

الجزء الثالث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أحمد لله جلّ جلاله بما وهب لي من القدرة على حمده، و أثنى عليه بلسان الاعتراف على توفيقى لتقديس مجده، و أطوف بلسان حال العقل حول حمى كعبة مراحمه و مكارمه و رفته «١»، و استعطفه ببيان مقاليد النقل رجاء لتمام رحمته و حلمه عن عبده، و أسمع من دواعى النصيحة و الإشفاق و وسائل أهل السباق حثًا عظيمًا على التّلتزم بإطناب سرادقات منشئ الأحياء و مفنى الأموات «٢» و مالك الأوقات، حتّى لقد كدت أجدنى المضطرّ إلى الوقوف بمقدّس جنابه و المحمول على مطايا لطفه و عطفه إلى العكوف على شريف بابه.

و أشهد ان لا إله إلاّ الله، شهادة تلقّيتها العقل من مولى رحيم كامل القدرة، و عرف ورودها من جناب رسول كريم، قائل: كلّ مولود يولد على الفطرة، فجاءت إلينا بخلع الأمان، و معها لواء الولاية على دوام العناية بدار الرضوان، و وجدت قلب مملوكه إليها و امقا و لا يسمح أن يراه و اهيبها مفارقا.

فمدّ يد السّؤال إلى مالك الرّفد و السعد و الإقبال، فى ان يعينه على عمارة منزل يصلح لجلالها و تهيئة فراش من رحمته يليق بجمالها، فرجعت يد إنجاز الوعود مملوءة من نفقات عمارة منزل السّعود، و عليها فراش نعمة يصلح لاستيطان توحيد مالك الكرم و الجود.

(١) رفته: عطائه.

(٢) و واهب الأموات (خ ل).

فعمرّ بها من شرفّ بها منزل الاستيطان و بسط لها ما يختصّ بها من فراش التّعظيم بما وهبه لمولاه من الإمكان، فأقامت باذن واهبها قاطنة، و استنصرت بقدرة حافظها أفطار أماكنها ساكنة.

فتعطّرت بارجها «١» شعار تلك المساكن و استبشرت بمهجتها الألباب المجاورة للتّراب الساكن مسافة أقطارها، و نزل منزلته إلى علوّ منزلتها و منازلها و طول مسافة جهله إلى غاية ضيافة موائد مبارّها و مسارّها.

و أشهد أن جدّى محمّداً أقدم قدما على تناول طرف جلالها، و أعظم همما فى تكامل شرف تحف كمالها، و أتمّ شيما فى لبس خلع جلبابها، و أبسط يدا و قلما، و أصدق لهجة و فهما فى فتح مستغلق أبوابها.

و أشهد أنّ التّوَّاب عنه فى حفظ نظامها، و التّجلىّ بجواهر تمامها و دوامها، و الجلوس على فراش علوّ مقامها، لا يقوى عليه إلّا عقول تجلّت لإكمالها و قبولها، و قلوب تخلّت عمّا يمنع من الظفر بحصولها و أصولها، و لا يقدم على الاقدام بالحق عليها إلّا أقدام لم تزل طاهرة من المشى إلى عبادة صنم أو حجر افتضح عابدها بعبادتها، و لا تنالها من الأيدي بالصدق إلّا جوارح لم تزل سرائرها ذاكرة لمعرفة فاطرها و واهب سعادتها.

و أنّى يبلغ إلى ذروة قلل الجبال بالرئاسة عليها من كان عبد الأحجار قد أشهد على نفسه بالعبوديّة لها و الذلّ بين يديها، و أنّى يحتوى على شجرة التقوى و ثمرة النّجوى من كان على وجهه وسم الملكة للاخشاب التّى عبدها من دون رب الأرباب، و كيف ترحم أهل القبور و الأموات بعبادة الأخشاب و الصخور أصحاب هذا النّور الذى لا يسعه إلّا صدور الصدور، و لا يجمعه إلّا أماكن مساكن الشمس و البدور.

و بعد، فإنّنى لمّا رأيت كتاب الإقبال بالأعمال الحسنة فيما نذكره ممّا يعمل مرّة واحدة فى السنة، قد فتح الله فيه أبواب الفوائد و أنجح مسعى المطالب بزوائد عن الفوائد، حتى ضاق ان يكون فوائده فى مجلّد واحد فجعلت عمل شهر ذى القعدة و ذى

(١) الأرج: الريح المعطر.

ص: ٩

الحجّة فى مجلد أوّل و عمل شهر محرم و ما بعده إلى أواخر شعبان فى مجلّد ثان مفصّل.

فأورقت أغصان إقباله و تحقّقت ثمرات كماله، و سار لسان حال إرشاده داعيا إلى الله جلّ جلاله فى بلاده لعباده و واليا على كلّ كتاب صنّف لم يبلغ شرف هدايته و إرفاده، و صار بمحجّة واضحة لمن اهتدى فى العمل بأنواره، و حجّة راجحة على من غفل عن اتباع آثاره.

و هو يشتمل على ما نذكره من الأبواب و الفصول، و ها نحن ذاكرون أسمائها جملة قبل شرح ما فيها من المعقول و المنقول، ليعرف الناظر فى أوّله ما اشتمل الكتاب عليه فيطلب من شرحه ما يحتاج إليه ان شاء الله تعالى.

الباب الأوّل: فيما نذكره ممّا يتعلّق بشهر المحرم و ما فيه من حال معظّم، و فيه فصول:

فصل: فيما نذكره من شرف محلّه و التنبيه على ما جرى فيه على النّبي صلّى الله عليه و أهل بيته عليهم السلام.

فصل: فيما نذكره من عمل أوّل ليلة من المحرم.

فصل: فيما تعمله فى أوّل يوم من المحرم.

فصل: فيما نذكره فى فضل صوم المحرم جميعه.

فصل: فيما نذكره من زيادة فضل صوم الثالث من المحرم.

فصل: فيما نذكره من فضل صوم التاسع من المحرم.

فصل: فيما نذكره من عمل ليلة عاشوراء.

فصل: فيما نذكره من فضل المبيت عند الحسين عليه السلام ليلة عاشوراء، و فضل زيارته فيها.

فصل: فيما نذكره من صوم يوم عاشوراء و فضله و الدعاء فيه.

فصل: فيما نذكره من وصف أحوال يوم عاشوراء.

فصل: فيما نذكره من عمل يوم عاشوراء.

فصل: فيما نذكره من فضل زيارة الحسين عليه السلام يوم عاشوراء.

فصل: فيما نذكره من ألقاظ الزيارة المنصوص عليها يوم عاشوراء.

ص: ١٠

فصل: فيما نذكره من زيارة الشهداء فى يوم عاشوراء.

فصل: فيما نذكره من فضل قراءة «قل هو الله أحد» فى يوم عاشوراء.

فصل: فيما نذكره مما ينبغى ان يكون الإنسان عليه يوم عاشوراء، من الأسباب التى تقربّه إلى الله جلّ جلاله و إلى رسوله صلّى الله عليه و آله.

فصل: فيما نذكره مما يختم به يوم عاشوراء و ما يليق ان تكون بعده بحسب ما أنت عليه من الوفاء.

الباب الثانى: فيما نذكره من مهام ليلة إحدى و عشرين من المحرم و يومها.

الباب الثالث: فيما يتعلق بشهر صفر، و فيه فصول:

فصل: فيما نذكره مما يعمل عند استهلاله.

فصل: فيما نذكره من عمل اليوم الثالث من شهر صفر.

فصل: فيما نذكره من الجواب عما ظهر في أنّ ردّ رأس الحسين صلوات الله عليه كان يوم العشرين من صفر.

فصل: فيما نذكره من فضل زيارة الحسين صلوات الله عليه يوم العشرين من صفر، و ألفاظ الزيارة بما نرويه من الخبر.

الباب الرابع: فيما نذكره مما يختصّ بشهر ربيع الأول و ما فيه من عمل مفصّل، و فيه فصول:

فصل: فيما نذكره من التنبيه على فضل هذا الشهر و ما فيه.

فصل: فيما نذكره ممّا يدعى به في غرة شهر ربيع الأول.

فصل: فيما نذكره من حال اليوم التاسع من شهر ربيع الأول.

فصل: فيما نذكره من صوم اليوم العاشر من شهر ربيع الأول.

فصل: فيما نذكره من صوم اليوم الثاني عشر من شهر ربيع الأول.

فصل: فيما نذكره من صلاة اليوم الثاني عشر من شهر ربيع الأول.

فصل: فيما نذكره مما يختصّ باليوم الثالث عشر من شهر ربيع الأول.

فصل: فيما نذكره من أنّه ينبغي صوم اليوم الرابع عشر من شهر ربيع الأول.

ص: ١١

فصل: فيما نذكره من تعظيم ليلة سبع عشر من شهر ربيع الأول.

فصل: فيما نذكره من ولادة سيدنا و جدنا الأعظم محمد صلوات الله عليه و آله رسول المالك الأرحم، و ما يفتح الله جلّ جلاله فيها علينا من حال معظم.

فصل: فيما نذكره من تعيين وقت ولادة النبي صلوات الله عليه، و فضل صوم اليوم المعظم المشار إليه.

فصل: فيما نذكره من زيارة سيدنا رسول الله صلى الله عليه و آله في هذا اليوم من بعيد المكان، و زيارة مولانا على صلوات الله عليه عند ضريحه مع الإمكان.

فصل: فيما نذكره من عمل زائد على الزيارة في اليوم السابع عشر من ربيع الأول، أشرف أيام البشارة.

فصل: فيما نذكره مما ينبغي ان يكون المسلمون عليه يوم ولادة النبي صلى الله عليه و آله.

فصل: فيما ذكره مما يختم به يوم عيد مولد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله مما يدلنا الله جلّ جلاله بالنقل والعقل عليه.

الباب الخامس: فيما ذكره مما يتعلّق بشهر ربيع الآخر، وفيه فصول:

فصل: فيما ذكره من دعاء في غرة شهر ربيع الآخر.

فصل: فيما ذكره من صوم يوم العاشر من ربيع الآخر.

فصل: فيما ذكره من فضل هذا الصيام واحترام اليوم العاشر من ربيع الآخر، لأجل تعظيم المولود وفيه فضله الباهر.

الباب السادس: فيما ذكره مما يتعلّق بشهر جمادى الأولى، وفيه فصول:

فصل: فيما ذكره من دعاء عند غرة هذا الشهر.

فصل: فيما ذكره من صوم يوم النصف من جمادى الأولى وفضله.

فصل: فيما ذكره من تعظيم يوم النصف من جمادى الأولى المذكور وما يليق به من الأمور.

الباب السابع: فيما ذكره مما يتعلّق بجمادى الآخرة، وفيه فصول

ص: ١٢

فصل: فيما ذكره مما يدعا به عند غرة هذا الشهر.

فصل: فيما ذكره من صلاة يصلى في جمادى الآخرة.

فصل: فيما ذكره من وقت انتقال أمنا المعظمة فاطمة بنت رسول السلام صلوات الله عليهما وتجديد السلام عليهما.

فصل: فيما ذكره من صيام يوم العشرين من جمادى الآخرة، وبعض فضائله الباطنة والظاهرة.

فصل: فيما ذكره من تعظيم هذا اليوم العشرين منه المعظم عند الأعيان وما يليق به من الإحسان.

الباب الثامن: فيما ذكره مما يختصّ بشهر رجب وبركاته و مما نختاره من عباداته وخيراته، وفيه فصول:

فصل: فيما ذكره بالمعقول من تعظيم شهر رجب والتنبيه على شرف محلّه وتحف فضله.

فصل: فيما ذكره من فضل أول ليلة من رجب بالمعقول من الأدب.

فصل: فيما نذكره من عمل أول ليلة من رجب بالمنقول عن ذوى الرتب.

فصل: فيما نذكره من فضل الغسل فى أول رجب و أوسطه و آخره.

فصل: فيما نذكره من حديث الملك الداعى إلى الله فى كل ليلة من رجب.

فصل: فيما نذكره من الدعاء فى أول ليلة من رجب بعد عشاء الآخرة.

فصل: فيما نذكره من صلاة أول ليلة من شهر رجب و الدعاء بعدها.

فصل: فيما نذكره من صلاة أخرى فى أول ليلة من رجب و ثوابها.

فصل: فيما نذكره من زيارة مختصة بشهر رجب.

فصل: فيما نذكره من عمل أول جمعة من شهر رجب.

فصل: فيما نذكره مما يعمل بعد الثمانى ركعات من نافلة الليل.

فصل: فيما نذكره مما يعمل بعد ركعة الوتر من نافلة الليل.

فصل: فيما نذكره مما ينبغى ان يكون العارف عليه من المراقبات فى أول ليلة من

ص: ١٣

شهر رجب إذا تفرغ من العبادات المرويات.

فصل: فيما نذكره من فضل أول يوم من رجب و صومه.

فصل: فيما نذكره من فضل صوم أول يوم من رجب و يوم وسطه و يوم آخره.

فصل: فيما نذكره من صوم أول يوم من رجب و ثلاثة أيام لم يعين وقتها.

فصل: فيما نذكره من فضل أول يوم من رجب أيضا و صوم اليوم الأول و سبعة منه و ثمانية و عشرة، و خمسة عشر.

فصل: فيما نذكره من فضل صوم أيام معينة منه أيضا و الشهر كله.

فصل: فيما نذكره فى صوم يوم من رجب مطلقا.

فصل: فيما نذكره من كيفية النية فيما يصام من شهر رجب.

فصل: فيما نذكره من العمل لمن كان له عذر عن الصيام، و قد جعل الله جلّ جلاله له عوضا في شريعة الإسلام.

فصل: فيما نذكره أيضا من عمل أول يوم من رجب من صلوات.

فصل: فيما نذكره من الدعوات في أول يوم من رجب و في كل يوم منه.

فصل: فيما نذكره من فضل الاستغفار و التهليل و التوبة في رجب.

فصل: فيما نذكره من قراءة «قل هو الله أحد» عشرة آلاف مرة في شهر رجب أو ألف مرة أو مائة مرة.

فصل: فيما نذكره مما كان يعملهُ مولانا على بن الحسين صلوات الله عليه و يذكره في سجوده في أيام رجب.

فصل: فيما نذكره من فضل زيارة الحسين صلوات الله عليه في أول يوم من رجب و الإشارة إلى موضع ألفاظها من الكتب.

فصل: فيما نذكره من عمل ليلة الثانية من رجب.

فصل: فيما نذكره من فضل صوم يومين من رجب.

فصل: فيما نذكره من عمل الليلة الثالثة من رجب.

فصل: فيما نذكره من فضل صوم ثلاثة أيام من رجب و صلاة في اليوم الثالث.

ص: ١٤

فصل: فيما نذكره من عمل الليلة الرابعة من رجب.

فصل: فيما نذكره من فضل صوم أربعة أيام من رجب.

فصل: فيما نذكره من عمل الليلة الخامسة من رجب.

فصل: فيما نذكره من فضل صوم خمسة أيام من رجب.

فصل: فيما نذكره من عمل الليلة السادسة من رجب.

فصل: فيما نذكره من فضل صوم ستة أيام من رجب.

فصل: فيما نذكره من عمل الليلة السابعة من رجب.

فصل: فيما نذكره من فضل صوم سبعة أيام من رجب.

فصل: فيما نذكره من عمل الليلة الثامنة من رجب.

فصل: فيما نذكره من فضل صوم ثمانية أيام من رجب.

فصل: فيما نذكره من عمل الليلة التاسعة من رجب.

فصل: فيما نذكره من فضل صوم تسعة أيام من رجب.

فصل: فيما نذكره من عمل الليلة العاشرة من رجب.

فصل: فيما نذكره من فضل صوم عشرة أيام من رجب.

فصل: فيما نذكره من عمل الليلة الحادية عشر من رجب.

فصل: فيما نذكره من فضل صوم أحد عشر يوما من رجب.

فصل: فيما نذكره من عمل الليلة الثانية عشر من رجب.

فصل: فيما نذكره من فضل صوم اثني عشر يوما من رجب.

فصل: فيما نذكره من عمل الليلة الثالثة عشر و الليالي البيض من رجب و شعبان و شهر رمضان.

فصل: فيما نذكره من صوم ثلاثة عشر يوما من رجب.

فصل: فيما نذكره من عمل الليلة الرابعة عشر من رجب، غير ما ذكرناه.

فصل: فيما نذكره من فضل صوم أربعة عشر يوما من رجب.

فصل: فيما نذكره من عمل ليلة النصف من رجب، غير ما قدمناه.

ص: ١٥

فصل: فيما نذكره أيضا من فضل ليلة النصف من رجب.

فصل: فيما نذكره من فضل الأيام البيض من رجب و لياليها.

فصل: فيما نذكره من صلاة أخرى في ليلة النصف من رجب.

فصل: فيما نذكره من صلاة في ليلة النصف أيضا برواية أخرى.

فصل: فيما نذكره مما ينبغي في إحياء هذه الليلة و العناية بها و الخاتمة لها.

فصل: فيما نذكره من أسرار استقبال يوم النصف من رجب.

فصل: فيما نذكره من فضل زيارة الحسين عليه السلام يوم النصف من رجب.

فصل: فيما نذكره من صلاة عشر ركعات في نصف رجب.

فصل: فيما نذكره من صلاة أربع ركعات يوم النصف من رجب و دعائها.

فصل: فيما نذكره من فضل صوم خمس عشر يوما من رجب، غير ما أسلفناه.

فصل: فيما نذكره دعاء يوم النصف من رجب الموصوف بالإجابة، و ما فيه من صفات الإنابة.

فصل: فيما نذكره مما اشتمل عليه دعاء أمّ داود شرفها الله بالعنايات من الآيات الظاهرات.

فصل: فيما نذكره من عمل الليلة السادسة عشر من رجب.

فصل: فيما نذكره من فضل صوم ستة عشر يوما من رجب.

فصل: فيما نذكره من عمل الليلة السابعة عشر من شهر رجب.

فصل: فيما نذكره من فضل صوم سبعة عشر يوما من رجب.

فصل: فيما نذكره من عمل الليلة الثامنة عشر من رجب.

فصل: فيما نذكره من فضل صوم ثمانية عشر يوما من رجب.

فصل: فيما نذكره من عمل الليلة التاسعة عشر من رجب.

فصل: فيما نذكره من فضل صوم تسعة عشر يوما من رجب.

فصل: فيما نذكره من عمل الليلة العشرين من رجب.

فصل: فيما نذكره من فضل صوم عشرين يوما من رجب.

ص: ١٦

فصل: فيما نذكره من عمل الليلة الحادية والعشرين من رجب.

فصل: فيما نذكره من فضل صوم أحد وعشرين يوما من رجب.

فصل: فيما نذكره من عمل الليلة الثانية والعشرين من رجب.

فصل: فيما نذكره من فضل صوم اثنين وعشرين يوما من رجب.

فصل: فيما نذكره من فضل اليوم الثاني والعشرين من رجب و تأكيد صيامه.

فصل: فيما نذكره من عمل الليلة الثالثة والعشرين من رجب.

فصل: فيما نذكره من فضل صوم ثلاثة وعشرين يوما من رجب.

فصل: فيما نذكره من عمل الليلة الرابعة والعشرين من رجب.

فصل: فيما نذكره من فضل صوم أربعة وعشرين يوما من رجب.

فصل: فيما نذكره من عمل الليلة الخامسة والعشرين من رجب.

فصل: فيما نذكره من الرواية ان يوم مبعث النبي صلوات الله عليه وآله كان يوم الخامس والعشرين من رجب و التأويل لذلك على وجه الأدب.

فصل: فيما نذكره من فضل صوم اليوم الخامس والعشرين من رجب، غير ما بيّناه.

فصل: فيما نذكره من فضل صوم خمسة وعشرين يوما من رجب، غير ما أوضحناه.

فصل: فيما نذكره من عمل الليلة السادسة والعشرين من رجب.

فصل: فيما نذكره من فضل صوم اليوم السادس والعشرين من رجب.

فصل: فيما ذكره من فضل صوم ستّة و عشرين يوما من رجب.

فصل: فيما ذكره من عمل ليلة سبع و عشرين من رجب.

فصل: فيما ذكره من صلاة أخرى فى ليلة سبع و عشرين من رجب.

فصل: فيما ذكره أيضا من صلاة أخرى ليلة سبع و عشرين من رجب.

فصل: فيما ذكره من تعظيم اليوم السابع و العشرين من رجب بالمعقول.

فصل: فيما ذكره من تعظيم اليوم السابع و العشرين من رجب بالمنتقول.

فصل: فيما ذكره من تأويل من روى أنّ صوم يوم مبعث النبى صلّى الله عليه و آله يعدل ثوابه ستين شهرا.

ص: ١٧

فصل: فيما ذكره من غسل و صلاة و عمل فى اليوم السابع و العشرين من رجب.

فصل: فيما ينبغى ان يكون المسلمون عليه فى مبعث النبى صلوات الله عليه و آله إليهم و معرفة مقدار المنة عليهم.

فصل: فيما ذكره من عمل الليلة الثامنة و العشرين من رجب.

فصل: فيما ذكره من فضل صوم ثمانية و عشرين يوما من رجب.

فصل: فيما ذكره من عمل الليلة التاسعة و العشرين من رجب.

فصل: فيما ذكره من فضل صوم تسعة و عشرين يوما من رجب.

فصل: فيما ذكره من عمل الليلة الثلاثين من رجب.

فصل: فيما ذكره من فضل صوم ثلاثين يوما من رجب.

فصل: فيما ذكره من صلاة أواخر شهر رجب.

فصل: فيما ذكره مما يختم به شهر رجب.

الباب التاسع: فيما ذكره من فضل شهر شعبان و فوائده و كمال موائده و موارده، و فيه فصول:

فصل: فيما ذكره من فضله بالمعقول.

فصل: فيما ذكره من تعظيم رسول الله صَلَّى الله عليه و آله لشهر شعبان عند رؤية هلاله.

فصل: فيما ذكره من عمل أول ليلة من شعبان.

فصل: فيما ذكره من أحاديث في صوم شهر شعبان كله.

فصل: فيما ذكره من فضل شهر شعبان بالمنقول و فضل صوم أول يوم منه بالرواية عن الرسول صَلَّى الله عليه و آله.

فصل: فيما ذكره من صوم يوم من شعبان من غير تعيين لأوّل و ذكر فضله.

فصل: فيما ذكره من صوم يوم أو يومين أو ثلاثة أيام منه.

فصل: فيما ذكره من فضل الصدقة و الاستغفار في شعبان.

فصل: فيما ذكره من فضل التهليل و لفظ الاستغفار في شهر شعبان.

ص: ١٨

فصل: فيما ذكره من الدعاء في شعبان.

فصل: فيما ذكره من فضل كل خميس في شعبان و الصلاة فيه.

فصل: فيما ذكره من عمل الليلة الثانية من شعبان.

فصل: فيما ذكره من فضل صوم يومين من شعبان.

فصل: فيما ذكره من عمل الليلة الثالثة من شعبان.

فصل: فيما ذكره من فضل صوم ثلاثة أيام من شعبان.

فصل: فيما ذكره من عمل اليوم الثالث من شعبان و ولادة الحسين صلوات الله عليه فيه.

فصل: فيما ذكره من عمل الليلة الرابعة من شعبان.

فصل: فيما ذكره من فضل صوم أربعة أيام من شعبان.

- فصل: فيما نذكره من عمل الليلة الخامسة من شعبان.
- فصل: فيما نذكره من فضل صوم خمسة أيام من شعبان.
- فصل: فيما نذكره من عمل الليلة السادسة من شعبان.
- فصل: فيما نذكره من فضل صوم ستة أيام من شعبان.
- فصل: فيما نذكره من عمل الليلة السابعة من شعبان.
- فصل: فيما نذكره من فضل صوم سبعة أيام من شعبان.
- فصل: فيما نذكره من عمل الليلة الثامنة من شعبان.
- فصل: فيما نذكره من فضل صوم ثمانية أيام من شعبان.
- فصل: فيما نذكره من عمل الليلة التاسعة من شعبان.
- فصل: فيما نذكره من فضل صوم تسعة أيام من شعبان.
- فصل: فيما نذكره من عمل الليلة العاشرة من شعبان.
- فصل: فيما نذكره من فضل صوم عشرة أيام من شعبان.
- فصل: فيما نذكره من عمل الليلة الحادية عشر من شعبان.
- فصل: فيما نذكره من فضل صوم أحد عشر يوماً من شعبان.

ص: ١٩

- فصل: فيما نذكره من عمل الليلة الثانية عشر من شعبان.
- فصل: فيما نذكره من فضل صوم اثني عشر يوماً من شعبان.
- فصل: فيما نذكره من عمل الليلة الثالثة عشر من شعبان.
- فصل: فيما نذكره من فضل صوم ثلاثة عشر يوماً من شعبان.

فصل: فيما نذكره من عمل الليلة الرابعة عشر من شعبان.

فصل: فيما نذكره من فضل صوم أربعة عشر يوما من شعبان.

فصل: فيما نذكره من عمل الليلة النصف من شعبان.

فصل: فيما نذكره من اربع ركعات فى ليلة النصف من شعبان بين العشاءين.

فصل: فيما نذكره من صلاة أربع ركعات أخرى فى ليلة النصف من شعبان.

فصل: فيما نذكره من تسبيح و تحميد و تكبير و صلاة ركعتين فى ليلة النصف من شعبان.

فصل: فيما نذكره من صلاة أربع ركعات أخرى فى ليلة النصف من شعبان.

فصل: فيما نذكره من صلاة ركعتين فى ليلة النصف من شعبان و اربع ركعات و مائة ركعة.

فصل: فيما نذكره من رواية سجدة و دعوات عن الصادق عليه السلام ليلة النصف من شعبان.

فصل: فيما نذكره من رواية أخرى بسجدة و دعوات عن النبي صلى الله عليه و آله ليلة النصف من شعبان.

فصل: فيما نذكره من ولادة مولانا المهدي صلوات الله عليه فى ليلة النصف من شعبان، و ما يفتح الله علينا من تعظيمها بالقلب و القلم و اللسان.

فصل: فيما نذكره من الدعاء و القسم على الله جلّ جلاله بهذا المولود العظيم المكان ليلة النصف من شعبان.

فصل: فيما نذكره من فضل زيارة الحسين صلوات الله عليه ليلة النصف من شعبان.

فصل: فيما نذكره من لفظ زيارة الحسين عليه السلام فى النصف من شعبان.

ص: ٢٠

فصل: فيما نذكره من صلاة ليلة النصف من شعبان عند الحسين صلوات الله عليه.

فصل: فيما نذكره من بيان صفات صلاة الليل فى ليلة النصف من شعبان.

فصل: فيما نذكره من تمام إحياء ليلة النصف من شعبان و ما يختم به من التوصل فى سلامتها من النقصان.

- فصل: فيما نذكره من فضل صوم خمسة عشر يوما من شعبان.
- فصل: فيما نذكره من عمل الليلة السادسة عشر من شعبان.
- فصل: فيما نذكره من فضل صوم ستة عشر يوما من شعبان.
- فصل: فيما نذكره من عمل الليلة السابعة عشر من شعبان.
- فصل: فيما نذكره من فضل صوم سبعة عشر يوما من شعبان.
- فصل: فيما نذكره من عمل الليلة الثامنة عشر من شعبان.
- فصل: فيما نذكره من فضل صوم ثمانية عشر يوما من شعبان.
- فصل: فيما نذكره من عمل الليلة التاسعة عشر من شعبان.
- فصل: فيما نذكره من فضل صوم تسعة عشر يوما من شعبان.
- فصل: فيما نذكره من عمل الليلة العشرين من شعبان.
- فصل: فيما نذكره من فضل صوم عشرين يوما من شعبان.
- فصل: فيما نذكره من عمل الليلة الحادية والعشرين من شعبان.
- فصل: فيما نذكره من فضل صوم إحدى وعشرين يوما من شعبان.
- فصل: فيما نذكره من عمل الليلة الاثنتين والعشرين من شعبان.
- فصل: فيما نذكره من فضل صوم اثنين وعشرين يوما من شعبان.
- فصل: فيما نذكره من عمل الليلة الثالثة والعشرين من شعبان.
- فصل: فيما نذكره من فضل صوم ثلاثة وعشرين يوما من شعبان.
- فصل: فيما نذكره من عمل الليلة الرابعة والعشرين من شعبان.
- فصل: فيما نذكره من فضل صوم أربعة وعشرين يوما من شعبان.

فصل: فيما نذكره من عمل الليلة الخامسة والعشرين من شعبان.

ص: ٢١

فصل: فيما نذكره من فضل صوم خمسة وعشرين يوما من شعبان.

فصل: فيما نذكره من عمل الليلة السادسة والعشرين من شعبان.

فصل: فيما نذكره من فضل صوم ستة وعشرين يوما من شعبان.

فصل: فيما نذكره من عمل الليلة السابعة والعشرين من شعبان.

فصل: فيما نذكره من فضل صوم سبعة وعشرين يوما من شعبان.

فصل: فيما نذكره من تأكيد صيام ثلاثة أيام من آخر شعبان.

فصل: فيما نذكره من عمل الليلة الثامنة والعشرين من شعبان.

فصل: فيما نذكره من فضل صوم ثمانية وعشرين يوما من شعبان.

فصل: فيما نذكره من عمل الليلة التاسعة والعشرين من شعبان.

فصل: فيما نذكره من فضل صوم تسعة وعشرين من شعبان.

فصل: فيما نذكره من عمل الليلة الثلاثين من شعبان.

فصل: فيما نذكره من فضل صوم يوم الثلاثين من شعبان.

فصل: فيما نذكره مما يختم به شهر شعبان.

واعلم ان هذه الشهور التي يأتي ذكر عبادتها و شرح خيراتها، هي كالمراحل و المنازل من حيث خرج الإنسان من بطن أمه إلى ان يصل إلى انقضاء أمر الدنيا الزائل، و في كل منزل منها مذ ارتضاه مولاه لتشريفه بتكليفه ذخائر و كنوز و جواهر، بقدر ما تضمّنه النقل و الشرع الظاهر و المسافة بعيدة إلى دار السعادة.

فهما ظفر به المسافر من الذخائر، فإنّه ما يستغنى عن الزيادة، فإن بين يدي المتشرف بالتكليف مقام طويل تحت التراب لا يقدر فيه على خدمة السلطان الحساب، و ينقطع عنه شرف الوصلة بينه و بين مولاه أيام كان يخدمه و يزداد من ذخائر رضاه.

و يفقد ذلك الانس الذي كان يجده من حضرة القدس و لذة الخطاب و الجواب و حلاوة مجالسة العبد مع مالكة رب الأرباب، و يعدم ما كان يرتاح له و يحنّ إليه من التشوّق الذي يجده المحبّ لمحبوبه إذا سافر للقدوم عليه، و يخلع عنه خلع العزّة التي كان يقوى بها بمجاورة حياته و عقله و عناياته، و يؤخذ منه بالغناء تاج الدّولة التي كان واليا

ص: ٢٢

عليها بطاعة مولاة و مراقباته، و يسلب كرامة الغنى و كثيرا من المنى بذهاب الاختيار الذي كان وهبه مالك رقبه، و يجد نفسه أسيرا بعد عتقه و يطوى صحائف عمل سعادته الباقية، و يعزل عن ديوان المعاملة للأبواب الإلهية العالية، فاذا ذكر نفسه و غيره بفقدان هذه الساعات، و اوصى باغتنام أوقات العنايات قبل حلول الحوادث و نوازل الملمات «١».

و هذا شرح أبواب الشهور و ما فيها من الخير المذخور، و نبدأ بالإشارة إلى بعض تأويل ما ورد من الاختلاف في الاخبار هل أوّل السنة شهر رمضان أو شهر المحرم، فنقول:

قد ذكرنا في الجزء السادس من الذي سمّيناه كتاب المضمار السابق و اللحاق بصوم شهر إطلاق الأرزاق و عتاق الأعناق ما معناه:

أنّه يمكن ان يكون أوّل السنة في العبادات و الطاعات شهر رمضان، و ان يكون أوّل السنة لتواريخ أهل الإسلام و تجددات العام شهر المحرم، و قدّمنا هناك بعض الاخبار المختصة بأنّ أوّل السنّة شهر رمضان «٢»، و سيأتى في حديث عن الرضا عليه السلام في عمل أوّل يوم من محرّم يقتضى دعائه انّ أوّل السنة المحرم.

و رويت بعدة أسانيد قد ذكرتها في كتاب الإجازات إلى الطبرى من تاريخه في سنة ستّة عشر من الهجرة ما هذا لفظه:

قال فيها كتب التاريخ في شهر ربيع الأول،

و قال: حدثني ابن أبي سيرة، عن عثمان بن عبيد الله بن أبي رافع، عن ابن المسيب قال: أوّل من كتب التاريخ عمر لستين و نصف من خلافته، فكتب لستة عشر من الهجرة بمشورة على بن أبي طالب عليه السلام، حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: حدثنا نعيم بن حماد، قال:

حدثنا الدراوردي، عن عثمان بن عبيد الله بن أبي رافع قال: سمعت سعيد بن المسيب يقول: جمع عمر بن الخطاب الناس فسألهم أيّ يوم نكتب؟ فقال أمير المؤمنين على عليه السلام: من يوم هاجر رسول الله صلى الله عليه و آله و ترك ارض الشرك، فقبله

(١) الملمات جمع الملمة، و هي حادثة الدهر.

(٢) شهر الصيام (خ ل).

ص: ٢٣

عمر. «١»

أقول: هذا معاضد للتأويل الذي ذكرناه، و لا يسقط شيء من الأخبار المختلفة في أول السنة، و يكون لكل وجه يختص بمعناه.

(١) تاريخ الطبرى ٤: ٢٨ مع اختلاف.

ص: ٢٥

الباب الأول فيما ذكره مما يتعلّق بشهر المحرم و ما فيه من حال معظم

و فيه فصول:

فصل (١) فيما ذكره من شرف محلّه و التنبيه على ما جرى فيه على النبي صلى الله عليه و آله

اعلم أنّ هذا شهر المحرمّ كان فى الجاهلية من جملة الزمان المعظمّ يحرّمون فيه الابتداء بالحروب و القتال، و يحترّمونه ان يقع فيه ما يقع فيما دونه من سوء الأعمال و الأقوال، و جاء الإسلام شاهدا لهذا الشهر بالتعظيم، و دلّ فيه على العبادات الدالة على ما يليق به من التّكريم.

فجرى فيه من انتهاك محارم الله جلّ جلاله و الرسول الذى هداهم الله جلّ جلاله به إليه و دلّهم عليه، من سفك دماء ذريّته العزيزين عليه، ما لم يجر مثله فى شيء من الأزمان، و بالغ آل حرب و بنو أمية فى الاستقصاء على آل محمد صلوات الله عليه و آله و ذهاب حرمة الإسلام و الايمان.

و ما وجدت فى تاريخ سالف و لا حديث كفر متضاعف انّ قوما كانوا عاكفين على صورة حجر أو خشب يعبدونها بجهدهم و يطلبون من الحجر و الخشب ما لا يقدر عليه من ردهم و يخضعون لذلك الحجر و الخشب، و قد افتضحوا عند الأبواب و صاروا من أعجب العجائب، فحضر من دلّهم على أنّ الحجر و الخشب لا ينفع من عبده، و لا يدفع عمّن

ص: ٢٦

قصده و لا يدرى لمن حمده أو جرده، فلم يقبلوا من الناصح الشفيق، و اجتهدوا فى عداوته و محاربتته بكلّ طريق.

فاحتمل الناصح جهل المشفق عليه و تلافى «١» عداوته بالإحسان إليه، حتّى أدّى الأمر إلى قهر هذا الضال الهالك، و جذبه بغير اختياره إلى صواب المسالك.

فلما وقفه الناصح على صحيح المحجّة، و عرفه ما كان يجهله من الحجّة، و أغناه بعد الفقر و جبره بعد الكسر، و أعزّه بعد الذلّة، و كثّره بعد القلة، و أوطأه رقاب ملوك البلاد، و أراه أبواب الظفر بسعادة الدنيا و المعاد، قام ذاك الضّالّ عن الصواب الذى كان مفتضحا بعبادة الأحجار و الأخشاب و مشابها للدّواب، إلى ذريّة مولاه، الذى هداه و أحياه و أعتقه من رقّ الجهالة و أطلقه من أسر الضّلالة و بلغ به من السعادة ما لم يكن فى حسابه.

فنازع هذا الناصح الشفيق، الرفيق فى ولده و فى ملكه و رئاسته و أسبابه، و جذب عليهم سيفا كان للناصر فى يديه، و أطلق لسانه فى ذرية ولاة المحسن إليه، و سعى فى التّقدم و أخذ ملكهم من أيديهم، و سفك دمائهم، و سبى ذريّتهم و نسائهم.

اما ترون هذا قبيحا فى العقول السليمة و فضيحا فى الآراء المستقيمة، و يحكمون على فاعله بأنّه قد عاد على نحو ضلالة السالف، و أوقع نفسه فى المتألف و إلى الغدر و الخيانة و سقوط المروّة و الأمانة.

أفما كذا جرى لصاحب النبوة و الوصية و ولده مع من نازعهم فى حقوق نبوته و رئاسته و هدايته، فكيف صار الرعايا ملوكا لولد من حكمهم فى ملكه و ساعين فى استبعاد ولده أو هلكة أو إراقة دمه و سفكه.

تالله إنّ الألباب من هذا لنافرة غاية النفور، و شاهدة انّ فاعله غير معذور.

أفترضون أن يصنع عبيدكم و غلمانكم و أتباعكم مع ذريّتكم أو أقرب قرابتكم، ما صنع عبيد محمد و غلمانه و اتباعه مع ذريّته.

(١) تلقى (خ ل).

ص: ٢٧

كيف اشتبه هذا الحال عليكم مع ظهور حجّته، لقد بلينا معشر فروع النبوة و الرسالة بمنازعة أهل الضلالة و الجهالة، و عقولهم شاهدة لنا بقيام الحجّة عليهم و قلوبهم، عارفة بأنّنا أصحاب الإحسان إليهم، و كان يكفيهم ان يتذكّروا ما ذكرناه، من أنّهم كانوا عاكفين بعبادة الأحجار و الأخشاب و مفارقين لاولى الأبصار و الألباب، و المشابهين للانعام و الدواب، و أموات المعنى احياء الصورة، و مصائبهم عظيمة كبيرة.

فأحيينا بنبوّتنا و هدايتنا منهم أرواحا ميتة بالغفلات، و جمعنا بينهم و بين عقول تائهة فى مسافات الجهالات، و انطقنا منهم ألسنا خرسة بقيود الهدر، و انتجينا منهم خواطر كانت عقيمة بالحصا و مساوية للتراب و المدر، و اخرجناهم من مطامير الضلالة، و هديناهم إلى مالك الجلالة، و سقناهم بعضا الاعذار و الإنذار، و سقيناهم بكأس المبارّ و المسارّ، حتّى خلّصناهم من عار الاغترار و إخطار عذاب النار، و أذعنت لنا ألبابهم أنّنا ملوكها، و انّ بنا استقام سبيلها و سلوكها.

فصاروا بعد هذا الرّق الذي حكم لنا عليهم بالعبوديّة، منازعين لنا فى شرف العنايات الإلهيّة و المقامات النبوّية، ان كان القوم قد جحدوا و عاندوا فليردّوا علينا ما دعوناهم إليه و دللناهم عليه، فليرجعوا إلى أصنامهم و قصور أحلامهم و فتور إفهامهم، فان الأحجار و الأخشاب موجودة، و هى أربابهم الّتى كانت نواصيهم بها معقودة.

و تالّله لو كانوا قد أجابوا داعى نبوتنا فى ابتدائه بغير قهر و لا هوان، لكان لهم بعض الفضل فى فوائد الإسلام و الايمان، و لكنّهم أضاعوا كلّ حقّ كان يمكن ان يملكوه أو سبق كان يتهيأ لهم ان يدركوه، بأنّهم ما اجابونا إلى نجاتهم من ضلالهم و خلاصهم من وبالهم الّا بالقهر الّذى أعراهم من الفضيلة بالكلية، و جعلها بأجمعها حقاً للدعوة المحمّديّة و الصفة العلويّة.

فصل (٢) فيما ذكره من عمل أول ليلة المحرم

اعلم ان المواساة لأئمة الزمان و أصحاب الإحسان فى السرور و الأحزان، من

ص: ٢٨

مهمّات أهل الصفاء و ذوى الوفاء و المخلصين فى الولاء، و فى هذا العشر كان أكثر اجتماع الأعداء على قتل ذريّة سيد الأنبياء صلوات الله عليه و آله، و التهجمّ بذلك على كسر حرمة الله جلّ جلاله مالك الدنيا و الآخرة، و كسر حرمة رسوله عليه السلام صاحب النعم الباطنة و الظاهرة، و كسر حرمة الإسلام و المسلمين و لبس أثواب الحزن على فساد أمور الدنيا و الدين.

فينبغى من أول ليلة من هذا الشهر ان يظهر على الوجوه و الحركات و السكنات شعار آداب أهل المصائب المعظّمة فى كلّما يتقلب الإنسان فيه، و ان يقصد الإنسان بذلك إظهار موالاته أولياء الله و معاداة أعاديه و تفصيل ذلك موجود فى العقول و مشروح فى المنقول.

أقول: فمن الأحاديث عن أئمة المعقول الذى يصدّق فيها المنقول للمعقول ما

رويناه بعدة طرق إلى الشيخ أبى جعفر محمد بن على بن بابويه من أماليه بإسناده عن إبراهيم بن أبى محمود قال: قال الرضا عليه السلام: ان المحرم شهر كان أهل الجاهليّة يحرّمون فيه القتال، فاستحلّت فيه دماؤنا و هتكت فيه حرمتنا و سبى فيه ذراريّنا و نساؤنا، و أضرمت النيران فى مضاربنا، و انتهب ما فيها من ثقلنا، و لم ترع لرسول الله صلى الله عليه و آله حرمة فى أمرنا.

انّ يوم الحسين أقرح جفوننا و اسبل دموعنا و أذلّ عزيزنا، بأرض كرب و بلاء «١»، و أورثتنا الكرب و البلاء إلى يوم الانقضاء، فعلى مثل الحسين فليبك الباكون، فان البكاء عليه يحطّ الذنوب العظام.

ثم قال: كان أبى صلوات الله عليه إذا دخل شهر المحرم لا يرى ضاحكا و كانت الكآبة «٢» تغلب عليه حتّى يمضى منه عشرة أيام، فإذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته و حزنه و بكائه، و يقول: هو اليوم الذى قتل فيه الحسين عليه السلام «٣».

(١) يا ارض كرب و بلاء أورثتنا (خ ل).

(٢) الكآبة: الحزن.

(٣) أمالي الصدوق: ١١١.

ص: ٢٩

و

من المنقول من أمالي محمد بن علي بن بابويه رضوان الله جلّ جلاله عليه ما رويناه أيضا بإسناده إلى الريان بن شبيب قال: دخلت على الرضا عليه السلام في أول يوم من المحرم، فقال لي: يا بن شبيب أ صائم أنت؟ فقلت لا، فقال: ان هذا اليوم هو الذي دعا فيه زكريا عليه السلام ربه عزّ و جلّ، فقال «رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ» «١»، فاستجاب الله له و أمر ملائكته فنادت: زكريا، وَ هُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ: «أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا»، فمن صام هذا اليوم ثم دعا الله عزّ و جلّ استجاب له كما استجاب لزكريا عليه السلام.

ثم قال: يا بن شبيب ان المحرم هو الشهر الذي كان أهل الجاهلية فيما مضى يحرمون فيه الظلم و القتال لحرمة، فما عرفت هذه الأمة حرمة شهرها و لا حرمة نبيها صلوات الله عليه و آله، لقد قتلوا في هذا الشهر ذريته و سبوا نسائه و انتهبوا «٢» ثقله، فلا غفر الله ذلك لهم ابدا.

يا بن شبيب ان كنت باكياً فابك للحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام فإنه «٣» ذبح كما يذبح الكبش، و قتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلا ما لهم في الأرض مشبهون، و لقد بكت السماوات و الأرضون لقتله، و لقد نزل إلى الأرض من الملائكة أربعة آلاف لينصروه، فوجدوه قد قتل، فهم عند قبره شعث «٤» غير إلى ان يقوم القائم، فيكونون من أنصاره و شعارهم: يا آل ثارات الحسين «٥».

يا بن شبيب لقد حدثني أبي، عن أبيه، عن جده عليهم السلام أنه لما قتل جدّي الحسين عليه السلام أمطرت السماء دما و ترابا أحمر، يا بن شبيب ان بكيت على الحسين عليه السلام حتى يصير دموعك على خديك غفر الله لك كل ذنب أذنبته، صغيرا كان أو كبيرا، قليلا كان أو كثيرا، يا بن شبيب ان سرّك ان تلقى الله عزّ و جلّ و لا ذنب

(١) آل عمران: ٣٨.

(٢) النهب: الغارة.

(٣) فابك للحسين فإنه (خ ل).

(٤) الشعث - ككتف - المغبر الرأس، الشعث - بالفتح - انتشار الأمر و خله.

(٥) أصله يا آل ثارات، حذف الهزمة من الآل للتخفيف، فصار يا لثارات.

ص: ٣٠

عليك فزر الحسين عليه السلام.

يا بن شبيب ان سرّك ان تسكن الغرف المبنية في الجنة مع النبي و آله صلوات الله عليهم، فالعن قتلة الحسين عليه السلام، يا بن شبيب ان سرّك ان يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين فقل متى ذكرته: يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما، يا بن شبيب ان سرّك ان تكون معنا في الدرجات العلى من الجنان، فاحزن لحزننا و افرح لفرحنا عليك بولايتنا، فلو ان رجلا تولّى حجرا لحشره الله معه يوم القيامة. «١»

أقول: و رأيت في الجزء الثاني من تاريخ نيشابور للحاكم في ترجمة الحسين بن بشير بن القاسم، قال الحاكم: ان الاكتحال يوم عاشوراء لم يرو عن النبي صلى الله عليه و آله فيه اثر، و هي بدعة ابتدعتها قتلة الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام.

و اما عمل هذه الليلة، و هي اول ليلة من المحرم من دعوات أو صلوات أو عبادات، فانا ذكرونا من ذلك ما يهدينا إليه الله جلّ جلاله، فاتح أبواب العنايات و السعادات.

فمن ذلك ما ذكره صاحب كتاب المختصر من المنتخب، فقال: الدعاء إذا رأيت الهلال كبر الله تعالى، فقل:

اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، رَبِّي وَ رَبُّكَ اللَّهُ، اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَنِي وَ خَلَقَكَ وَ قَدَّرَ مَنَازِلَكَ «٢»
وَ جَعَلَ آيَةً لِلْعَالَمِينَ، يُبَاهِي اللَّهُ بِكَ الْمَلَائِكَةَ.

اللَّهُمَّ أَهْلُهُ عَلَيْنَا بِالْأَمْنِ وَ الْإِيمَانِ، وَ السَّلَامَةِ وَ الْإِسْلَامِ، وَ الْغُبْطَةِ وَ السُّرُورِ وَ الْبَهْجَةِ، وَ ثَبَّتْنَا عَلَى طَاعَتِكَ وَ الْمُسَارَعَةِ فِيمَا يُرْضِيكَ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَهْرِنَا هَذَا، وَ ارْزُقْنَا خَيْرَهُ وَ بَرَكَتَهُ، وَ يَمْنَهُ وَ عَوْنَهُ وَ فَوْزَهُ، وَ اصْرِفْ عَنَّا شَرَّهُ وَ بَلَاءَهُ وَ فِتْنَتَهُ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

الدُّعَاءُ عِنْدَ اسْتِهْلَالِ الْمُحْرَمِ وَ أَوَّلِ يَوْمِ مِنْهُ، تَقُولُ:

(١) أمالي الصدوق: ١١٢، عيون اخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٩٩، عنهما البحار ٤٤: ٢٨٦، ورواه ابن قولويه في كأم الزيارات: ١٠٥.

(٢) قدرک فی منازلک (خ ل).

ص: ٣١

اللَّهُمَّ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْأَلُكَ بِكَ وَبِكَلِمَاتِكَ وَأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى كُلِّهَا وَأَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ وَأَوْلِيَائِكَ وَمَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ، وَجَمِيعِ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ، أَلَّا تُخَلِّينِي مِنْ رَحْمَتِكَ الَّتِي وَسَعَتْ كُلَّ شَيْءٍ، يَا اللَّهُ يَا رَحْمَانَ الْمُؤْمِنِينَ.

يا واحد يا حيُّ، يا أولُّ يا آخرُّ يا ظاهرُّ يا باطنُّ، يا ملكُّ يا غنيُّ يا محيطُّ، يا سميعُّ يا عليمُّ يا عليُّ يا شهيدُّ، يا قريبُّ يا مجيبُّ، يا حميدُّ يا مجيدُّ، يا عزيزُّ يا قهارُّ، يا خالقُّ يا محسنُّ، يا منعمُّ يا معبودُّ، يا قديمُّ يا دائمُّ.

يا حيُّ يا قيومُّ، يا فردُّ يا وترُّ يا أحدُّ يا صمدُّ، يا باعثُّ يا وارثُّ، يا سميعُّ يا عليمُّ، يا لطيفُّ يا خبيرُّ، يا جوادُّ يا ماجدُّ، يا قادرُّ يا مقتدرُّ، يا قاهرُّ يا رحمانُّ يا رحيمُّ يا قابضُّ يا باسطُّ، يا حلِيمُّ يا كريمُّ يا عفوُّ يا رؤوفُّ يا غفورُّ.

ها أنا ذا صغيرٌ في قدرتك بين يديك، راغبٌ إليك مع كثرة نسياني وذنوبي، ولو لا سعة رحمتك ولطفك وراقتك لكنت من الهالكين.

يا مَنْ هُوَ عَالِمٌ بِفَقْرِي إِلَى جَمِيلِ نَظَرِهِ وَسَعَةِ رَحْمَتِهِ، أَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ كُلِّهَا مَا عَلِمْتُ مِنْهَا وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، وَبِحَقِّكَ عَلَى خَلْقِكَ، وَبِقُدْرَتِكَ وَأَزْلَاقِكَ وَإِبَادِكَ وَخُلْدِكَ وَسِرْمَدِكَ، وَكِبْرِيائِكَ وَجَبْرُوتِكَ وَعَظَمَتِكَ وَشَانِكَ وَمَشِيَّتِكَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَرْحَمَنِي وَتَقْدَسَنِي بِلِمَحَاتِ حَنَانِكَ وَمَغْفِرَتِكَ وَرِضْوَانِكَ، وَتَعْصِمَنِي مِنْ كُلِّ مَا نَهَيْتَنِي عَنْهُ، وَتُوفِّقَنِي لِمَا يُرْضِيكَ عَنِّي، وَتَجْبِرَنِي عَلَى مَا أَمَرْتَنِي بِهِ وَأَحْبَبْتَهُ مِنِّي.

اللَّهُمَّ أَمْلَأْ قَلْبِي وَقَارَ جَلَالِكَ، وَجَلَالَ عَظَمَتِكَ وَكِبْرِيائِكَ، وَأَعِنِّي عَلَى جَمِيعِ أَعْدَائِكَ وَأَعْدَائِي يَا خَيْرَ الْمَالِكِينَ، وَأَوْسِعَ الرَّازِقِينَ، وَيَا مُكَوِّرَ الدُّهُورِ، وَيَا مُبَدِّلَ الْأَزْمَانِ، وَيَا مُوَلِّجَ اللَّيْلِ فِي النَّهَارِ، وَمُوَلِّجَ النَّهَارِ فِي اللَّيْلِ، يَا مُدَبِّرَ الدُّوَلِ وَالْأُمُورِ وَالْأَيَّامِ.

أَنْتَ الْقَدِيمُ الَّذِي لَمْ تَزَلْ، وَالْمَالِكُ الَّذِي لَا يَزُولُ، سُبْحَانَكَ وَلَكَ الْحَمْدُ بِحَمْدِكَ وَحَوْلِكَ عَلَى كُلِّ حَمْدٍ وَحَوْلٍ، دَائِمًا مَعَ دَوَامِكَ وَسَاطِعًا بِكِبْرِيائِكَ،

ص: ٣٢

أَنْتَ إِلَهِي وَليُّ الْحَامِدِينَ، وَموَلِي الشَّاكِرِينَ.

يَا مَنْ مَزِيدُهُ بَغِيرَ حِسَابٍ، وَيَا مَنْ نَعْمُهُ لَا تُجَازِي وَشُكْرُهُ لَا يُسْتَقْصَى «١»، وَمُلْكُهُ لَا يُبِيدُ، وَآيَامُهُ لَا يُحْصَى، صَلِّ أَيَّامِي بِأَيَّامِكَ مَغْفُورًا لِي مَحْرَمًا لِحَمِي وَدَمِي، وَمَا وَهَبْتَ لِي مِنَ الْخَلْقِ وَالْحَيَاةِ وَالْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ عَلَى النَّارِ، يَا جَارَ الْمُسْتَجِيرِينَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ، إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ، لِنَفْسِي وَدِينِي وَسَمْعِي وَبَصْرِي وَجَسَدِي، وَجَمِيعِ جَوَارِحِي وَوَالِدِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَأَوْلَادِي، وَجَمِيعِ مَنْ يَعْنِينِي «٢» أَمْرَهُ وَسَائِرِ مَا مَلَكَتْ يَمِينِي عَلَى جَمِيعِ مَنْ أَخَافُهُ وَأَحْذَرُهُ، بَرًّا وَبِحْرًا مِنْ خَلْقِكَ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ وَأَعَزُّ وَأَجَلُّ وَأَمْنَعُ مِمَّا أَخَافُ وَأَحْذَرُ، عَزَّ جَارُ اللَّهِ، وَجَلَّ تَنَاءُ اللَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي فِي جَوَارِكِ الَّذِي لَا يُرَامُ، وَفِي حِمَاكَ الَّذِي لَا يُسْتَبَاحُ وَلَا يُذَلُّ، وَفِي ذِمَّتِكَ الَّتِي لَا تُخْفَرُ «٣»، وَفِي مَنَعَتِكَ الَّتِي لَا تُسْتَدَلُّ وَلَا تُسْتَضَامُ، وَجَارِ اللَّهِ آمِنٍ مَحْفُوظٍ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

اللَّهُمَّ يَا كَافِيَ مَنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَلَا يَكْفِي مِنْهُ شَيْءٌ، يَا مَنْ لَيْسَ مِثْلُ كِفَايَتِهِ شَيْءٌ، أَكْفَى كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى لَا يُضْرِنِي مَعَكَ شَيْءٌ، وَاصْرِفْ عَنِّي الْهَمَّ وَالْحُزْنَ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ «٤» الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، يَا اللَّهُ يَا كَرِيمٌ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْرَأُ بِكَ فِي نُحُورِ أَعْدَائِي وَكُلِّ مَنْ يُرِيدُنِي بِسُوءٍ «٥»، وَأَعُوذُ

(١) فِي الْبَحَارِ: لَا يَقْضَى.

(٢) يَعْنِينِي: يَهْمُنِي.

(٣) الْخَفَرُ: الْإِجَارَةُ وَالْحِفْظُ، وَالْمَعْنَى: ذِمَّتَكَ حَافِظَ كُلِّ شَيْءٍ فَلَا تُحْفِظُ ذِمَّتَكَ شَيْءٌ.

(٤) بَكَ (خ ل).

(٥) يُرِيدُ بِي سُوءٍ (خ ل).

بِكَ مِنْ شَرِّهِمْ، وَاسْتَعِينِكَ عَلَيْهِمْ، فَكَفَّنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ وَكَيْفَ شِئْتَ وَ مِنْ حَيْثُ شِئْتَ وَ أَنَّى شِئْتَ، فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَ نَجْعَلُ لَكَ سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا، أُنْتُمَا وَ مَنْ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ.

إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ، لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَ أَرَى، إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا، اخْسَأُوا فِيهَا وَ لَا تَكَلِّمُون.

أَصْبَحَتْ وَ أَمْسَيْتُ بَعْزَةَ اللَّهِ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ مُمْتَنِعًا، وَ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ كُلِّهَا مُحْتَرَزًا، وَ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى مُتَعَوِّذًا، وَ أَعُوذُ بِرَبِّ مُوسَى وَ هَارُونَ، وَ رَبِّ عِيسَى وَ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَى، مِنْ شَرِّ الْمَرْدَةِ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ، وَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ، وَ مِنْ شَرِّ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ.

أَخَذْتُ سَمْعَ كُلِّ طَاغٍ وَ بَاغٍ وَ عَدُوٍّ وَ حَاسِدٍ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ، عَنِّي وَ عَنِ أَوْلَادِي وَ أَهْلِي وَ مَالِي وَ جَمِيعٍ مَنْ يَعْنِينِي أَمْرُهُ، وَ أَخَذْتُ سَمْعَ كُلِّ مَطَالِبٍ وَ بَصْرَهُ، وَ قُوَّتَهُ، وَ يَدَيْهِ وَ رِجْلَيْهِ، وَ لِسَانَهُ وَ شَعْرَهُ وَ بَشْرَهُ وَ جَمِيعِ جَوَارِحِهِ بِسَمْعِ اللَّهِ، وَ أَخَذْتُ أَبْصَارَهُمْ عَنِّي بِبَصْرِ اللَّهِ.

وَ كَسَرْتُ قُوَّتَهُمْ عَنِّي بِقُوَّةِ اللَّهِ وَ بِكَيْدِ اللَّهِ الْمُتَمِينِ، فَلَيْسَ لَهُمْ عَلَى سُلْطَانٍ وَ لَا سَبِيلٍ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ حِجَابٌ مُسْتَوْرٌ، بِسِتْرِ اللَّهِ وَ سِتْرِ التُّبُوَّةِ الَّذِي احْتَجَبُوا بِهِ مِنْ سَطَوَاتِ الْفِرَاعِنَةِ، فَسَتَّرَهُمُ اللَّهُ بِهِ.

جَبْرَيْلُ عَنْ أَيْمَانِكُمْ، وَ مِيكَائِيلُ عَنْ شِمَائِلِكُمْ، وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ، وَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ عَلَیْكُمْ، وَ مُحِيطٌ بِكُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيكُمْ وَ مِنْ وَرَائِكُمْ، وَ آخِذٌ بِنَوَاصِيكُمْ وَ بِسَمْعِكُمْ وَ أَبْصَارِكُمْ وَ قُلُوبِكُمْ، وَ أَلْسِنَتِكُمْ وَ قَوَائِمَ وَ أَيْدِيكُمْ وَ أَرْجُلِكُمْ، يَحُولُ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ شُرُورِكُمْ.

وَ جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ، وَ جَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ، شَاهَتِ الْوُجُوهُ صَمًّا بِكُمْ عَمَى، طَهَ حَمَّ لَا يُبْصِرُونَ.

ص: ٣٤

اللَّهُمَّ يَا مَنْ سَتَرَهُ لَا يُرَامُ، وَ يَا مَنْ عَيْنُهُ لَا تَنَامُ، اسْتَرْنِي بِسِتْرِكَ الَّذِي لَا يُرَامُ، وَ أَحْفَظْنِي بِعَيْنِكَ الَّتِي لَا تَنَامُ مِنَ الْآفَاتِ كُلِّهَا، حَسْبِيَ اللَّهُ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ، حَسْبِيَ اللَّهُ الَّذِي يَكْفِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَ لَا يَكْفِي مِنْهُ شَيْءٌ.

حَسْبِيَ الْخَالِقُ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ، حَسْبِيَ الرَّازِقُ مِنَ الْمَرْزُوقِينَ، حَسْبِيَ الرَّبُّ مِنَ الْمَرْبُوبِينَ، حَسْبِيَ مَنْ لَا يَمُنُّ مِمَّنْ يَمُنُّ، حَسْبِيَ اللَّهُ الْقَرِيبُ الْمُجِيبُ، حَسْبِيَ اللَّهُ مِنْ كُلِّ أَحَدٍ.

حَسْبِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، حَسْبِيَ اللَّهُ وَ كَفَى، سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ دَعَا، لَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ مُنْتَهَى، وَ لَا مِنْ اللَّهِ مَهْرَبٌ وَ لَا مَنْجَا، حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي فِي جَوَارِكِ الْاَذَى لَا يُرَامُ، وَ فِي حَمَاكِ الْاَذَى لَا يُسْتَبَاحُ، وَ فِي ذِمَّتِكَ الَّتِي لَا تُخْفَرُ، وَ احْفَظْنِي بِعَيْنِكَ الَّتِي لَا تَنَامُ، وَ اكْفُنِي بِرُكْنِكَ الْاَذَى لَا يُرَامُ، وَ ادْخُلْنِي فِي عَزِّكَ الْاَذَى لَا يُضَامُ، وَ ارْحَمْنِي بِرَحْمَتِكَ يَا رَحْمَانُ.

اللَّهُمَّ يَا اللَّهُ لَا تُهْلِكْنِي وَ أَنْتَ رَجَائِي، يَا رَحْمَانُ يَا رَحِيمُ، وَ افُوضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ، وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، وَ مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ، اَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَ جَلَالِ وَجْهِهِ، وَ مَا وَعَاهُ اللُّوحُ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ، وَ مَا سَتَرَتِ الْحُجُبُ مِنْ نُورِ بَهَاءِ اللَّهِ.

اللَّهُمَّ إِنِّي ضَعِيفٌ مُعِيلٌ فَقِيرٌ طَالِبٌ حَوَائِجَ قِضَاؤُهُ بِيَدِكَ، فَاسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ الْوَاحِدِ الْاَحَدِ الْفَرْدِ الصَّمَدِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ، الْاَذَى مَلَأَ الْاَرْكَانَ كُلَّهَا حِفْظًا وَ عِلْمًا، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدًا وَ عَلَيَّ آلَ مُحَمَّدٍ، وَ أَنْ تَجْعَلَ اَوَّلَ يَوْمِي هَذَا وَ اَوَّلَ شَهْرِي هَذَا وَ اَوَّلَ سَنَتِي هَذِهِ صَلَاحًا، وَ اَوْسَطَ يَوْمِي هَذَا وَ اَوْسَطَ شَهْرِي هَذَا وَ اَوْسَطَ سَنَتِي هَذِهِ فَلَاحًا، وَ اٰخِرَ يَوْمِي هَذَا وَ اٰخِرَ شَهْرِي هَذَا وَ اٰخِرَ سَنَتِي هَذِهِ نَجَاحًا، وَ أَنْ تُتُوبَ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ.

اللَّهُمَّ عَرَفْنِي بِرِكَتِكَ هَذَا الشَّهْرِ، وَ هَذِهِ السَّنَةِ وَ يَمْنُهُمَا وَ بَرَكَتُهُمَا، وَ ارزُقْنِي

ص: ٣٥

خَيْرُهُمَا وَ اصْرِفْ عَنِّي شَرَّهُمَا، وَ ارزُقْنِي فِيهِمَا الصَّحَّةَ وَ السَّلَامَةَ وَ الْعَافِيَةَ، وَ الِاسْتِقَامَةَ وَ السَّعَةَ وَ الدَّعَةَ وَ الْاَمْنَ، وَ الْكِفَايَةَ وَ الْحِرَاسَةَ وَ الْكَلَاءَةَ، وَ وَقِّفْنِي فِيهِمَا لِمَا يُرْضِيكَ عَنِّي.

وَ بَلِّغْنِي فِيهِمَا اٰمِنِيَّتِي، وَ سَهِّلْ لِي فِيهِمَا مَحَبَّتِي، وَ يَسِّرْ لِي فِيهِمَا مُرَادِي، وَ اَوْصَلْنِي فِيهِمَا إِلَى بُغْيَتِي «١»، وَ فَرِّجْ فِيهِمَا غَمِّي، وَ اكْشِفْ فِيهِمَا ضُرِّي، وَ اقْضِ لِي فِيهِمَا دِينِي، وَ انْصُرْنِي فِيهِمَا عَلَيَّ اَعْدَائِي وَ حَسَادِي، وَ اكْفُنِي فِيهِمَا اَمْرَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، لَا إِلَهَ اِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ اِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ مُحَمَّدِ النَّبِيِّ وَ عَلَيَّ اِلَهٍ وَ سَلَّمَ تَسْلِيمًا.

اللَّهُمَّ يَا رَبِّي وَ سَيِّدِي وَ مَوْلَايَ مِنَ الْمَهَالِكِ فَانْقِذْنِي، وَ عَنِ الذُّنُوبِ فَاصْرِفْنِي، وَ عَمَّا لَا يَصْلِحُ وَ لَا يُغْنِي فَجَنِّبْنِي.

اللَّهُمَّ لَا تَدْعُ لِي ذَنْبًا اِلَّا غَفَرْتَهُ، وَ لَا هَمًّا اِلَّا فَرَجْتَهُ، وَ لَا عَيْبًا اِلَّا سَتَرْتَهُ، وَ لَا رِزْقًا اِلَّا بَسَطْتَهُ، وَ لَا عُسْرًا اِلَّا يَسَّرْتَهُ، وَ لَا سُوءًا اِلَّا صَرَفْتَهُ، وَ لَا خَوْفًا اِلَّا اٰمَنْتَهُ، وَ لَا رُعْبًا اِلَّا سَكَّنْتَهُ، وَ لَا سَقَمًا اِلَّا شَفَيْتَهُ، وَ لَا حَاجَةً اِلَّا اَتَيْتَ عَلَيَّ قِضَائِهَا فِي يَسْرٍ مِنْكَ وَ عَافِيَةٍ.

اللَّهُمَّ اِنِّي اَسَاؤُ فَاحْسَنْتَ، وَ اَخْطَاؤُ فَتَفَضَّلْتَ، لِلتَّقَةِ مَنِّي بِعَفْوِكَ وَ الرَّجَاءِ مَنِّي لِرَحْمَتِكَ، اللَّهُمَّ بِحَقِّ هَذَا الدَّعَاءِ وَ بِحَقِيْقَةِ هَذَا الرَّجَاءِ لِمَا كَشَفْتَ عَنِّي الْبَلَاءَ وَ جَعَلْتَ لِي مِنْهُ مَخْرَجًا وَ مَنجَا بِقُدْرَتِكَ وَ فَضْلِكَ.

اللَّهُمَّ أَنْتَ الْعَالِمُ بِذُنُوبِنَا فَاغْفِرْهَا، وَ بِأُمُورِنَا فَسَهِّلْهَا، وَ بِدُيُونِنَا فَادِّهَا، وَ بِحَوَائِجِنَا فَاقْضِهَا بِقُدْرَتِكَ وَ فَضْلِكَ، إِنَّكَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلَّمَ بِهِ الْمَوْتَى، بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، وَمَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ «٢».

(١) البغية: الحاجة.

(٢) العلي العظيم ما شاء الله كان (خ ل).

ص: ٣٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، عَلَى نَفْسِي وَدِينِي وَسَمْعِي وَبَصْرِي وَجَمِيعِ جَوَارِحِي، وَمَا أَقَلَّتْ الْأَرْضُ مَنِّي، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَلَى وَالِدِي مِنَ النَّارِ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَلَى أَهْلِي وَمَالِي وَأَوْلَادِي، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَلَى جَمِيعِ مَنْ يَعْنِينِي أَمْرُهُ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ أَعْطَانِي رَبِّي.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ افْتَتَحْتُ شَهْرِي هَذَا وَسَنَّتِي هَذِهِ وَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ وَلَا حَوْلَ لِي وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، وَمَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ، اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا، وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا، سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ، وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ، يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ، وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ، وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تَخْرُجُونَ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذَا الْيَوْمِ وَمِنْ شَرِّ هَذَا الشَّهْرِ وَمِنْ شَرِّ هَذِهِ السَّنَةِ وَمِنْ شَرِّ مَا بَعْدَهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ أَعْدَائِي أَنْ يَفْرُطُوا عَلَيَّ وَأَنْ يَطْغَوْا، وَأَقْدَمَ بَيْنَ يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي، وَمِنْ فَوْقِي وَمِنْ تَحْتِي.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، اللَّهُ الصَّمَدُ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ لِنَفْسِي بِي، وَمُحِيطٌ بِي وَمَالِي وَوَالِدِي وَأَوْلَادِي وَأَهْلِي وَجَمِيعِ مَنْ يَعْنِينِي أَمْرُهُ، وَكُلِّ شَيْءٍ هُوَ لِي، وَكُلِّ شَيْءٍ مَعِي، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَاعْتَصَمْتُ بِعُرْوَةِ اللَّهِ الْوُثْقَى الَّتِي لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي مِنْ قَدْرِكَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ وَمَا بَعْدَهَا حُسْنَ عَافِيَتِي وَسَعَةَ رِزْقِي، وَكَفْنِي اللَّهُمَّ الْمُهَمَّ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاعْصِمْنِي أَنْ أُخْطِي، وَارْزُقْنِي خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، قُلْ مَنْ يَكْلُوكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ السَّبْعِ

ص: ٣٧

وَ السَّارِقِ وَالْحَيَّاتِ وَالْعَقَّارِبِ وَالْجِنَّ وَالْأَنْسِ وَالْوَحْشِ وَالطَّيْرِ وَالْهَوَامِ «١»، قُلِ اللَّهُ.

وَجَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ، وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَلِمَاتِكَ النَّامَاتِ كُلِّهَا وَآيَاتِكَ الْمُحْكَمَاتِ مِنْ غَضَبِكَ، وَمِنْ شَرِّ عِقَابِكَ وَمِنْ شَرِّ عِبَادِكَ وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ، وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ وَمَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ، فَإِنَّكَ تَعْلَمُ وَتَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ، وَبِيَدِكَ مَفَاتِيحُ الْخَيْرِ وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ.

اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ مَا أُرِيدُهُ وَيُرَادُ بِي خَيْرًا لِي فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَعَاقِبَةِ أَمْرِي، فَيَسِّرْهُ لِي وَبَارِكْ لِي فِيهِ وَاصْرِفْ عَنِّي الْأَذَى فِيهِ، وَإِنْ كَانَ غَيْرُ ذَلِكَ خَيْرًا فَاصْرِفْنِي عَنْهُ إِلَى مَا هُوَ أَصْلَحُ لِي بَدَنًا وَعَافِيَةً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَأَقْصِدْنِي إِلَى الْخَيْرِ حَيْثُمَا كُنْتُ، وَوَجِّهْنِي إِلَى الْخَيْرِ حَيْثُمَا تَوَجَّهْتُ بِرَحْمَتِكَ.

وَأَعِزَّنِي اللَّهُمَّ بِمَا اسْتَعِزَّزْتَ بِهِ مِنْ دُعَائِي هَذَا، وَأَقْدِمْ بَيْنَ يَدَيَّ نِسْيَانِي وَعَجَلْتِي بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، وَمَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ.

اللَّهُمَّ مَا حَلَفْتُ مِنْ حَلْفٍ أَوْ قُلْتُ مِنْ قَوْلٍ، أَوْ نَذَرْتُ مِنْ نَذْرٍ، فَمَشَيْتُكَ بَيْنَ يَدَيَّ ذَلِكَ كُلَّهُ، مَا شِئْتُ مِنْهُ كَانَ وَمَا لَمْ تَشَأْ لَمْ يَكُنْ.

اللَّهُمَّ مَا حَلَفْتُ فِي يَوْمِي هَذَا أَوْ فِي شَهْرِي هَذَا أَوْ فِي سَنَتِي هَذِهِ مِنْ حَلْفٍ، أَوْ قُلْتُ مِنْ قَوْلٍ أَوْ نَذَرْتُ مِنْ نَذْرٍ فَلَا تُؤَاخِذْنِي بِهِ، وَاجْعَلْنِي مِنْهُ فِي سَعَةٍ وَفِي اسْتِنَاءٍ، وَلَا تُؤَاخِذْنِي بِسُوءِ عَمَلِي وَلَا تَبْلُغْ بِي مَجْهُودًا.

(١) الهامة: كل ذات سم يقتل، فإما ما يسم ولا يقتل فهو السامة.

ص: ٣٨

اللَّهُمَّ وَمَنْ أَرَادَنِي بِسُوءٍ فِي يَوْمِي هَذَا أَوْ فِي شَهْرِي هَذَا أَوْ فِي سَنَتِي هَذِهِ فَأَرِدْهُ بِهِ وَمَنْ كَادَنِي فَكِدْهُ، وَأَقْلُلْ «١» عَنِّي حَدَّ «٢» مِنْ نَصَبٍ لِي حِدْهُ، وَأَطْفِ عَنِّي نَارَ مَنْ أَضْرَمَ لِي وَقُودَهَا.

اللَّهُمَّ وَاكْفِنِي مَكْرَ الْمَكْرَةِ، وَافْقًا عَنِّي أَعْيُنَ السَّحَرَةِ، وَاعْصِمْنِي مِنْ ذَلِكَ بِالسَّكِينَةِ، وَالْبِسْنِي دِرْعَكَ الْحَصِينَةَ، وَالزِّمْنِي كَلِمَةَ التَّقْوَى الَّتِي الزَّمَتَهَا الْمُتَّقِينَ.

اللَّهُمَّ وَاجْعَلْ دُعَائِي خَالِصًا لَكَ، وَاجْعَلْنِي ابْتِغَىٰ بِهِ مَا عِنْدَكَ وَلَا تَجْعَلْنِي ابْتِغَىٰ بِهِ أَحَدًا سِوَاكَ، اللَّهُمَّ يَا رَبَّ جَنِّبْنِي الْعَلَلَ وَالْهُمُومَ وَالْغُمُومَ، وَالْأَحْزَانَ وَالْأَمْرَاضَ وَالْأَسْقَامَ، وَأَصْرِفْ عَنِّي السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ وَالْجَهْدَ، وَالْبَلَاءَ وَالْتَعَبَ وَالْعِنَاءَ إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ قَرِيبٌ مُجِيبٌ.

اللَّهُمَّ اِنِّ لِي اَعْدَائِي وَمُعَامِلِي وَمُطَالِبِي وَمَا غَلِظَ عَلَيَّ مِنْ اُمُورِي كُلِّهَا، كَمَا اَنْتَ الْحَدِيدُ لِدَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، اللَّهُمَّ وَذَلَّلْهُم لِي كَمَا ذَلَّلْتَ الْاَنْعَامَ لَوْلَدِ اَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، اللَّهُمَّ وَسَخِّرْهُم لِي كَمَا سَخَّرْتَ الطَّيْرَ لِسُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

اللَّهُمَّ وَآلِقِ عَلَيَّ مَحَبَّةً مِنْكَ كَمَا آلَقَيْتَهَا عَلَيَّ مُوسَىٰ بِنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَزِدْ فِي جَاهِي وَسَمْعِي وَبَصْرِي وَقُوَّتِي، وَارْدُدْ نِعْمَتَكَ عَلَيَّ، وَأَعْطِنِي سُؤْلِي وَمُنَايَ وَحَسَنَ لِي خَلْقِي، وَاجْعَلْنِي مَهُوبًا مَرْهُوبًا مَخُوفًا، وَآلِقِ لِي فِي قُلُوبِ اَعْدَائِي وَمُعَامِلِي وَمُطَالِبِي، الرَّأْفَةَ وَالرَّحْمَةَ وَالْمَهَابَةَ، وَسَخِّرْهُم لِي بِقُدْرَتِكَ.

اللَّهُمَّ يَا كَافِيَ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِرْعَوْنَ، وَيَا كَافِيَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْأَحْزَابَ، وَيَا كَافِيَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَارَ النَّارِ، صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ

(١) الفلّة: التلمة في سيف.

(٢) الحدّ: الحاجز بين الشيين و منتهى الشيء و من كل شيء حدته.

ص: ٣٩

وَآلِ مُحَمَّدٍ «١» وَكَفَّنِي كُلَّ مَا أَخَافُ وَأَحْذَرُ بِرَحْمَتِكَ يَا رَحْمَانَ يَا رَحِيمًا.

اللَّهُمَّ يَا دَلِيلَ الْمُتَحِيرِينَ، وَيَا مُفْرَجَ عَنِ الْمَكْرُوبِينَ، وَيَا مُرَوِّحَ عَنِ الْمَغْمُومِينَ، وَيَا مُؤَدِّيَ عَنِ الْمَدْيُونِينَ، وَيَا إِلَهَ الْعَالَمِينَ، فَرِّجْ كُرْبِي وَهَمِّي وَغَمِّي، وَأَدِّعْنِي وَعَنْ كُلِّ مَدْيُونٍ، وَأَعْطِنِي سُؤْلِي وَمُنَايَ، وَافْتَحْ لِي مِنْكَ بِخَيْرٍ وَأَخْتِمْ لِي بِخَيْرٍ.

اللَّهُمَّ يَا رَجَائِي وَعَدَّتِي لَا تَقْطَعْ مِنْكَ رَجَائِي، وَأَصْلِحْ شَأْنِي كُلَّهُ، وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ الرِّزْقِ مِنْ حَيْثُ أَحْتَسِبُ وَمِنْ حَيْثُ لَا أَحْتَسِبُ، وَمِنْ حَيْثُ أَعْلَمُ وَمِنْ حَيْثُ لَا أَعْلَمُ، وَمِنْ حَيْثُ أَرْجُو وَمِنْ حَيْثُ لَا أَرْجُو، وَارْزُقْنِي السَّلَامَةَ وَالْعَافِيَةَ وَالْبَرَكَاتِ فِي جَمِيعِ مَا رَزَقْتَنِي، وَخِرْ لِي فِي جَمِيعِ أُمُورِي خَيْرَةً فِي عَافِيَةٍ، وَكُنْ لِي وَلِيًّا وَحَافِظًا وَنَاصِرًا وَلَقِّنِي حُجَّتِي.

اللَّهُمَّ وَأَيُّمَا عَبْدٍ مِنْ عِبَادِكَ أَوْ أُمَّةٍ مِنْ إِمَائِكَ كَانَتْ لَهُ قَبْلِي مَظْلَمَةٌ ظَلَمْتُهُ بِهَا، فِي مَالِهِ أَوْ سَمْعِهِ أَوْ بَصَرِهِ أَوْ قُوَّتِهِ، وَلَا أُسْتَطِيعُ رَدَّهَا عَلَيْهِ وَلَا تَحْلُثَهَا مِنْهُ، فَاسْأَلْكَ اللَّهُمَّ أَنْ تَرْضِيَهُ عَنِّي بِمَا شِئْتَ، ثُمَّ تَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً، يَا وَهَّابَ الْعَطَايَا وَالْخَيْرِ، اللَّهُمَّ وَلَا تُخْرِجْنِي مِنَ الدُّنْيَا وَلَا خَيْرٍ فِي رَفَّتِي تَبِعَةٌ «٢» وَلَا ذَنْبٍ إِلَّا وَقَدْ غَفَرْتَ ذَلِكَ لِي بِكَرَمِكَ وَرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ فِي الْأَمْرِ، وَالْعَزِيمَةَ عَلَى الرَّشْدِ، وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ يَا رَبِّ شُكْرَ نِعْمَتِكَ وَحُسْنَ عِبَادَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ قَلْبًا سَلِيمًا، وَلِسَانًا صَادِقًا وَيَقِينًا نَافِعًا، وَرِزْقًا دَارًا هَنِيئًا، وَرَحْمَةً أَنْالَ بِهَا شَرَفَ كَرَامَتِكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ عَافِيَةً تَتَّبِعُهَا عَافِيَةٌ، شَافِيَةٌ كَافِيَةٌ، عَافِيَةُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

(١) و آل محمد (خ ل).

(٢) التبعة: ما يتبع المال من نوائب الحقوق.

ص: ٤٠

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا سَيِّدِي وَ مَوْلَايَ أَنْ تَكُونَ لِي سَدًّا وَ مُسْتَنَدًا، وَ عِمَادًا وَ مُعْتَمَدًا، وَ ذُخْرًا وَ مَدَّخْرًا، وَ لَا تُخَيِّبْ أَمَلِي وَ لَا تَقْطَعْ رَجَائِي، وَ لَا تُجْهِدْ بَلَائِي، وَ لَا تُسَيِّ قَضَائِي، وَ لَا تُشْمِتْ بِي أَعْدَائِي، اللَّهُمَّ ارْضَ عَنِّي بِرِضَاكَ، وَ عَافِنِي مِنْ جَمِيعِ بُلُوكِ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ، يَا أَكْبَرَ مِنْ كُلِّ كَبِيرٍ، يَا مَنْ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ لَا وَزِيرَ، يَا خَالِقَ الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ الْمُنِيرِ، يَا رَازِقَ الطُّفْلِ الصَّغِيرِ، يَا مُغْنِيَ الْبَائِسِ الْفَقِيرِ، يَا مُغِيثَ الْمُضْتَمِّنِ «١» الضَّرِيرِ، يَا مُطْلِقَ الْمُكْبَلِ «٢» الْأَسِيرِ، يَا جَابِرَ الْعَظْمِ الْكَسِيرِ، يَا قَاصِمَ كُلِّ جَبَّارٍ مُتَكَبِّرٍ، يَا مُحْيِيَ الْعِظَامِ وَ هِيَ رَمِيمٌ، يَا مَنْ لَا نَدَّ لَهُ وَ لَا شَبِيهَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدَ وَ عَلَيَّ آلَ مُحَمَّدٍ «٣»، وَأَسْأَلُكَ يَا إِلَهِي بِكُلِّ مَا دَعَوْتُكَ بِهِ مِنْ هَذَا الدُّعَاءِ، وَ بِجَمِيعِ أَسْمَائِكَ كُلِّهَا، وَ بِمَعَاوِدِ الْعِزِّ مِنْ عَرْشِكَ، وَ مِنْتَهَى الرَّحْمَةِ مِنْ كِتَابِكَ، وَ بِجَدِّكَ الْأَعْلَى، وَ بِكَ فَلَا شَيْءَ أَعْظَمُ مِنْكَ، أَنْ تَغْفِرَ لَنَا وَ تَرْحَمَنَا فَإِنَّا إِلَى رَحْمَتِكَ فَقَرَاءٌ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَ لَوَالِدِي وَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ وَ الْمُسْلِمِينَ وَ الْمُسْلِمَاتِ، الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَ الْأَمْوَاتِ، وَ اجْمَعْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ بِالْخَيْرَاتِ «٤»، وَ أَكْفِنِي اللَّهُمَّ يَا رَبِّ مَا لَا يَكْفِينِيهِ أَحَدٌ سِوَاكَ، وَ أَقْضِ لِي جَمِيعَ حَوَائِجِي.

وَ أَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، وَ سَهِّلْ لِي مَحَابِي كُلِّهَا، فِي يُسْرِ مِنْكَ وَ عَافِيَةٍ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ (الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ) «٥»، مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ مُحَمَّدِ النَّبِيِّ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ كَثِيرًا، مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ،

(١) الممتن: المحقر المبتلى بالضرر.

(٢) الكبل: القيد الضخم.

(٣) و آل محمد (خ ل).

(٤) فى الخيرات (خ ل).

(٥) ليس فى بعض النسخ.

ص: ٤١

ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله، ما شاء الله توكلت على الله، ما شاء الله، فوَضْتُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ، ما شاء الله حَسْبِيَ اللَّهُ وَ كَفَى «١».

و من ذلك ما

ذكره أحمد بن جعفر بن شاذان، و رواه عن النبىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ فِى الْمَحْرَمِ لَيْلَةً شَرِيفَةً، وَ هِىَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْهُ، مِنْ صَلَّى فِيهَا مِائَةَ رَكْعَةٍ، يقرأ فى كلِّ رَكْعَةٍ الْحَمْدَ وَ «قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ» وَ يَسَلِّمُ فِى آخِرِ كُلِّ تَشْهَدٍ، وَ صَامَ صَبِيحَةَ الْيَوْمِ، وَ هُوَ أَوَّلُ يَوْمٍ مِنَ الْمَحْرَمِ، كَانَ مَمَّنْ يَدُومُ عَلَيْهِ الْخَيْرُ سُنَّتِهِ، وَ لَا يَزَالُ مَحْفُوظًا مِنَ الْفِتْنَةِ إِلَى الْقَابِلِ، وَ إِنْ مَاتَ قَبْلَ ذَلِكَ صَارَ إِلَى الْجَنَّةِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى «٢».

صلاة أخرى أوّل ليلة من المحرم

من طرقهم عن النبىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله أَنَّهُ قَالَ: تَصَلَّى أَوَّلَ لَيْلَةٍ مِنَ الْمَحْرَمِ رَكْعَتَيْنِ تَقْرَأُ فِى الْأُولَى فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَ سُورَةَ الْأَنْعَامِ، وَ فِى الثَّانِيَةِ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَ سُورَةَ يَس «٣».

صلاة أخرى أوّل ليلة من المحرم

رواها عبد القادر بن أبى القاسم الأشتري فى كتابه بإسناده عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ فِى الْمَحْرَمِ لَيْلَةً، وَ هِىَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْهُ، مِنْ صَلَّى فِيهَا رَكْعَتَيْنِ يقرأ فيها سورة الحمد وَ «قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ» إحدى عشر مرّةً وَ صَامَ صَبِيحَتَهَا، وَ هُوَ أَوَّلُ يَوْمٍ مِنَ السَّنَةِ، فَهُوَ كَمَنْ يَدُومُ عَلَى الْخَيْرِ سُنَّتِهِ، وَ لَا يَزَالُ مَحْفُوظًا مِنَ السَّنَةِ إِلَى قَابِلِ، فَان مَاتَ قَبْلَ ذَلِكَ صَارَ إِلَى الْجَنَّةِ «٤».

فصل (٣) فيما تذكره من عمل أوّل يوم من المحرم

فمن ذلك صلاة أوّل كل شهر و دعاؤه و صدقاته، و قد قدّمنا ذلك فى الجزء الخامس

(١) عنه البحار ٩٨: ٣٢٤ - ٣٣٣.

(٢) عنه الوسائل ٨: ١٨٠، البحار ٩٨: ٣٣٣.

(٣) عنه الوسائل ٨: ١٨١، البحار ٩٨: ٣٣٣.

(٤) عنه الوسائل ٨: ١٨١.

ص: ٤٢

عند كل شهر، فتعمل على ما تقدمت صفاته.

واعلم انَّ أوَّل يوم من المحرم من أيام الصيام، و موسم من مواسم إجابة الدعاء لأهل الإسلام، روينا ذلك بعدة طرق:

منها: ما رويناه قبل هذا الفصل عن ابن شبيب عن مولانا الرضا عليه السلام.

و منها: ما

روى عن طرقهم: انَّ من صام يوما من المحرم محتسبا جعل الله تعالى بينه و بين جهنم جنة كما بين السماء و الأرض.

و منها

عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: من صام يوما من المحرم فله بكل يوم ثلاثين يوما.

و منها: ما

ذكره أبو جعفر محمد بن بابويه رحمه الله في كتاب من لا يحضره الفقيه، و قد ضمن ثبوت ما فيه، فقال ما هذا لفظه: و في أوَّل يوم من المحرم دعا زكريا عليه السلام ربه عزَّ و جل، فمن صام ذلك اليوم استجاب الله عزَّ و جلَّ منه كما استجاب لزكريا عليه السلام «١».

و روينا عن شيخنا المفيد محمد بن محمد بن النعمان تغمده الله جلَّ جلاله بالرضوان، فقال في كتاب حدائق الرياض عند ذكر المحرم ما هذا لفظه: و في أوَّل يوم منه استجاب الله تعالى ذكره دعوة زكريا عليه السلام، فيستحب صيامه لمن أحبَّ ان يجيب الله دعوته.

و ينبغي ان يدعو بما ذكرناه من الدعاء في عمل أوَّل ليلة منه عند استهلال المحرم.

أقول: فينبغي المبادرة إلى فتح أبواب إجابة الدعوات، و اغتنام الوقت المعين لقضاء الحاجات، و قد روى فيه صلوات و دعوات معينات «٢».

فمن ذلك ما

روينا بإسنادنا إلى محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني، بإسناده إلى محمد بن فضيل الصيرفي قال: حدثنا علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن جده، عن آبائه عليهم السلام قال:

(١) عنه الفقيه ٢: ٩١.

(٢) صلاة (خ ل)، متعينات (خ ل).

ص: ٤٣

كان رسول الله صلى الله عليه و آله يصلي أول يوم من المحرم ركعتين، فإذا فرغ رفع يديه و دعا بهذا الدعاء ثلاث مرات:

اللَّهُمَّ أَنْتَ الْإِلَهُ الْقَدِيمُ وَ هَذِهِ سَنَةٌ جَدِيدَةٌ، فَاسْأَلُكَ فِيهَا الْعِصْمَةَ مِنَ الشَّيْطَانِ وَ الْقُوَّةَ عَلَى هَذِهِ النَّفْسِ الْأَمَّارَةِ بِالسُّوءِ، وَ الْاِسْتِغَالَ بِمَا يُقْرِبُنِي إِلَيْكَ، يَا كَرِيمُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ.

يَا عِمَادَ مَنْ لَا عِمَادَ لَهُ، يَا ذَخِيرَةَ مَنْ لَا ذَخِيرَةَ لَهُ، يَا حَرْزَ مَنْ لَا حَرْزَ لَهُ، يَا غِيَاثَ مَنْ لَا غِيَاثَ لَهُ، يَا سِنْدَ مَنْ لَا سِنْدَ لَهُ، يَا كَنْزَ مَنْ لَا كَنْزَ لَهُ، يَا حَسَنَ الْبَلَاءِ، يَا عَظِيمَ الرَّجَاءِ، يَا عِزَّ الضُّعْفَاءِ، يَا مُنْقِذَ الْغُرَقَى، يَا مُنْجِيَ الْهَلْكَى، يَا مُنْعِمُ يَا مُجْمِلُ، يَا مُفْضِلُ يَا مُحْسِنُ.

أَنْتَ الَّذِي سَجَدَ لَكَ سَوَادُ اللَّيْلِ وَ نُورُ النَّهَارِ وَ ضَوْءُ الْقَمَرِ وَ شِعَاعُ الشَّمْسِ، وَ دَوَى الْمَاءِ «١»، وَ حَفِيفُ الشَّجَرِ «٢»، يَا اللَّهُ لَا شَرِيكَ لَكَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا خَيْرًا مِمَّا يَظُنُّونَ، وَ اغْفِرْ لَنَا مَا لَا يَعْلَمُونَ، وَ لَا تُؤَاخِذْنَا بِمَا يَقُولُونَ، حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا، وَ مَا يَذَكِّرُ إِلَّا أَوْلُوا الْأَلْبَابِ، رَبَّنَا لَا تُرْغِ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَ هَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ «٣».

فان قيل: قد قدمت في كتاب المضمار أن أول السنة شهر رمضان، و قد ذكرت في هذا الدعاء أن أول السنة المحرم؟

فأقول: قد قدّمنا أنه يحتمل أن يكون شهر رمضان أوّل سنة فيما يختصُّ بالعبادات ترجيح الأوقات، و المحرم أوّل سنة فيما يختصُّ بالمعاملات و التواريخ و تدبير الناس في الحادثات الاختياريات.

و قد كنّا ذكرنا في أواخر خطبة هذا الجزء بعض الروايات بهذا المعنى من الرواة.

(١) الدوى: صوت ليس بالعالى كصوت النحل.

(٢) حفّ الطائر و الشجر إذا صوتت.

(٣) عنه البحار ٩٨: ٣٣٤.

ص: ٤٤

فصل (٤) فيما نذكره من فضل صوم المحرم جميعه

روينا ذلك بعدة طرق، منها عن شيخنا المفيد رضوان الله عليه فيما ذكره في كتاب حدائق الرياض، و قد روى عن الصادق عليه السلام أنه قال: لمن امكنه صوم المحرم فإنه يعصم صائمه من كل سيئة «١».

و

ذكر يحيى بن الحسين بن هارون الحسينى فى أماليه بإسناده إلى النبى صلى الله عليه و آله قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: إن أفضل الصلاة بعد صلاة الفريضة الصلاة فى جوف الليل، و إن أفضل الصوم من بعد شهر رمضان صوم شهر الله الذى يدعونه المحرم «٢».

و روى المرزبانى هذا الحديث عن النبى صلى الله عليه و آله من طرق جماعة فى المجلد السابع من كتاب الأزمنة.

و رواه محمد بن أبى بكر المدينى الحافظ عن النبى صلى الله عليه و آله أيضاً فى كتاب دستور المذكورين «٣».

فصل (٥) فيما نذكره من زيادة فضل صوم الثالث من المحرم

روينا ذلك بإسنادنا إلى شيخنا المفيد رضوان الله عليه، الذى انتهت رئاسة الإمامية فى وقته إليه، فيما ذكره فى كتاب الحدائق المشار إليه فقال عند ذكر المحرم ما هذا لفظه: اليوم الثالث يوم مبارك فيه كان خلاص يوسف عليه السلام من الجب، فمن صامه يسّر الله له الصعب و فرّج عنه الكرب «٤».

و

روى صاحب كتاب دستور المذكورين عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنَّ مِنْ صَامِ

(١) عنه البحار ٩٨: ٣٣٥.

(٢) عنه البحار ٩٨: ٣٣٥.

(٣) عنه البحار ٩٨: ٣٣٥.

(٤) عنه البحار ٩٨: ٣٣٥.

ص: ٤٥

اليوم الثالث من المحرم استجيبت دعوته «١».

فصل (٦) فيما نذكره من فضل صوم التاسع من المحرم

رأيناه في كتاب دستور المذكورين بإسناده عن ابن عباس فقال: إذا رأيت هلال المحرم فاعدد، فإذا أصبحت من تاسعه فأصبح صائما، قال: قلت: كذلك كان يصوم محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟ قال: نعم «٢».

فصل (٧) فيما نذكره من عمل ليلة عاشوراء و فضل إحيائها

اعلم أن هذه الليلة أحيائها مولانا الحسين صلوات الله عليه و أصحابه بالصلوات و الدعوات، و قد أحاط بهم زنادقة الإسلام، ليستبيحوا منهم النفوس المعظّمات، و ينتهكوا منهم الحرمات، و يسبوا نساءهم المصونات.

فينبغي لمن أدرك هذه الليلة، أن يكون مواسيا لبقايا أهل آية المباهلة و آية التطهير، فيما كانوا عليه في ذلك المقام الكبير، و على قدم الغضب مع الله جلّ جلاله و رسوله صلوات الله عليه، و الموافقة لهما فيما جرت الحال عليه، و يتقرّب إلى الله جلّ جلاله بالإخلاص من موالاتة أوليائه و معاداة أعدائه.

و أما فضل إحيائها:

فقد رأينا في كتاب دستور المذكورين بإسناده عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قال:

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: من أحيا ليلة عاشوراء فكأنما «٣» عبد الله عبادة جميع الملائكة، وأجر العامل فيها كأجر «٤» سبعين سنة «٥».

(١) عنه البحار ٩٨: ٣٣٥.

(٢) عنه البحار ٩٨: ٣٣٥.

(٣) فكما (خ ل).

(٤) يعدل (خ ل).

(٥) عنه البحار ٩٨: ٣٣٦.

ص: ٤٦

و أما تعيين الأعمال من صلاة أو ابتهاج:

فمن ذلك الرواية عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ،

وجدناها عن محمد بن أبي بكر المديني الحافظ من كتاب دستور المذكورين بإسناده المتصل عن وهب بن منبه، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: من صَلَّى ليلة عاشوراء أربع ركعات من آخر الليل، يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب و آية الكرسي - عشر مرّات، و «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» - عشر مرّات، و «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ» - عشر مرّات، و «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ» - عشر مرّات، فإذا سلّم قرأ «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» مائة مرّة.

بنى الله تعالى له في الجنّة مائة ألف مدينة من نور، في كل مدينة ألف قصر، في كل قصر ألف بيت، في كل بيت ألف سرير، في كل سرير ألف فراش، في كل فراش زوجة من الحور العين، في كل بيت ألف مائدة، في كل مائدة ألف ألف قصعة، في كل قصعة ألف ألف لون و من الخدم، على كل مائدة ألف وصيف، و مائة ألف ألف وصيفة، على عاتق كل وصيف و وصيفة منديل، قال وهب بن منبه: صمّت أذناي إن لم أكن سمعت هذا من ابن عباس «١».

و من ذلك ما

رويناه أيضا في كتاب دستور المذكورين بإسناده المتصل عن أبي أمامة قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: من صَلَّى ليلة عاشوراء مائة ركعة بالحمد مرة و «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» ثلاث مرّات، و يسلم بين كل ركعتين، فإذا فرغ من جميع صلاته قال: سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ - سبعين مرّة.

قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: من صَلَّى هذه الصلاة من الرجال والنساء ملاً اللهُ قبره إذا مات مسكاً و عنبراً، و يدخل إلى قبره في كل يوم نور إلى أن ينفخ في الصور، و توضع له مائدة منها نعيم يتناعم به أهل الدنيا منذ يوم خلق إلى أن

(١) عنه الوسائل ٨: ١٨١، البحار ٩٨: ٣٣٧.

ص: ٤٧

ينفخ في الصور، و ليس من الرجال و النساء إذا وضع في قبره إلا يتساقط شعورهم إلا من صَلَّى هذه الصلاة، و ليس أحد يخرج من قبره إلا أبيض الشعر إلا من صَلَّى هذه الصلاة.

و الذي بعثني بالحق إنه من صَلَّى هذه الصلاة، فإن الله عز و جل ينظر إليه في قبره بمنزلة العروس في حجلته إلى أن ينفخ في الصور، فإذا نفخ في الصور يخرج من قبره كهيئته إلى الجنان كما يزف العروس إلى زوجها

- ثم ذكر تمام الحديث في تعظيم يوم عاشوراء و عمل الخير فيه، و قد قصدنا ما يتعلق بليلة عاشوراء «١».

و قد ذكرنا فيما تقدم من اعتمادنا في مثل هذه الأحاديث على ما

رويناه عن الصادق عليه السلام أنه: من بلغه شيء من الخير فعمل كان له ذلك، و إن لم يكن الأمر كما بلغه.

و من ذلك ما

رأيناه في بعض كتب العبادات عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: من صَلَّى مائة ركعة ليلة عاشوراء يقرأ في كل ركعة الحمد مرة و «قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ» ثلاث مرات، و يسلم بين كل ركعتين، فإذا فرغ من جميع صلاته قال: سُبْحَانَ اللهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَ اللهُ أَكْبَرُ، وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، وَ اسْتَغْفِرُ اللهُ سَبْعِينَ مَرَّةً - و ذكر من الثواب و الإقبال ما يبلغه كثير من الامال و الأعمال، و يطول به شرح المقال «٢».

و من الصلوات يوم عاشوراء

في رواية أخرى عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: يصلي ليلة عاشوراء أربع ركعات في كل ركعة الحمد مرة، و «قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ» خمسون مرة، فإذا سلمت من الرابعة فأكثر ذكر الله تعالى، و الصلاة على رسوله، و اللعن لأعدائهم ما استطعت «٣».

(١) عنه صدره الوسائل ٨: ١٨١، البحار ٩٨: ٣٣٧.

(٢) عنه الوسائل ٨: ١٨١، البحار ٩٨: ٣٣٨.

(٣) عنه الوسائل ٨: ١٨٢، البحار ٩٨: ٣٣٨.

ص: ٤٨

و من الصلوات و الدعوات ليلة عاشوراء ما ذكره صاحب المختصر من المنتخب فقال ما هذا لفظه:

الدعاء في ليلة عاشوراء أن يصلى عشر ركعات، يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة واحدة، و «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» مائة مرة.

و قد روى أن يصلى مائة ركعة يقرأ في كل ركعة الحمد مرة و «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» ثلاث مرات، فإذا فرغت منهن و سلمت تقول: سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ، وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَظِيمِ، مائة مرة، و قد روى سبعين مرة و أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مائة مرة، و قد روى سبعين مرة، و صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ مائة مرة، و قد روى سبعين مرة.

و تقول دعاء فيه فضل عظيم، و هو ثابت في كتاب الرياض:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَانُ، يَا اللَّهُ يَا رَحْمَانُ، يَا اللَّهُ يَا رَحْمَانُ، يَا اللَّهُ يَا رَحْمَانُ، يَا اللَّهُ يَا رَحْمَانُ، يَا اللَّهُ يَا رَحْمَانُ، يَا اللَّهُ يَا رَحْمَانُ، يَا اللَّهُ يَا رَحْمَانُ، يَا اللَّهُ يَا رَحْمَانُ.

وَ أَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الْوَضِيئَةِ الرَّضِيَّةِ الْمَرْضِيَّةِ الْكَبِيرَةِ الْكَثِيرَةِ يَا اللَّهُ، وَ أَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الْعَزِيْزَةِ الْمُنِيْعَةِ يَا اللَّهُ، وَ أَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الْكَامِلَةِ التَّامَّةِ يَا اللَّهُ، وَ أَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الْمَشْهُورَةِ الْمَشْهُودَةِ لَدَيْكَ يَا اللَّهُ، وَ أَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الَّتِي لَا يَنْبَغِي لَشَيْءٍ أَنْ يَتَسَمَّى بِهَا غَيْرُكَ يَا اللَّهُ.

وَ أَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الَّتِي لَا تُرَامُ وَ لَا تَزُولُ يَا اللَّهُ، وَ أَسْأَلُكَ بِمَا تَعْلَمُ أَنَّهُ لَكَ رِضَا مِنْ أَسْمَائِكَ يَا اللَّهُ، وَ أَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الَّتِي سَجَدَ لَهَا كُلُّ شَيْءٍ دُونَكَ يَا اللَّهُ، وَ أَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الَّتِي لَا يَعْذِلُهَا عِلْمٌ وَ لَا قُدْسٌ وَ لَا شَرَفٌ وَ لَا وَقَارٌ يَا اللَّهُ، وَ أَسْأَلُكَ مِنْ مَسَائِلِكَ بِمَا عَاهَدْتِ أَوْفَى الْعَهْدِ أَنْ تُجِيبَ سَائِلَكَ بِهَا يَا اللَّهُ.

وَ أَسْأَلُكَ بِالْمَسْأَلَةِ الَّتِي أَنْتَ لَهَا أَهْلٌ يَا اللَّهُ، وَ أَسْأَلُكَ بِالْمَسْأَلَةِ الَّتِي تَقُولُ لِسَائِلِهَا وَ ذَاكِرِهَا: سَلْ مَا شِئْتَ فَقَدْ وَجِبَتْ لَكَ الْإِجَابَةُ، يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ

ص: ٤٩

يا اللَّهُ، يا اللَّهُ يا اللَّهُ، يا اللَّهُ يا اللَّهُ، يا اللَّهُ، يا اللَّهُ.

وَأَسْأَلُكَ بِجُمْلَةٍ مَا خَلَقْتَ مِنَ الْمَسَائِلِ الَّتِي لَا يَقْوَى بِحَمْلِهَا شَيْءٌ دُونَكَ يَا اللَّهُ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ مَسَائِلِكَ بِأَعْلَاهَا عُلُوًّا، وَارْفَعَهَا رَفْعَةً، وَأَسْأَلُكَ ذِكْرًا، وَأَسْطَعِهَا نُورًا، وَأَسْرِعِهَا نَجَاحًا، وَأَقْرِبِهَا إِجَابَةً، وَأَتَمِّمَهَا تَمَامًا، وَأَكْمِلْهَا كَمَالًا، وَكُلُّ مَسَائِلِكَ عَظِيمَةٌ يَا اللَّهُ.

وَأَسْأَلُكَ بِمَا لَا يَنْبَغِي أَنْ يُسْأَلَ بِهِ غَيْرُكَ مِنَ الْعَظَمَةِ وَالْقُدْسِ وَالْجَلَالِ، وَالْكَبْرِيَاءِ وَالشَّرَفِ وَالنُّورِ، وَالرَّحْمَةِ وَالْقُدْرَةِ، وَالْإِشْرَافِ وَالْمَسْأَلَةِ وَالْجُودِ، وَالْعُظْمَةَ وَالْمَدْحَ وَالْعِزَّ، وَالْفَضْلَ الْعَظِيمَ وَالرَّوَّاجِ، وَالْمَسَائِلِ الَّتِي بِهَا تُعْطَى مِنْ تَرْيِدٍ وَبِهَا تُبَدَىُّ وَتُعِيدُ يَا اللَّهُ.

وَأَسْأَلُكَ بِمَسَائِلِكَ الْعَالِيَةِ الْبَيِّنَةِ الْمَحْجُوبَةِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ دُونَكَ يَا اللَّهُ، وَأَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الْمَخْصُوصَةِ يَا اللَّهُ، وَأَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الْجَلِيلَةِ الْكَرِيمَةِ الْحَسَنَةِ يَا جَلِيلُ يَا جَمِيلُ يَا اللَّهُ، يَا عَظِيمُ يَا عَزِيزُ، يَا كَرِيمُ يَا فَرْدُ يَا وَتَرُ، يَا أَحَدُ يَا صَدَدُ، يَا اللَّهُ يَا رَحْمَانُ يَا رَحِيمُ.

أَسْأَلُكَ بِمُنْتَهَى أَسْمَائِكَ الَّتِي مَحَلُّهَا فِي نَفْسِكَ يَا اللَّهُ، وَأَسْأَلُكَ بِمَا سَمَّيْتَهُ بِه نَفْسَكَ مِمَّا لَمْ يُسَمَّكْ بِهِ أَحَدٌ غَيْرُكَ يَا اللَّهُ.

وَأَسْأَلُكَ بِمَا لَا يُرَى مِنْ أَسْمَائِكَ يَا اللَّهُ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ أَسْمَائِكَ بِمَا لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُكَ يَا اللَّهُ، وَأَسْأَلُكَ بِمَا نَسَبْتَ إِلَيْهِ نَفْسَكَ مِمَّا تُحِبُّهُ يَا اللَّهُ، وَأَسْأَلُكَ بِجُمْلَةٍ مَسَائِلِكَ الْكَبْرِيَاءِ، وَبِكُلِّ مَسْأَلَةٍ وَجَدْتَهَا حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى الْأَسْمِ الْأَعْظَمِ يَا اللَّهُ.

وَأَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى كُلِّهَا يَا اللَّهُ، وَأَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ وَجَدْتَهُ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى الْأَسْمِ الْأَعْظَمِ الْكَبِيرِ الْأَكْبَرِ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى، وَهُوَ اسْمُكَ الْكَامِلُ الَّذِي فَضَّلْتَهُ عَلَى جَمِيعِ مَا تَسْمَى بِهِ نَفْسَكَ، يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ يَا رَحْمَانُ يَا رَحِيمُ، أَدْعُوكَ وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ وَتَفْسِيرِهَا، فَإِنَّهُ لَا يَعْلَمُ تَفْسِيرَهَا أَحَدٌ غَيْرُكَ يَا اللَّهُ.

ص: ٥٠

وَأَسْأَلُكَ بِمَا لَا أَعْلَمُ وَلَوْ عَلِمْتَهُ سَأَلْتُكَ بِهِ، وَبِكُلِّ اسْمٍ اسْتَأْثَرْتُ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدًا وَعَبْدَكَ وَرَسُولَكَ وَأَمِينَكَ عَلَيَّ وَحَيْكَ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي جَمِيعَ ذُنُوبِي، وَتَقْضِيَ لِي جَمِيعَ حَوَائِجِي، وَتُبَلِّغَنِي أَمَالِي، وَتُسَهِّلَ لِي مَحَابِبِي، وَتَيْسِّرَ لِي مُرَادِي، وَتُوصِلَنِي إِلَى بُغْيَتِي سَرِيعًا عَاجِلًا، وَتَرْزُقَنِي رِزْقًا وَاسِعًا، وَتَفْرَجَ عَنِّي هَمِّي وَعَمِّي وَكَرْبِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ﴿١﴾.

فصل (٨) فيما تذكره من فضل المبيت عند الحسين عليه السلام ليلة عاشوراء وفضل زيارته فيها

روينا ذلك بإسنادنا إلى الشيخ أبي جعفر الطوسي فيما رواه عن جابر الجعفي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من بات عند قبر الحسين عليه السلام ليلة عاشوراء، لقي الله يوم القيامة ملطخاً بدمه، وكانما قتل معه في عرصة كربلاء ﴿٢﴾.

وقال شيخنا المفيد في كتاب التواريخ الشرعية: وروى أن من زاره عليه السلام وبات عنده في ليلة عاشوراء حتى يصبح، حشره الله تعالى ملطخاً بدم الحسين عليه السلام في جملة الشهداء معه عليه السلام ﴿٣﴾.

فصل (٩) فيما نذكره من صوم يوم عاشوراء وفضله والدعاء فيه

اعلم ان الروايات وردت متظافرات في تحريم صوم يوم عاشوراء على وجه الشماتات، و ذلك معلوم من أهل الديانات، فان الشماتة يكسر حرمة الله جلّ جلاله

(١) عنه البحار ٩٨: ٣٣٨ - ٣٤٠.

(٢) مصباح المتهجد ٢: ٧٧١، عنه البحار ٩٨: ٣٤٠، ١٠١: ١٠٣، كامل الزيارات: ١٧٣، مستدرک الوسائل ٢: ٢١١، المزار الكبير: ١٤٣، المزار للمفيد: ٥٩، الوسائل ١٠: ٣٧٢، مصباح الكفعمي: ٤٨٢، مسار الشيعة: ٢٥.

(٣) عنه البحار ٩٨: ٣٤٠، ١٠١: ١٠٣.

ص: ٥١

و ردّ مراسمه و هتك حرمة رسول الله صلّى الله عليه و آله و هدم معالمه، و عكس أحكام الإسلام و إبطال مواسمه، ما يشمت بها و يفرح لها، ألا من يكون عقله و قلبه و نفسه و دينه قد ماتت بالعمى و الضلالة، و شهدت عليه بالكفر و الجهالة، و وردت أخبار كثيرة بالحثّ على صيامه.

منها: ما

رويناه بإسنادنا عن عليّ بن فضال، بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: استوت السفينة يوم عاشوراء على الجودي، فأمر نوح من معه من الجنّ و الإنس أن يصوموا ذلك اليوم.

و قال أبو جعفر عليه السلام: أ تدرّون ما هذا اليوم؟ هذا اليوم الذي تاب الله عزّ و جلّ فيه على آدم عليه السلام و حواء، و هذا اليوم الذي غلب فيه موسى فرعون، و هذا اليوم الذي فلق الله فيه البحر لبنى إسرائيل فأغرق فرعون و من معه، و هذا اليوم الذي ولد فيه إبراهيم عليه السلام، و هذا اليوم الذي تاب الله فيه على قوم يونس، و هذا اليوم الذي ولد فيه عيسى بن مريم عليه السلام، و هذا اليوم الذي يقوم فيه القائم عليه السلام «١».

و منها

إسنادنا إلى هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن أبيه أن علياً عليه السلام قال: صوموا من عاشوراء التاسع و العاشر فإنه يكفرّ ذنوب سنة «٢».

أقول: و

رأيت من طريقهم في المجلد الثالث من تاريخ النيشابوري للحاكم في ترجمة نصر بن عبد الله النيشابوري بإسناده إلى سعيد بن المسيب عن سعد أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يَصُمْ عَاشُورَاءَ.

وَأَمَّا الدَّعَاءُ فِيهِ:

فقد ذكر صاحب كتاب المختصر من المنتخب، فقال ما هذا لفظه: تصبح يوم عاشوراء صائما و تقول:

(١) عنه البحار ٩٨: ٣٤٠.

(٢) عنه البحار ٩٨: ٣٤٠.

ص: ٥٢

سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ آتَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ، سُبْحَانَ اللَّهِ بِالْغَدْوِ وَالْأَصَالِ، فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ، وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ.

يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ، سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبْرَهُ تَكْبِيرًا، عَدَدَ كُلِّ شَيْءٍ، وَمِلءَ كُلِّ شَيْءٍ، وَزِنَةَ كُلِّ شَيْءٍ، وَأَضْعَافَ ذَلِكَ أضعافًا مضاعفةً أبداً سرمداً كما ينبغي لعظمته.

سُبْحَانَ ذِي الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ، سُبْحَانَ ذِي الْعِزَّةِ وَالْجَبْرُوتِ، سُبْحَانَ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ، سُبْحَانَ الْقَائِمِ الدَّائِمِ، سُبْحَانَ الْحَيِّ الْقَيُّومِ، سُبْحَانَ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، سُبْحَانَ اللَّهِ، سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ فِي مَنَّةٍ وَنِعْمَةٍ وَعَافِيَةٍ فَأَتَمِّمْ عَلَيَّ نِعْمَتَكَ يَا اللَّهُ، وَمَنِّكَ وَعَافِيَتِكَ وَارْزُقْنِي شُكْرَكَ، اللَّهُمَّ بِنُورِ وَجْهِكَ اهْتَدَيْتُ، وَبِفَضْلِكَ اسْتَغْنَيْتُ، وَبِنِعْمَتِكَ أَصْبَحْتُ وَأَمْسَيْتُ.

أَشْهَدُكَ وَكَفَى بِكَ شَهِيدًا، وَأَشْهَدُ مَلَائِكَتَكَ وَحَمَلَةَ عَرْشِكَ وَجَمِيعَ خَلْقِكَ وَسَمَائِكَ وَأَرْضِكَ، وَجَنَّتِكَ وَنَارِكَ، بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، وَأَنَّ مَا دُونَ عَرْشِكَ إِلَى قَرَارِ أَرْضِكَ مِنْ مَعْبُودٍ دُونِكَ بَاطِلٌ مُضْمَلٌ.

وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَ رَسُولُكَ، وَ أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا، وَ أَنَّكَ بَاعَثْتَ مِنْ فِي الْقُبُورِ، اللَّهُمَّ فَارْتَبِ شَهَادَتِي هَذِهِ عِنْدَكَ حَتَّى أَتْلُقَ بِهَا، وَ قَدْ رَضِيَتْ عَنِّي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ص: ٥٣

اللَّهُمَّ فَارْتَبِ لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا تَضَعُ لَكَ السَّمَاءُ كَنَفِيهَا، وَ تَسْبِحُ لَكَ الْأَرْضُ وَ مَنْ عَلَيْهَا، حَمْدًا يَصْعَدُ وَ لَا يَنْفَدُ، حَمْدًا يَزِيدُ وَ لَا يَبِيدُ، حَمْدًا سَرْمَدًا لَا انْقِطَاعَ لَهُ وَ لَا نَفَادَ، حَمْدًا يَصْعَدُ أَوَّلُهُ وَ لَا يَفْنَى آخِرُهُ.

وَ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى وَ فَوْقِي وَ مَعِي وَ أَمَامِي وَ قِبَلِي وَ لَدِي، وَ إِذَا مِتُّ وَ فَنَيْتُ وَ بَقَيْتَ يَا مَوْلَايَ، وَ لَكَ الْحَمْدُ بِجَمِيعِ مَحَامِدِكَ كُلِّهَا عَلَى جَمِيعِ نِعْمَاتِكَ كُلِّهَا، وَ لَكَ الْحَمْدُ فِي كُلِّ عَرَقٍ سَاكِنٍ وَ فِي كُلِّ أَكْلَةٍ وَ شَرِبَةٍ وَ لِبَاسٍ وَ قُوَّةٍ وَ بَطْشٍ وَ عَلَى مَوْضِعٍ كُلِّ شَعْرَةٍ.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كُلُّهُ، وَ لَكَ الْمُلْكُ كُلُّهُ، وَ بِيَدِكَ الْخَيْرُ كُلُّهُ، وَ إِلَيْكَ يَرْجِعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ، عَلَانِيَتُهُ وَ سِرُّهُ، وَ أَنْتَ مُنْتَهَى الشَّانِ كُلِّهِ.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى حِلْمِكَ بَعْدَ عِلْمِكَ، وَ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى عَفْوِكَ بَعْدَ قُدْرَتِكَ، اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ يَا بَاعَثْتَ الْحَمْدَ، وَ لَكَ الْحَمْدُ يَا وَارِثَ الْحَمْدِ، وَ بَدِيعَ الْحَمْدِ، وَ مُنْتَهَى الْحَمْدِ، وَ مُبْدِئِ الْحَمْدِ، وَ فِي الْعَهْدِ، صَادِقَ الْوَعْدِ، عَزِيزَ الْجُنْدِ، وَ قَدِيمَ الْمَجْدِ.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ، مُجِيبَ الدَّعَوَاتِ، مُنْزِلَ الْآيَاتِ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ، مُخْرِجَ مَنْ فِي الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ، مُبَدِّلَ السَّيِّئَاتِ حَسَنَاتٍ، وَ جَاعِلَ الْحَسَنَاتِ دَرَجَاتٍ.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ غَافِرَ الذَّنْبِ وَ قَابِلَ التَّوْبِ شَدِيدَ الْعِقَابِ ذَا الطُّوْلِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ، اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ فِي اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى، وَ فِي النَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى، وَ لَكَ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَ الْأُولَى.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ كُلِّ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ وَ لَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ كُلِّ مَلَكٍ فِي السَّمَاءِ، وَ لَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ كُلِّ قَطْرَةٍ فِي الْبَحْرِ، وَ لَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ أَوْراقِ الْأَشْجَارِ، وَ لَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ، وَ عَدَدَ الثَّرَى وَ الْبَهَائِمِ وَ السَّبَاعِ وَ الطَّيْرِ.

وَ لَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ مَا فِي جَوْفِ الْأَرْضِ، وَ لَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ مَا عَلَى وَجْهِ

ص: ٥٤

الْأَرْضِ. وَ لَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ مَا أَحْصَى كِتَابُكَ وَ أَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ وَ زِنَةَ عَرْشِكَ، حَمْدًا كَثِيرًا مُبَارَكًا فِيهِ.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ مَا تَقُولُ، وَ عَدَدَ مَا تَعْلَمُ، وَ عَدَدَ مَا يَعْمَلُ خَلْقُكَ كُلُّهُمْ، الْأَوْلُونَ وَ الْآخِرُونَ، وَ زِنَةَ ذَلِكَ كُلِّهِ وَ عَدَدَ مَا سَمِينَا كُلَّهُ إِذَا مِتْنَا وَ فَنِينَا، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَ لَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَ يُمِيتُ وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

تقول:

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ - عَشْرَ مَرَّاتٍ، يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ - عَشْرَ مَرَّاتٍ، يَا رَحْمَانُ يَا رَحْمَانُ - عَشْرَ مَرَّاتٍ، يَا رَحِيمُ يَا رَحِيمُ - عَشْرَ مَرَّاتٍ، حَنَّانُ
يَا مَنَّانُ - عَشْرَ مَرَّاتٍ، يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ - عَشْرَ مَرَّاتٍ.

وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ - عَشْرَ مَرَّاتٍ، آمِينَ آمِينَ - عَشْرَ مَرَّاتٍ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، عَشْرَ مَرَّاتٍ، وَ صَلَّى
اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ - عَشْرَ مَرَّاتٍ.

ثمَّ تقول:

اللَّهُمَّ أَنْتَ ثَقْتِي فِي كُلِّ كَرْبٍ، وَ رَجَائِي فِي كُلِّ شَدِيدَةٍ «١»، وَ أَنْتَ لِي فِي كُلِّ أَمْرٍ نَزَلَ بِي ثِقَةٌ وَ عُدَّةٌ، كَمْ مِنْ كَرْبٍ يَضْعَفُ فِيهِ
الْفُؤَادُ، وَ تَقِلُّ فِيهِ الْحِيلَةُ، وَ يَخْذُلُ فِيهِ الْقَرِيبُ وَ يَشْمَتُ فِيهِ الْعَدُوُّ.

أَنْزَلْتَهُ بَكَ وَ شَكْوَتُهُ إِلَيْكَ، رَغْبَةً فِيهِ إِلَيْكَ عَمَّنْ سِوَاكَ، فَفَرَّجْتَهُ وَ كَشَفْتَهُ وَ كَفَيْتَنِيهِ «٢»، فَأَنْتَ وَلِيُّ كُلِّ نِعْمَةٍ وَ صَاحِبُ كُلِّ حَسَنَةٍ،
وَ مَنَّتُهُ كُلِّ رَغْبَةٍ، فَلَكَ الْحَمْدُ كَثِيرًا وَ لَكَ الْمَنُّ فَاضِلًا.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ سَهِّلْ لِي مِحْنَتِي، وَ يَسِّرْ لِي إِرَادَتِي، وَ بَلِّغْنِي أَمْنِيَّتِي، وَ أَوْصِلْنِي إِلَى بُغْيَتِي سَرِيعًا عَاجِلًا، وَ
أَقْضِ عَنِّي

(١) شدة (خ ل).

(٢) كفيته (خ ل).

ص: ٥٥

دَيْنِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ «١».

فصل (١٠) فيما نذكره من وصف أهوال يوم عاشوراء

يا له من يوم كسفت فيه شمس الإسلام و المسلمين، و خسفت به بدور الطاهرين، و رجفت فيه اقدام أهل اليقين، و طأطأ الإسلام
رأسه ذلًا و جزعا بلسان الحال من تلك الأهوال، و ناح لسان حال الشرائع و الأحكام، و كاد ان يموت ضوء النهار و يحيى
أموات الظلام، و بهت العقول السليمة و عادت «٢» لعزلها عن ولايتها، و شقت جيوب القلوب المستقيمة لغلبتها على امارتها، و
تبرأت الباب المحاربين لذرية سيد المرسلين من أصحابها، و شكت إلى الله جل جلاله على مصابها.

و عقدت ألوية العار على كلّ عاذر و خاذل، و سمت جباه الشامتين باستحقاق كلّ هول هائل و خطب شامل، و أشرف الملائكة و الأنبياء و المرسلين و محمد صلوات الله و سلامه عليه و عترته المظلومون، من مناظر التعجب يطلعون و يسترجعون ممّا قد بلغت الحال إليه، و عجزت القوّة البشرية عن احتمال ما أقدم الأعداء عليه.

و قال لسان حال الرسول الداعى لكل سامع و واع، السّاعين إلى سفك دمه الشريف بسوء المساعى: إذا لم تجازونا على الإحسان، و لم تعترفوا لنا بحقّ العتق من الهوان و من عذاب النيران، و لم تذكروا لنا بسط أيديكم على ملوك الأزمان، و ما فتحنا عليكم من أبواب الرضوان و الجنان، فارجعوا معنا إلى حكم المروّة و الحياء و عوائد الكرم فى الجاهلية الجهلاء أوّلًا، فلا تكونوا لنا و لا علينا، فما الذى حملكم على العداوة لنا و الاقدام على القتل لنا و التشفّى بالإساءة إلينا.

فناداه لسان حال الشفقة على قلبه المصدود: القوم أموات و لست بمسمع من فى القبور.

(١) عنه البحار ٩٨: ٣٤١ - ٣٤٣.

(٢) عاودت (خ ل).

ص: ٥٦

و كشف له عن التشريف لأهله بذلك التّكليف و من عذاب الأعداء بدوام الشقاء، و عن أسرار أنّ أهلك أعزّ علينا منهم عليك، و الذى قد جرى بمحضرنا و نحن اقدر على الانتقام، و سوف يحضر الجميع بين يديك و تحكم فى كل مسيء إلى ذريّتك و إليك، و أنّ ولايتك على الأشرار كولايتك على الأبرار، و أنت المنتقم لنا، و لك بمهما شئت من الاقتدار و البوار، و لا نرضى إذا غضبت و لا نقبل على أحد إذا عرضت، و ما كان هذا التمكين للأشرار عن هوان الأبرار، و لكن الموت وارد على أهل الوجود لإكرام أهل السعود و الانتقام من ذوى الجحود.

فأكرمنا نفوس خاصتك و ذريّتك ان يبذلوها فى غير إعزاز ديننا العزيز علينا، و ان يهدوها إلّا إلينا، و أردنا ان يعرضوها فى ديوان المحامات عن حمى ملكنا الباهر و سلطتنا القاهر.

فحاز ذريّتك و خاصّتك لنا بما يفرط عليهم، و كان ذلك تشريفًا لهم و إقبالًا منّا عليهم، و لو لم يوجدوا لنا بالنفوس و بذل الرءوس لأفناها الموت الحاكم بالزّوال، و فاتها ما ظفرت به من الإقبال و نهايات الآمال، و أنّ عندنا أعظم مما عندك مما أقدم عليه الفجار، «ف لا تحسبن الله غافلًا عمّا يعمل الظالمون إنّما يؤخّروهم ليوم تشخص فيه الأبصار» «١».

فصل (١١) فيما ذكره من عمل يوم عاشوراء

فمن مهمّات يوم عاشوراء عند الأولياء، المشاركة للملائكة والأنبياء والأوصياء في العزاء، لأجل ما ذهب من الحرمات الإلهية ودرس من المقامات النبوية، وما دخل و يدخل على الإسلام بذلك العدوان من الذل والهوان، و ظهور دولة إبليس و جنوده على دولة الله جلّ جلاله و خواصّ عبيده.

فيجلس الإنسان في العزاء لقراءة ما جرى على ذرية سيد الأنبياء صلوات الله جلّ

(١) إبراهيم: ٤٢.

ص: ٥٧

جلاله عليه و عليهم، و ذكر المصائب التي تجددت بسفك دمائهم و الإساءة إليهم، و يقرء كتابنا الذي سمّيناه بكتاب اللهوف على قتلى الطفوف.

و ان لم يجده قرأ ما نذكره هاهنا، فإننا حيث ذكرنا يوم عاشوراء و وظائفه من الأعمال و الأقوال، فيحسن ان نذكر ما جرى فيه من وصف الإقبال و القتال، و نسميه:

«كتاب اللطيف في التصنيف في شرح السعادة بشهادة صاحب المقام الشريف»، فنقول:

بسم الله الرحمن الرحيم يقول على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس:

اللهم أننا نقرأ هذا المقتل عليك، و نرفع هذه المظلمة إليك، فلا تمنعنا فيها من قصاص عدلك، و ما وعدت المظلومين من ذخائر فضلك، ثم تتادى إلى العقول و القلوب و النفوس و الأرواح، و النوادب من أهل النوادب من أهل المصائب في الغدو و الرواح:

هلمّوا و اسمعوا ما جرى على ابن خير الورى، و ارفعوا أصواتكم بالندب على ملوك أئمة القرى و اسبلوا العيون بالدموع عن الكرى «١»، و اذكروا ان الله جلّ جلاله رأى عباده على ضلال قد فضحهم بين الأنام، و حال بينهم و بين العقول و الأحلام بعبادة «٢» الأبحار و الأصنام، و قد صاروا مستحقين بذلك الاستئصال و الاصلام «٣».

فينبغى لسان الحال شفقة محمد رسوله صلوات الله عليه في الشفاعة إلى حلمه جلّ جلاله و عفوه و رحمته، ان لا يستأصلهم بما يستحقونه من نعمته، و ان يبعثه رسولا إليهم ليخلصهم مما قد أشرف عليه من الهلاك و الاستئصال و سترهم من فضائح الضلال.

فقبل الله جلّ جلاله لسان حال شفاعته و استعطافه، و بعثه إليهم رسولا بألطافه، فلم يزل يرفق بهم و يشفق عليهم حتى غسل سواد أوصافهم بسحائب كمال أوصافه، و أقامهم عن العكوف على تلك الفضائح و القبائح بتكرار النصائح و إظهار المصالح،

(١) الكرى: الكثير من الشيء.

(٢) و عبادة (خ ل).

(٣) اصطلام: الإهلاك الكلى و الإذهاب من الأصل.

ص: ٥٨

فعاشوا من موت الجهل و ظفروا بفوائد العقل و النقل.

ثم دعاه الله جلّ جلاله إلى لقائه و خلف فيهم نور اهتدائه من يقوم لهم مقامه بعد انتقاله إلى دار بقائه، و يحفظ عليهم شريعته و أحكامه، فخذلوا القائم مقامه، حتى انتقل إليه مقتولا مظلوما، و اختلفوا على من قام مقامه ثانياً، حتى مضى إلى ربه مقتولاً مسموماً.

ثم بقى فيهم الثالث فعرفهم انه سيد شباب أهل الجنة، و شرفهم بما لله جلّ جلاله و لرسوله عليه السلام عليهم فى ذلك من المنّة، و كان جواب الله جلّ جلاله منهم على ذلك الانعام و جزاء محمد صلوات الله عليه على الشفاعة فيهم و القيام بهم و الاهتمام، أنهم كاتبوه و أخرجوه من أوطانه و أخافوه بعد امانه، و اتخذوا الدعاة إلى أصنامهم، و الذين كانوا من أسباب استحقاق اصطلامهم، أئمة لضلالهم و قادة إلى دار هلاكهم و وبالهم.

و شرعوا إلى عداوة الداعى لهم إلى السلامة و الهادى إلى دار الكرامة و دوام الإقامة، و أقبلوا مع عدو الله و عدوهم يريدون قتل ابن بنت رسولهم و نبيهم، و هم يعلمون أنه قطعة من لحم جسده و بضعة من فؤاده و كبده.

فادكرهم صلوات الله عليه بالحقوق السالفة و الحاضرة، و ما لله جلّ جلاله بجدة و أبيه و به، من النعم الباطنة و الظاهرة، فعادوا إلى العمى الذى كانوا عليه و لم يلتفتوا إليه، فسألهم أن يتركوه حياً للندى كسائر الأحياء و ألا يكونوا له و لا عليه فى نصره الأعداء، فأبوا ألا ان يبيحوا ما حماه الله جلّ جلاله من محارمه، و يسعوا فى سفك دمه. فغضب الله جلّ جلاله عليهم، فدعاه إلى شرف السعادة بالشهادة، و ان يتركهم و ما اختاروه من ضلال الإرادة.

فأسرعوا و سعوا إلى حمى الله جلّ جلاله ليهتكوه، و إلى دم رسوله الجارى فى أعضاء ولده ليسفكوه، و أقدموا على نائب الله جلّ جلاله فيهم لما دعاهم لما يحييهم، يريدون قتله عمداً و يأتون ما يكاد السماوات يتفطرن منه و تنشق الأرض و تخرّ الجبال هدأً.

و أدركت السعادة قوما ليحولوا بينهم و بين ما أقدموا عليه، و غضبوا لله جلّ جلاله لما

ص: ٥٩

عرفوا انه قد غضب لأجل ما انتهت الحال إليه، فدعاهم القوم إلى ترك القتال و العدول عن الضلال، و حذروهم من عذاب الدنيا و الآخرة، و ذكروهم ما لله جلّ جلاله عليهم بمحمد رسوله صلوات الله عليه من الحقوق الباهرة.

فبدءوا بقتل القوم الذين غضبوا لله و اتفقوا على هدم أركان الملة، فلم يبق ملك و لا رسول و لا عبد له عند الله مقام و قبول الا و غضبوا مع الله جلّ جلاله لتلك الحال، و استعظموا ما بلغ إليه الأمر من الأهوال، و وقفوا على طريق الشهادة و القبول، يتلقون روح نائب الله جلّ جلاله و ابن الرسول، و حضرت روح محمد و روح علي و فاطمة البتول و روح ابنها الحسن المسموم المقتول، يشاهد ما يجرى على مهجة فؤادهم و قطعة أكبادهم، يندبون بلسان حالهم و يستغيثون لقتالهم.

و كلما رفع رأس من رءوس أهل الشهادة كشف بلسان الحال لتلك الرءوس رءوس أهل السعادة مواساة في البلاء في مجلس العزاء، و كلما مزقت ثياب أهل الجهاد مزقت ثياب الإباء و الأجداد، و كلما رمّل «١» وجه من تلك الوجوه العزيزة بالرمال رمّلت لذلك وجوه أهل الإقبال، و كلما هتكت حرمة الله و الرسول بكى لسان حال الإسلام و ذوى العقول.

حتى فزع أهل الضلال من قتل الأحبة و الملوك، الذين فرّجوا عنهم و عن سلفهم كل كربة، و قصدوا لقتل ذرية محمد صلوات الله عليه و أولاده، فخرجوا إليهم صلوات الله عليهم، مشتاقين إلى لقاء الله جلّ جلاله و ما دعاهم إليه من جهاده و اتباع مراده، فحاموا عن دينه الذي شرع أهل الضلال في زواله، و بذلوا نفوسهم في حفظ ناموسه و إقباله، و استبدلوا دوام السعادة و البقاء بقتال أهل الشقاء.

حتى قتل المجاهدون من الأكابر و الأصغر، و ارتجت فيها السماوات و الأرضون لذلك الضلال الحاضر، فبقى مولانا الحسين صلوات الله عليه و الحرم و الأطفال الذين بين يديه، فلم ينظروا الا لتلك الوحدة و الكسرة و نفوس من بقي من العترة، و أقبلوا

(١) رمّل الثوب بالدم: لطمه.

ص: ٦٠

يهجمون على الحرم و الأطفال بالقتال و الاستئصال، و هو صلوات الله عليه مع ما جرت الحال عليه يدعوههم إلى الله جلّ جلاله، و يحذّرهم من القدوم عليه، و يذكرهم بلقاء جدّهم لهم يوم القيامة صلوات الله عليه، و عقولهم قد هربت بلسان الحال منهم، و قلوبهم قد ماتت بسيف الضلال الذي يصدر عنهم.

فلم يرحموا حرمة لوحدها و لا أسره لضعف قوتها، و لم يقفوا موقف مروّة و لا حياء و لا اخوة و لا وفاء، و قصدوا نحو الحسين عليه السلام يقتلونه و حيداً فريداً من الأنصار قتل أهل العداوة، و لا يستحيون من وحدته و انفراده و ضعف جلده «١» عن الذي يريده من جهاده، فرموه بسهامهم و سعوا إلى سفك دمه بأقدامهم.

و كاد لسان حال سيد الأنبياء و فاطمة الزهراء و ابنها الحسن المسموم بيد الأعداء، ان يعجزوا عن احتمال ذلك البلاء و الابتلاء، و شققت الجيوب و بكت العيون، و قال لسان تلك الأهوال: ان هذا لهو البلاء المبين، و اشتغلت عقول الأبرار و قلوب الأبطال في الجلوس على بساط العزاء و اجتماع أرواح الأنبياء و الأولياء و اقامة سنن المصائب و المأتم و ما يليق بتلك النوائب و العظائم.

فلم يزل أهل الضلال على قدم التهوين بالله و برسول الله و بولي الله و نائب الله و ابن نبي الله و حجة الله، حتى أثنوه «٢» ضرباً بالسيوف و طعنأ بالرماح و رمياً بالسهم و جهداً بإقدام بعد اقدام، حتى سمحت جواهر وجوده بمفارقة روحه و لقاء مالك سعوده.

فرماه الطغاة عن فرسه إلى التراب على خده العزيز العزيز عند رب الأرباب العزيز، عند جدّه محمد مالك ملوك ذوى الألباب العزيز العزيز، على أبيه الذى أقامهم على منابر الإسلام و وطأ لهم مواطئ الاقدام العزيز العزيز، على أمه فاطمة سيّدة نساء العالمين العزيز العزيز، على أخيه الحسن سيد شباب أهل الجنّة من الخلق أجمعين العزيز العزيز، على الأنبياء و المرسلين و عباد الله الصالحين، فوضع بلسان الحال كلّ عبد من أهل الإقبال خدودهم على تراب المواساة، و ندبوا و بكوا و استغاثوا لقتل أهل النجاة

(١) الجلد: القوة.

(٢) تخن فى العدو: بالغ و غلظ فى قتلهم.

ص: ٤١

و اتباع روح الحياة.

و ابتدر «١» القوم إلى رأس طال ما قبله محمد صلوات الله عليه و عظّمه، يريدون ان يفسكوا بسيف ضلالهم دمه، فذلت رقاب الكتب المنزلة لهتك حرمتها و أعولت شرائع الدين بسفك دماء أئمتّها، و اشتدّ غضب الله جلّ جلاله و ملائكته و أنبيائه و خاصته عليهم، و قدّم لهم من إنزال العذاب عليهم أنه سلبهما الألفاف و تركهم صمّاً و عمياً و بكما، و نادى: يا أهل الأسماع «و لا يحسبنّ الذين كفروا أنّما نملى» «٢» لهم خير لأنفسهم إنّما نملى لهم ليزدادوا إثمًا» «٣».

فتقدّموا و أقدموا على التفريق بين رأس عظيم و جسد كريم يعزّ على الله و على رسوله و على خاصته ان يقدم أحد من الخلائق على كسر حرمته و ذهاب مهجته، فمدّوا إليه يداً أبأوه الطاهرون بسطوها بعد الانقباض، و أزالوا عنها يد ملوك الدنيا حتى بلغوا لها نهايات الأغراض، و جعلوا على نحره الشريف سيفاً كان لجدّه و أبيه و له، و فى أيديهم عارية مضمونة، ففسكوا به دماء مصونة.

فكاد الإسلام ان يموت بمماته، و كلّ ذى روح يختار الفناء لزوال حياته، فتلقى روحه محمد جدّه و أبوه و أمّه و اخوه صلوات الله عليهم، و قد ارحقها تعب الجهاد، و أتعبها مقاساة أهل الفساد و العناد.

ففرش الله جلّ جلاله له فراش العناية، و بسط لها جدّه محمد صلوات الله عليه و آله بساط الكرامات، و اجتمعت أرواح الملا الأعلى، فمن بين معزّ لسيد الأنبياء و باك لهذا الابتلاء، و بين راحم للحرم الضعيفات، و متأسف على هتك الحرمات و دروس

«٤» الآيات والدلالات، و شرع الأعداء فى نهب بنات الرسول و حرم البتول، ينزعون عنهن ملاحفهنّ و ارديتهنّ و مقانعهنّ و استنارهن.

(١) ابتدر القوم أمراً: بادر بعضهم بعضاً إليه أيهم يسبق إليه.

(٢) الإملاء: الإمهال.

(٣) آل عمران: ١٧٨.

(٤) درس الشيء: ذهب أثره.

ص: ٦٢

فعبز لسان الوجدان عن احتمال ذلك العدوان و الطغيان، و قامت قيامة العدل و سالت تعجيل يوم الفصل، و نُكّست «١» اعلام الإسلام، و أظلمت أنوار الشرائع و الأحكام، و غضب لسان حال المصحف الكريم، و اعرض عن الإقبال على أهل الفعال الذميم.

حتّى فزعوا من نهب السبايا و جعلوهم فى إسرائ الرزايا و قالوا: لا بدّ من ان يداس «٢» ظهر النبوة و الرسالة، و يهان مقام الكرامة و الجلالة، بأن توطئ حوافر الخيل لذلك الظهر المعظم، و بلغوا من الإلحاد ما لم يعرف قبله فيما تقدم، فوطئوا ظهرهم كأن لهم ظهراً و نصراً عند الملك الأرحم و المالك الأعظم، و تركوا تلك الأجساد عارية و الأعضاء على التراب بادية، و كم لتلك الأجساد و الأعضاء من يد عليهم بخاتم الأنبياء و بما اسبقوا عليهم من النعماء.

و حملوا رءوساً طالما رفعت رءوس كلّ مسلم بعد وضعها، و وصلت الأسباب بينهم و بين الله بعد قطعها، و جعلوها على رماح بيكى لسان حالها من حملهم عليها، و يتطأطأ لهم رءوس تلك الرمال، و تقبل الأرض بين يديها، و تعتذر بلسان حالها أنّها مقهورة على هذا الاعتداء بيد الأعداء، و تقول: طالما حملتمونى بيد التكريم و سلكتم بى الصراط المستقيم، فإنّ اليوم أحملكم لتلّا تكونوا على التراب، و ارفعكم عن انّ تتالكم يد بقايا الأحزاب، فطافت الملائكة بذاك الرأس الكريم حتّى صار فى موكب عظيم من التّعظيم، و ساروا بالحرم و النساء و الصبيان على مطايا الكسر و الذلّ و الهوان.

فهل من باك يندب «٣» على الإسلام و الايمان، و هل من مواس لملوك الأزمان، و هل من شاكّ لكفران الإحسان، و هل من معين على النياحة «٤» و العويل، و هل من جواد بالدّمع على القتل، و كيف يغنى شقّ الجيوب عن شقّ القلوب لسفك دماء الأحيّة

(١) نكّسه: قلبه على رأسه.

(٢) دس الشيء تحت التراب و فيه: ادخله فيه و أخفاه.

(٣) يبكى (خ ل).

(٤) النياحة: البكاء الشديد مع الأئين.

ص: ٤٣

بأرض الغربة و سلب مصونات الأبدان و تركها عارية بغير أكفان، و من ذا يتخلف عن المساواة للملوک الهداة، و من يؤثر ان يكون محمّد في مجلس العزاء مع الأنبياء و الأولياء، على مصابه بثمره فؤاده بمخالفة مراده، و بتلف ما جاء به من الشريعة، و بما تجدد من الأمور الفظيعة، و لا يشاركه في عزائه و البكاء على ذريته و أبنائه.

و أيّ عين تبخل بدموعها المخزونة، و أيّ قلوب لا تبكى و لا تحزن لهتك الوجوه المصونة، و أي يد لا ترتفع نادية و شاكية، و أي السنة لا تنطق بالواعية.

عباد الله تفكّروا «١» لو كان هذا قد جرى على أولادكم و أطفالكم و رجالكم و بناتكم و حرمانكم، فانظروا ما كنتم صانعين و عاملين، فلا يكن من يعزّ عليكم أعزّ ممّن يعزّ على سيد المرسلين، ان كنتم تريدون ان تكونوا من أهل الوفاء لخاتم الأنبياء و ان تسكنوا معه في دار البقاء، فان كلّ من فارقه في مصائبه و احزانه، كيف يرجوا ان يلقاه بإحسانه أو يسكن معه في دار رضوانه و امانه، هيهات هيهات ان يشارك أيام الرخاء، ألّا من واسى أيام البلاء، فلا يهن عندكم ما لم يهن على الله جلّ جلاله و خاصّته.

و كونوا رحمكم الله على أعظم موافقة الله عزّ و جلّ في غضبه لهتك حرمة، و على أتمّ صفة من مشاركة رسوله صلوات الله عليه و آله فيما جرى عليه لسفك دماء ذريته، و اطلبوا في الليل و النهار و في الأسحار الأخذ بهذا الثأر، و الظفر بما وعد الصابرين و المجاهدين من المسارّ و المبارّ.

و أقول: أحسن الله عزاء محمّد صلوات الله عليه و عزاء كلّ من شاركه فيما جرت الحال عليه، و أحسن عزاكم أيها الحاضرون، و أنا لله و أنا إليه راجعون.

فصل (١٢) فيما نذكره من فضل زيارة الحسين عليه السلام يوم عاشوراء

اعلم أنه إذا كان المقصود بزيارة الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء بعد قتله

(١) افكروا (خ ل).

ص: ٤٤

و انتقاله إلى الشرف الذي لا يبلغ وضعى إليه، فينبغى ان يكون هذه الزيارة بعد العصر من اليوم المذكور، فان قتله صلوات الله عليه و آله كان بعد الظهر بحكم المنقول المشهور.

و قد كُنّا ذكرنا فى كتاب مصباح الزائر زيارتين له صلوات الله عليه فى يوم عاشوراء، و روينا فيها فضلاً جليلاً و ثواباً جزيلاً، و سنذكر هنا زيارتين، فيهما زيادات و فى إحداهما فضل عظيم فى الروايات، و تقدّم امامها حديثين فى فضل زيارته فى يوم عاشوراء.

روينا ذلك بإسنادنا إلى محمد بن داود القمي من كتابه كتاب الزيارات و الفضائل بإسناده إلى محمد بن أبي عمير، عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: من زار قبر الحسين عليه السلام يوم عاشوراء عارفاً بحقه كان كمن زار الله عزّ و جلّ فى عرشه «١».

و

بإسنادنا أيضاً إلى محمد بن داود بإسناده إلى حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زار الحسين عليه السلام يوم عاشوراء وجبت له الجنة «٢».

و من ذلك ما رواه عبد الله بن حماد الأنصارى فى أصله فى فضل زيارة الحسين صلوات الله عليه و آله، و لم يذكر عاشوراء فقال ما لفظه: عن الحسين بن أبي حمزة قال:

خرجت فى آخر زمن بنى أمية و أنا أريد قبر الحسين عليه السلام، فانتهيت إلى الغاضرية، حتّى إذا نام الناس اغتسلت، ثم أقبلت أريد القبر، حتّى إذا كنت على باب الحائر خرج إلىّ رجل جميل الوجه طيب الريح شديد بياض الثياب، فقال:

انصرف فإنك لا تصل، فانصرفت إلى شاطئ الفرات، فآنست به حتّى إذا كان نصف الليل اغتسلت، ثم أقبلت أريد القبر.

فلما انتهيت إلى باب الحائر خرج إلىّ الرجل بعينه فقال: يا هذا انصرف فإنك

(١) عنه البحار ١٠١: ١٠٥، رواه فى التهذيب ٦: ٥١، كامل الزيارات: ١٧٤، مصباح المتهجد ٢: ٧٧١، المزار للمفيد:

٥٩، المزار الكبير: ١٤٣، مسار الشيعة: ٢٥.

أخرجه عن بعض المصادر: الوسائل ١٠: ٣٧١، مستدرک الوسائل ٢: ٢١١.

(٢) عنه البحار ١٠١: ١٠٥، رواه فى كامل الزيارات: ١٧٣، التهذيب ٦: ٥١، مصباح المتهجد ٢: ٧٧٢، عنه مستدرک الوسائل ٢: ٢١١، الوسائل ١٠: ٣٧٢، أخرجه فى مصباح الكفعمى: ٤٨٢.

لا تصل، فانصرفت، فلما كان آخر الليل اغتسلت، ثم أقبلت أريد القبر، فلما انتهيت الى باب الحائر خرج إليّ ذلك الرجل فقال: يا هذا انك لا تصل، فقلت: فلم لا أصل الى ابن رسول الله صلى الله عليه وآله و سيد شباب أهل الجنة، و قد جئت أمشى من الكوفة، و هى ليلة الجمعة، و أخاف ان أصبح هاهنا و تقتلنى مصلحة بنى أمية «١»، فقال:

انصرف فإنك لا تصل، فقلت: و لم لا أصل، فقال: ان موسى بن عمران استأذن ربه فى زيارة قبر الحسين عليه السلام فأذن له فأتاه، و هو فى سبعين ألف فانصرف، فإذا عرجوا الى السماء فتعال.

فانصرفت و جئت إلى شاطئ الفرات، حتى إذا طلع الفجر اغتسلت و جئت فدخلت فلم أر عنده أحداً، فصليت عنده الفجر و خرجت إلى الكوفة «٢».

فصل (١٣) فيما نذكره من ألفاظ الزيارة المنصوص عليها يوم عاشوراء

فمن ذلك ما

رويناه بإسنادنا إلى عبد الله بن جعفر الحميرى، قال: حدثنا الحسن بن على الكوفى، عن الحسن بن محمد الحضرمى، عن عبد الله بن سنان قال: دخلت على مولاي أبى عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يوم عاشوراء و هو متغير اللون و دموعه تنحدر «٣» على خديه كاللؤلؤ، فقلت له: يا سيدى ممّا بكأوك، لا أبكى الله عينيك، فقال لى: ا ما علمت ان فى مثل هذا اليوم أصيب الحسين عليه السلام؟

فقلت: بلى يا سيدى و أنما أتيتك مقتبس منك فيه علما و مستفيد منك لتفيدنى فيه، قال: سل عما بدا لك و عما شئت.

فقلت: ما تقول يا سيدى فى صومه؟ قال: صمه من غير تبييت و أفطره من غير تشميت و لا تجعله يوماً كاملاً، و لكن أفطر بعد العصر بساعة و لو بشرية من ماء، فإن فى

(١) أى جماعة يصلحون حال بنى أمية.

(٢) عنه البحار ١٠١: ٥٧.

(٣) الحدورة: سيلان العين بالدمع.

ذلك الوقت من ذلك اليوم تجلّت الهيّجاء «١» عن آل الرسول عليه و عليهم السلام، و انكشفت الملحمة «٢» عنهم و فى الأرض منهم ثلاثون صريعا يعزّ «٣» على رسول الله صلّى الله عليه و آله مصرعهم.

قال: ثم بكا بكاء شديدا حتى اخضلت لحيته بالدموع و قال: أ تدرى أى يوم كان ذلك اليوم؟ قلت: أنت اعلم به منى يا مولاي، قال:

انّ الله عزّ و جلّ خلق النور يوم الجمعة فى أوّل يوم من شهر رمضان، و خلق الظلمة فى يوم الأربعاء يوم عاشوراء، و جعل لكلّ منهما شرعة و منهاجا، يا عبد الله بن سنان أفضل ما تأتى به هذا اليوم ان تعمد إلى ثياب طاهرة فتلبسها و تحلّ أزرارك و تكشف عن ذراعيك و عن ساقيك، ثم تخرج إلى أرض مغفّرة حيث لا يراك أحداً و فى دارك حين يرتفع النهار.

و تصلّى أربع ركعات تسلّم بين كلّ ركعتين، تقرأ فى الركعة الأولى سورة الحمد و «قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ»، و فى الثانية سورة الحمد و «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»، و فى الثالثة سورة الحمد و سورة الأحزاب، و فى الرابعة الحمد و المنافقين.

ثمّ تسلّم و تحوّل وجهك نحو قبر أبى عبد الله عليه السلام و تمثّل بين يديك مصرعه، و تفرغ ذهنك و جميع بدنك و تجمع له عقلك، ثم تلعن قاتله ألف مرّة يكتب لك بكلّ لعنة ألف حسنة، و يمحي عنك ألف سيئة، و يرفع لك ألف درجة فى الجنّة، ثم تسعى من الموضع الذى صلّيت فيه سبع مرّات، و أنت تقول فى كلّ مرّة من سعيك: إِنَّا لِلَّهِ و إِنَّا إِلَيْهِ راجعونَ رِضا بِقِضائِ اللَّهِ و تَسْلِيمًا لِأَمْرِهِ - سبع مرّات، و أنت فى كلّ ذلك عليك الكآبة «٤» و الحزن ثاكلاً «٥» حزينا متأسفاً.

فإذا فرغت من ذلك وقفت فى موضعك الذى صلّيت فيه و قلت سبعين مرّة:

(١) الهيّجاء: الحرب.

(٢) الملحمة: الموقعة العظيمة.

(٣) يعزّ: يتقل.

(٤) كأب و كآبة: كان فى غم و سوء حال و انكسار من حزن.

(٥) ثكل ابنه: فقده.

اللَّهُمَّ عَذِّبِ الَّذِينَ حَارَبُوا رُسُلَكَ وَ شَاقُّوكَ، وَ عَبَدُوا غَيْرَكَ وَ اسْتَحْلَوْا مَحَارِمَكَ، وَ الْعَنِ الْقَادَةَ وَ الْأَتْبَاعَ، وَ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ وَ مَنْ رَضِيَ بِفِعْلِهِمْ لَعْنًا كَثِيرًا.

ثم تقول:

اللَّهُمَّ فَرِّجْ عَنْ أَهْلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، وَ اسْتَنْقِذْهُمْ مِنْ أَيْدِي الْمُنَافِقِينَ وَ الْكُفَّارِ وَ الْجَاهِدِينَ، وَ آمِنُ عَلَيْهِمْ، وَ افْتَحْ لَهُمْ فَتْحًا يَسِيرًا، وَ اجْعَلْ لَهُمْ مِنْ لَدُنْكَ عَلَى عَدُوِّكَ وَ عَدُوِّهِمْ سُلْطَانًا نَصِيرًا.

ثم اقبلت بعد الدعاء و قل في قنوتك:

اللَّهُمَّ إِنَّ الْأُمَّةَ خَالَفتِ الْأَثَمَةَ وَ كَفَرُوا بِالْكَلمَةِ، وَ أَقَامُوا عَلَى الضَّلَالَةِ وَ الْكُفْرِ وَ الرَّدَى وَ الْجَهَالَةِ وَ الْعَمَى، وَ هَجَرُوا الْكِتَابَ الَّذِي أَمَرْتِ بِمَعْرِفَتِهِ، وَ الْوَصَى الَّذِي أَمَرْتِ بِطَاعَتِهِ، فَأَمَاتُوا الْحَقَّ وَ عَدَلُوا عَنِ الْقِسْطِ، وَ أَضَلُّوا الْأُمَّةَ عَنِ الْحَقِّ وَ خَالَفُوا السُّنَّةَ، وَ بَدَلُوا الْكِتَابَ وَ مَلَكُوا الْأَحْزَابَ، وَ كَفَرُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ وَ تَمَسَّكُوا بِالْبَاطِلِ، وَ ضَيَّعُوا الْحَقَّ وَ أَضَلُّوا خَلْقَكَ، وَ قَتَلُوا أَوْلَادَ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ خَيْرَةَ عِبَادِكَ وَ أَصْفِيَاءِكَ، وَ حَمَلْتَ عَرْشَكَ، وَ خَزَنْتَ سِرَّكَ، وَ مَنْ جَعَلْتَهُمُ الْحُكَّامَ فِي سَمَاوَاتِكَ وَ أَرْضِكَ.

اللَّهُمَّ فَرِّزْ لِقَدَمِهِمْ، وَ أَخْرِبْ دِيَارَهُمْ، وَ اكْفِفْ سِلَاحَهُمْ وَ أَيْدِيَهُمْ، وَ ائْتِ الْاِخْتِلَافَ فِيمَا بَيْنَهُمْ، وَ أَوْهِنْ كَيْدَهُمْ، وَ اضْرِبْهُمْ بِسَيْفِكَ الصَّارِمِ «١» وَ حَجْرِكَ الدَّامِغِ «٢»، وَ طَمِّهِمْ «٣» بِالْبَلَاءِ طَمًّا، وَ ارْمِهِمْ بِالْبَلَاءِ رَمِيًّا، وَ عَذِّبْهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا نُكْرًا، وَ ارْمِهِمْ بِالْغَلَاءِ، وَ خُذْهُمْ بِالسِّنِينَ الَّذِي أَخَذْتَ بِهَا أَعْدَاءَكَ، وَ أَهْلِكْهُمْ بِمَا أَهْلَكْتَهُمْ بِهِ، اللَّهُمَّ وَ خُذْهُمْ أَخَذَ الْقُرَى وَ هِيَ ظَالِمَةٌ إِنْ أَخَذَهَا الْيَمُّ شَدِيدًا.

(١) الصارم: السيف القاطع.

(٢) دمغه: شجّه.

(٣) طمّمهم: ادفنهم.

ص: ٦٨

اللَّهُمَّ إِنَّ سُبُلَكَ ضَائِعَةٌ، وَ أَحْكَامَكَ مُعْطَلَةٌ، وَ أَهْلَ نَبِيِّكَ فِي الْأَرْضِ هَائِمَةٌ «١» كَالْوَحْشِ السَّائِمَةِ، اللَّهُمَّ أَعْلِ الْحَقَّ وَ اسْتَنْقِذِ الْخَلْقَ، وَ آمِنُ عَلَيْنَا بِالنَّجَاةِ وَ اهْدِنَا لِلْإِيمَانِ، وَ عَجِّلْ فَرَجَنَا بِالْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ اجْعَلْهُ لَنَا رَدًّا، وَ اجْعَلْنَا لَهُ رَفْدًا.

اللَّهُمَّ وَ أَهْلِكَ مَنْ جَعَلَ قَتْلَ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ عَيْدًا، وَ اسْتَهَلَ «٢» فَرَحًا وَ سُرُورًا، وَ خُذْ آخِرَهُمْ بِمَا أَخَذْتَ بِهِ أَوْلَهُمْ، اللَّهُمَّ اضْعِفِ
الْبَلَاءَ وَ الْعَذَابَ وَ التَّنْكِيلَ عَلَى الظَّالِمِينَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ، وَ عَلَى ظَالِمِي آلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ زِدْهُمْ نَكَالًا
وَ لَعْنَةً، وَ أَهْلِكَ شِيَعَتَهُمْ وَ قَادَتَهُمْ وَ جَمَاعَتَهُمْ، اللَّهُمَّ أَرْحَمِ الْعِتْرَةَ الضَّائِعَةَ الْمَقْتُولَةَ الدَّلِيلَةَ مِنَ الشَّجَرَةِ الطَّيِّبَةِ الْمُبَارَكَةِ.

اللَّهُمَّ اَعْلُ كَلِمَتَهُمْ، وَ اَفْلِحْ حُجَّتَهُمْ «٣»، وَ ثَبِّتْ قُلُوبَهُمْ وَ قُلُوبَ شِيَعَتِهِمْ عَلَى مُوَالَاتِهِمْ، وَ انصُرْهُمْ وَ اعْنِهِمْ وَ صَبِّرْهُمْ عَلَى الْأَذَى
فِي جَنْبِكَ، وَ اجْعَلْ لَهُمْ أَيَّامًا مَشْهُودًا وَ أَيَّامًا مَعْلُومَةً، كَمَا ضَمَنْتَ لِأَوْلِيَاءِكَ فِي كِتَابِكَ الْمُنزَلِ، فَإِنَّكَ قُلْتَ «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا
مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لِيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَ لِيُبَدِّلَنَّهُمْ
مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا» «٤».

اللَّهُمَّ اَعْلُ كَلِمَتَهُمْ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ، فَإِنِّي عَبْدُكَ الْخَائِفُ
مِنْكَ وَ الرَّاجِعُ إِلَيْكَ، وَ السَّائِلُ لَدَيْكَ وَ الْمُتَوَكِّلُ عَلَيْكَ، وَ اللَّاجِئُ بِفَنَاءِكَ، فَتَقَبَّلْ دُعَائِي وَ تَسْمَعْ نَجْوَايَ، وَ اجْعَلْنِي مِمَّنْ رَضِيَتْ
عَمَلُهُ وَ هَدَيْتَهُ، وَ قَبَّلَتْ نَسَكُهُ وَ انْتَجَبْتَهُ،

(١) هائمة: متحيرة.

(٢) استهمل وجهه: ظهر فيه السرور.

(٣) أفلح حجته: أظهر.

(٤) النور: ٥٥.

ص: ٦٩

بِرَحْمَتِكَ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْوَهَّابُ.

أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ بِلا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَلَّا تَفْرُقَ بَيْنِي وَ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَ الْأَئِمَّةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، وَ اجْعَلْنِي مِنْ شِيَعَةِ مُحَمَّدٍ وَ آلِ
مُحَمَّدٍ - وَ تَذَكَّرَهُمْ وَاحِدًا وَاحِدًا بِأَسْمَائِهِمْ إِلَى الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَ ادْخُلْنِي فِيْمَا ادْخَلْتَهُمْ فِيهِ وَ أَخْرِجْنِي مِمَّا أَخْرَجْتَهُمْ مِنْهُ.

ثمَّ عَفَّرَ «١» خَدَيْكَ عَلَى الْأَرْضِ وَ قُل:

يَا مَنْ يَحْكُمُ بِمَا يَشَاءُ وَ يَعْمَلُ مَا يُرِيدُ، أَنْتَ حَكَمْتَ فِي أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ مَا حَكَمْتَ، فَلَكَ الْحَمْدُ مُحَمَّدًا مَشْكُورًا، وَ عَجَلُ فَرَجِهِمْ
وَ فَرَجِنَا بِهِمْ، فَإِنَّكَ ضَمَنْتَ إِعْزَازَهُمْ بَعْدَ الدَّلَّةِ، وَ تَكْثِيرَهُمْ بَعْدَ الْقَلَّةِ، وَ إِظْهَارَهُمْ بَعْدَ الْخُمُولِ «٢»، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

أَسْأَلُكَ يَا إِلَهِي وَسَيِّدِي بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ أَنْ تُبَلِّغَنِي أَمَلِي وَتَشْكُرَ قَلِيلَ عَمَلِي، وَأَنْ تَزِيدَ فِي أَيَّامِي، وَتُبَلِّغَنِي ذَلِكَ الْمَشْهَدَ، وَتَجْعَلَنِي مِنَ الَّذِينَ دُعِيَ فَأَجَابَ إِلَى طَاعَتِهِمْ وَمُؤَالَاتِهِمْ، وَأَرِنِي ذَلِكَ قَرِيبًا سَرِيعًا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

وارفع رأسك إلى السماء فإن ذلك أفضل من حجة و عمرة، و اعلم ان الله عز و جل يعطى من صلى هذه الصلاة في ذلك اليوم و دعا بهذا الدعاء عشر خصال: منها ان الله تعالى يوقيه من ميتة السوء، و لا يعاون عليه عدوا إلى ان يموت، و يوقيه من المكاره و الفقر و يؤمنه الله من الجنون و الجذام، و يؤمن ولده من ذلك إلى أربع أعقاب، و لا يجعل للشيطان و لا لأوليائه عليه سبيلاً، قال: قلت:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيَّ بِمَعْرِفَتِكُمْ وَ مَعْرِفَةِ حَقِّكُمْ وَ آدَاءِ مَا افْتَرَضَ لَكُمْ بِرَحْمَتِهِ وَ مِنْهُ وَ هُوَ حَسْبِي وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ «٣».

(١) عفره في التراب: مرغه و دسه فيه.

(٢) حمل ذكره و صوته: خفى.

(٣) عنه البحار ١٠١: ٣٠٩-٣١٣، أورده في مصباح الزائر: ١٣٨ مصباح المتهجد ٢: ٧٨٢، المزار الكبير: ١٥٨ و.

ص: ٧٠

ذكر الزيارة في يوم عاشوراء من كتاب المختصر من المنتخب، فقال ما هذا لفظه: ثم تنأهب للزيارة، فتبدء فتغتسل و تلبس ثوبين طاهرين و تمشى حافيا إلى فوق سطحك أو فضاء من الأرض، ثم تستقبل القبلة فتقول:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ آدَمَ صَفْوَةَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ نُوحٍ أَمِينِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِيسَى رُوحِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ النَّبِيِّينَ وَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ، وَ أَفْضَلِ السَّابِقِينَ، وَ سَبْطِ خَاتَمِ الْمُرْسَلِينَ، وَ كَيْفَ لَا تَكُونُ كَذَلِكَ سَيِّدِي، وَ أَنْتَ إِمَامُ الْهُدَى وَ حَلِيفُ «١» التَّقَى وَ خَامِسُ أَصْحَابِ الْكِسَاءِ، رَبِّيتَ فِي حَجْرِ الْإِسْلَامِ وَ رَضَعْتَ مِنْ تَدْيِ الْإِيمَانِ، فَطَبْتَ حَيًّا وَ مَيِّتًا.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ الْحَسَنِ الزَّكِيِّ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ الشَّهِيدُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْوَصِيُّ الْبَرُّ التَّقِيُّ الرَّضِيُّ الزَّكِيُّ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَ عَلَى الْأَرْوَاحِ الَّتِي حَلَّتْ بِفَنَائِكَ وَ أَنَاخَتْ بِسَاحَتِكَ، وَ جَاهَدَتْ فِي اللَّهِ مَعَكَ، وَ شَرَّتْ نَفْسَهَا ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فِيكَ، السَّلَامُ عَلَى الْمَلَائِكَةِ الْمُحَدِّقِينَ بِكَ.

أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا، عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ أَبَاكَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَيِّدَ الْوَصِيِّينَ وَقَائِدَ الْفِرِّ الْمُحَجَّلِينَ، إِمَامًا افْتَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ عَلَى خَلْقِهِ، وَكَذَلِكَ أَخُوكَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَكَذَلِكَ أَنْتَ وَالْأَئِمَّةُ مِنْ وَوَلَدِكَ.

أَشْهَدُ أَنَّكُمْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ، وَأَمَرْتُمُ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتُمُ عَنِ

(١) الحليف: كل شيء لزم شيئًا فلم يفارقه.

ص: ٧١

الْمُنْكَرِ، وَجَاهَدْتُمْ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ، حَتَّى أَتَاكُمْ الْيَقِينَ مِنْ وَعْدِهِ، فَاشْهَدُوا لِلَّهِ وَأَشْهَدُكُمْ أَنِّي بِاللَّهِ مُؤْمِنٌ وَبِمُحَمَّدٍ مُصَدِّقٌ وَبِحَقِّكُمْ عَارِفٌ، وَأَشْهَدُ أَنَّكُمْ قَدْ بَلَّغْتُمْ عَنِ اللَّهِ عِزَّ وَجَلَّ مَا أَمَرَكُمْ بِهِ وَعَبَدْتُمُوهُ حَتَّى أَتَاكُمْ الْيَقِينَ.

بِأَبِي وَأُمِّي أَنْتَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَكَ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ أَمَرَ بِقَتْلِكَ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ شَايَعَ عَلَى ذَلِكَ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ بَلَغَهُ ذَلِكَ فَفَرَضِي بِهِ، أَشْهَدُ أَنَّ الَّذِينَ سَفَكُوا دَمَكَ وَأَنْتَهَكُوا حُرْمَتَكَ وَقَعَدُوا عَنْ نَصْرَتِكَ، مِمَّنْ دَعَاكَ فَأَجَبْتَهُ، مَلْعُونُونَ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

يَا سَيِّدِي وَمَوْلَايَ إِنْ كَانَ لَمْ يُجِبْكَ بَدَنِي عِنْدَ اسْتِغَاثَتِكَ، فَقَدْ أَجَابَكَ رَأْيِي وَهَوَايَ، أَنَا أَشْهَدُ أَنَّ الْحَقَّ مَعَكَ، وَأَنَّ مَنْ خَالَفَكَ عَلَى ذَلِكَ بَاطِلٌ، فَيَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَكُمْ فَافُوزُ فَوْزًا عَظِيمًا، فَاسْأَلْكَ يَا سَيِّدِي أَنْ تَسْأَلَ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرُهُ فِي ذُنُوبِي، وَأَنْ يُلْحِقَنِي بِكُمْ وَبِشَيْعَتِكُمْ، وَأَنْ يَأْذَنَ لَكُمْ فِي الشَّفَاعَةِ وَأَنْ يُشَفِّعَكُمْ فِي ذُنُوبِي، فَإِنَّهُ قَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ «مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ» «١».

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آبَائِكَ وَأَوْلَادِكَ وَالْمَلَائِكَةِ الْمُقِيمِينَ فِي حَرَمِكَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، وَعَلَى الشُّهَدَاءِ الَّذِينَ اسْتَشْهَدُوا مَعَكَ وَبَيْنَ يَدَيْكَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَيْهِمْ وَعَلَى وَلَدِكَ عَلَى الْأَصْغَرِ الَّذِي فُجِعَتْ «٢» بِهِ.

ثم تقول:

اللَّهُمَّ إِنِّي بِكَ تَوَجَّهْتُ إِلَيْكَ، وَقَدْ تَحَرَّمْتُ بِمُحَمَّدٍ وَعَتْرَتِهِ، وَتَوَجَّهْتُ بِهِمْ إِلَيْكَ، وَاسْتَشْفَعْتُ بِهِمْ إِلَيْكَ، وَتَوَسَّلْتُ بِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ لِتَقْضِي عَنِّي مَفْتَرَضِي «٣» وَدِينِي، وَتَفْرِجَ غَمِّي وَتَجْعَلَ لِي مَوْصُولًا بِفِرْجِهِمْ.

(١) البقرة: ٢٥٥.

(٢) فجعه: أوجعه و الفجع ان يوجع الإنسان بشيء يكرم عليه فيعذبه.

(٣) أى ما وجب على من الحقوق.

ص: ٧٢

ثم امدد يديك حتى ترى بياض إبطيك و قل:

يا الله لا إله إلا أنت لا تهتك سترى، ولا تبد عورتى، وآمن روعتى وأقلى عشتى، اللهم أقلىنى مفلحاً منجحاً قد رضيت عملى
واستجبت دعوتى، يا الله الكريم.

ثم تقول: السلام عليك ورحمة الله.

ثم تبدأ و تقول:

السلام على أمير المؤمنين، السلام على فاطمة الزهراء، السلام على الحسن الزكى، السلام على الحسين الصديق الشهيد، السلام
على على بن الحسين، السلام على محمد بن على، السلام على جعفر بن محمد، السلام على موسى بن جعفر، السلام على الرضا
على بن موسى، السلام على محمد بن على، السلام على على بن محمد، السلام على الحسن بن على، السلام على الإمام القائم
بحق الله و حجة الله فى أرضه، صلى الله عليه و على آباءه الراشدين الطيبين الطاهرين و سلم تسليماً كثيراً.

ثم تصلى ست ركعات مثنى مثنى، تقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب مرة و «قل هو الله أحد» مائة مرة، و تقول بعد فراغك من
ذلك:

اللهم يا الله يا رحمان يا رحمان يا على يا عظيم، يا أحد يا صمد يا فرد يا وتر، يا سميع يا عليم يا عالم، يا كبير يا متكبر، يا
جليل يا جميل، يا حلیم يا قوى، يا عزيز يا متعزز، يا مؤمن يا مهيمن، يا جبار يا على يا معين، يا حنان يا منان يا تواب، يا
باعث يا وارث، يا حميد يا مجيد يا معبود، يا موجود، يا ظاهر يا باطن، يا أول يا آخر، يا حى يا قيوم، يا ذا الجلال و الإكرام، و
يا ذا العزة و السلطان.

أسألك بحق هذه الأسماء يا الله، و بحق أسمائك كلها، أن تصلى على محمد و آل محمد، و أن تفرج عنى كل هم و غم و كرب
و ضر و ضيق أنا فيه، و تقضى عنى دينى و تبلغنى امنيتى و تسهل لى محبتى، و تيسر لى إرادتى و توصلنى الى بغيتى سريعاً
عاجلاً، و تعطينى سؤلى و مسألتى، و تزيدنى فوق

ص: ٧٣

رغبتى و تجمع خير الدنيا و الآخرة «١».

فصل (١٤) فيما نذكره من زيارة الشهداء في يوم عاشوراء

رويهاها بإسنادنا إلى جدّي أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله عليه قال:

حدثنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عياش، قال: حدثني الشيخ الصالح أبو منصور بن عبد المنعم بن النعمان البغدادي رحمه الله عليه، قال: خرج من الناحية سنة اثنتين وخمسين ومائتين على يد الشيخ محمد بن غالب الأصفهاني حين وفاة أبي رحمه الله، وكنت حديث السنّ، وكتبت استأذن في زيارة مولاي أبي عبد الله عليه السلام وزيارة الشهداء رضوان الله عليهم، فخرج إلى منه:

بسم الله الرحمن الرحيم، إذا أردت زيارة الشهداء رضوان الله عليهم فقف عند رجلى الحسين عليه السلام، وهو قبر على بن الحسين صلوات الله عليهما، فاستقبل القبلة بوجهك فان هناك حومة الشهداء عليهم السلام وأوم وأشر إلى على بن الحسين عليه السلام وقل:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَوَّلَ قَتِيلٍ مِنْ نَسْلِ «٢» خَيْرِ سَلِيلٍ مِنْ سُلَالَةِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَبِيكَ، إِذْ قَالَ فِيكَ: قَتَلَ اللَّهُ قَوْمًا قَتَلُوكَ، يَا بَنِيَّ مَا أَجْرَاهُمْ عَلَى الرَّحْمَنِ وَعَلَى انْتِهَاكِ حُرْمَةِ الرَّسُولِ، عَلَى الدُّنْيَا بَعْدَكَ الْعَفَا «٣»، كَأَنِّي بَكَ بَيْنَ يَدَيْهِ مَائِلًا وَلِلْكَافِرِينَ قَائِلًا:

أَنَا عَلَى بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ
أَطْعُمُكُمْ بِالرَّمْحِ حَتَّى يَنْتِنِي
ضَرْبَ غُلَامٍ هَاشِمِيٍّ عَرَبِيٍّ
نَحْنُ وَبَيْتُ اللَّهِ أَوْلَىٰ بِالنَّبِيِّ
أَضْرِبُكُمْ بِالسَّيْفِ أَحْمِي عَنْ أَبِي
وَاللَّهُ لَا يَحْكُمُ فِينَا ابْنَ الدَّعِي

حَتَّى قَضَيْتَ نَحْبِكَ، وَلَقَيْتَ رَبِّكَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ أَوْلَىٰ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ،

(١) عنه البحار ١٠١: ٣١٣-٣١٦.

(٢) النسل: الولد.

(٣) العفا: أي درس لم يبق منها أثر.

وَآتَكَ ابْنَ رَسُولِهِ، وَحُجَّتَهُ وَدِينَهُ وَابْنَ حُجَّتِهِ وَآمِينَهُ.

حَكَّمَ اللَّهُ «١» عَلَى قَاتَلِكُ مَرَّةً بِنِ مُنْقَذِ بْنِ النُّعْمَانِ الْعَبْدِيِّ - لَعْنَهُ اللَّهُ وَأَخْزَاهُ - وَمَنْ شَرَكُهُ فِي قَتْلِكَ، وَكَانُوا عَلَيْكَ ظَهِيرًا، أَصْلَاهُمْ «٢» اللَّهُ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا، وَجَعَلْنَا اللَّهُ مِنْ مَلَاقِيكَ «٣» وَمُرَافِقِيكَ، وَمُرَافِقِي جَدِّكَ وَأَبِيكَ وَعَمِّكَ وَأَخِيكَ، وَأُمَّكَ الْمَظْلُومَةَ، وَأَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَعْدَانِكَ أَوْلَى الْجُحُودِ «٤»، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ، الطِّفْلِ الرِّضِيِّ، المَرْمِيِّ الصَّرِيحِ، المْتَشَحِّطِ «٥» دَمًا، المُّصَعَّدِ دَمَهُ فِي السَّمَاءِ، المَذْبُوحِ بِالسَّهْمِ فِي حَجْرِ أَبِيهِ، لَعَنَ اللَّهُ رَامِيَهُ حَرْمَلَةَ بْنِ كَاهِلِ الأَسَدِيِّ وَذَوِيهِ.

السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، مَبْلَى البَلَاءِ، وَالمُنَادِي بِالمُؤْمِنِينَ فِي عَرَصَةِ كَرْبَلَاءِ، المَضْرُوبِ مُقْبِلًا وَمُدْبِرًا، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ هَانِيَّ بْنَ ثَبِيَّتِ الحَضْرَمِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى أَبِي الفَضْلِ العَبَّاسِ بْنِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، المُوَاسِي أَخَاهُ بِنَفْسِهِ، المَأْخُذُ لُغْدَهُ مِنْ أَمْسِهِ، الفَادِي لَهُ، المُوَاقِي السَّاعِي إِلَيْهِ بِمَائِهِ، المَقْطُوعَةَ يَدَاهُ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلِيهِ «٦» يَزِيدِ بْنِ الرِّقَادِ الحِمْيَرِيِّ «٧» وَحَكِيمِ بْنِ الطَّقِيلِ الطَّائِي.

السَّلَامُ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، الصَّابِرِ بِنَفْسِهِ مُحْتَسِبًا، وَالنَّائِي عَنِ الأَوْطَانِ مُغْتَرِبًا، المُسْتَسَلِمِ لِلقِتَالِ، المُسْتَقْدِمِ لِلنِّزَالِ، المَكْتُورِ «٨» بِالرِّجَالِ.

(١) حكم الله لك (خ ل).

(٢) أصلاه النار: ادخله إياها واثواه فيها.

(٣) موافقيك (خ ل).

(٤) و ابرء إلى الله من قاتليك و اسأل الله مرافقتك في دار الخلود (خ ل).

(٥) تشحط بالدم: تضرج به، اضطرب فيه.

(٦) قاتله (خ ل).

(٧) في البحار: الجهني.

(٨) المكثور: الذي تكاثر عليه الناس فقهره.

لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ هَانِيَّ بْنَ ثُبَيْتِ الْحَضْرَمِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى عُمَانَ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، سُمِّيَ عُمَانُ بْنُ مَطْعُونٍ، لَعَنَ اللَّهُ رَامِيَهُ بِالسَّهْمِ خَوْلِيَّ بْنَ يَزِيدِ الْأَصْبَحِيِّ الْإِيَادِيَّ «١» الدَّارِمِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، قَتِيلِ الْإِيَادِيَّ «٢» الدَّارِمِيِّ لَعَنَهُ اللَّهُ وَضَاعَفَ عَلَيْهِ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ الصَّابِرِينَ.

السَّلَامُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الزَّكِيِّ الْوَلِيِّ، الْمَرْمِيِّ بِالسَّهْمِ الرَّدِيِّ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَقَبَةَ الْغَنَوِيَّ.

السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الزَّكِيِّ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ وَرَامِيَهُ حَرْمَلَةَ بْنَ كَاهِلِ الْأَسَدِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى الْقَاسِمِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، الْمَضْرُوبِ عَلَى هَامَتِهِ، الْمَسْلُوبِ لِأُمَّتِهِ «٣»، حِينَ نَادَى الْحُسَيْنَ عَمَهُ، فَجَلَى عَلَيْهِ عَمُهُ كَالصَّقْرِ، وَهُوَ يَفْحَصُ «٤» بِرِجْلَيْهِ التُّرَابَ، وَالْحُسَيْنُ يَقُولُ: بَعْدًا لِقَوْمٍ قَتَلُوكَ، وَمِنْ خَصْمِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جُدُكُ وَأَبُوكَ.

ثُمَّ قَالَ: عَزَّ وَاللَّهِ عَلَى عَمِّكَ أَنْ تَدْعُوهُ فَلَا يُجِيبُكَ، أَوْ أَنْ يُجِيبَكَ وَأَنْتَ قَتِيلٌ جَدِيلٌ فَلَا يَنْفَعُكَ، هَذَا وَاللَّهُ يَوْمٌ كَثُرَ وَاتْرَهُ «٥» وَقَلَّ نَاصِرُهُ، جَعَلَنِي اللَّهُ مَعَكُمْ يَوْمَ جَمْعِكُمْ، وَبَوَائِي مَبُوكُمْ، وَلَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَكَ عُمَرَ بْنَ سَعْدِ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ نَفِيلِ الْأَزْدِيِّ، وَأَصْلَاهُ جَحِيمًا وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا أَلِيمًا.

السَّلَامُ عَلَى عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الطَّيَّارِ فِي الْجَنَانِ، حَلِيفِ الْإِيمَانِ، وَمُنَازِلِ الْأَقْرَانِ، النَّاصِحِ لِلرَّحْمَانِ، التَّالِيِ لِلْمَتَانِي وَ الْقُرْآنِ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ

(١) الاباني (خ ل).

(٢) الاباني (خ ل).

(٣) اللأم: الدرع.

(٤) فحص التراب: قلبه و كشفه.

(٥) وتر فلاناً: أصابه بظلم أو مكروه.

عَبْدَ اللَّهِ بْنِ قُطَيْبَةَ «١» الْبِهَّانِيَّ.

السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، الشَّاهِدِ مَكَانَ أَبِيهِ، وَالتَّالِيِ لِأَخِيهِ، وَوَاقِيَةِ بَدَنِهِ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ عَامِرَ بْنَ نَهْشَلِ التَّمِيمِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ عَقِيلٍ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ وَرَامِيَهُ بِشَرِّ بْنِ خُوَظِ الْهَمْدَانِيِّ، السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَقِيلٍ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ وَرَامِيَهُ عُمَيْرَ بْنَ خَالِدِ بْنِ أَسَدِ الْجُهَنِيِّ «٢».

السَّلَامُ عَلَى الْقَتِيلِ بْنِ الْقَتِيلِ: عَبْدَ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ، وَلَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ عَامِرَ بْنَ صَعْصَعَةَ. وَقِيلَ: أَسَدُ «٣» بْنِ مَالِكِ، السَّلَامُ عَلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ، وَلَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ وَرَامِيَهُ عَمْرُو «٤» بْنِ صَبِيحِ الصَّيْدَاوِيِّ، السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي سَعِيدِ بْنِ عَقِيلٍ، وَلَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ لَقِيَطُ بْنُ نَاشِرِ الْجُهَنِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى سُلَيْمَانَ مَوْلَى الْحُسَيْنِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ سُلَيْمَانَ بْنَ عَوْفِ الْحَضْرَمِيِّ. السَّلَامُ عَلَى قَارِبِ مَوْلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، السَّلَامُ عَلَى مُنَجِّحِ مَوْلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ.

السَّلَامُ عَلَى مُسْلِمِ بْنِ عَوْسَجَةَ الْأَسَدِيِّ، الْقَاتِلِ لِلْحُسَيْنِ وَقَدْ أُذِنَ لَهُ فِي الْأَنْصِرَافِ: أُنَحْنُ نُخَلِّي عَنْكَ، وَبِمِ نَعْتَدُرُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَدَاءِ حَقِّكَ، لَا وَاللَّهِ حَتَّى أَكْسَرَ فِي صُدُورِهِمْ رُمْحِي هَذَا، وَأَضْرِبُهُمْ بِسَيْفِي مَا ثَبَتَ قَائِمَةً فِي يَدِي، وَلَا أَفَارِقُكَ، وَ لَوْ لَمْ يَكُنْ مَعِيَ سِلَاحٌ أَقَاتِلُهُمْ بِهِ لَقَذَفْتُهُمْ بِالْحِجَارَةِ، وَ لَمْ أَفَارِقُكَ حَتَّى أَمُوتَ مَعَكَ، وَ كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ شَرَى نَفْسَهُ، وَ أَوَّلَ شَهِيدٍ شَهِدَ اللَّهُ «٥» وَ قَضَى نَحْبَهُ، رَبِّ «٦» الْكَعْبَةِ، شَكَرَ اللَّهُ اسْتِقْدَامَكَ وَ مَوَاسَاتِكَ

(١) قطيبة (خ ل).

(٢) عمر (خ ل)، في البحار: عثمان بن خالد بن أشيم.

(٣) أسيد (خ ل).

(٤) عمر (خ ل).

(٥) من شهد الله (خ ل).

(٦) في البحار: ورب.

إِمَامَكَ، إِذَا مَشَى إِلَيْكَ وَأَنْتَ صَرِيحٌ، فَقَالَ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ يَا مُسْلِمَ بْنَ عَوْسَجَةَ، وَقَرَأَ «فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا» «١»، لَعَنَ اللَّهُ الْمُشْتَرِكِينَ فِي قَتْلِكَ: عَبْدَ اللَّهِ الضَّبَّابِيُّ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ خَشْكَارَةَ «٢» الْبَجَلِيُّ «٣».

السَّلَامُ عَلَى سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَنْفِيِّ، الْقَائِلِ لِلْحُسَيْنِ وَقَدْ أذِنَ لَهُ فِي الانْصِرَافِ: لَا وَاللَّهِ لَا نُخَلِّيكَ حَتَّى يَعْلَمَ اللَّهُ أَنَا قَدْ حَفَظْنَا غِيْبَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِيكَ، وَاللَّهُ لَوْ أَعْلَمَ أَنِّي أَقْتُلُ ثُمَّ أَحْيَا ثُمَّ أُحْرَقُ ثُمَّ أُذْرَى، وَيَفْعَلُ بِي ذَلِكَ سَبْعِينَ مَرَّةً مَا فَارَقْتِكَ، حَتَّى أَلْقَى حِمَامِي «٤» دُونَكَ، وَكَيْفَ لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ وَإِنَّمَا هِيَ مَوْتَةٌ أَوْ قَتْلَةٌ وَاحِدَةٌ، ثُمَّ هِيَ بَعْدَهَا الْكِرَامَةُ الَّتِي لَا انْقِضَاءَ لَهَا أَبَدًا، فَقَدْ لَقِيتُ حِمَامَكَ، وَوَأَسَيْتُ إِمَامَكَ، وَلَقِيتُ مِنَ اللَّهِ الْكِرَامَةَ فِي دَارِ الْمَقَامَةِ، حَشَرْنَا اللَّهُ مَعَكُمْ فِي الْمُسْتَشْهِدِينَ، وَرَزَقْنَا مُرَافَقَتَكُمْ فِي أَعْلَى عَلِيِّينَ.

السَّلَامُ عَلَى بَشْرٍ «٥» بْنِ عُمَرَ الْحَضْرَمِيِّ، شَكَرَ اللَّهُ لَكَ قَوْلَكَ «٦» لِلْحُسَيْنِ وَقَدْ أذِنَ لَكَ فِي الانْصِرَافِ: أَكَلْتَنِي إِذْ نِ السَّبَاعُ حَيًّا إِنْ فَارَقْتِكَ وَاسْأَلْ عَنْكَ الرُّكْبَانَ، وَاخْذُلْكَ مَعَ قَلَّةِ الْأَعْوَانِ، لَا يَكُونُ هَذَا أَبَدًا.

السَّلَامُ عَلَى يَزِيدِ بْنِ حُصَيْنِ الْهَمْدَانِيِّ الْمَشْرِقِيِّ «٧» الْقَارِي، الْمُجَدِّلِ بِالْمَشْرِفِيِّ، السَّلَامُ عَلَى عُمَرَ بْنِ أَبِي كَعْبٍ الْأَنْصَارِيِّ، السَّلَامُ عَلَى نَعِيمِ بْنِ الْعِجْلَانِ الْأَنْصَارِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى زُهَيْرِ بْنِ الْقَيْنِ الْبَجَلِيِّ، الْقَائِلِ لِلْحُسَيْنِ وَقَدْ أذِنَ لَهُ فِي

(١) الأحزاب: ٢٣.

(٢) خشكاراة (خ ل).

(٣) في بعض النسخ: و مسلم بن عبد الضبانى، و فى البحار: و مسلم بن عبد الله الضبانى.

(٤) الحمام: كل ما قدر و قضى.

(٥) سعد (خ ل).

(٦) سعيك (خ ل).

(٧) المشرفى (خ ل).

الانصراف: لا والله لا يكون ذلك أبداً، أترك ابن رسول الله أسيراً في يد الأعداء وأنجوا! لا أراني الله ذلك اليوم.

السَّلامُ عَلَى عَمْرُو بْنِ «١» قُرْظَةَ الْأَنْصَارِيِّ، السَّلامُ عَلَى حَبِيبِ بْنِ مَظَاهِرِ الْأَسَدِيِّ، السَّلامُ عَلَى الْحُرِّ بْنِ يَزِيدِ الرِّيَاحِيِّ.

السَّلامُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَيْرِ الْكَلْبِيِّ. السَّلامُ عَلَى نَافِعِ بْنِ هِلَالِ بْنِ نَافِعِ الْبَجَلِيِّ الْمُرَادِيِّ.

السَّلامُ عَلَى أَنَسِ بْنِ كَاهِلِ الْأَسَدِيِّ، السَّلامُ عَلَى قَيْسِ بْنِ مُسَهْرِ الصَّيْدَاوِيِّ، السَّلامُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنَيْ عُرْوَةَ بْنِ حِرَاقِ الْغَفَارِيِّينَ.

السَّلامُ عَلَى جُونَ «٢» بْنِ حَرِيٍّ مَوْلَى أَبِي ذَرِّ الْغَفَارِيِّ، السَّلامُ عَلَى شَبِيبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّهْشَلِيِّ، السَّلامُ عَلَى الْحَجَّاجِ بْنِ يَزِيدِ السَّعْدِيِّ، السَّلامُ عَلَى قَاسِطٍ وَكَرْشٍ «٣» ابْنَيْ ظَهِيرٍ «٤» التَّغْلِبِيِّينَ.

السَّلامُ عَلَى كِنَانَةَ بْنِ عَتِيقٍ، السَّلامُ عَلَى ضَرَّغَامَةَ بْنِ مَالِكٍ، السَّلامُ عَلَى حَوِيٍّ «٥» بْنِ مَالِكِ الضُّبَيْعِيِّ، السَّلامُ عَلَى عُمَرَ بْنِ ضُبَيْعَةَ الضُّبَيْعِيِّ.

السَّلامُ عَلَى زَيْدِ بْنِ ثُبَيْتِ الْقَيْسِيِّ، السَّلامُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ وَعُبَيْدِ اللَّهِ ابْنَيْ يَزِيدِ بْنِ ثُبَيْتِ «٦» الْقَيْسِيِّ.

السَّلامُ عَلَى عَامِرِ بْنِ مُسْلِمٍ، السَّلامُ عَلَى قَعْنَبِ بْنِ عَمْرٍو التَّمْرِيِّ، السَّلامُ عَلَى سَالِمِ مَوْلَى عَامِرِ بْنِ مُسْلِمٍ. السَّلامُ عَلَى سَيْفِ بْنِ مَالِكٍ.

السَّلامُ عَلَى زُهَيْرِ بْنِ بَشْرِ الْخَنْعَمِيِّ، السَّلامُ عَلَى زَيْدِ بْنِ «٧» مَعْقِلِ الْجَعْفِيِّ،

(١) عمير (خ ل).

(٢) عون (خ ل).

(٣) كردوس (خ ل).

(٤) زهير (خ ل).

(٥) جوين (خ ل).

(٦) ثبيط (خ ل).

السَّلَامُ عَلَى الْحَجَّاجِ بْنِ مَسْرُوقِ الْجُعْفِيِّ، السَّلَامُ عَلَى مَسْعُودِ بْنِ الْحَجَّاجِ وَابْنِهِ.

السَّلَامُ عَلَى مَجْمَعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَائِذِيِّ، السَّلَامُ عَلَى عَمَّارِ بْنِ حَسَّانِ بْنِ شُرَيْحِ الطَّائِي، السَّلَامُ عَلَى حَيَّانِ «١» بْنِ الْحَارِثِ السَّلْمَانِيِّ الْأَزْدِيِّ، السَّلَامُ عَلَى جُنْدَبِ بْنِ حَجْرِ الْخَوْلَانِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى عُمَرَ بْنِ خَالِدِ الصَّيْدَاوِيِّ، السَّلَامُ عَلَى سَعِيدِ مَوْلَاهُ، السَّلَامُ عَلَى يَزِيدِ بْنِ زِيَادِ بْنِ الْمُهَاجِرِ «٢» الْكَنْدِيِّ، السَّلَامُ عَلَى زَاهِرِ «٣» مَوْلَى عَمْرِو بْنِ الْحَمِقِ الْخَزَاعِيِّ، السَّلَامُ عَلَى جَبَلَةَ بْنِ عَلِيٍّ الشَّيْبَانِيِّ، السَّلَامُ عَلَى سَالِمِ مَوْلَى ابْنِ الْمَدِينَةِ الْكَلْبِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى اسْلَمِ بْنِ كَثِيرِ الْأَزْدِيِّ الْأَعْرَجِ، السَّلَامُ عَلَى زُهَيْرِ بْنِ سُلَيْمِ الْأَزْدِيِّ، السَّلَامُ عَلَى قَاسِمِ بْنِ حَبِيبِ الْأَزْدِيِّ، السَّلَامُ عَلَى عُمَرَ بْنِ جُنْدَبِ «٤» الْحَضْرَمِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى أَبِي ثَمَامَةَ «٥» عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الصَّائِدِيِّ، السَّلَامُ عَلَى حَنْظَلَةَ بْنِ اسْعَدِ الشَّيْبَانِيِّ «٦»، السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْكَدْرِ الْأَرْحَبِيِّ، السَّلَامُ عَلَى عَمَّارِ «٧» بْنِ أَبِي سَلَامَةَ الْهَمْدَانِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى عَابِسِ بْنِ شَبِيبِ الشَّاكِرِيِّ، السَّلَامُ عَلَى شَوْذَبِ مَوْلَى شَاكِرِ، السَّلَامُ عَلَى شَبِيبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَرِيعِ، السَّلَامُ عَلَى مَالِكِ بْنِ عَبْدِ بْنِ سَرِيعِ.

(١) في البحار: حباب.

(٢) المظاهر (خ ل).

(٣) زاهر (خ ل).

(٤) عمر بن الأحداث (خ ل).

(٥) تمامة (خ ل).

(٦) الشيباني (خ ل)، سعد (خ ل).

(٧) أبي عمار (خ ل).

ص: ٨٠

السَّلَامُ عَلَى الْجَرِيحِ الْمَأْسُورِ سَوَّارِ بْنِ أَبِي حَمِيرٍ «١» الْفَهْمِيِّ الْهَمْدَانِيِّ، السَّلَامُ عَلَى الْمُرْتِّ «٢» مَعَهُ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجَنْدَعِيِّ.

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا خَيْرَ أَنْصَارِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنَعَمْ عَقَبَى الدَّارِ، بَوَّأَكُمْ اللَّهُ مَبُوءَ الْأَبْرَارِ، أَشْهَدُ لَقَدْ كَشَفَ اللَّهُ لَكُمْ الْغَطَاءَ، وَ مَهَّدَ لَكُمْ الْوِطَاءَ، وَ أَجْزَلَ لَكُمْ الْعَطَاءَ، وَ كُنْتُمْ عَنِ الْحَقِّ غَيْرَ بِطَاءٍ، وَ أَنْتُمْ لَنَا فُرْطَاءُ، وَ نَحْنُ لَكُمْ خُلُطَاءُ فِي دَارِ الْبِقَاءِ، وَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ «٣».

فصل (١٥) فيما نذكره من فضل قراءة «قل هو الله أحد» في يوم عاشوراء

روى عن الصادق عليه السلام أنه قال: من قرأ يوم عاشوراء ألف مرة سورة الإخلاص، نظر الرحمن إليه، و من نظر الرحمن إليه لم يعذبه أبداً «٤».

أقول: لعل معنى نظر الرحمن إليه، أراد به نظر الرحمة للعبد و الرضا عنه و الشفقة عليه.

فصل (١٦) فيما نذكره مما ينبغي ان يكون الإنسان عليه يوم عاشوراء من الأسباب التي تقربه إلى الله جلّ جلاله و إلى رسوله صلوات الله عليه و آله

اعلم أننا قد قدمنا من آداب يوم عاشوراء و العبادات فيه، ما فيه كفاية لمن أطلع على معانيه و عمل فيها بما يقربه إلى الله جلّ جلاله و مرضيه، و لكننا نذكر في هذا الفصل ما يفتحه الله جلّ جلاله من زيادة استظهار لتحصيل السعادة، فنقول:

(١) سوار بن أبي خير (خ ل).

(٢) المرتب (خ ل)، أقول: المرتب بصيغة المفعول الذي حمل من المعركة رثيئاً، أى جريحاً و به رمق.

(٣) عنه البحار ٤٥: ٤٤-٧٤، ١٠١: ٢٦٩-٢٧٤، أورده في مصباح الزائر: ١٤٨-١٥١، المزار الكبير: ١٦٢-١٦٤.

(٤) عنه البحار ٩٨: ٣٤٣.

ص: ٨١

انَّ أَقْلَّ مراتب يوم عاشوراء ان تجعل قتل مولانا «١» الحسين صلوات الله عليه، و قتل من قتل معه من الأهل و الأبناء مجرى والداك أو ولدك، أو بعض من يعزّ عليك، فكن في يوم عاشوراء كما كنت تكون عند فقدان أخصّ أهلِكَ به و أقربهم إليك، فأنت تعلم ان موت أحد من أعزّتكَ ما فيه ظلم لك و لا لهم و لا كسر حرمة الإسلام و لا كفر الأعداء لحرمتك.

و أمّا الحسين عليه السلام فإنّ الذي جرى عليه و على جماعته و من يعزّ عليه، جرى فيه ما قد شرحنا بعضه من هتك حرمت الإسلام و ذلّ مقامات أهل العقول و الافهام، و دروس معالم الدين و شماتة أعداء المسلمين.

فاجتهد ان يراك الله جلّ جلاله ان كلّما يعزّ عليه يعزّ عليك، و ان يراك رسوله عليه السلام ان كلّما هو إساءة إليه فهو إساءة إليك، فكذا يكون من يريد شرف الوفاء لله جلّ جلاله و لرسول الله صلوات الله عليه و لخاصّته، و كذا يكون من يريد ان يكون الله جلّ جلاله و رسوله و أوليائه عليه و عليهم السلام معه عند نكبته أو حاجته أو ضرورته، فإنّه إذا كان معهم في الغضب و الرضا و اللذة و السرور كانوا معه عند مثل تلك الأمور.

أقول: و أمّا ان كنت صاحب معرفة بالله جلّ جلاله و خواص عباده و تتقى الله جلّ جلاله في اتباع مراده، فإنّك لا تقنع ان يكون حالك يوم عاشوراء مثل حالك عند فقد الإباء و الأبناء، بل على قدر منزلة الحسين صلوات الله عليه و آله و ذريته و عترته عند الله جلّ جلاله و عند جدّهم صلوات الله عليه في المواساة عند تلف ما يقوم مقام مهجته، و على قدر المصيبة في الإسلام و ذهاب حرمته.

أقول: و

روينا بإسنادنا إلى مولانا على بن موسى الرضا عليه السلام أنه قال: من ترك السعي في حوائج يوم عاشوراء قضى الله له حوائج الدنيا و الآخرة، و من كان يوم عاشوراء يوم مصيبته و حزنه و بكائه جعل الله يوم القيامة يوم فرحه و سروره و قرّت بنا في الجنة عينه، و من سمى يوم عاشوراء يوم بركة و ادّخر لمنزله فيه شيئاً

(١) مولاك (خ ل).

ص: ٨٢

لم يبارك له فيما ادّخر، و حشر يوم القيامة مع يزيد و عبيد الله بن زياد و عمر بن سعد لعنهم الله في أسفل درك من النار! «١» فهذا ما أردنا ذكره من أحوال المواساة في أهوال قتل أئمة النجاة، و لم نستوف كلّما توجه من حقوقهم المعظّمة في الحياة و بعد الوفاة.

أقول: و إذا عزمت على ما لا بد منه من الطعام و الشراب بعد انقضاء وقت المصاب فقل ما معناه:

اللَّهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ «وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ» «٢»، فَالْحُسَيْنُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ عَلَى أَصْحَابِهِ عِنْدَكَ الْآنَ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ، فَنَحْنُ فِي هَذَا الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ بِهِمْ مُقْتَدُونَ.

أقول: و سأذكر تعزية لمولانا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، كتبها إلى بنى عمه رضوان الله عليهم لما حسوا، ليكون مضمونها تعزية عن الحسين عليه السلام و عترته و أصحابه رضوان الله عليهم.

رويناها بإسنادنا الذي ذكرنا من عدة طرق إلى جدّي أبى جعفر الطوسى، عن المفيد محمد بن محمد بن النعمان و الحسين بن عبيد الله، عن أبى جعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن محمد بن أبى عمير، عن إسحاق بن عمار.

و رويناها أيضا بإسنادنا إلى جدّي أبى جعفر الطوسى، عن أبى الحسين أحمد بن محمد بن سعيد بن موسى الأهوازى، عن أبى العباس أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن الحسن القطرانى، قال: حدثنا حسين بن أيوب الخثعمى، قال: حدثنا صالح بن أبى الأسود، عن عطية بن نجيج بن المطهر الرازى و إسحاق بن عمار الصيرفى، قالوا معا: انّ أبأ عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام كتب إلى عبد الله بن الحسن رضى الله عنه حين حمل هو و أهل بيته يعزيه عما صار إليه:

(١) عنه البحار ٩٨: ٣٤٣، رواه فى عيون اخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٩٩، أمالى الصدوق: ١١٢.

(٢) آل عمران: ١٦٩.

ص: ٨٣

بسم الله الرحمن الرحيم إلى الخلف الصالح و الذرية الطيبة من ولد أخيه و ابن عمه، أمّا بعد فلان كنت تفردت أنت و أهل بيتك ممّن حمل معك بما أصابكم ما انفردت بالحزن و الغبطة و الكآبة و أليم و جع القلب دونى، فلقد نالنى من ذلك من الجزع و التلق و حرّ المصيبة مثل ما نالك، و لكن رجعت إلى ما أمر الله جلّ جلاله به المتقين من الصبر و حسن العزاء حين يقول لنبىه صلى الله عليه و آله «وَ اصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا» «١».

و حين يقول «فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَ لَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ.» «٢» و حين يقول لنبىه صلى الله عليه و آله حين مثل بحمزة «وَ إِنِ عَاقِبَتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عَاقِبْتُمْ بِهِ وَ لئن صبرْتُمْ لهوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ» «٣»، و صبر صلى الله عليه و آله و لم يتعاقب.

و حين يقول «وَ أَمْرُ أَهْلِكَ بِالصَّلَاةِ وَ اصْطَبْرَ عَلَيْهَا لَا نَسْتُلِكَ رِزْقًا نَحْنُ نُرْزُقُكَ وَ الْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى.» «٤».

و حين يقول «الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ. أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ.» «٥».

و حين يقول «إِنَّمَا يُوفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ.» «٦».

و حين يقول لقمان لابنه «وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ.» «٧».

و حين يقول عن موسى «قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ.» «٨»

(١) الطور: ٤٨.

(٢) القلم: ٤٨.

(٣) النحل: ١٢٦.

(٤) طه: ١٣٢.

(٥) البقرة: ١٥٦.

(٦) الزمر: ١٠.

(٧) لقمان: ١٧.

(٨) الأعراف: ١٢٨.

ص: ٨٤

و حين يقول «الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ.» «١» و حين يقول «تَمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَ تَوَاصَوْا بِالرَّحْمَةِ.» «٢» و حين يقول «وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَ الثَّمَرَاتِ وَ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ.» «٣» و حين يقول «وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ، فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ.» «٤» و حين يقول «وَ الصَّابِرِينَ وَ الصَّابِرَاتِ.» «٥».

و حين يقول «وَأَصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ» «٦»، و أمثال ذلك من القرآن كثير.

و اعلم أى عمّ و ابن عمّ، أنّ الله جلّ جلاله لم يبال بضرّ الدنيا لوليّه ساعة قطّ، و لا شيء أحبّ إليه من الضرّ و الجهد و الازاء مع الصبر، و أنّه تبارك و تعالى لم يبال بنعيم الدنيا لعدوّه ساعة قطّ، و لو لا ذلك ما كان أعداؤه يقتلون أولياءه و يخيفونهم «٧» و يمنعونهم، و أعداؤه آمنون مطمئنون عالون ظاهرون.

و لو لا ذلك ما قتل زكريا، و احتجب يحيى ظلماً و عدواناً فى بغىّ من البغايا.

و لو لا ذلك ما قتل جدك على بن أبى طالب صلى الله عليه و آله لما قام بأمر الله جلّ و عزّ ظلماً و عمك الحسين بن فاطمة صلى الله عليهما اضهاداً «٨» و عدواناً.

و لو لا ذلك ما قال الله عزّ و جلّ فى كتابه «وَلَوْ لَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُوتِيَهُمُ سُقْفًا مِّنْ فَضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ» «٩»

(١) العصر: ٣.

(٢) البلد: ١٧.

(٣) البقرة: ١٥٥.

(٤) آل عمران: ١٤٦.

(٥) الأحزاب: ٣٥.

(٦) يونس: ١٠٩.

(٧) يخيفونهم (خ ل)، من الحيف أى الجور و الظلم، و فى البحار: يخوفونهم.

(٨) اضطهده: قهره و جار عليه.

(٩) الأحزاب: ٣٣.

و لو لا ذلك لما قال في كتابه «يَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَيْنَ نُسَارِعِ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ» (١)».

و لو لا ذلك لما جاء في الحديث: لو لا ان يحزن المؤمن لجعلت للكافر عصابة من حديد لا يصدع رأسه ابداً.

و لو لا ذلك لما جاء في الحديث: ان الدنيا لا تساوى عند الله جناح بعوضة.

و لو لا ذلك ما سقى كافراً منها شربة من ماء.

و لو لا ذلك لما جاء في الحديث: لو ان مؤمناً على قلة جبل لا نبعث الله له كافراً أو منافقاً يؤذيه.

و لو لا ذلك لما جاء في الحديث أنه: إذا أحب الله قوماً أو أحب عبداً صبَّ عليه البلاء صباً، فلا يخرج من غمّ آلا وقع في غمّ.

و لو لا ذلك لما جاء في الحديث: ما من جرعتين أحبَّ إلى الله عزَّ وجلَّ ان يجرعهما عبده المؤمن في الدنيا، من جرعة غيظ كظم عليها، و جرعة حزن عند مصيبة صبر عليها بحسن عزاءٍ و احتساب.

و لو لا ذلك لما كان أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يدعون على من ظلمهم بطول العمر و صحّة البدن و كثرة المال و الولد.

و لو لا ذلك بلغنا ان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كان إذا خصَّ رجلاً بالترحم عليه و الاستغفار استشهد.

فعلَيْكُمْ يَا عَمَّ وَابْنَ عَمِّ وَبَنِي عَمِّ وَاخَوْتِي بِالصَّبْرِ وَالرِّضَا وَالتَّسْلِيمِ وَالتَّفْوِيضِ إِلَى اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ وَالرِّضَا وَالصَّبْرِ عَلَى قَضَائِهِ وَالتَّمَسُّكِ بِطَاعَتِهِ وَالتَّزْوُلِ عِنْدَ أَمْرِهِ.

أَفْرَغَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَعَلَيْكُمْ الصَّبْرَ، وَخْتَمَ لَنَا وَلكم بِالْأَجْرِ وَالسَّعَادَةِ، وَانْقَذَكُم وَإِيَّانَا مِنْ كُلِّ هَلَكَةٍ، بِحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ أَنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى صَفْوَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَأَهْلِ بَيْتِهِ «٢».

(١) المؤمنون: ٥٦.

(٢) عنه البحار ٤٧: ٢٩٨ - ٣٠١.

ص: ٨٦

أقول: و هذا آخر التعزية بلفظها من أصل صحيح بخط محمد بن علي بن مهجناب البزاز، تاريخه في صفر سنة ثمان و أربعين و أربعمئة، و قد اشتملت هذه التعزية على وصف عبد الله بن الحسن بالعبد الصالح و الدعاء عند جانبها له و ابن عمّه بالسعادة و

دلائل الصفا الراجح، و هذا يدلّ على أنّ هذه الجماعة المحمولين كانوا عند مولانا الصادق عليه السلام معذورين و ممدوحين و مظلومين و بحبه عارفين.

أقول: و قد يوجد في الكتب أنّهم كانوا للصادقين عليهم السلام مفارقين، و ذلك محتمل للتقية لئلا ينسب إظهارهم لإنكار المنكر إلى الأئمة الطاهرين.

و ممّا يدلّك على أنّهم كانوا عارفين بالحقّ و به شاهدين، ما

رويناه بإسنادنا إلى أبي العباس أحمد بن نصر بن سعد من كتاب الرجال ممّا خرج منه و عليه سماع الحسين بن علي بن الحسن و هو نسخة عتيقة بلفظه، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن سعيد الكندي قال: هذا كتاب غالب بن عثمان الهمداني و قرأت فيه، أخبرني خلاد بن عمير الكندي مولى آل حجر بن عدى قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال: هل لكم علم بآل الحسن الذين خرج بهم ممّا قبلنا، و كان قد اتّصل بنا عنهم خبر فلم تحبّ ان نبدأ به؟ فقلنا: نرجو ان يعافيه الله، فقال: و اين هم من العافية؟ ثمّ بكأ حتى علا صوته و بكينا، ثم قال:

حدّثني أبي عن فاطمة بنت الحسين عليه السلام قالت: سمعت أبي صلوات الله عليه يقول: يقتل منك أو يصاب منك نفر بشطّ الفرات ما سبقهم الأولون و لا يدركهم الآخرون، و أنّه لم يبق من ولدها غيرهم «١».

أقول: و هذه شهادة صريحة من طرق صحيحة بمدح المأخوذ من بني الحسن عليه و عليهم السلام، و أنّهم مضوا إلى الله جلّ جلاله بشرف المقام و الظفر بالسعادة و الكرام.

و هذه ما رواه أبو الفرج الأصفهاني عن يحيى بن عبد الله الذي سلم من الذين تخلّفوا في الحبس من بني حسن

فقال: حدّثنا عبد الله بن فاطمة، عن أبيها، عن جدّتها فاطمة

(١) عنه البحار ٤٧: ٣٠٢.

ص: ٨٧

بنت رسول الله صلى الله عليه و آله قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه و آله: يدفن من ولدى سبعة بشطّ الفرات لم يسبقهم الأولون و لم يدركهم الآخرون، فقلت:

نحن ثمانية، فقال: هكذا سمعت، فلما فتحوا الباب وجدوهم موتى و اصابوني و بي رمق و سقوني ماء و أخرجوني فعشت «١».

و من الاخبار الشاهدة بمعرفتهم بالحقّ ما رواه أحمد بن إبراهيم الحسيني من كتاب المصاييح بإسناده أنّ جماعة سألوا عبد الله بن الحسن، و هو في المحمل الذي حمل فيه إلى سجن الكوفة، فقلنا: يا بن رسول الله محمد ابنك المهدي، فقال: يخرج محمد من هاهنا- و أشار إلى المدينة- فيكون كلحس الثور «٢» انه حتى يُقتل، و لكن إذا سمعتم بالمأثور و قد خرج بخراسان و هو صاحبكم «٣».

أقول: لعلها بالموتور، و هذا صريح انه عارف بما ذكرناه.

و ممّا يزيدك بياناً ما

رويناه بإسنادنا إلى جدّي أبي جعفر الطوسي عن جماعة، عن هارون بن موسى التلعكبري، عن ابن همام، عن جميل، عن القاسم بن إسماعيل، عن أحمد بن رباح، عن أبي الفرج أبان بن محمد المعروف بالسندی، نقلناه من أصله قال: كان أبو عبد الله عليه السلام في الحجّ في السنة التي قدم فيها أبو عبد الله عليه السلام تحت الميزاب و هو يدعو، و عن يمينه عبد الله بن الحسن، و عن يساره حسن بن حسن، و خلفه جعفر بن حسن قال: فجاءه عبّاد بن كثير البصري، قال: فقال له: يا أبا عبد الله، قال: فسألت عنه حتّى قالها ثلاثاً، قال: ثمّ قال له: يا جعفر، قال: فقال له: قل ما تشاء يا أبا كثير، قال: أنّي وجدت في كتاب لي علم هذه البيّنة رجل ينقضها حجراً حجراً.

قال: فقال له: كذب كتابك يا أبا كثير و لكن كآني و الله صفر القدمين خمش

(١) مقاتل الطالبين: ١٩٣، عنه البحار ٤٧: ٣٠٢.

(٢) في الأصل: كلحش، ما أثبتناه من البحار، أقول: كلحس الثور- بالسین المهملة- كناية عن قتله الناس و تركية الأرض من أوساخ الفسدة كما يلحس الثور أوساخ أنفه.

(٣) عنه البحار ٤٧: ٣٠٢.

ص: ٨٨

الساقين ضخم البطن رقيق العنق ضخم الرأس على هذا الركن- و أشار بيده إلى الركن اليماني- يمنع الناس من الطواف حتّى يتذعروا «١» منه، قال: ثمّ بيعت الله له رجلا منّي- و أشار بيده إلى صدره- فيقتله قتل عاد و ثمود و فرعون ذى الأوتاد، قال: فقال له عند ذلك عبد الله بن الحسن: صدق و الله أبو عبد الله عليه السلام، حتّى صدّقه كلهم جميعاً «٢».

أقول: فهل تراهم ألاً عارفين بالمهدى و بالحقّ اليقين، و لله متقين.

فصل: و ممّا يزيدك بياناً ما رواه أنّ بنى الحسن عليه السلام ما كانوا يعتقدون فيمن خرج منهم أنّه المهدي صلوات الله عليه و آله و ان تسمّوا بذلك أنّ أولهم خروجاً و أولهم تسميماً بالمهدي محمد بن عبد الله بن الحسن عليه السلام، و قد ذكر يحيى بن الحسن الحسيني في كتاب الأمالي بإسناده عن طاهر بن عبيد، عن إبراهيم بن عبد الله بن الحسن عليه السلام أنّه سئل عن أخيه محمد: أ هو المهدي الذي يذكر؟ فقال:

انّ المهدي عدّة من الله تعالى لنبيّه صلوات الله عليه وعده ان يجعل من أهله مهدياً لم يسمّ «٣» بعينه و لم يوقّت زمانه، و قد قام أخى لله بفريضة عليه فى الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر، فإن أراد الله تعالى ان يجعله المهدي الذى يذكر فهو فضل الله يمنّ به على من يشاء من عباده، و الا فلم يترك أخى فريضة الله عليه لانتظار ميعاد لم يؤمر بانتظاره- و هذا آخر لفظ حديثه «٤».

و روى فى حديث قبله بكراريس من الأمالي عن أبى خالد الواسطى أنّ محمد بن عبد الله بن الحسن قال: يا أبا خالد أنّى خارج و انا و الله مقتول- ثمّ ذكر عذره فى خروجه مع علمه أنّه مقتول- و كلّ ذلك يكشف عن تمسّكهم بالله و الرسول صلّى الله عليه و آله.

(١) تذعّر: تخوف.

(٢) عنه البحار ٤٧: ٣٠٣، ٥١: ١٤٩.

(٣) لم يسمه (خ ل).

(٤) عنه البحار ٤٧: ٣٠٣.

ص: ٨٩

و روى حديث علم محمد بن عبد الله بن الحسن انه يقتل أحمد بن إبراهيم فى كتاب المصاييح فى الفصل المتقدم.

فصل (١٧) فيما نذكره مما يختم به يوم عاشوراء و ما يليق ان يكون بعده بحسب ما أنت عليه من الوفاء

اعلم انّ أواخر النّهار يوم عاشوراء كان اجتماع حرم الحسين عليه السلام و بناته و أطفاله فى أسر الأعداء، و مشغولين بالحزن و الهموم و البكاء، و انقضى عنهم آخر ذلك النّهار، و هم فيما لا يحيط به قلمى من الذلّ و الانكسار، و باتوا تلك الليلة فاقدين لحمائهم و رجالهم و غرباء فى إقامتهم و ترحالهم «١»، و الأعداء يبالغون فى البراءة منهم و الاعراض عنهم و إذلالهم، ليتقرّبوا بذلك إلى المارق «٢» عمر بن سعد، مؤتم أطفال محمد و مقرّح «٣» الأكباد، و إلى الزنديق عبيد الله بن زياد، و إلى الكافر يزيد بن معاوية رأس الإلحاد و العناد.

حتى لقد

رأيت في كتاب المصاييح بإسناده إلى جعفر بن محمد عليه السلام قال:

قال لي أبي محمد بن علي: سألت أبي علي بن الحسين عن حمل يزيد له فقال:

حملني علي بعير يطلع بغير وطاء، و رأس الحسين عليه السلام على علم، و نسوتنا خلفي علي بغال أكفّ «٤»، و الفارطة خلفنا و حولنا بالرماح، ان دمعت من أحدنا عين قرع «٥» رأسه بالرمح، حتى إذا دخلنا دمشق صاح صائح: يا أهل الشام هؤلاء سبأيا أهل البيت الملعون «٦».

(١) رحل رحيلًا ترحالًا: ترك.

(٢) مارق: من خرج من الدين.

(٣) قرّحه: جرحه.

(٤) الافك ج فُكّ: الذي زاغ له عظم عن مركزه و معضلة.

(٥) قرع: ضرب.

(٦) اللعون (خ ل).

ص: ٩٠

أقول: فهل جرى لأبيك و أمك من يعزّ عليك مثل هذا البلاء و الابتلاء الذي لا يجوز، و يهون عليك، و لا أحد من المسلمين و لا علي من يعرف منازل أولاد الملوك و السلاطين.

أقول: فإذا كان أواخر نهار يوم عاشوراء فقم قائمًا «١» و سلّم على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم و علي مولانا أمير المؤمنين و علي مولانا الحسن بن علي و علي سيدتنا فاطمة الزهراء و عترتهم الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين، و عزّهم على هذه المصائب بقلب محزون و عين باكية و لسان ذليل بالنوائب، ثمّ اعتذر إلى الله جلّ جلاله و إليهم من التقصير فيما يجب لهم عليك و ان يعفو عمّا لم تعمله ممّا كنت تعمله مع من يعزّ عليك، فإنّه من المستبعد ان تقوم في هذا المصاب الهائل بقدر خطبه النازل.

و اجعل كلما يكون من الحركات و السكنات فى الجزع عليه خدمة لله جل جلاله و متقرباً بذلك إليه، و اسأل من الله جل جلاله و منهم ما يريدون أن يسأله منهم، و ما أنت محتاج إليه و ان لم تعرفه و لم تبلغ أملك إليه، فإنهم أحق أن يعطوك على قدر إمكانهم، و يعاملوك بما يقصر عنه سؤالك من إحسانهم.

أقول: و لعل قائلًا يقول: هلّا كان الحزن الذى يعملونه من أول عشر المحرم قبل وقوع القتل، يعملونه بعد يوم عاشوراء لأجل تجدد القتل.

فأقول: ان أول العشر كان الحزن خوفاً مما جرت الحال عليه، فلما قتل صلوات الله عليه و آله دخل تحت قول الله تعالى:

«وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أحياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ يَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ» «٢»، فلما صاروا فرحين بسعادة الشهادة و جب المشاركة لهم فى السرور بعد القتل لتظفرهم بالسعادة.

فإن قيل: فعلام تجددون قراءة المقتل و الحزن كل عام؟

(١) تائماً (خ ل).

(٢) آل عمران: ١٦٩ - ١٧٠.

ص: ٩١

فأقول: لان قرائته هو عرض قصّة القتل على عدل الله جل جلاله ليأخذ بثأره كما وعد من العدل، و اما تجدد الحزن كل عشر و الشهداء صاروا مسرورين، فلأنه مواساة لهم فى أيام العشر حيث كانوا فيها ممتحنين، ففى كل سنة ينبغى لأهل الوفاء أن يكونوا وقت الحزن محزونين و وقت السرور مسرورين.

فصل (١٨) فيما ذكره مما يعمل عند تناول الطعام يوم عاشوراء

اعلم أننا ذكرنا ان يوم عاشوراء يكون على عوائد أهل المصائب فى العزاء، و يمسك الإنسان عن الطعام و الشراب إلى آخر نهار يوم المصاب، ثم يتناول تربة شريفة و يقول من الدعوات ما قدمناه عند تناول المأكولات فى غير هذا الجزء من المصنّفات.

و نزيد على ما ذكرناه ان نقول:

اللَّهُمَّ إِنَّا أَمْسَكْنَا عَنِ الْمَأْكُولِ وَ الْمَشْرُوبِ حَيْثُ كَانَ أَهْلُ النَّبُوَّةِ فِي الْحُرُوبِ وَ الْكُرُوبِ، وَ أَمَا حَيْثُ حَضَرَ وَ قَتُّ انْتِقَالِهِمْ بِالشَّهَادَةِ إِلَى دَارِ الْبَقَاءِ وَ ظَفَرُوا بِمَرَاتِبِ الشُّهَدَاءِ وَ السُّعْدَاءِ، وَ دَخَلُوا تَحْتَ بَشَارَاتِ الْآيَاتِ بِقَوْلِكَ جَلَّ جَلالُكَ:

«وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ» «١».

فَنَحْنُ لَهُمْ مُوْافِقُونَ، فَتَتَنَاوَلُ الطَّعَامَ الْآنَ حَيْثُ أَنَّهُمْ يُرْزَقُونَ فِي دِيَارِ الرِّضْوَانِ، مُوْاسَاةً لَهُمْ فِي الْإِمْسَاكِ وَالْإِطْلَاقِ، فَاجْعَلْ ذَلِكَ سَبَبًا لِعَتَقِ الْأَعْنَاقِ وَاللِّحَاقِ لَهُمْ فِي دَرَجَاتِ الصَّالِحِينَ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

(١) آل عمران: ١٦٩.

ص: ٩٢

الباب الثاني فيما نذكره من مهام ليلة إحدى وعشرين من محرم و يومها و يوم ثامن و عشرين منه

روينا ذلك بإسنادنا إلى شيخنا المفيد رضوان الله عليه في كتاب حدائق الرياض الذي أشرنا إليه، فقال عند ذكر شهر محرم ما هذا لفظه:

وليلة إحدى وعشرين منه وكانت ليلة خميس سنة ثلاث من الهجرة كانت زفاف فاطمة ابنة «١» رسول الله صلى الله عليه وآله و عليها إلى منزل أمير المؤمنين عليه السلام، يستحب صومه شكراً لله تعالى بما وقف من جمع حجته و صفيته «٢» - «٣».

أقول: و قد روى أصحابنا في كيفية زفافها المقدس اخباراً عظيمة الشأن، و إنما نذكره برواية واحدة من طريق الخطيب مصنف تاريخ بغداد المتظاهر بعداوة أهل بيت النبوة في المجلد الثامن من عشرين مجلداً في ترجمة أحمد بن رميح بإسناده إلى ابن عباس قال:

لما زفت فاطمة إلى علي عليه السلام، كان النبي صلى الله عليه وآله و آله قدامها و جبرئيل عند يمينها، و ميكائيل عن «٤» يسارها، و سبعون ألف ملك خلفها، يسبحون الله

(١) بنت (خ ل).

(٢) صفوته (خ ل).

(٣) عنه البحار ٩٨: ٣٤٥، ٤٣: ٩٢.

(٤) علي (خ ل).

ص: ٩٣

و يقْدسونه حتى طلع الفجر «١».

أقول: فينبغي ان تكون تلك الليلة عندك من ليالى الإقبال و تتقرَّب فيها إلى الله جلَّ جلاله لصالح الأعمال، فإنَّها كانت «٢» ابتداء غرس شجرة الحكمة الإلهية و الرَّحمة النبوية، بإنشاء أئمة البلاد و العباد و الحجج لسلطان المعاد و الحفظَة للشرائع و الأحكام و الملوك للإسلام و الهادين إلى شرف دار المقام، و توسَّل بما فى تلك اللَّيلة السَّعيدة من الأسرار المجيدة فى كلِّ حاجة لك قريبة أو بعيدة.

يقول على بن موسى بن طاوس - مصنّف هذا الكتاب، كتاب الإقبال:-

و كنت لما رأيت هذه الإشارة من الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان تغمّده الله بالرحمة و الرضوان، بأن فاطمة عليها السلام كان وقت دخولها على مولانا و إمامنا أمير المؤمنين على عليه السلام ليلة إحدى و عشرين من محرّم، أكاد ان أتوقّف فى العمل عليها، و أجد خلافا فى روايات و قفت عليها، فلما حضرت ليلة إحدى و عشرين من محرّم سنة خمس و خمسين و ستمائة، و أنا إذ ذلك ببغداد فى دارى بالمقيّدية، عرّفت ذريّتى و عيالى و جماعتى بما ذكره الشيخ المفيد قدّس الله روحه ليقوموا فى العمل و ذكره مشروحة.

و جلست انظر فى تذييل محمد بن النجار لاختار منه ما عزمت عليه من اخباره و فوائد إسراره، فوقع نظرى اتفاقاً على حديث طريف يتضمّن زفاف فاطمة عليها السلام لمولانا على عليه السلام كرامة لله جلَّ جلاله و كرامة لأهل بيت النبوة، فقلت: عسى أن يكون هذا الاتفاق مؤيداً للشيخ المفيد فيما اعتمد هو عليه، و يكون هذه الليلة ليلة الزفاف المقدس الذى أشار إليه، فإنّ هذا الحديث ما اذكر أنّى و قفت من قبيل هذه الليلة عليه و خاصّته من هذا الطّريق، و ها انا ذا اذكر الحديث، و بالله العصمة و التوفيق.

فأقول: قد رأيت فى هذه الليلة زفاف فاطمة والدتنا المعظّمة صلّى الله عليها الحديث المشار إليه من طرق الأربعة المذاهب فأحببت ذكره هاهنا.

(١) عنه البحار ٤٣: ٩٢.

(٢) كانت فيها (خ ل).

أخبرنى به الشيخ محمد بن النجار شيخ المحدثين بالمدرسة المستنصرية ببغداد، فيما أجاز لى من كتاب تذييله على تاريخ أحمد بن ثابت صاحب تاريخ بغداد المعروف بالخطيب من المجلد العاشر من التذييل من النسخة التى وقفها الخليفة المستعصم جزاه الله عنّا خير الجزاء برباط والدته، فى ترجمة أحمد بن محمد الدلال، و هو أبو الطيب الشاهد من أهل سامراء.

حدث عن أحمد بن محمد الأَطروش و أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدى، روى عنه أبو الحسن على بن محمد بن محمد بن يوسف البزاز و أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى الفحام السَّامريَّان، أخبرنا أبو علي ضياء بن أحمد بن أبي علي و أبو حامد عبد الله بن مسلم بن ثابت و يوسف بن الميَّال بن كامل، قالوا: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي «١» البزاز، أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد البرسى، قال: حدَّثني حلي القاضى أبو الحسن أحمد بن محمد بن يوسف السامرى، حدَّثنا أبو الطيب أحمد بن محمد الشَّاهد المعروف بالدلال، أخبرنا محمد بن أحمد المعروف بالأَطروش، أخبرنا أبو عمرو سليمان بن أبي معشر الجرابى، أخبرنا سليمان بن عبد الرحمن، حدَّثنا محمد بن عبد الرحمن، عن أسماء بنت واثلة بن الأسقع، قال: سمعت أسماء بنت عميس الخنعمية تقول:

سمعت سيدي فاطمة عليها السلام تقول: ليلة دخلت بي على بن أبي طالب عليه السلام أفرغنى فى فراشى، قلت: و أفرغت «٢» يا سيِّدة النساء؟ قالت: سمعت الأرض تحدِّثه و يحدثها، فأصبحت و انا فزعة، فأخبرت والدى صلى الله عليه و آله، فسجد سجدة طويلة ثم رفع رأسه، فقال: يا فاطمة أبشرى بطيب النسل، فان الله فضّل بعلك على سائر خلقه، و أمر الأرض تحدِّثه بأخبارها و ما يجرى على وجهها من شرقها إلى غربها «٣»

- هذا لفظ ما رويناها و ما رأيناها.

أقول: و أمّا صوم يومها كما قال شيخنا المفيد رضوان الله عليه، فهو التَّقة الأمين

(١) محمد بن محمد بن عبد الباقي (خ ل).

(٢) بم أفرغت (ظ).

(٣) عنه البحار ٤٣: ١١٨، مدينة المعاجز: ١٦ و ١١١.

ص: ٩٥

الَّذى يعمل بقوله فى ذلك و يعتمد عليه، فصم شاكراً و كن لفضل الله عزّ و جلّ ناشراً و لأيامه المعظمة ذاكراً، فإنّه جلّ جلاله أراد الاذكار بأيامه من المخلصين لله، فقال:

«و ذَكَرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ» «١».

فصل (١) فيما تذكره عن يوم ثامن و عشرين من محرم

اعلم أنّ في مثل هذا يوم ثامن وعشرين محرّم، وكان يوم الاثنين سنة ستّ وخمسين و ستمائة فتح ملك الأرض زيدت رحمته ومعدلته ببغداد، و كنت مقيماً بها في داري بالمقيديّة، و ظهر في ذلك تصديق الاخبار النبوية و معجزات باهرة للنبوة المحمّديّة، و بتنا في ليلة هائلة من المخاوف الدنيويّة.

فسلّمنا الله جلّ جلاله من تلك الأهوال و لم نزل في حمى السلامة الإلهية و تصديق ما عرفناه من الوعود النبويّة، الى ان استدعاني ملك الأرض إلى دركاته المعظّمة، جزاه الله بالمجازاة المكرّمة في صفر و ولّاني على العلويين و العلماء و الزهاد، و صحبت معي نحو الف نفس، و معنا من جانبه من حمانا، الى ان وصلت الحلة ظافرين بالآمال.

و قد قررت مع نفسي أنّي أصلي في كلّ يوم من مثل اليوم المذكور ركعتي الشكر للسلامة من ذلك المحذور و لتصديق جدنا محمد صلوات الله و سلامه عليه و آله فيما كان أخبر به من متجدّات الدهور، و أدعو لملك الأرض بالدعاء المبرور، و في ذلك اليوم زالت دولة بني العباس كما وصف مولانا على عليها السلام زوالها في الاخبار التي شاعت بين الناس.

و ينبغي ان يختم شهر محرّم بما قدّمناه من خاتمة أمثاله، و نسأل الله تعالى ان لا يخرجنا من حماه عند انفصاله، و هذا الفصل زيادة في هذا الجزء بعد تصنيفه في التاريخ الذي ذكرناه.

(١) إبراهيم: ٥.

ص: ٩٦

الباب الثالث فيما يتعلّق بشهر صفر

و فيه عدّة فصول:

فصل (١) فيما نذكره ممّا يعمل عند استهلاله

و ذكر ذلك صاحب كتاب المنتخب، فقال ما هذا لفظه: الدعاء في صفر، تقول عند استهلاله:

اللَّهُمَّ أَنْتَ اللَّهُ الْعَلِيمُ الْخَالِقُ الرَّازِقُ، وَأَنْتَ اللَّهُ الْقَدِيرُ الْمُقْتَدِرُ الْقَادِرُ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدَ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُعَرِّفَنَا بِرَكَّةِ هَذَا الشَّهِرِ وَيَمْنَهُ وَتَرْزُقَنَا خَيْرَهُ وَتَصْرِفَ عَنَّا شَرَّهُ وَتَجْعَلْنَا فِيهِ مِنَ الْفَائِزِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدَ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي أَكْثَرَ الْعَالَمِينَ قَدْرًا، وَأَبْسَطَهُمْ عِلْمًا، وَأَعَزَّهُمْ عِنْدَكَ مَقَامًا، وَآكْرَمَهُمْ لَدَيْكَ جَاهًا، كَمَا خَلَقْتَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ تُرَابٍ، وَنَفَخْتَ فِيهِ مِنْ رُوحِكَ، وَأَسْجَدْتَ لَهُ مَلَائِكَتِكَ، وَعَلَّمْتَهُ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا، وَجَعَلْتَهُ خَلِيفَةً فِي أَرْضِكَ، وَسَخَّرْتَ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْكَ، وَكَرَّمْتَ ذُرِّيَّتَهُ وَفَضَلْتَهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ.

ص: ٩٧

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ وَ مِنْكَ النِّعْمَاءُ، وَ لَكَ الشُّكْرُ دَائِمًا، يَا لَطِيفًا بِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ، يَا سَمِيعَ الدُّعَاءِ أَرْحَمَ وَ اسْتَجِيبْ، فَإِنَّكَ تَعْلَمُ وَ لَا أَعْلَمُ، وَ تَقْدِرُ وَ لَا أَقْدِرُ وَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ، فَاجْعَلْ قَلْبِي وَ عَزْمِي وَ هِمَّتِي وَفَقْ مَشِيَّتِي «١» وَ أَسِيرَ أَمْرِي.

اللَّهُمَّ إِنِّي لَا أَقْدِرُ أَنْ أَسْأَلَكَ إِلَّا بِإِذْنِكَ، وَ لَا أَقْدِرُ إِلَّا أَنْ أَسْأَلَكَ بَعْدَ إِذْنِكَ، خَوْفًا مِنْ إِعْرَاضِكَ وَ غَضَبِكَ، فَكُنْ حَسْبِي، يَا مَنْ هُوَ الْحَسْبُ وَ الْوَكِيلُ وَ النَّصِيرُ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَ عَلَى جَمِيعِ مَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ وَ أَنْبِيَائِكَ الْمُرْسَلِينَ «٢» وَ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، يَا جَالِي الْأَحْزَانِ «٣»، يَا مُوسِعَ الضِّيقِ، يَا مَنْ هُوَ أَوْلَى بِخَلْقِهِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، يَا فَاطِرَ تِلْكَ الْأَنْفُسِ أَنْفُسًا، وَ مَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَ التَّقْوَى، نَزَلْ بِي يَا فَارِجَ الْهَمِّ هُمْ ضِيقًا بِهِ ذَرْعًا وَ صَدْرًا، حَتَّى خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ عَرَضَتْ فِتْنَةٌ.

يَا اللَّهُ فَبِذِكْرِكَ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ «٤» وَ قَلْبَ قَلْبِي مِنْ «٥» الْهَمُومِ إِلَى الرُّوحِ وَ الدَّعَةِ، وَ لَا تَشْغَلْنِي عَنْ ذِكْرِكَ بِتَرْكِكَ مَا بِي مِنَ الْهَمُومِ إِنِّي إِلَيْكَ مُتَضَرِّعٌ.

أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي لَا يُوصَفُ إِلَّا بِالْمَعْنَى بِكُنْمَانِكَ فِي غُيُوبِكَ ذِي النُّورِ وَ أَنْ تُجَلِّيَ بِحَقِّهِ أَحْزَانِي، وَ تَشْرَحَ بِهِ صَدْرِي بِكُشُوطِ الْهَمِّ «٦» يَا كَرِيمُ «٧».

فصل (٢) فيما نذكره من عمل يوم الثالث من صفر

وجدناه في كتب أصحابنا قال ما هذا لفظه:

(١) و نيتي وقف (خ ل).

(٢) أنبياءك و المرسلين (خ ل).

(٣) جالي من الانجلاء بمعنى الكشف، أي كاشف الأحزان.

(٤) و آل محمد (خ ل).

(٥) عن (خ ل).

(٦) بكشوط الهم: بكشف الهم.

(٧) عنه البحار ٩٨: ٣٤٦.

صفر في الثالث منه يستحبّ ان يصلّي ركعتان، في الأولى الحمد مرّة و «إِنَّا فَتَحْنَا»، و في الثانية الحمد مرة و «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» مرة، فإذا سلّم صلى على النبي و آله مائة مرة، و لعن آل أبي سفيان مائة مرة، و استغفر مائة مرة، و سأل حاجته «١».

فصل (٣) فيما نذكره في يوم عاشر صفر مما يخصّ ذريّتي و أنّه من أيام سعادتى

اعلم انّ يوم عاشر صفر سنة ستّ و خمسين و ستمائة كان يوم حضورى بين يدى ملك الأرض زيدت رحمته و معدلته، و شملتنى فيه عنايته و ظفرت فيه بالأمان و الإحسان، و حقنت فيه دماؤنا، و حفظت فيه حرمننا و أطفالنا و نساؤنا، و سلّم على أيدينا خلق كثير من الأصدقاء و الأسرة و الاخوان، و دخلوا بطريقنا فى الأمان كما أشرنا إليه فى أواخر محرم، فهو يوم من أعظم الأعياد.

فيلزمنى الشكر فيه و الدعاء على مقتضى رضا سلطان المعاد مدّة حياتى بين العباد، و يلزم من يأتى بعدى من الذريّة و الأولاد، فإنّه يوم كان سبب بقائهم و بقاء من يأتى من أبنائهم و سعادة دار فنائهم و دار بقائهم، فلا يهملوا فضل هذا اليوم و ما يجب فيه، و قفنا الله تعالى و إياهم لمراضيه، و هذا الفصل استدركناه بعد تصنيف الكتاب فى التاريخ الذى قدّمناه.

فصل (٤) فيما نذكره من الجواب عمّا ظهر فى ان ردّ رأس مولانا الحسين عليه السلام كان يوم العشرين من صفر

اعلم انّ إعادة رأس مقدّس مولانا الحسين صلوات الله عليه إلى جسده الشريف

(١) عنه البحار ٩٨: ٣٤٧.

ص: ٩٩

يشهد به لسان القرآن العظيم المتيف، حيث قال الله جلّ جلاله «وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أحياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ» «١»، فهل بقى شك حيث أخبر الله أنّه من حيث استشهد حىّ عند ربه مرزوق مصون، فلا ينبغى ان يشكّ فى هذا العارفون.

و أمّا كيفية إحيائه بعد شهادته و كيفية جمع رأسه الشريف إلى جسده بعد مفارقتة:

فهذا سؤال يكون فيه سوء أدب من العبد على الله جلّ جلاله ان يعرفه كيفية تدبير مقدوراته، و هو جهل من العبد و اقدام ما لم يكلف العلم به و لا السؤال عن صفاته.

و أمّا تعيين إعادة يوم الأربعين من قتله، و الوقت الذى قتل فيه الحسين صلوات الله و سلامه عليه، و نقله الله جلّ جلاله إلى شرف فضله كان الإسلام مقلوباً و الحقّ مغلوباً، و ما تكون إعادة بأمر دنيوية.

و الظاهر أنّها بقدره الإلهية «٢»، لكن وجدت نحو عشر روايات مختلفات فى حديث الرأس الشريف كلّها منقولات.

و لم اذكر إلى الآن أنني وقفت و لا رويت تسمية أحد ممن كان من الشام حتى اعادوه إلى جسده الشريف بالحائر عليه أفضل السلام، و لا كيفية لحمله من الشام إلى الحائر على صاحبه أكمل التحية و الإكرام، و لا كيفية لدخول حرمه المعظم و لا من حفر ضريحه المقدس المكرم حتى عاد إليه، و هل وضعه موضعه من الجسد أو فى الضريح مضموماً إليه.

فليقتصر الإنسان على ما يجب عليه من تصديق القرآن، من أن الجسد المقدس تكمل عقيب الشهادة و أنه حتى يرزق فى دار السعادة، فى بيان الكتاب العزيز ما يغنى عن زيادة دليل و برهان.

(١) آل عمران: ١٦٩.

(٢) الإله (خ ل).

ص: ١٠٠

فصل (٥) فيما نذكره من فضل زيارة الحسين عليه السلام يوم العشرين من صفر و ألفاظ الزيارة بما نرويه من الخبر

روينا بإسنادنا إلى جدى أبى جعفر الطوسى فيما رواه بإسناده إلى مولانا الحسن بن على العسكرى صلوات الله عليه انه قال: علامات المؤمن خمس: صلاة «١» إحدى و خمسين، و زيارة الأربعين، و التختّم باليمين «٢»، و تعفير الجبين، و الجهر بسم الله الرحمن الرحيم «٣».

أقول: فإن قيل: كيف يكون يوم العشرين من صفر يوم الأربعين، إذا كان قتل الحسين صلوات الله عليه يوم عاشر من محرم، فيكون يوم العاشر من جملة الأربعين، فيصير أحداً و أربعين؟ فيقال: لعله قد كان شهر محرم الذى قتل فيه صلوات الله عليه ناقصاً و كان يوم عشرين من صفر تمام أربعين يوماً، فإنه حيث ضُبط يوم الأربعين بالعشرين من صفر، فأما ان يكون الشهر كما قلنا ناقصاً أو يكون تاماً و يكون يوم قتله صلوات الله عليه غير محسوب من عدد الأربعين، لأن قتله كان فى أواخر نهاره فلم يحصل ذلك اليوم كله فى العدد، و هذا تأويل كاف للعارفين، و هم اعرف بأسرار رب العالمين فى تعيين أوقات الزيارة للطاهرين.

فصل:

و وجدت فى المصباح أن حرم الحسين عليه السلام و صلوا المدينة مع مولانا على بن الحسين عليه السلام يوم العشرين من صفر «٤»، و فى غير المصباح أنهم و صلوا كربلاء أيضاً فى عودهم من الشام يوم العشرين من صفر، و كلاهما مستبعد لأن

(١) صلوات (خ ل).

(٢) فى اليمين (خ ل).

(٣) مصباح المتهجد ٢: ٧٨٧، عنه البحار ٩٨: ٣٤٨، الوسائل ٣: ٤٢، رواه في مصباح الزائر: ٣٤٧، المزار الكبير:

١٤٣، المزار للمفيد: ٦١، روضة الواعظين: ٢٣٤ كامل الزيارات: ١٧٣، مصباح الكفعمي: ٤٨٩.

أخرجه عن بعض المصادر البحار ١٠١: ٣٢٩، ٨٢: ٢٩٢، ٨٥: ٧٥.

(٤) مصباح المتهجد ٢: ٧٨٧.

ص: ١٠١

عبيد الله بن زياد لعنه الله كتب إلى يزيد يعرفه ما جرى و يستأذنه في حملهم و لم يحملهم حتى عاد الجواب إليه، و هذا يحتاج إلى نحو عشرين يوماً أو أكثر منها، و لأنه لما حملهم إلى الشام روى أنهم أقاموا فيها شهراً في موضع لا يكتنهم من حرّ و لا برد، و صورة الحال يقتضى أنهم تأخروا أكثر من أربعين يوماً من يوم قتل عليه السلام إلى ان وصلوا العراق أو المدينة.

و أمّا جوازهم في عودهم على كربلاء فيمكن ذلك، و لكنّه ما يكون وصولهم إليها يوم العشرين من صفر، لأنهم اجتمعوا على ما روى جابر بن عبد الله الأنصاري، فإن كان جابر وصل زائراً من الحجاز فيحتاج وصول الخبر إليه و مجيئه أكثر من أربعين يوماً، و على ان يكون جابر وصل من غير الحجاز من الكوفة أو غيرها.

و أمّا زيارته عليه السلام في هذا اليوم:

فأننا

روينا بإسنادنا إلى أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري قال: حدّثنا محمد بن علي بن معمر، قال: حدّثني أبو الحسن علي بن مسعدة و الحسن بن علي بن فضال، عن سعدان بن مسلم، عن صفوان بن مهران قال: قال لي مولاى الصادق عليه السلام في زيارة الأربعين: تزور عند ارتفاع النهار فتقول:

السَّلَامُ عَلَى وَلِيِّ اللَّهِ وَ حَبِيبِهِ، السَّلَامُ عَلَى خَلِيلِ اللَّهِ وَ نَجِيِّهِ «١»، السَّلَامُ عَلَى صَفِيِّ اللَّهِ وَ ابْنِ صَفِيِّهِ، السَّلَامُ عَلَى الْحُسَيْنِ الْمَظْلُومِ الشَّهِيدِ، السَّلَامُ عَلَى أُسْبِرِ الْكُرْبَاتِ وَ قَتِيلِ الْعِبْرَاتِ «٢».

اللَّهُمَّ أَنْتَ اشْهَدُ أَنَّهُ وَلِيُّكَ وَ ابْنُ وَلِيِّكَ، وَ صَفِيكَ وَ ابْنُ صَفِيكَ، الْفَائِزُ بِكَرَامَتِكَ، أَكْرَمْتَهُ بِالشَّهَادَةِ وَ حَبَوْتَهُ «٣» بِالسَّعَادَةِ، وَ اجْتَبَيْتَهُ بِطَيْبِ الْوِلَادَةِ، وَ جَعَلْتَهُ سَيِّدًا مِنَ السَّادَةِ، وَ قَائِدًا مِنَ الْقَادَةِ، وَ ذَائِدًا مِنَ الذَّادَةِ، «٤» وَ أَعْطَيْتَهُ

(١) في المصباح: نجية.

(٢) العبرة: الدمعة قبل ان يفيض.

(٣) الحبوة: قربه و منعه - ضد.

(٤) الذود: السوق و الطرد أى يدفع عن الإسلام و المسلمين ما يوجب الفساد.

ص: ١٠٢

مَوَارِيثَ الْأَنْبِيَاءِ، وَ جَعَلْتُهُ حُجَّةً عَلَى خَلْقِكَ مِنَ الْأَوْصِيَاءِ.

فَاعْذِرْ «١» فِي الدُّعَاءِ، وَ مَنَحَ «٢» النَّصْحَ، وَ بَدَّلَ مَهْجَتَهُ فِيكَ لَيْسْتَنْقَدَ «٣» عِبَادَكَ مِنَ الْجَهَالَةِ وَ حَيْرَةِ الضَّلَالَةِ، وَ قَدْ تَوَازَرَ عَلَيْهِ «٤» مِنْ غَرَّتُهُ الدُّنْيَا وَ بَاعَ حَظَّهُ بِالْأَرْدَلِ الْأَدْنَى، وَ شَرَى آخِرَتَهُ بِالثَّمَنِ الْاَوْكَسِ «٥»، وَ تَغَطَّرَسَ «٦» وَ تَرَدَّى «٧» فِي هَوَاهُ.

وَ اسْخَطَكَ وَ اسْخَطَ نَبِيَّكَ، وَ أَطَاعَ مِنْ عِبَادِكَ أَهْلَ الشَّقَاقِ وَ النَّفَاقِ وَ حَمَلَةَ الْأَوْزَارِ الْمُسْتَوْجِبِينَ النَّارَ، فَجَاهَدَهُمْ فِيكَ صَابِرًا مُحْتَسِبًا «٨»، حَتَّى سَفَكَ فِي طَاعَتِكَ دَمَهُ وَ اسْتَبِيحَ حَرِيمَهُ، اللَّهُمَّ فَالْعَنَهُمْ لَعْنًا كَثِيرًا وَبِيلاً «٩»، وَ عَذِبَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا.

أَنَا يَا مَوْلَايَ عَبْدُ اللَّهِ وَ زَائِرُكَ جِئْتُكَ مُشْتَاقًا، فَكُنْ لِي شَفِيعًا إِلَى اللَّهِ، يَا سَيِّدِي، اسْتَشْفِعُ إِلَى اللَّهِ بِجَدِّكَ سَيِّدِ النَّبِيِّينَ، وَ بِأَبِيكَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ، وَ بِأُمِّكَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ.

أَشْهَدُ أَنَّكَ أَمِينُ اللَّهِ وَ ابْنُ أَمِينِهِ، عَشْتُ سَعِيدًا وَ مَضَيْتُ حَمِيدًا، وَ مِتُّ فَقِيدًا مَظْلُومًا شَهِيدًا، وَ أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ مُنْجِزٌ لَكَ مَا وَعَدَكَ، وَ مُهْلِكٌ مَنْ خَذَلَكَ، وَ مُعَذِّبٌ مَنْ قَتَلَكَ، وَ أَشْهَدُ أَنَّكَ وَفِيَتْ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ جَاهَدَتْ فِي سَبِيلِهِ، حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ، فَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَكَ، وَ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ظَلَمَكَ، وَ لَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً

(١) أعذر: أبدي عذرا.

(٢) منحه: أعطاه.

(٣) النقذ: التخليص.

(٤) و أزر على الأمر: عاونه و قواه.

(٥) الأوكس: الأتقص.

(٦) تغطرس: أعجب بنفسه.

(٧) تردّي: سقط.

(٨) احتسب عليه: أنكر.

(٩) الوبيل: الشديد.

ص: ١٠٣

سَمِعَتْ بِذَلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ أَنِّي وَلِيُّ لِمَنْ وَالَاهُ، وَعَدُوٌّ لِمَنْ عَادَاهُ، يَا بَيْتَ أَنْتَ وَأُمِّي يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ نُورًا فِي الْأَصْلَابِ الشَّامِخَةِ وَالْأَرْحَامِ الْمُطَهَّرَةِ لَمْ تُنَجِّسْكَ الْجَاهِلِيَّةُ بِأَنْجَاسِهَا وَلَمْ تُلْبِسْكَ الْمُدْلِهَمَاتُ «١» مِنْ ثِيَابِهَا، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مِنْ دَعَائِمِ الدِّينِ وَأَرْكَانِ الْمُسْلِمِينَ «٢» وَمَعْقِلِ الْمُؤْمِنِينَ.

وَأَشْهَدُ أَنَّكَ الْإِمَامُ الْبَرُّ التَّقِيُّ الرَّضِيُّ الزَّكِيُّ الْهَادِي الْمَهْدِيُّ، وَأَشْهَدُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ وُلْدِكَ كَلِمَةُ التَّقْوَى وَاعْلَامُ الْهُدَى وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى، وَالْحُجَّةُ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا، وَأَشْهَدُ أَنِّي بِكُمْ مُؤْمِنٌ، وَبِأَيَابِكُمْ مُوقِنٌ، بِشَرَائِعِ دِينِي وَخَوَاتِيمِ «٣» عَمَلِي، وَقَلْبِي لِقَلْبِكُمْ سَلْمٌ، وَأَمْرِي لِأَمْرِكُمْ مَتَّبِعٌ وَنَصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ، حَتَّى يَأْذَنَ اللَّهُ لَكُمْ، فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَا مَعَ عَدُوِّكُمْ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَرْوَاحِكُمْ وَأَجْسَادِكُمْ وَشَاهِدِكُمْ وَغَائِبِكُمْ وَظَاهِرِكُمْ وَبَاطِنِكُمْ، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ، ثُمَّ تَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ وَتَدَعَوَ بِمَا أَحْبَبْتَ، وَتَتَصَرَّفُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ «٤».

أقول: و وجدت لهذه الزيارة وداعاً يختصُّ بها، و هو ان تقف قدّام الضريح و تقول:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ عَلِيٍّ الْمُرْتَضَى وَصِيَّ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ الْحَسَنِ الزَّكِيِّ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَشَاهِدَهُ عَلَى خَلْقِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الشَّهِيدِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ وَابْنَ مَوْلَايَ.

أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ، وَآمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ

(١) ادلهمّ الليل: اشتد سوادها.

(٢) المؤمنين (خ ل).

(٣) بخواتيم (خ ل).

(٤) عنه البحار ١٠١: ٢٣١، رواه في التهذيب ٦: ١١٣، مصباح الزائر: ١٥٢، مزار الشهيد: ٥٧، المزار الكبير: ١٧١، مصباح المتعجب: ٢: ٧٨٨.

ص: ١٠٤

عَنِ الْمُنْكَرِ وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ، وَاشْهَدُ أَنَّكَ عَلَى بَيْتَةِ مَنْ رَبِّكَ، أَتَيْتَكَ يَا مَوْلَايَ زَائِرًا وَافِدًا رَاغِبًا، مُقْرَأً لَكَ بِالذُّنُوبِ، هَارِبًا إِلَيْكَ مِنَ الْخَطَايَا لِتَشْفَعَ لِي عِنْدَ رَبِّكَ.

يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ حَيًّا وَمَيِّتًا، فَإِنَّ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ مَقَامًا مَعْلُومًا وَشَفَاعَةً مَقْبُولَةً، لَعْنُ اللَّهِ مَنْ ظَلَمَكَ، وَ لَعْنُ اللَّهِ مَنْ حَرَمَكَ وَغَضَبَ حَقَّكَ، وَ لَعْنُ اللَّهِ مَنْ قَتَلَكَ وَ لَعْنُ اللَّهِ مَنْ خَذَلَكَ، وَ لَعْنُ اللَّهِ مَنْ دَعَوْتَهُ فَلَمْ يُجِبْكَ وَ لَمْ يُعْنِكَ، وَ لَعْنُ اللَّهِ مَنْ مَنَعَكَ مِنْ حَرَمِ اللَّهِ وَ حَرَمِ رَسُولِهِ وَ حَرَمِ أَبِيكَ وَ أَخِيكَ، وَ لَعْنُ اللَّهِ مَنْ مَنَعَكَ مِنْ شُرْبِ مَاءِ الْفُرَاتِ لَعْنَا كَثِيرًا يَتَّبِعُ بَعْضُهَا بَعْضًا.

اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ، أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ، وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ، اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِهِ، وَ ارْزُقْنِيهِ أَبَدًا مَا بَقِيَتْ وَ حَيَّتْ يَا رَبِّ، وَ أَنْ مِتُّ فَاحْشُرْنِي فِي زَمْرَتِهِ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ «١».

وَأَمَّا زِيَارَةُ الْعَبَّاسِ بْنِ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ زِيَارَةُ الشَّهَدَاءِ مَعَ مَوْلَانَا الْحُسَيْنِ، فَتَزُورُهُمْ فِي هَذَا الْيَوْمِ بِمَا قَدَّمْنَا مِنْ زِيَارَتِهِمْ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ، وَ إِنْ شَاءَ بغيرها مِنْ زِيَارَاتِهِمْ الْمُنْقُولَةَ عَنِ الْأَصْفِيَاءِ.

(١) عنه البحار ١٠١: ٣٣٢، رواه في مصباح الزائر: ١٥٣.

ص: ١٠٥

الباب الرابع فيما ذكره مما يختص بشهر ربيع الأول، و ما فيه من عمل مفصل

و فيه فصول:

فصل (١) فيما ذكره من التنبيه على فضل هذا الشهر و ما فيه

اعلم ان هذا شهر ربيع الأول، جرى فيه من الفضل المكمل ما لم يجر في غيره من شهور العالم، فان فيه كانت ولادة سيدنا رسول الله صلى الله عليه و آله، و سيأتي ما يفتحه الله تعالى من فضل مقدس ولادته في الفصل المختص بها على ما تقدر عليه من حقيقته، و فيه كانت مهاجرة النبي صلى الله عليه و آله من مكة إلى المدينة، و سلامته من كيد الأعداء الكارهين لإرساله، مما أرادوه من ذهاب نفسه الشريف و منعه من آماله.

و قد روينا عن شيخنا المفيد رضوان الله تعالى عليه من كتاب حدائق الرياض عند ذكر شهر ربيع الأول ما هذا لفظه:

أول يوم منه هاجر «١» النبي صلى الله عليه وآله من مكة إلى المدينة سنة ثلاثة عشرة من مبعثه، و كان ذلك يوم الخميس، يستحبّ صيامه لما أظهر الله فيه من أمر نبيه و النجاة من عدوه «٢».

(١) مهاجر (خ ل).

(٢) عنه البحار ٩٨: ٣٥٠.

ص: ١٠٦

أقول: فهو يوم صومه منقول و فضله مقبول، فضمه على قدر الفوائد بالشكر على سلامة رسول الله صلى الله عليه وآله و ما فتح بالمهاجرة من سعادة الدنيا و المعاد، و يحسن ان تصلى صلاة الشكر التي نذكرها في كتاب السعادات بالعبادات التي ليس لها أوقات معيّنة و تدعوا بدعائها، فإنه يوم عظيم السعادة، فما أحقّه بالشكر و الصدقات و المبرّات.

و قال جدّي أبو جعفر الطوسي رضى الله عنه في المصباح: «ان هجرته كانت ليلة الخميس أول شهر ربيع الأول» «١».

و الظاهر أنه توجهه من مكة إلى الغار كان ليلاً و لم يكن بالنهار، لأنّ الخائف الذي يريد ستر حاله ما يكون سفره نهاراً من بين أعدائه المتطلعين على أعماله، و لأنّ مبيت مولانا على صلوات الله عليه على فراشه يفديه بمهجته شاهده أنّ التوجه كان ليلاً بغير شك في صفته، و قال المفيد في التواريخ الشرعية: ان الهجرة كانت ليلة الخميس أول ربيع الأول.

و لعل ناسخ كتاب الحدائق غلط في ذكره اليوم عوض الليلة، أو قد حذف الليلة كما قال الله تعالى «وَسَلِّ الْقَرْيَةَ» «٢»، أراد أهل القرية «٣».

ذكر ما فتحه الله علينا من أسرار هذه المهاجرة و ما فيها من العجائب الباهرة:

منها: تعريف الله جلّ جلاله لعباده لو أراد قهر أعداء رسوله محمد صلى الله عليه وآله ما كان يحتاج إلى مهاجرته ليلاً على تلك المساترة، و كان قادراً ان ينصره و هو بمكة من غير مخاطرة بآيات و عنايات باهرة، كما أنه كان قادراً ان ينصر عيسى بن مريم على اليهود بالآيات و العساكر و الجنود، فلم تقتض الحكمة الإلهية الّا رفعه إلى السماوات العلية، و لم يكن له مصلحة في مقامه في الدنيا بالكليّة، فليكن العبد راضياً بما يراه مولاه له من التدبير في القليل و الكثير، و لا يكن الله جلّ جلاله دون وكيل الإنسان في أموره الذي يرضى بتدبيره، و لا دون جارسته أو زوجته في داره التي يثق إليها في تدبير إبنائه.

(١) مصباح المتهجد ٢: ٧٩١.

(٢) يوسف: ٨٢.

(٣) عنه البحار ٩٨: ٣٥٠.

ص: ١٠٧.

و منها: التنبيه على ان الذى صحبه إلى الغار- على ما تضمن «١» وصف صحبته فى الاخبار- يصلح فى تلك الحادثات الآ للهرب و لأوقات الذل و الخوف من الاخطار التى يصلح لها مثل النساء الضعيفات، و الغلمان الذين يصيحون فى الطرقات عند الهرب من المخافة، و ما كان يصلح للمقام بعده ليدفع عنه خطر الأعداء، و لا ان يكون معه بسلاح و لا قوة لمنع شىء من البلاد.

و منها: ان الطبرى فى تاريخه و أحمد بن حنبل روبا فى كتابيهما ان هذا الرجل المشار اليه ما كان عارفا بتوجه النبى صلوات الله عليه، و انه جاء إلى مولانا على عليه السلام فسأله عنه، فأخبره أنه توجه فتبعه بعد توجهه حتى تظفر به، و تأذى رسول الله صلى الله عليه و آله بالخوف منه، لما توجه لما تبعه و عثر بحجر ففلق قدمه.

فقال الطبرى فى تاريخه ما هذا لفظه:

«فخرج أبو بكر مسرعا و لحق نبى الله صلى الله عليه و آله فى الطريق، فسمع النبى جرس أبى بكر فى ظلمة الليل، فحسبه من المشركين، فأسرع رسول الله صلى الله عليه و آله يمشى، فانقطع «٢» قبال نعله، ففلق إبهامه حجر و كثر دمها، فأسرع المشى فخاف أبو بكر ان يشق على رسول الله صلى الله عليه و آله فرفع صوته و تكلم، فعرفه رسول الله، فقام حين أتاه، فانطلقا و رجل رسول الله صلى الله عليه و آله تشر «٣» دماً حتى انتهى إلى الغار مع الصبح، فدخله و

أصبح الرهط الذين كانوا يرصدون رسول الله صلى الله عليه و آله فدخلوا الدار، فقام على عليه السلام عن فراشه، فلما دنوا منه عرفوه، فقالوا له: اين صاحبك؟ قال: لا أدرى، أو رقيبا كنت عليه أمرتموه بالخروج، فخرج، فانتهره «٤» و ضربوه و أخرجوه إلى المسجد، فحبسوه ساعة ثم تركوه و نجى رسول الله صلى الله عليه و آله. «٥»

أقول: و ما كان حيث لقيه يتهيأ أن يتركه النبى صلى الله عليه و آله و يبعد منه خوفا

(١) تضمنه (خ ل).

(٢) فقطع (خ ل).

(٣) شر الماء: تقاطر متتابعاً.

(٤) انتهر السائل: زجره.

أن يلزمه أهل مكة فيخبرهم عنه، و هو رجل جبان، فيؤخذ النبي صلى الله عليه وآله و يذهب الإسلام بكامله، لأنّ أبا بكر أراد بكر أراد الهرب من مكّة و مفارقة النبي عليه السلام قبل هجرته، على ما ذكره الطبرى فى حديث الهجرة، فقال ما هذا لفظه:

«و كان أبو بكر كثيراً ما يستأذن رسول الله صلى الله عليه وآله فى الهجرة و يقول له رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تعجل.»
«١» أقول: فإذا كان قد أراد المفارقة قبل طلب الكفّار، فكيف يؤمن منه الهرب بعد الطلب، و كان أخذه معه حيث أدركه من الضّروقات التى اقتضاها الاستظهار فى حفظ النبي صلوات الله عليه و سلامه، من كشف حاله لو تركه يرجع عنه فى تلك الساعة، و قد جرت العادة ان الهرب مقام تخويف يرغب فى الموافقة عليه قلب الجبان الضعيف، و لا روى فيما علمت انّ أبا بكر كان معه سلاح يدفع به عن النبي صلوات الله عليه و لا حمل معه شيئاً يحتاج إليه.

و ما ادرى كيف اعتقد المخالفون ان لهذا الرجل فضيلة فى الموافقة فى الهرب، و قد استأذنه مراراً ان يهرب، و يترك النبي عليه السلام فى يد الأعداء الذين يتهدّدونه بالعطب ان اعتقاد فضيلة لأبى بكر فى هذا الذلّ من أعجب العجب.

و منها: التكبّر على النبي صلى الله عليه وآله بجزع صاحبه فى الغار، و قد كان يكفى النبي صلى الله عليه وآله تعلق خاطره المقدس بالسلامة من الكفار، فزاده جزع صاحبه شغلاً فى خاطره المقدس، و لو لم يصحبه لاستراح من كدر جزعه و اشتغال سرائره.

و منها: أنّه لو كان حزنه شفقة على النبي صلى الله عليه وآله، أو على ذهاب الإسلام، كان قد نهى عنه، و فيه كشف ان حزنه كان مخالفاً لما يراد منه.

و منها: ان النبي صلوات الله عليه ما بقى يأمن ان لم يكن أوحى إليه أنّه لا خوف عليه ان يبلغ صاحبه من الجزع الذى ظهر عليه، الى ان يخرج من الغار و يخبر به الطالبين له

من الأشرار، فصار معه كالمشغول صلوات الله عليه بحفظ نفسه من ذلّ صاحبه و ضعفه، زيادة على ما كان مشغولاً صلوات الله عليه و آله بحفظ نفسه.

و من أسرار هذه المهاجرة أن مولانا على عليه السلام بات على فراش المخاطرة، و جاد بمهجته لمالك الدنيا والآخرة، و لرسوله صلوات الله عليه فاتح أبواب النعم الباطنة و الظاهرة، و لو لا ذلك المبيت و اعتقاد الأعداء أن النائم على الفراش هو سيد الأنبياء، و آلا ما كانوا صبروا عن طلبه إلى النهار حتى وصل إلى الغار، و كانت سلامة صاحب الرسالة من قبل أهل الضلالة، صادرة عن تدبير الله جلّ جلاله بمبيت مولانا على عليه السلام في مكانه، و آية باهرة لمولانا على عليه السلام شاهدة بتعظيم شأنه و أسفاً لأجل وصيه عليه أفضل السلام في الثبوت في ذلك المقام.

و انزل الله جلّ جلاله في مقدس قرآنه «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَ اللَّهُ رُؤُوفٌ بِالْعِبَادِ» «١»، فأخبر أن سريرة مولانا على عليه السلام كانت بيعاً لنفسه الشريفة و طلباً لمرضاة الله جلّ جلاله دون كل مراد.

و قد ذكرنا في الطرائف من روى هذا الحديث من المخالف و مباهاة الله جلّ جلاله تلك الليلة بجبرئيل و ميكائيل في بيع مولانا على عليه السلام بمهجته، و انه سمح بما لم يسمح به خواص ملائكته «٢».

و منها: ان الله جلّ جلاله زاد مولانا علياً عليه السلام من القوة الإلهية و القدرة الربانية إلى أنه ما قنع له ان يفدى النبي صلوات الله عليه بنفسه الشريفة النبي صلوات الله عليه بنفسه الشريفة حتى أمره ان يكون مقيماً بعده في مكة مهاجراً للأعداء، و أنه قد هربه منهم و ستره بالمبيت على الفراش و غطاه عنهم، و هذا ما لا يحتمله قوة البشر آلا بآيات باهرة من واهب النفع و دافع الضرر.

و منها: ان الله جلّ جلاله لم يقنع لمولانا على عليه السلام بهذه الغاية الجليلة، حتى

(١) البقرة: ٢٠٧.

(٢) الطرائف: ٢٦، مسند أحمد بن حنبل ١: ٣٣١، العمدة: ١٢٣، إحقاق الحق (عن الثعلبي) ٦: ٤٧٩، البحار ٣٦: ٤١.

ص: ١١٠

زاده من المناقب الجميلة و جعله أهلاً أن يقيم ثلاثة أيام بمكة لحفظ عيال سيّدنا رسول الله صلى الله عليه و آله، و ان يسير بهم ظاهراً على رغم الأعداء، و هو وحيد من رجاله و من يساعده، على ما بلغ من المخاطرة إليه.

و منها: ان هذا الاستسلام من مولانا على صلوات الله عليه للقتل و فدية النبي صلوات الله عليه، أظهر مقاماً و أعظم تماماً من استسلام جدّه الذبيح إسماعيل لإبراهيم الخليل عليه و عليهم السلام، لأن ذلك استسلام لوالد شفيق يجوز معه ان يرحمه الله جلّ جلاله و يقيه من ذبح ولده، كما جرى الحال عليه من التوفيق، و مولانا على عليه السلام استسلم للأعداء، الذين لا يرحمون و لا يرجون لمسامحة في البلاء.

و منها: انَّ إسماعيل عليه السلام كان يجوزُ انَّ اللهَ جلَّ جلاله يكرِّمُ أباه بأنَّه لا يجد للذَّبح الماءَ، فإنَّ اللهَ تعالى قادر ان يجعله سهلاً، رحمةً لأبيه و تكراً، و مولانا على عليه السلام استسلم للذَّين طبعهم القتل في الحال على الاستقصاء و ترك الإبقاء و التعذيب إذا ظفروا بما قدروا من الابتلاء.

و منها: انَّ ذبح إسماعيل بيد أبيه الخليل عليه السلام ما كان فيه شماتة و مغالبة و مقاهرة من أهل العداوة، و أنما هو شيء من الطاعات المقتضية للسعادات و العنايات، و مولانا على عليه السلام كان قد خاطر بنفسه لشماتة الأعداء و الفتك «١» به، بأبلغ غايات الاشتقاء و الاعتداء، و التمثيل بمهجته الشريفة و التعذيب له بكلَّ إرادة من الكفَّار سخيقة.

و منها: انَّ العادة قاضية و حاکمة انَّ زعيم العسكر إذا اختفى أو اندفع عن مقام الاخطار و انكسر علم القوة و الاقتدار، فإنَّه لا يكلف رعيته المتعلِّقون عليه ان يقفوا موقفاً قد فارقه زعيمهم و كان معذوراً في ترك الصبر عليه، و مولانا على عليه السلام كلَّف الصبر و الثبات على مقامات قد اختفى فيها زعيمه الذي يعولُّ عليه صلوات الله و سلامه عليه، و انكسر فيها علم القوة الذي تنظر عيون الجيش إليه، فوقف مولانا على صلوات

(١) فتك به: بطش به أو قتله على غفلة.

ص: ١١١

الله عليه و زعيمه غير حاضر، فهو موقف قاهر، و هذا فضل من الله جلَّ جلاله لمولانا على عليه السلام باهر و بمعجزات تخرق عقول ذوى الألباب و تكشف لك انه القائم مقامه في الأسباب.

و منها: انه فدية مولانا على عليه السلام لسيدنا رسول الله صلى الله عليه و آله كانت من أسباب التمكين من مهاجرته، و من كل ما جرى من السعادات و العنايات بنبوته، فيكون مولانا على عليه السلام قد صار من أسباب التمكين من كل ما جرت حال الرسالة عليه و مشاركا له في كل خير فعله النبي صلى الله عليه و آله و بلغ حاله إليه.

و قد اقتصر في ذكر أسرار المهاجرة الشريفة النبوية على هذه المقامات الدنيية، و لو أردت بالله جلَّ جلاله أوردت مجلداً منفرداً في هذه الحال، و لكن هذا كاف شاف للمنصفين و أهل الإقبال.

فصل (٢) فيما تذكره مما يدعى به في غرة شهر ربيع الأول

وجدنا ذلك في كتاب المختصر من المنتخب، فقال ما هذا لفظه: الدعاء في غرة ربيع الأول، نقول:

اللَّهُمَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، يَا ذَا الطُّوْلِ وَالْقُوَّةِ، وَالْحَوْلِ وَالْعِزَّةِ، سُبْحَانَكَ مَا أَعْظَمَ وَحْدَانِيَّتَكَ، وَ أَقْدَمَ صَمْدِيَّتَكَ، وَ أَوْحَدَ إِلَهِيَّتَكَ، وَ أَيْبَنَ رُبُوبِيَّتَكَ، وَ أَظْهَرَ جَلَالَكَ، وَ أَشْرَفَ بَهَاءِ آلائِكَ، وَ أَبْهَى كَمَالَ صَنَائِعِكَ «١»، وَ أَعْظَمَكَ فِي كِبْرِيائِكَ، وَ أَقْدَمَكَ فِي

سُلْطَانِكَ، وَانْوَرِكَ فِي أَرْضِكَ وَسَمَائِكَ، وَأَقْدَمَ مُلْكِكَ، وَأَدْوَمَ عِزِّكَ، وَأَكْرَمَ عَفْوِكَ، وَأَوْسَعَ حِلْمِكَ، وَأَغْمَضَ عِلْمِكَ، وَ
أَنْفَذَ قُدْرَتِكَ، وَأَحْوَطَ قُرْبِكَ.

أَسْأَلُكَ بِنُورِكَ الْقَدِيمِ، وَاسْمَائِكَ الَّتِي كَوْنَتْ بِهَا كُلُّ شَيْءٍ، أَنْ تُصَلِّيَ

(١) أَكْرَمَ بِهَا صِنَاعَكَ (خ ل).

ص: ١١٢

عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ «١»، كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ وَرَحِمْتَ وَتَرَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ «٢» إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَأَنْ
تَأْخُذَ بِنَاصِيَتِي إِلَى مُوَاظَفَتِكَ، وَتَنْظُرَ إِلَيَّ بِرَأْفَتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَتَرْزُقَنِي الْحَجَّ إِلَى بَيْتِكَ الْحَرَامِ، وَأَنْ تَجْمَعَ بَيْنَ رُوحِي وَأَرْوَاحِ
أَنْبِيَائِكَ وَرَسُلِكَ، وَتُوصِلَ الْمَنَّةَ بِالْمَنَّةِ، وَالْمَزِيدَ بِالْمَزِيدِ، وَالْخَيْرَ بِالْبَرَكَاتِ، وَالْإِحْسَانَ بِالْإِحْسَانِ، كَمَا تَفَرَّدْتَ بِخَلْقِ مَا صَنَعْتَ،
وَعَلَى مَا ابْتَدَعْتَ وَحَكَمْتَ وَرَحِمْتَ.

فَأَنْتَ الَّذِي لَا تُتَنَازَعُ فِي الْمَقْدُورِ، وَأَنْتَ مَالِكُ الْعِزِّ وَالنُّورِ، وَسِعَتْ كُلُّ شَيْءٍ رَحْمَةٌ وَعِلْمًا، وَأَنْتَ الْقَائِمُ الدَّائِمُ الْمُهَيَّمُ الْقَدِيرُ.

إِلَهِي لَمْ أَزَلْ سَائِلًا مُسْكِنًا فَقِيرًا إِلَيْكَ، فَاجْعَلْ جَمِيعَ أُمُورِي «٣»، مَوْضُوعًا «٤» بِنِقَّةِ الْاعْتِمَادِ عَلَيْكَ، وَحُسْنِ الرَّجُوعِ إِلَيْكَ، وَ
الرِّضَا بِقُدْرِكَ، وَالْبِقِينِ بِكَ، وَالتَّفْوِضِ إِلَيْكَ.

سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ، سُبْحَانَكَ، بَلْ لُهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لُهُ قَانِتُونَ، سُبْحَانَكَ فَقِنَا
عَذَابَ النَّارِ، سُبْحَانَكَ تَبَّتْ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ، سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِينَا مِنْ دُونِهِمْ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

سُبْحَانَ اللَّهِ وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ، سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ
الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ، فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ، وَلَهُ الْحَمْدُ فِي
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ.

يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ

(١) عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ (خ ل).

(٢) عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ (خ ل).

(٣) أمرى (خ ل).

(٤) فى البحار: موصولة.

ص: ١١٣

مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا.

سُبْحَانَ رَبَّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا، سُبْحَانَ الَّذِى بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ، سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ، سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ، سُبْحَانَ رَبَّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ، سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَرِّفْنَا بَرَكَهَ هَذَا الشَّهْرِ وَيَمِّنْهُ، وَارْزُقْنَا خَيْرَهُ وَأَصْرِفْ عَنَّا شَرَّهُ، وَاجْعَلْنَا فِيهِ مِنَ الْفَائِزِينَ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ «١».

فصل (٣) فيما ذكره من حال اليوم التاسع من ربيع الأول

اعلم أنّ هذا اليوم وجدنا فيه رواية عظيمة الشأن «٢»، ووجدنا جماعة من العجم والإخوان يعظّمون السرور فيه، ويزكرون أنّه يوم هلاك بعض من كان يهون بالله جلّ جلاله ورسوله صلوات الله عليه ويعاديه، ولم أجد فيما تصفّحت من الكتب إلى الآن موافقة أعتد عليها للرواية التي رويناها عن ابن بابويه تغمده الله بالرضوان «٣»، فإن أراد أحد تعظيمه مطلقاً لسرّ يكون فى مطاويه غير الوجه الذى ظهر فيه احتياطاً للرواية، فكذا عادة ذوى الرعاية.

أقول: و إنّما قد ذكرت فى كتاب التعريف للمولد الشريف عن الشيخ الثقة محمد بن جرير بن رستم الطبرى الإمامى فى كتاب دلائل الإمامة أنّ وفاة مولانا الحسن العسكرى صلوات الله عليه كانت لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأول.

(١) عنه البحار ٩٨: ٣٤٨.

(٢) عظيم الشأن (خ ل).

(٣) رواه ابن طاوس فى زوائد الفوائد، عنه البحار ٩٨: ٣٥١.

ص: ١١٤

و كذلك ذكر محمد بن يعقوب الكليني في كتاب الحجّة، و كذلك قال محمد بن هارون التلعكبري، و كذلك ذكر حسين بن حمدان بن الخطيب، و كذلك ذكر الشيخ المفيد في كتاب الإرشاد، و كذلك قال المفيد أيضا في كتاب مولد النبي و الأوصياء، و كذلك ذكر أبو جعفر الطوسي في كتاب تهذيب الأحكام، و كذلك قال حسين بن خزيمة، و كذلك قال نصر بن علي الجهضمي في كتاب الموالي، و كذلك الخشاب في كتاب الموالي أيضا، و كذلك قال ابن شهر آشوب في المناقب «١».

فإذا كانت وفاة مولانا الحسن العسكري عليه السلام كما ذكر هؤلاء «٢» لثمان خلون من ربيع الأول، فيكون ابتداء ولاية المهدي عليه السلام على الأمة يوم تاسع ربيع الأول، فلعلّ تعظيم هذا اليوم و هو يوم تاسع ربيع الأول لهذا الوقت المفضلّ و العناية لمولى المعظم المكمل.

أقول: و إن كان يمكن أن يكون تأويل ما رواه أبو جعفر ابن بابويه، في أن قتل من ذكر كان يوم تاسع ربيع الأول، لعلّ معناه أنّ السبب الذي اقتضى عزم القاتل على قتل من قتل كان ذلك السبب يوم تاسع ربيع الأول، فيكون اليوم الذي فيه سبب القتل أصل القتل.

و يمكن أن يسمّى مجازا بالقتل، و يمكن أن تأوّل بتأويل آخر، و هو أن يكون توجه القاتل من بلده إلى البلد الذي وقع القتل فيه يوم تاسع ربيع الأول، أو يوم وصول القاتل إلى المدينة التي وقع فيها القتل كان يوم تاسع ربيع الأول.

و أمّا تأويل من تأوّل أنّ الخبر بالقتل وصل إلى بلد أبي جعفر ابن بابويه يوم تاسع ربيع الأول، فلاّنه لا يصحّ، لأنّ الحديث الذي رواه ابن بابويه عن الصادق عليه السلام ضمن أنّ القتل كان في يوم تاسع ربيع الأول فكيف يصحّ تأويل أنّه يوم بلغ الخبر إليهم.

(١) في الموالي (خ ل).

(٢) راجع الكافي ١: ٥٠٣، الإرشاد للمفيد: ٣٤٥، دلائل الإمامة: ٢٢٣، كفاية الأثر: ٣٢٦، البحار ٥٠: ٣٢٥، مناقب آل أبي طالب ٤: ٤٢١، تهذيب الأحكام ٦: ٩٢.

ص: ١١٥

فصل (٤) فيما نذكره من صوم اليوم العاشر من شهر ربيع الأول

روينا ذلك بإسنادنا إلى شيخنا المفيد رضوان الله جلّ جلاله عليه من كتاب حدائق الرّياض الذي أشرنا إليه، فقال عند ذكر ربيع الأول ما هذا لفظه:

اليوم العاشر منه تزوج النبي صلّى الله عليه و آله خديجة بنت خويلد أمّ المؤمنين رضى الله عنها، و لها أربعون سنة و له خمس و عشرون سنة، و يستحب صيامه شكرا لله تعالى على توفيقه بين رسوله و الصالحة الرضيّة المرضيّة «١». «٢»

فصل (٤) فيما نذكره من صوم اليوم الثاني عشر من ربيع الأول

روينا ذلك «٣» بإسنادنا إلى شيخنا المفيد قدس الله جلّ جلاله سرّه فيما ذكره في كتاب حدائق الرياض، فقال عند ذكر ربيع الأول ما هذا لفظه:

اليوم الثاني عشر منه كان قدوم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ المدينة مع زوال الشمس، و في مثله سنة اثنتين و ثمانين من الهجرة كان انقضاء دولة بني مروان، فيستحب صومه شكراً لله تعالى على ما أهلك من أعداء رسوله و بغاة عبادة «٤».

أقول: لأنّ فيه بويح السّفاح أوّل خلفاء الدولة الهاشمية، أمّا قتل مروان و زوال دولة بني أمية بالكليّة فإنّه كان في يوم سابع و عشرين من ذي الحجة، كما تقدم ذكره في عمل ذي الحجة.

أقول: و قد روينا في كتاب التعريف للمولد الشريف عدّة مقالات ان اليوم الثاني

(١) النقية (خ ل).

(٢) عنه البحار ٩٨: ٣٥٧.

(٣) ذلك أيضاً (خ ل).

(٤) عنه البحار ٩٨: ٣٥٧.

ص: ١١٤

عشر من ربيع الأول كانت ولادة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فصومه مهمّ احتياطاً للعبادة بما يبلغ الجهد إليه.

فصل (٤) فيما نذكره من صلاة في اليوم الثاني عشر من ربيع الأول

وجدناها في كتب أصحابنا من العجم، فقال عن ربيع الأول ما هذا لفظه:

في الثاني عشر منه يستحب ان تصلّي فيه ركعتين، في الأولى الحمد مرة و «قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ» ثلاثاً، و في الثانية الحمد مرة و «قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ» ثلاثاً «١».

فصل (٧) فيما نذكره مما يختصّ باليوم الثالث عشر من شهر ربيع الأول

من فضل شملنى فيه قبل أن أتوسل «٢» ليعلم ذريتي و ذوو مودتي أنني كنت قد صمت يوم ثانى عشر ربيع الأول كما ذكرناه من فضله و شرف محله و عزمت على إفتار يوم ثالث عشر، و ذلك فى سنة اثنتين و ستين و ستمائة، و قد أمرت بتهيئة الغذاء، فوجدت حديثاً فى كتاب الملاحم للبطائى عن الصادق عليه السلام يتضمّن وجود الرجل من أهل بيت النبوة بعد زوال ملك بنى العباس، يحتمل ان يكون «٣» الإشارة إلينا و الانعام علينا.

و هذا ما

ذكره بلفظه من نسخة عتيقة بخزانة مشهد الكاظم عليه السلام، و هذا ما روينا و رأينا عن أبى بصير، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال:

الله أجل و أكرم و أعظم من ان يترك الأرض بلا امام عادل، قال: قلت له: جعلت فداك فأخبرنى بما أستريح إليه، قال: يا أبا محمد ليس يرى أمة محمد صلى الله عليه

(١) عنه البحار ٩٨: ٣٥٧.

(٢) أتوصل (خ ل).

(٣) يكون إليه (خ ل).

ص: ١١٧

و آله فرجاً ابداً ما دام لولد بنى فلان ملك حتى ينقرض ملكهم، فإذا انقرض ملكهم أتاح الله لامة محمد رجلاً «١» من أهل البيت، يشير بالتقى و يعمل بالهدى و لا يأخذ فى حكمه الرشى، و الله انى لا عرفه باسمه و اسم أبيه، ثم يأتينا الغليظ القصرة ذو الخال و الشامتين، القائم العادل الحافظ لما استودع يملأها قسطاً و عدلاً كما ملأها الفجار جوراً و ظلماً

- ثم ذكر تمام الحديث.

أقول: و من حيث انقرض ملك بنى العباس لم أجد و لا أسمع برجل من أهل البيت يشير بالتقى و يعمل بالهدى و لا يأخذ فى حكمه الرشا، كما قد تفضل الله به علينا باطناً و ظاهراً، و غلب ظنى أو عرفت ان ذلك إشارة إلينا و إنعام، فقلت ما معناه:

يا الله ان كان هذا الرجل المشار إليه أنا فلا تمنعنى من صوم هذا يوم ثالث عشر ربيع الأول، على عادتك و رحمتك فى المنع ممّا تريد منى منه و إطلاقى فيما تريد تمكينى منه، فوجدت إذنا و أمراً بصوم هذا اليوم و قد تضاحى نهاره، فصمته.

و قلت فى معناه: يا الله ان كنت انا المشار إليه فلا تمنعنى من صلاة الشكر و أدعيها، فقلت فلم امنع بل وجدت لشيء مأمور فصليتها و دعوت بأدعيها، و قد رجوت ان يكون الله تعالى برحمته قد شرفنى بذكرى فى الكتب السالفة على لسان الصادق عليه السلام.

فأننا قبل الولاية على العلويين كنا فى تلك الصفات مجتهدين، و بعد الولاية على العلويين زدنا فى الاجتهاد فى هذه الصفات و السيرة فيهم بالتقوى و المشورة بها و العمل معهم بالهدى، و ترك الرشى قديماً و حديثاً، لا يخفى ذلك على من عرفنا، و لم يتمكن أحد فى هذه الدولة القاهرة من العترة الطاهرة، كما تمكنا نحن من صدقاتها المتواترة و استجلاب الأدعية الباهرة و الفرامين المتضمنة لعدلها و رحمتها المتظاهرة.

و قد وعدت ان كل سنة أكون متمكناً على عادتي من عبادتي اعلم فيه ما يهدينى الله إليه من الشكر و سعادة دنياى و آخرتى، و كذلك ينبغى ان تعمله ذريتي، فإنهم

(١) برجل (خ ل).

ص: ١١٨

مشاركون فيما تضمنته كرامتى.

و وجدت بشارتين فيما ذكرته فى كتاب البشارات فى الملاحم، تصديق ان المراد نحن بهذه المراحم و المكارم.

فصل (٨) فيما نذكره من أنه ينبغى صوم اليوم الرابع عشر من ربيع الأول

أقول: كان شيخنا المفيد رضى الله عنه قد جعل هلاك بعض أعداء الله جلّ جلاله فى يوم من الأيام يقتضى استحباب الصيام شكراً لله جلّ جلاله على ذلك الانعام و الانتقام، و قد ذكر رحمه الله فى اليوم الرابع عشر ما هذا لفظه:

الرابع عشر منه سنة أربع و ستين كان هلاك الملحد الملعون يزيد بن معاوية لعنه الله و لعن من طرق له ما أتاه إلى عترة رسوله و مهّد له و رضىه و ماله «١» عليه.

أقول: فهذا اليوم الرابع عشر حقيق بالصيام شكراً على هلاك امام الظلم و الغدر «٢»، و يوم الصدقات و المبالغة فى الحمد و الشكر.

فصل (٩) فيما رويناه من تعظيم ليلة سبع عشرة من ربيع الأول

و وجدت فى كتاب شفاء الصدور فى الجزء الخامس و الأربعين منه فى تفسير القرآن عند تفسير بنى إسرائيل تأليف أبى بكر محمد بن الحسن بن زياد المعروف بالنقّاش، فى حديث الإسراء بالنبي صلى الله عليه و آله ما هذا لفظه: «يقال: اسرى به فى ليلة

سبع عشرة من ربيع الأول قبل الهجرة بسنة.» أقول: فإن صحَّ ما قد ذكره من الإسراء في الليلة المذكورة، فينبغي تعظيمها و مراعاتها و حقوقها المذكورة بالأعمال المشكورة.

(١) كذا في النسخ، و لعل الأصل: ما لأمه عليه.

(٢) العدوان (خ ل).

ص: ١١٩

فصل (١٠) فيما نذكره من ولادة سيّدنا و جدّنا الأعظم محمد صلوات الله عليه و آله رسول المالك الأرحم و ما يفتح الله جلّ جلاله فيها علينا من حال معظم

اعلم أنّ الحمل لسيدنا و مولانا رسول ربّ العالمين و ولادته المقدّسة العظيمة الشّان عند الملائكة و الأنبياء و المرسلين صلوات الله عليهم أجمعين ما يقوى قلبي و لا عقلي و لا لساني و لا قلبي و لا محليّ، ان اقدر على شرح فضل الله جلّ جلاله باختيارها و إظهار أنوارها، لأنّ سيّدنا رسول الله صلى الله عليه و آله اشتملت ولادته الشريفة و رسالته المعظّمة المنيفة على فضل من الله جلّ جلاله لا يبلغ وصفى إليه.

فمن ذلك: أنّه كان صلى الله عليه و آله قد جاء بعد مائة ألف نبي و أربعة و عشرين ألف نبي:

منهم من تضمّن القرآن الشريف أنّه اصطفاه و اسجد له ملائكته و جعله رسولاً، و منهم: من اتخذ الله جلّ جلاله خليلاً، و منهم: من سخر الله جلّ جلاله له الجبال، «يُسَبِّحُنَّ مَعَهُ بِالْعَشِيِّ وَ الْإِشْرَاقِ» «١»، و بلغ به غايات من التمكين، و منهم: من أتاه من الملك ما لم يؤت أحداً من العالمين، و منهم: من كَلَّمَهُ اللهُ جلّ جلاله تكليماً و وهبه مقاماً جليلاً عظيماً، و منهم: من جعله الله جلّ جلاله روحاً من أمره، و مكّنه من احياء الأموات، و بالغ في علو قدره، و غيرها.

و هؤلاء من الأنبياء و الأوصياء انقضت أيّامهم و أحكامهم و شرائعهم و صنائعهم، و لم يتفق لأحد منهم ان يفتح من أبواب العلوم الدنيّة و الدنيويّة، و ان ينجح من أسباب الآداب الإلهيّة و البشريّة ما بلغ إليه سيّدنا محمد صلوات الله عليه، و أنّه بلغ بأمنيّته «٢» و بلغت أمته به صلوات الله عليه إلى حال يعجز الإمكان و الزّمان عن شرح ما جرت علومه و علومهم منه عليه السلام، و قد ملئوا أقطار المشارق و المغارب بالمعارف و ذكر

(١) ص: ١٨.

(٢) بأمنته (خ ل).

المواهب و المناقب.

و منها: انّ زمان تمكينه من هذه العلوم المبسوطة في البلاد و العباد كانت مدّة يسيرة لا تقوم في العادة بهذا المراد الاّ بآيات باهرة أو معجزات قاهرة «١» من سلطان الدنيا و الآخرة «٢»، لانّ مقامه صلّى الله عليه و آله بمكّة رسولا مدّة ثلاثة عشرة سنة كان ممنوعا من التمكين، و مدّة مقامه بالمدينة، و هي عشر سنين، كان مشغولاً بالحروب للكافرين و مقاساة الضالّين و المنافقين و الجاهلين، و لو أنّه صلوات الله عليه كان في هذه الثلاثة و عشرين سنة متفرّغاً لما بلغ حال علومه و هدايته إليه، كان ذلك الزمان قليلا في الإمكان بالنسبة إلى ما جرى من الفضل و بسط لسان العقل و النقل، و كان ذلك من آيات الله جلّ جلاله العظيمة الشأن و آياته صلوات الله عليه التي تعجز عنها عبارة القلم و اللسان.

و منها: أنّه صلوات الله عليه أحيا العقول و الألباب، و قد ماتت و صارت كالتراب، و صار أصحابها كالذباب.

و منها: أنّه صلوات الله عليه نصر العقل بعد إحيائه، و قد كان انكسر عسكره و استولت عليه يد أعدائه.

و منها: أنّه صلوات الله عليه زكّى الأنبياء صلوات الله عليهم على التفصيل في وقته القليل بما لم يبلغوا إلى تزكيتهم لله جلّ جلاله و لهم عليهم السلام في زمانهم الطويل.

و منها: أنّه صلوات الله عليه كشف من حال شرف مواضعهم و تحت شرائعهم و أسرارهم و أنوارهم ما لم يبلغ إليه المدّعون لنقل اخبارهم و آثارهم.

و منها: أنّه صلوات الله عليه شرف بأنّه خاتمهم و ناطقهم «٣» و آخرهم في العيان و أولهم و أسبقهم في علو المكان.

و منها: أنّه صلوات الله عليه شرف باثني عشر من مقدّس ظهره قائمون بأمره و سرّه

(١) باهرات، قاهرات (خ ل).

(٢) المعاد (خ ل).

(٣) ناظمهم (خ ل).

على منهج واحد كامل، لابسين لخلع العصمة و متوجّين بتاج الكرامة و الفضائل، منهم المهدي الذي ينادى باسمه من السماء و بلغ إلى ما لم يبلغ إليه أحد من الأنبياء.

و لئن جحد بعض هذا أهل الخلاف لقلّة مخالطتهم و معرفتهم بما كانوا عليه عليهم السلام من الأوصاف، فهيهات ان ينفعهم جحوداً ان علمهم عليهم السلام من غير استناد معلوم، و سبقهم إلى العلوم و فضلهم في المعقول و المنقول و المرسوم.

و قد قلنا أننا ما نقدر على شرح فضل «١» مقدّس تلك الولادة و ما فيها من السعادة، و اقتصرنا على ما ذكرناه و لئلا يبلغ الكتاب إلى حدّ يضجر من وقف على معناه.

فصل (١١) فيما نذكره من تعيين وقت ولادة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَفَضْلُ صَوْمِ الْيَوْمِ الْمَعْظَمِ الْمَشَارِ إِلَيْهِ

أعلم أننا ذكرنا في كتاب التعريف للمولد الشريف ما عرفناه من اختلاف أعيان الإمامية في وقت هذه الولادة المعظمة النبوية، و قلنا:

انّ الذين أدركناهم من العلماء كان عملهم على انّ ولادته المقدّسة صلوات الله و سلامه عليه و على الحافظين لأمره أشرفت أنوارها يوم الجمعة السابع عشر من شهر ربيع الأول في عام الفيل عند طلوع فجره، و انّ صومه يعدل عند الله جلّ جلاله صيام سنة، هكذا وجدت في بعض الروايات انّ صومه يعدل هذا المقدار من الأوقات.

فإن كان هذا الحديث ناشئاً عن نقل عنه صلوات الله عليه، فربّما يكون له تأويل يعتمد عليه، و الّا فالعقل و النقل يقتضيان ان يكون فضل صوم هذا اليوم المعظم المشار اليه على قدر تعظيم الله جلّ جلاله لهذا اليوم المقدس، و فوائد المولود فيه صلوات الله و سلامه عليه، الّا ان يكون معنى قولهم عليهم السلام: يعدل عند الله جلّ جلاله صيام سنة، فيكون تلك السنة لها من الوصف و الفضل ما لم يبلغ سائر السنين إليه، فهذا تأويل

(١) فضائل (خ ل).

ص: ١٢٢

محتمل ما يمنع العقل من الاعتماد عليه.

و سوف نذكر من كلام شيوخنا في وظائف اليوم السابع عشر ما ذكره شيخنا المفيد رضوان الله عليه، فقال في كتاب حدائق الرياض و زهرة المرتاض و نور المسترشد ما هذا لفظه:

السابع عشر منه مولد سيدنا رسول الله صلوات الله عليه عند طلوع الفجر من يوم الجمعة عام الفيل، و هو يوم شريف عظيم البركة و لم تزل الشيعة على قديم الأوقات تعظّمه و تعرف حقّه و ترعى حرمة و تتطوع بصيامه، و قد روى عن أئمة الهدى من آل محمد عليهم السلام أنّهم قالوا من صام يوم السابع عشر من ربيع الأول، و هو يوم مولد سيدنا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَفَضْلُ صَوْمِ الْيَوْمِ الْمَعْظَمِ الْمَشَارِ إِلَيْهِ، و يستحب فيه الصدقة و الإلمام بمشاهد الأئمة عليهم السلام و التطوع بالخيرات و إدخال السرور على أهل الإيمان «١».

و قال شيخنا المفيد فى كتاب التواريخ الشرعية نحو هذه الألفاظ و المعانى المرضية.

أقول: ان الذى ذكره شيخنا المفيد على سبيل الجملة دون التفصيل و الذى أقوله أنه ينبغي ان يكون تعظيم هذا اليوم الجميل على قدر تعظيم الرسول الجليل المقدم على كل موجود من الخلائق المكمل فى السوابق و الطرائق، فمهما عملت فيه من الخيرات و عرفت فيه من المبررات و المسرات، فالأمر أعظم منه، و هيهات ان تعرف قدر هذا اليوم و ان الظاهر العجز منه «٢».

فصل (١٢) فيما نذكره من زيارة سيدنا رسول الله صلوات الله عليه فى هذا اليوم من بعيد المكان، و زيارة مولانا على عليه السلام عند ضريحه الشريف مع الإمكان

فنقول: أما زيارة سيدنا رسول الله صلى الله عليه و آله فهذا شرحها:

روى عنه صلوات الله عليه أنه قال: من زار قبرى بعد موتى كان كمن هاجر الى

(١) عنه البحار ٩٨: ٣٥٨.

(٢) عنه (خ ل).

ص: ١٢٣

فى حياتى، فان لم تستطيعوا فابعدوا الى بالسلام [فإنه يبلغنى] «١».

و

فى حديث عن الصادق عليه السلام و ذكر زيارة النبى صلوات الله عليه و آله فقال: أنه يسمعك من قريب و يبلغه عنك من بعيد، فإذا أردت ذلك فمثل بين يديك شبه القبر و اكتب عليه اسمه و تكون على غسل ثم قم قائماً و قل و أنت متخيل بقلبك مواجهته صلى الله عليه و آله، ثم قل:

اشْهَدُ انْ لاَ اِلهَ اِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَ اشْهَدُ انَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُوْلُهُ، وَ اِنَّهُ سَيِّدُ الْاَوَّلِيْنَ وَ الْاٰخِرِيْنَ، وَ اِنَّهُ سَيِّدُ الْاَنْبِيَاءِ وَ الْمُرْسَلِيْنَ، اللهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ عَلَى اَهْلِ بَيْتِهِ الْاَيْمَّةِ الطَّيِّبِيْنَ «٢».

ثم قل:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلِيلَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفَى اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَحْمَةَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَةَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَجِيبَ «٣» اللَّهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَاتَمَ النَّبِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا قَائِمًا بِالْقِسْطِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا فَاتِحَ الْخَيْرِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَعْدِنَ الْوَحْيِ وَالتَّنْزِيلِ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُبَلِّغًا عَنِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا السَّرَاجُ الْمُنِيرُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُبَشِّرُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُنْذِرُ «٤»، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نُورَ اللَّهِ الَّذِي يُسْتَضَاءُ بِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ الْهَادِينَ الْمُهْدِيِّينَ.

السَّلَامُ عَلَى جَدِّكَ «٥» عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ عَلَى أَبِيكَ عَبْدِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَى

(١) رواه في كامل الزيارات: ١٤، و الزيادة منه، عنه البحار ١٠٠: ١٤٤.

(٢) الطاهرين الطيبين (خ ل).

(٣) النجيب: الكريم الحسب.

(٤) السلام عليك يا نذير (خ ل).

(٥) السلام عليك و على جدك (خ ل).

ص: ١٢٤

أُمَّكَ «١» أَمَنَةَ بِنْتِ وَهَبٍ، السَّلَامُ عَلَى عَمِّكَ حَمْزَةَ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ، السَّلَامُ عَلَى عَمِّكَ «٢» عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ السَّلَامُ عَلَى عَمِّكَ وَ كَفِيلِكَ أَبِي طَالِبٍ، [السَّلَامُ عَلَى ابْنِ عَمِّكَ جَعْفَرِ الطَّيَّارِ فِي جِنَانِ الْخُلْدِ] «٣».

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَحْمَدُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ، وَ السَّابِقَ فِي «٤» طَاعَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَ الْمُهَيَّمَنَ «٥» عَلَى رُسُلِهِ وَ الْخَاتَمَ لِأَنْبِيَائِهِ «٦»، وَ الشَّاهِدَ عَلَى خَلْقِهِ وَ الشَّفِيعَ إِلَيْهِ، وَ الْمَكِينَ لَدَيْهِ، وَ الْمُطَاعَ فِي مَلَكُوتِهِ، الْأَحْمَدَ مِنَ الْأَوْصَافِ، الْمُحَمَّدَ لِسَائِرِ الْأَشْرَافِ الْكَرِيمِ «٧» عِنْدَ الرَّبِّ، وَ الْمَكْلَمَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجْبِ، الْفَائِزَ بِالسَّبَاقِ، وَ الْفَائِزَ عَنِ اللَّحَاقِ.

تَسْلِيمَ عَارِفٍ بِحَقِّكَ، مُعْتَرِفٍ بِالتَّقْصِيرِ فِي قِيَامِهِ بِوَجْهِكَ، غَيْرِ مُنْكَرٍ «٨» مَا أَنْتَهَى إِلَيْهِ مِنْ فَضْلِكَ، مُوقِنٍ بِالْمَزِيدَاتِ مِنْ رَبِّكَ، مُؤْمِنٍ بِالْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ عَلَيْكَ، مُحَلِّلٍ حَلَالِكَ مُحَرَّمٍ حَرَامِكَ.

اشْهَدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَعَ كُلِّ شَاهِدٍ وَآتَحْمَلُهَا عَنْ كُلِّ جَا حِدٍ، أَنْكَ قَدْ بَلَّغْتَ رِسَالَاتِ رَبِّكَ، وَنَصَحْتَ لِأُمَّتِكَ وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ رَبِّكَ، وَصَدَعْتَ بِأَمْرِهِ وَاحْتَمَلْتَ الْأَذَى فِي جَنْبِهِ، وَدَعَوْتَ إِلَى سَبِيلِهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ الْجَمِيلَةِ، وَأَدَيْتَ الْحَقَّ الَّذِي كَانَ عَلَيْكَ وَأَنْكَ قَدْ رُوِّفْتَ بِالْمُؤْمِنِينَ «٩» وَغَلَّظْتَ عَلَى الْكَافِرِينَ، وَعَبَدْتَ اللَّهَ مُخْلِصًا حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ.

(١) في البحار: و على أبيك عبد الله و على أمك.

(٢) السلام عليك و على عمك (خ ل).

(٣) من البحار.

(٤) في البحار: الى.

(٥) المهيمن: الشاهد.

(٦) الخاتم الأنبياء (خ ل).

(٧) الكلبي (خ ل).

(٨) غير متكبر (خ ل).

(٩) على المؤمنين (خ ل).

ص: ١٢٥

فَبَلَغَ اللَّهُ بِكَ أَشْرَفَ مَحَلِّ الْمُكْرَمِينَ، وَ أَعْلَى مَنَازِلِ الْمُقْرَبِينَ، وَ أَرْفَعَ دَرَجَاتِ الْمُرْسَلِينَ، حَيْثُ لَا يَلْحَقُكَ لَاحِقٌ، وَ لَا يَفُوقُكَ فَائِقٌ، وَ لَا يَسْبِقُكَ سَابِقٌ، وَ لَا يَطْمَعُ فِي إِدْرَاكِكَ طَامِعٌ.

وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اسْتَنْقَذَنَا بِكَ مِنَ الْهَلَكَةِ، وَ هَدَانَا بِكَ مِنَ الضَّلَالَةِ، وَ نَوَّرَنَا بِكَ مِنَ الظُّلْمَةِ «١»، فَجَزَاكَ اللَّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ مَبْعُوثٍ أَفْضَلَ مَا جَازَى نَبِيًّا عَنْ أُمَّتِهِ وَ رَسُولًا عَمَّنْ أَرْسَلَ إِلَيْهِ.

بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، زُرْتُكَ عَارِفًا بِحَقِّكَ، مُقْرَأً بِفَضْلِكَ، مُسْتَبْصِرًا بِضَلَالَةِ مَنْ خَالَفَكَ وَ خَالَفَ أَهْلَ بَيْتِكَ، عَارِفًا بِالْهُدَى الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ.

بأبي أنتَ وأُمِّي وَنَفْسِي وَاهلِي وَمَالِي وَوَلَدِي أَنَا أَصَلَّى عَلَيْكَ كَمَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَصَلَّى عَلَيْكَ مَلَائِكَتُهُ وَانْبِيَائُهُ وَرُسُلُهُ،
صَلَاةً مُتَتَابِعَةً وَأَفِرَّةً مُتَوَاصِلَةً، لَأَنْقَطَعَ لَهَا وَلَا أَمَدٌ وَلَا أَجَلٌ، صَلَّى «٢» اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ كَمَا أَنْتُمْ
أَهْلُهُ.

ثم ابسط كفيك وقل:

اللَّهُمَّ اجْعَلْ جِوَامِعَ صَلَوَاتِكَ وَنَوَامِي بَرَكَاتِكَ، وَفَوَاضِلَ خَيْرَاتِكَ وَشَرَائِفَ تَحِيَّاتِكَ وَتَسْلِيمَاتِكَ وَكِرَامَاتِكَ وَرَحْمَاتِكَ، وَ
صَلَوَاتِ مَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ وَانْبِيَائِكَ الْمُرْسَلِينَ وَائِمَّتِكَ الْمُتَنَجِّبِينَ وَعِبَادِكَ الصَّالِحِينَ، وَاهْلَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ، وَمَنْ سَبَّحَ
لَكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَشَاهِدِكَ وَنَبِيِّكَ وَنَذِيرِكَ وَأَمِينِكَ «٣» وَنَجِيِّكَ
وَ نَجِيِّكَ وَحَبِيبِكَ وَخَلِيلِكَ، وَصَفِيِّكَ وَصَفْوَتِكَ، وَخَاصَّتِكَ وَخَالِصَتِكَ وَرَحْمَتِكَ، وَخَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، نَبِيَّ الرَّحْمَةِ وَ
خَازِنَ الْمَغْفِرَةِ وَقَائِدَ الْخَيْرِ

(١) الظلمات (خ ل).

(٢) و صلى الله (خ ل).

(٣) زيادة: مكينك (خ ل).

ص: ١٢٤

وَالْبِرَّةِ، وَ مُنْقَذِ الْعِبَادِ مِنَ الْهَلَكَةِ بِأَذْنِكَ، وَدَاعِيهِمْ إِلَى دِينِكَ الْقِيَمِ بِأَمْرِكَ.

أَوَّلَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقًا وَآخِرَهُمْ مَبْعَثًا، الَّذِي غَمَسْتَهُ فِي بَحْرِ الْفَضِيلَةِ لِلْمَنْزِلَةِ «١» الْجَلِيلَةِ، وَالِدَرَجَةِ الرَّفِيعَةِ، وَالْمَرْتَبَةِ الْخَطِيرَةِ، وَ
أَوْدَعْتَهُ الْأَصْلَابَ الطَّاهِرَةَ، وَنَقَلْتَهُ مِنْهَا إِلَى الْأَرْحَامِ الْمُطَهَّرَةِ، لُطْفًا مِنْكَ لَهُ وَتَحَنُّنًا مِنْكَ عَلَيْهِ.

أَذْ وَكَلْتَ لَصُونَهُ وَحِرَاسَتَهُ وَحِفْظَهُ وَحَيَاطَتَهُ مِنْ قُدْرَتِكَ، عَيْنًا عَاصِمَةً حَجَبْتَ بِهَا عَنْهُ مَدَانِسَ الْعَهْرِ «٢»، وَمَعَايِبَ السَّفَاحِ، حَتَّى
رَفَعْتَ بِهِ نَوَاطِرَ الْعِبَادِ «٣»، وَاحْيَيْتَ بِهِ مَيِّتَ الْبِلَادِ، بَانَ كَشَفْتَ عَنْ نُورِ وِلَادَتِهِ ظِلْمَ الْأَسْتَارِ، وَالْبَسْتَ حَرَمَكَ فِيهِ حُلَّ الْأَنْوَارِ.

اللَّهُمَّ فَكَمَا خَصَصْتَهُ بِشَرَفِ هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ الْكَرِيمَةِ وَذُخْرِ هَذِهِ الْمَنْقَبَةِ الْعَظِيمَةِ، صَلَّى عَلَيْهِ كَمَا وَفَى بِعَهْدِكَ وَبَلَّغَ رِسَالَتِكَ، وَقَاتَلَ
أَهْلَ الْجُحُودِ عَلَى تَوْحِيدِكَ، وَقَطَعَ رَحِمَ الْكُفْرِ فِي إِعْزَازِ دِينِكَ، وَلَيْسَ ثَوْبَ الْبَلْوَى فِي مُجَاهَدَةِ أَعْدَائِكَ.

وَ أَوْجِبْ لَهُ بِكُلِّ أَدَى مَسَّهُ أَوْ كَيْدِ أَحْسَسَّ بِهِ، مِنَ الْفِتْنَةِ الَّتِي حَاوَلْتَ قَتْلَهُ، فَضِيلَةً تَفُوقُ الْفَضَائِلَ وَ يَمْلِكُ الْجَزِيلَ بِهَا مِنْ نَوَالِكَ،
فَلَقَدْ «٤» أَسْرَ الْحَسْرَةَ وَ أَخْفَى الزُّفْرَةَ وَ تَجَرَّعَ الْغُصَّةَ، وَ لَمْ يَتَخَطَّ مَا مَثَلُ لَهُ وَحِيكَ «٥».

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ أَهْلِ بَيْتِهِ، صَلَاةً تَرْضَاهَا لَهُمْ وَبَلِّغُهُمْ مِنَّا تَحِيَّةً كَثِيرَةً وَسَلَامًا، وَآتِنَا مِنْ لَدُنْكَ فِي مَوَالِيهِمْ فَضْلًا وَإِحْسَانًا وَرَحْمَةً وَغُفْرَانًا، أَنْكَ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ.

ثم صل صلاة الزيارة، وهي أربع ركعات تقرأ فيها ما شئت، فإذا فرغت فسبح تسبيح الزهراء عليها السلام وقل:

(١) في البحار: والمنزلة.

(٢) العهر والسفاح: الزنا.

(٣) نواظر العباد: احداقهم وأبصارهم.

(٤) وقد (خ ل).

(٥) في البحار: مثل من وحيك.

ص: ١٢٧

اللَّهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ لِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ «وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاؤُكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا» (١)، وَلَمْ أَحْضُرْ زَمَانَ رَسُولِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ.

اللَّهُمَّ وَقَدْ زُرْتُهُ رَاغِبًا، تَائِبًا مِنْ سَيِّئِ عَمَلِي، وَمُسْتَغْفِرًا لَكَ مِنْ ذُنُوبِي، وَمُقْرًا لَكَ بِهَا، وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِهَا مِنِّي، وَمُتَوَجِّهًا إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَاجْعَلْنِي اللَّهُمَّ بِمُحَمَّدٍ وَاهْلِ بَيْتِهِ عِنْدَكَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقْرَبِينَ.

يَا مُحَمَّدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا نَبِيَّ اللَّهِ، يَا سَيِّدَ خَلْقِ اللَّهِ، أَنِّي أَتَوَجَّهُ بِكَ إِلَى اللَّهِ رَبِّكَ وَرَبِّي لِغُفْرَانِي ذُنُوبِي، وَبِتَقَبُّلِ مَنِّي عَمَلِي، وَبِقَضِي لِي حَوَائِجِي، فَكُنْ لِي شَفِيعًا عِنْدَ رَبِّكَ وَرَبِّي، فَنِعْمَ الْمَسْئُولُ رَبِّي وَنِعْمَ الشَّفِيعُ أَنْتَ. يَا مُحَمَّدُ، عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ السَّلَامُ.

اللَّهُمَّ وَأَوْجِبْ لِي مِنْكَ الْمَغْفِرَةَ وَالرَّحْمَةَ وَالرِّزْقَ الْوَاسِعَ الطَّيِّبَ النَّافِعَ، كَمَا أَوْجَبْتَ لِمَنْ أَتَى نَبِيَّكَ مُحَمَّدًا صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ حَيٌّ، فَأَقْرَ لَهُ بِذُنُوبِهِ، وَاسْتَغْفَرَ لَهُ رَسُولُكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَغَفَرْتَ لَهُ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ وَقَدْ أَمَلْتُكَ وَرَجَوْتُكَ وَقَمْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ وَرَغَبْتُ إِلَيْكَ عَمَّنْ سِوَاكَ، وَقَدْ أَمَلْتُ جَزِيلَ ثَوَابِكَ، وَإِنِّي لَمُقْرٌ «٢» غَيْرُ مُنْكَرٍ وَتَائِبٌ إِلَيْكَ مِمَّا اقْتَرَفْتُ «٣»، وَعَائِدٌ بِكَ فِي هَذَا الْمَقَامِ مِمَّا قَدَّمْتُ مِنَ الْأَعْمَالِ الَّتِي تَقَدَّمْتُ إِلَيْهَا فِيهَا وَنَهَيْتَنِي عَنْهَا وَأَوْعَدْتُ عَلَيْهَا الْعِقَابَ.

وَأَعُوذُ بِكَرَمِ وَجْهِكَ أَنْ تُقِيمَنِي مَقَامَ الْخِزْيِ وَالذُّلِّ يَوْمَ تُهْتَكُ فِيهِ الْأَسْتَارُ وَتَبْدُو فِيهِ الْأَسْرَارُ وَالْفُضَائِحُ، وَتَرَعَدُ فِيهِ الْفَرَائِصُ
«٤»، يَوْمَ الْحُسْرَةِ وَالنَّدَامَةِ، يَوْمَ

(١) النساء: ٦٤.

(٢) مقر (خ ل).

(٣) اقترب: اكتسب.

(٤) الفريص: أوداج العنق، الفريصة واحده، اللحمة بين الجنب والكتف لا تزال ترعد.

ص: ١٢٨

الْأَفْكَةُ «١»، يَوْمَ الْأَزْفَةِ، يَوْمَ التَّغَابِنِ، يَوْمَ الْفُضْلِ، يَوْمَ الْجَزَاءِ، يَوْمًا كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، يَوْمَ النَّفْخَةِ.

يَوْمَ تَرْجَفُ الرَّاجِفَةُ، تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ، يَوْمَ النَّشْرِ، يَوْمَ الْعَرْضِ، يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ، يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ، يَوْمَ تَشَقُّقُ الْأَرْضُ وَأَكْنافُ السَّمَاءِ، يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا، يَوْمَ يَرُدُّونَ إِلَى اللَّهِ فَيَنْبِؤُهُمْ بِمَا عَمِلُوا.

يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَلَا هُمْ يَنْصُرُونَ، أَلَا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ أَنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ، يَوْمَ يَرُدُّونَ إِلَى عَالَمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، يَوْمَ يَرُدُّونَ إِلَى اللَّهِ مَوْلِيَهُمُ الْحَقُّ، يَوْمَ يُخْرِجُونَ مِنَ الْأَجْدَاتِ سَرَاعًا كَانَهُمْ إِلَى نُصْبٍ يُوفُضُونَ، وَكَانَهُمْ جَرَادٌ مُمْتَشِرٌ، مَهْطِعِينَ «٢» إِلَى الدَّاعِ إِلَى اللَّهِ، يَوْمَ الْوَاقِعَةِ، يَوْمَ تَرُجُّ الْأَرْضُ رَجًّا، يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ، وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ، وَلَا يُسْئَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا، يَوْمَ الشَّاهِدِ وَالْمَشْهُودِ، يَوْمَ تَكُونُ الْمَلَائِكَةُ صَفًّا صَفًّا.

اللَّهُمَّ ارْحَمْ مَوْقِفِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ بِمَوْقِفِي فِي هَذَا الْيَوْمِ، وَلَا تُخْزِنِي فِي ذَلِكَ الْمَوْقِفِ «٣» بِمَا جَنَيْتُ عَلَى نَفْسِي، وَاجْعَلْ يَا رَبِّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَعَ أَوْلِيَائِكَ مُنْطَلِقِي، وَفِي زُمْرَةِ مُحَمَّدٍ وَاهْلِ بَيْتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مُحْشِرِي، وَاجْعَلْ حَوْضَهُ مُورِدِي، وَفِي الْغُرِّ الْكِرَامِ مُصْدِرِي، وَاعْطِنِي كِتَابِي بِيَمِينِي حَتَّى أَفُوزَ بِحَسَنَاتِي، وَتَبَيَّضَ بِهِ وَجْهِي، وَتَيْسَرَ بِي حِسَابِي، وَتُرْجَحَ بِهِ مِيزَانِي، وَامْضِي مَعَ الْفَائِزِينَ مِنْ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ إِلَى رِضْوَانِكَ وَجَنَّاتِكَ، يَا إِلَهَ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ تَفْضَحَنِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ بَيْنَ يَدَيِ الْخَلَائِقِ بِجَرِيرَتِي، أَوْ أَنْ الْقَى الْخِزْيَ وَالنَّدَامَةَ بِخَطِيئَتِي، أَوْ أَنْ تُظْهِرَ
«٤» سَيِّئَاتِي عَلَى

(١) الافكة - كفرحة - السنة المجدية.

(٢) هطع: أسرع مقبلاً خائفاً.

(٣) فى البحار: ارحم موقفى فى ذلك اليوم ولا تخزنى فى ذلك اليوم.

(٤) تظهر فيه (خ ل).

ص: ١٢٩

حَسَنَاتِي، أَوْ أَنْ تُنَوِّهَ بَيْنَ الْخَلَائِقِ بِاسْمِي، يَا كَرِيمُ يَا كَرِيمُ، الْعَفْوُ الْعَفْوُ، السِّتْرَ السِّتْرَ.

اللَّهُمَّ وَاعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فِي مَوَاقِفِ الْأَشْرَارِ مَوْقِفِي، أَوْ فِي مَقَامِ الْأَشْقِيَاءِ مُقَامِي، وَإِذَا مَيَّزْتَ بَيْنَ خَلْقِكَ فَسَقَتْ كُلًّا بِأَعْمَالِهِمْ زُمْرًا إِلَى مَنَازِلِهِمْ، فَسَقْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ، وَفِي زُمْرَةِ أَوْلِيَائِكَ الْمُتَّقِينَ إِلَى جَنَانِكَ «١» يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

ثم ودعه عليه السلام وقل:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْبَشِيرُ النَّذِيرُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا السَّرَاجُ الْمُنِيرُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا السَّفِيرُ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ خَلْقِهِ، أَشْهَدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَّكَ كُنْتَ نُورًا فِي الْأَصْلَابِ الشَّامِخَةِ وَالْأَرْحَامِ الْمُطَهَّرَةِ، لَمْ تُنَجَّسْكَ الْجَاهِلِيَّةُ بِأَنْجَاسِهَا وَ لَمْ تُلْبَسْكَ مِنْ مَدْلِهِمَاتِ «٢» ثِيَابِهَا.

وَ أَشْهَدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنِّي مُؤْمِنٌ بِكَ وَ بِالْأَئِمَّةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ، مُوقِنٌ بِجَمِيعِ مَا آتَيْتَ بِهِ رَاضٍ مُؤْمِنٌ، وَ أَشْهَدُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ أَعْلَامُ الْهُدَى وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى وَالْحُجَّةُ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا.

اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَةِ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ أَنْ تُوفِّقْتَنِي فَأَنِّي أَشْهَدُ فِي مَمَاتِي عَلَى مَا أَشْهَدُ عَلَيْهِ فِي حَيَاتِي، أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، وَ أَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، وَ أَنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ أَوْلِيَاؤُكَ وَ أَنْصَارُكَ وَ حُجَجُكَ عَلَى خَلْقِكَ وَ خُلَفَاؤُكَ فِي عِبَادِكَ، وَ أَعْلَامُكَ فِي بِلَادِكَ وَ خَزَانُ عِلْمِكَ وَ حَفَظَةُ سِرِّكَ وَ تَرَاجِمَةُ وَحْيِكَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ بَلِّغْ رُوحَ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ فِي سَاعَتِي هَذِهِ وَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ تَحْيَةً مِنِّي وَ سَلَامًا، وَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ

(١) جنانك (خ ل).

(٢) ليلة مدلهمة: مظلمة.

وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، لَا جَعَلَهُ «١» اللَّهُ آخِرَ تَسْلِيمِي عَلَيْكَ «٢».

و اما زيارة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام عند ضريحه الشريف:

فزر مولانا و سيدنا رسول الله و مولانا أمير المؤمنين علياً صلوات الله عليهما بالزيارة التي زارهما بها مولانا الصادق جعفر بن محمد صلوات الله عليه و آله، حيث حضر عند ضريح مولانا على عليه السلام في يوم سابع عشر ربيع الأول، مولد سيدنا و مولانا رسول الله صلى الله عليه و آله، فإنها فاضلة فيما أشار إليه.

رواها محمد بن مسلم الثقفي قال: إذا أتيت مشهد أمير المؤمنين صلوات الله عليه فاغتسل غسل الزيارة، و البس أنظف ثيابك، و شم شيئاً من الطيب، امش و عليك السكينة و الوقار، و إذا وصلت إلى باب السلام فاستقبل القبلة و كبر الله ثلاثين مرة و قل:

السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، [السَّلَامُ عَلَى] «٣» خَيْرَةَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَى الْبَشِيرِ النَّذِيرِ السَّرَاجِ الْمُنِيرِ وَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ، [السَّلَامُ عَلَى الطُّهْرِ الطَّاهِرِ، السَّلَامُ عَلَى الْعَلَمِ الزَّاهِرِ، السَّلَامُ عَلَى الْمَنْصُورِ الْمُؤَيَّدِ، السَّلَامُ عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ مُحَمَّدٍ وَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ] «٤»، السَّلَامُ عَلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ الْمُرْسَلِينَ وَ عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، السَّلَامُ عَلَى الْمَلَائِكَةِ الْحَافِظِينَ الْحَافِينَ «٥» بِهَذَا الْحَرَمِ وَ بِهَذَا الضَّرِيحِ «٦» اللَّائِذِينَ بِهِ.

ثم ادن من القبر و قل:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَصِيَّ الْأَوْصِيَاءِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عِمَادَ الْأَتْقِيَاءِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ الْأَوْلِيَاءِ «٧»، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَ الشُّهَدَاءِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا آيَةَ اللَّهِ

(١) و لا جعله الله، لا تجعله الله (خ ل).

(٢) روى زيارة النبي صلى الله عليه و آله من البعيد، المصنف في مصباح الزائر ٣٤-٣٦، الشهيد في مزاره: ٢-٦، عنهما البحار ١٠٠: ١٨٣-١٨٦.

(٣) من البحار.

(٤) من البحار.

(٥) في البحار: ملائكة الله الحافين.

(٦) لهذا الحرم و هذه الضريح (خ ل).

(٧) عماد الأولياء (خ ل).

ص: ١٣١

الْعُظْمَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَامِسَ أَهْلِ الْعَبَاءِ «١»، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا قَائِدَ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ «٢» الْأَتْقِيَاءِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَصْمَةَ الْأَوْلِيَاءِ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا زَيْنَ الْمُوحَّدِينَ النُّجَبَاءِ، [السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَالِصَ الْإِخْلَاءِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَالِدَ الْأُتَمَّةِ الْأَمْنَاءِ] «٣»، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَاحِبَ الْحَوْضِ وَ [حَامِلَ] «٤» اللَّوَاءِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا قَسِيمَ الْجَنَّةِ وَ لَطَى «٥»، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ شَرُفَتْ بِهِ مَكَّةُ وَ مِنَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَحْرَ الْعُلُومِ وَ كَهْفَ الْفُقَرَاءِ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ وُلِدَ فِي الْكَعْبَةِ وَ زُوِّجَ فِي السَّمَاءِ بِسَيِّدَةِ النَّسَاءِ، وَ كَانَ شُهُودُهُ الْمَلَائِكَةَ «٦» الْأَصْفِيَاءِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَصْبَاحَ الضِّيَاءِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ خَصَّهُ النَّبِيُّ بِجَزِيلِ الْحَبَاءِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ بَاتَ عَلَى فِرَاشِ خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ وَ وَقَاهُ بِنَفْسِهِ عِنْدَ مَبَارَزَةِ الْأَعْدَاءِ «٧».

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ رُدَّتْ لَهُ الشَّمْسُ فَسَامَى «٨» شَمْعُونَ الصَّفَا، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ أَنْجَى اللَّهُ سَفِينَةَ نُوحٍ بِاسْمِهِ وَ اسْمِ أَخِيهِ حَيْثُ التَّظَمَ الْمَاءَ حَوْلَهَا وَ طَمَى «٩».

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ تَابَ اللَّهُ بِهِ وَ بِأَخِيهِ عَلَى آدَمَ إِذْ غَوَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا فُلْكَ النِّجَاةِ الَّذِي مِنْ رُكْبِهِ نَجَى وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ هَوَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُخَاطَبَ الثُّعْبَانَ وَ ذُنْبَ الْفَلَا «١٠».

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَ بَرَكَاتِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ

(١) المحجلين: هم الذين على أعضاء وضوئهم أثره تشبيهاً لهم بالفرس الذي كان ناصيته و يده و رجله بيضاء.

(٢) من البحار.

(٣) من البحار.

(٤) النار اللظى (خ ل).

(٥) السفارة (خ ل).

(٦) فى البحار: خاتم الأنبياء و وقاه بنفسه عند مبارزة الأعداء.

(٧) المساماة: المطاولة و المفاخرة، من السمو بمعنى العلو و الرفقة.

(٨) طمى الماء إذا ارتفع بأواجه.

(٩) فى البحار: تأخر.

(١٠) الفلا: المفازة التى لا ماء فيها.

ص: ١٣٢

اللَّهُ عَلَى (مَنْ كَفَرَ وَ أَنَابَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا إِمَامَ) «١» ذَوَى الْأَثَابِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَعْدِنَ الْحِكْمَةِ وَ فَصْلَ الْخُطَابِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مِيزَانَ يَوْمِ «٢» الْحِسَابِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا فَاصِلَ الْحُكْمِ «٣» النَّاطِقِ بِالصَّوَابِ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمُتَّصِدِّقُ بِالْخَاتَمِ فِي الْمِحْرَابِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ بِهِ فِي يَوْمِ الْأَحْزَابِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ أَخْلَصَ لِلَّهِ الْوَحْدَانِيَّةَ وَ أَنَابَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا قَالِعَ بَابِ خَيْبَرَ الصَّيْخُودِ مِنَ الصَّلَابِ «٤»، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ دَعَاهُ خَيْرُ الْأُنَامِ إِلَى الْمَبِيتِ «٥» عَلَى فِرَاشِهِ فَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لِلْمَنِيِّ وَ أَجَابَ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ لَهُ طُوبَى وَ حُسْنُ مَأَبٍ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ الدِّينِ وَ يَا سَيِّدَ السَّادَاتِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَاحِبَ الْمُعْجَزَاتِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ نَزَلَتْ فِي فَضْلِهِ سُورَةُ بَرَاءَةِ وَ الْعَادِيَاتِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ كُتِبَ اسْمُهُ فِي السَّمَاءِ عَلَى السَّرَادِقَاتِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُظْهِرَ الْعَجَائِبِ وَ الْآيَاتِ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْغَزَوَاتِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُخْبِرًا بِمَا «٦» غَبَرَ وَ مَا هُوَ آتٍ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُخَاطَبَ ذُنُبِ الْفُلُوتِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَاتَمَ الْحَصَى وَ مَبِينَ الْمُشْكَلاتِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ عَجِبَتْ مِنْ حَمَلَاتِهِ فِي الْوَعَا «٧» مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ نَاجَى الرَّسُولَ فَقَدَّمَ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاهُ

(١) ليس فى بعض النسخ.

(٢) الحكمة (خ ل).

(٣) فى البحار: يا قاتل خيبر و قالع الباب، أقول: الصيخود: الشديد.

(٤) فى البحار: للمبيت.

(٥) عصمة الدين (خ ل).

(٦) يا من هو مخبر (خ ل).

(٧) الوغى: الحرب.

ص: ١٣٣

الصدقات.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَالِدَ الْأَئِمَّةِ الْبَرَّةِ السَّادَاتِ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا تَالِيَّ الْمُبْعُوثِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِلْمِ خَيْرِ مَوْرُوثٍ «١» وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا إِمَامَ الْمُتَّقِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَلْجَأَ «٢» الْمَكْرُوبِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عِصْمَةَ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُظْهِرَ الْبُرَاهِينَ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا طَهَّ وَيس، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبْلَ اللَّهِ الْمُتَيْنِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ تَصَدَّقَ بِخَاتَمِهِ فِي صَلَاتِهِ عَلَى الْمَسْكِينِ «٣»، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا قَالِعَ الصَّخْرَةِ عَنْ فَمِ الْقَلِيبِ «٤» وَ مُظْهِرَ الْمَاءِ الْمَعِينِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَيْنَ اللَّهِ النَّاظِرَةَ فِي الْعَالَمِينَ وَ يَدَهُ الْبَاسِطَةَ وَ لِسَانَهُ الْمَعْبَرِ عَنْهُ فِي بَرِيَّتِهِ أَجْمَعِينَ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِلْمِ النَّبِيِّينَ، وَ مُسْتَوْدَعَ عِلْمِ الْأَوْلِيَاءِ وَ الْآخِرِينَ، وَ صَاحِبَ لَوَاءِ الْحَمْدِ وَ سَاقِيَّ أَوْلِيَائِهِ مِنْ حَوْضِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا يَعْسُوبَ الدِّينِ وَ قَائِدَ الْفِرِّ الْمَحْجَلِينَ وَ وَالِدَ الْأَئِمَّةِ الْمَرْضِيِّينَ وَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَ بَرَكَاتِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَسْمَ اللَّهِ الرَّضِيِّ وَ وَجْهَهُ الْمُضِيِّ وَ جَنِبَهُ الْقَوِيَّ وَ صِرَاطَهُ السَّوِيَّ.

السَّلَامُ عَلَى الْإِمَامِ التَّقِيِّ الْمُخْلِصِ الصَّفِيِّ، السَّلَامُ عَلَى الْكَوْكَبِ الدُّرِيِّ، السَّلَامُ عَلَى الْإِمَامِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ، السَّلَامُ عَلَى أُمَّةِ الْهُدَى وَ مَصَابِيحِ الدُّجَى، وَ أَعْلَامِ التَّقَى وَ مَنَارِ الْهُدَى وَ ذَوَى النَّهْيِ، وَ كَهْفِ الْوَرَى وَ الْعُرْوَةِ الْوُثْقَى، وَ الْحُجَّةِ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا وَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَ بَرَكَاتِهِ.

السَّلَامُ عَلَى نُورِ الْأَنْوَارِ وَ حُجَجِ الْجَبَّارِ، وَ وَالِدِ الْأَئِمَّةِ الْأَطْهَارِ، وَ قَسِيمِ

(١) يا وارث خير موروث (خ ل).

(٢) فى البحار: غياث.

(٣) للمسكين (خ ل).

(٤) عن القليب (خ ل)، أقول: القليب: البئر.

ص: ١٣٤

الْجَنَّةَ وَ النَّارَ، الْمُخْبِرَ عَنِ الْآثَارِ، الْمُدْمِرَ عَلَى الْكُفَّارِ، مُسْتَنْقَذٌ «١» الشَّيْعَةِ الْمُخْلِصِينَ مِنْ عَظِيمِ الْأَوْزَارِ، السَّلَامُ عَلَى الْمَخْصُوصِ
بِالطَّاهِرَةِ التَّقِيَّةِ «٢» ابْنَةِ الْمُخْتَارِ، الْمَوْلُودِ فِي الْبَيْتِ ذِي الْأَسْتَارِ، الْمُرُوجِ فِي السَّمَاءِ بِالْبِرَّةِ الطَّاهِرَةِ الرَّضِيَّةِ الْمَرْضِيَّةِ ابْنَةِ خَيْرِ الْأَطْهَارِ
وَ رَحْمَةِ اللَّهِ وَ بَرَكَاتِهِ.

السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ، وَ عَلَيْهِ يُعْرَضُونَ وَ عَنْهُ يُسْأَلُونَ، السَّلَامُ عَلَى نُورِ اللَّهِ الْأَنْوَرِ وَ ضِيَائِهِ الْأَزْهَرِ وَ
رَحْمَةِ اللَّهِ وَ بَرَكَاتِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَ حِجَّتَهُ وَ خَاصَّةَ اللَّهِ وَ خَالِصَتَهُ.

أَشْهَدُ يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَ وَلِيَّ رَسُولِهِ لَقَدْ «٣» جَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ، وَ اتَّبَعْتَ مِنْهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ
حَلَلْتَ حَلَالَ اللَّهِ وَ حَرَمْتَ حَرَامَ اللَّهِ، وَ شَرَعْتَ أَحْكَامَهُ، وَ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَ آتَيْتَ الزَّكَاةَ، وَ أَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ،
وَ جَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ صَابِرًا نَاصِحًا مُجْتَهِدًا مُحْتَسِبًا عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمِ الْأَجْرِ، حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ دَفَعَكَ عَنْ مَقَامِكَ،
وَ أَرَاكَ عَنْ مَرَاتِيكَ «٤»، وَ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ بَلَغَهُ ذَلِكَ فَرَضِي بِهِ، أَنَا إِلَى اللَّهِ مِنْ أَعْدَائِكَ بَرَاءً.

ثم انكب على القبر فقبله و قل:

أَشْهَدُ أَنْكَ تَسْمَعُ كَلَامِي وَ تَشْهَدُ مَقَامِي، وَ أَشْهَدُ لَكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ بِالْبَلَاغِ وَ الْأَدَاءِ، يَا مَوْلَايَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ يَا أَمِينَ اللَّهِ أَنْ بَيْنِي وَ بَيْنَ
اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ذُنُوبًا قَدْ اتَّقَلْتُ ظَهْرِي وَ مَنَعْتَنِي مِنَ الرَّقَادِ وَ ذَكَرَهَا يُقَلِّلُ أَحْسَانِي، وَ قَدْ هَرَبْتُ مِنْهَا إِلَى اللَّهِ وَ إِلَيْكَ، فَبِحَقِّ مَنْ
أَثَمْتِكَ عَلَى سِرِّهِ، وَ اسْتَرَعَاكَ أَمْرَ خَلْقِهِ، وَ قَرَنَ طَاعَتَكَ بِطَاعَتِهِ، وَ مَوَالَاتِكَ بِمَوَالَاتِهِ، كُنْ لِي [إِلَى اللَّهِ] «٥» شَفِيعًا، وَ مِنْ النَّارِ

(١) و مستنقذ (خ ل).

(٢) التقية السيدة (خ ل).

(٣) فى البحار: أشهد انك يا ولي الله و حجته لقد.

(٤) مرامك (خ ل)، و فى البحار: فلعن الله من دفعك عن حقك و أزالك عن مقامك.

ص: ١٣٥

مُجِيراً، وَعَلَى الدَّهْرِ ظَهيراً «١».

ثم انكب على القبر فقبله و قل:

يَا وَلِيَّ اللَّهِ، يَا حُجَّةَ اللَّهِ، يَا بَابَ اللَّهِ «٢» أَنَا زَائِرُكَ وَاللَّائِذُ بِقَبْرِكَ، النَّازِلُ بِفَنَائِكَ، وَالْمُنِيخُ رَحْلَهُ فِي جَوَارِكَ، أَسْأَلُكَ أَنْ تَشْفَعَ لِي إِلَى اللَّهِ فِي قَضَاءِ حَاجَتِي وَنُجْحِ طَلْبَتِي لِلدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ «٣»، فَإِنَّ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ الْجَاهِ الْعَظِيمَ وَالشَّفَاعَةَ الْمَقْبُولَةَ، فَاجْعَلْنِي يَا مَوْلَايَ مِنْ هَمِّكَ وَأَدْخِلْنِي فِي حَزْبِكَ.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى ضَجِيعِكَ آدَمَ وَنُوحَ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى وَلَدَيْكَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، وَعَلَى الْأُئِمَّةِ الطَّاهِرِينَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ، وَتَمَجَّدْ وَابْتَهَلْ إِلَى اللَّهِ جَلَّتْ عَظَمَتُهُ وَأَلْحَ فِي الدُّعَاءِ بِمَا أَحْبَبْتَ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ تَعَالَى «٤».

ذكر الوداع لمولانا أمير المؤمنين صلى الله عليه:

أقول: أننى لم أجد لهذه الزيارة وداعاً يختص بها فاعتمد عليه، فيودع بوداع بعض زيارته العامة صلوات الله عليه، و هو:

السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، اسْتَوْدَعُكَ اللَّهُ وَأَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ، آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَبِمَا جَاءَ بِهِ وَدَعَا إِلَيْهِ وَدَلَّ عَلَيْهِ، اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِي إِيَّاهُ، اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا ثَوَابَ مَزَارِهِ وَارْزُقْنَا الْعُودَ، وَأَنْ تُوَفِّقَنِي قَبْلَ ذَلِكَ فَأَنْتَ أَشْهَدُ فِي مَمَاتِي بِمَا شَهِدْتُ عَلَيْهِ فِي حَيَاتِي، أَشْهَدُ أَنَّهُمْ أَعْلَامُ الْهُدَى وَنُجُومُ الْعُلَى وَالْقَدَرُ الْبَالِغُ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ خَلْقِكَ، أَشْهَدُ أَنْ مَنْ رَدَّ ذَلِكَ هُوَ فِي دَرْكِ الْجَحِيمِ.

اللَّهُمَّ أَنَّى أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ - وَتَسْمِيَ الْأُئِمَّةَ وَاحِداً وَاحِداً - وَأَنْ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ وَفَادَتِهِ وَالْإِنْقِضَاءِ مِنْ زِيَارَتِهِ، وَأَنْ جَعَلْتَهُ

(١) فى البحار: و على العدو نصيراً.

(٢) باب حطة الله (خ ل).

(٣) فى البحار: يسألك أن تشفع له إلى الله فى قضاء حاجتى و نجح طلبته فى الدنيا و الآخرة.

(٤) رواه الشهيد في مزاره: ٢٧-٣٠، و في مزار الكبير: ٦٢ مع اختلافات، عنهما البحار ١٠٠: ٣٧٣-٣٧٧.

ص: ١٣٤

فَجَعَلَنِي مَعَ هَؤُلَاءِ الْأَئِمَّةِ الْهُدَاةِ، اللَّهُمَّ ذَلِّ قَلْبِي بِالطَّاعَةِ وَالْمُنَاصَحَةِ وَالْمُوَالَاةِ وَحُسْنِ الْمُوَازَرَةِ وَالْمَوَدَّةِ وَالتَّسْلِيمِ، حَتَّى يَسْتَكْمَلَ بِذَلِكَ طَاعَتَكَ وَيَبْلُغَ بِهَا مَرْضَاتِكَ وَيَسْتَوْجِبَ بِهَا ثَوَابَكَ بِرَحْمَتِكَ.

اللَّهُمَّ أَنَّى أَشْهَدُكَ بِالْوِلَايَةِ لِمَنْ وَالَيْتَ وَوَالَتْ رُسُلَكَ وَأَنْبِيََاءَكَ وَمَلَائِكَتَكَ، وَأَشْهَدُكَ بِالْبِرَاةِ مِمَّنْ بَرَّتَ أَنْتَ مِنْهُ وَبَرَّتَ مِنْهُ رُسُلَكَ وَأَنْبِيََاءَكَ وَمَلَائِكَتَكَ الْمُقْرَبُونَ وَالسَّفَرَةُ الْأَبْرَارُ.

اللَّهُمَّ وَفَّقْنِي لِكُلِّ مَقَامٍ مَحْمُودٍ وَأَقْلِبْنِي مِنْ هَذَا الْحَرَمِ بِخَيْرٍ مَوْجُودٍ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا تَاجَ الْأَوْصِيَاءِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَأْسَ الصِّدِّيقِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ الْأَحْكَامِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَاحِبَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ «١».

اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ وَفْدِهِ الْمُبَارَكِينَ، وَزُورِهِ الْمُخْلِصِينَ وَشَيْعَتِهِ الصَّادِقِينَ وَمَوَالِيهِ النَّاصِحِينَ وَأَنْصَارِهِ الْمُكْرَمِينَ وَأَصْحَابِهِ الْمُؤَيَّدِينَ، وَاجْعَلْنِي أَكْرَمَ وَافِدٍ وَأَفْضَلَ وَارِدٍ وَأَنْبَلَ قَاصِدٍ فِي هَذَا الْحَرَمِ الْكَرِيمِ وَالْمَقَامِ الْعَظِيمِ وَالْمُورِدِ النَّبِيلِ وَالْمَنْهَلِ الْجَلِيلِ، الَّذِي أَوْجَبَتْ فِيهِ غُفْرَانَكَ وَرَحْمَتَكَ.

وَأَشْهَدُ اللَّهَ وَمَنْ حَضَرَ مِنْ مَلَائِكَتِهِ فِي هَذَا الْحَرَمِ الَّذِي هُمْ بِهِ مُحَدِّقُونَ حَافُونَ أَنْ مَنْ سَكَنَ رَمْسَهُ وَحَلَّ ضَرْيَحَهُ طَهَّرَ مُقَدَّسٌ صَدِيقٌ مُنْتَجِبٌ وَوَصَى مُرْتَضَى، وَهَذَا لَكَ مِنْ تَرْبَةٍ ضَمَّتْ نُورًا «٢» مِنَ الْخَيْرِ وَشَهَابًا مِنَ النُّورِ، وَيَنْبُوعَ الْحِكْمَةِ وَعَيْنًا مِنَ الرَّحْمَةِ وَإِبْلَاحَ الْحُجَّةِ.

أَنَا أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنْ قَاتِلِكَ وَظَالِمِكَ وَالنَّاصِبِينَ لَكَ وَالْمُعِينِينَ عَلَيْكَ وَالْمُحَارِبِينَ لَكَ، وَأُودِّعُكَ يَا مَوْلَايَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَدَاعَ الْمُحْزُونِ لِفِرَاقِكَ الْمَكْتُوبِ بِالزَّوَالِ عَنْ حَرَمِكَ الْمُتَفَجِّعِ عَلَيْكَ، لَا جَعَلَهُ اللَّهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْكَ وَلَا مِنْ زِيَارَتِنَا لَكَ، أَنَّهُ «٣» سَمِيعٌ مُجِيبٌ.

(١) يا ركن المقام (خ ل).

(٢) ضمنت (خ ل).

(٣) انك (خ ل).

ص: ١٣٧

فصل (١٣) فيما تذكره من عمل زائد على الزيارة في يوم السابع عشر من ربيع الأول أشرف أيام البشارة

وجدنا ذلك في كتب الأعمال الصالحات، و ذخائر المهمات و الدعوات الراجحات، و هو أنه يصلى عند ارتفاع نهار يوم السابع عشر من ربيع الأول ركعتين، يقرأ في كل ركعة منهما الفاتحة مرة و «أنا أنزلناه» عشر مرّات، و الإخلاص عشر مرّات، ثم تجلس في مصلاّك و تقول:

اللَّهُمَّ أَنْتَ حَيٌّ لَا تَمُوتُ، وَ خَالِقٌ لَا تُغْلَبُ «١»، وَ بَدِيءٌ لَا تَنْفَدُ، وَ قَرِيبٌ لَا تَبْعُدُ، وَ قَادِرٌ لَا تُضَادُّ، وَ غَافِرٌ لَا تَظْلَمُ، وَ صَمَدٌ لَا تَطْعَمُ، وَ قَيُّومٌ لَا تَنَامُ، وَ عَالِمٌ لَا تُعْلَمُ، وَ قَوِيٌّ لَا تَضْعَفُ، وَ عَظِيمٌ لَا تُوصَفُ، وَ وَفِيٌّ لَا تُخْلَفُ، وَ غَنِيٌّ لَا تَفْتَقِرُ.

وَ حَكِيمٌ لَا تَجُورُ، وَ مَنِيْعٌ لَا تُقْهَرُ، وَ مَعْرُوفٌ لَا تُنْكَرُ، وَ وَكِيلٌ لَا تُخْفَى، وَ غَالِبٌ لَا تُغْلَبُ، وَ فَرْدٌ لَا تَسْتَشِيرُ، وَ وَهَّابٌ لَا تَمَلُّ، وَ سَرِيعٌ لَا تَذْهَلُ، وَ جَوَادٌ لَا تَبْخُلُ وَ عَزِيزٌ لَا تُدَلُّ، وَ حَافِظٌ لَا تَغْفَلُ، وَ قَائِمٌ لَا تَزُولُ، وَ مُحْتَجِبٌ لَا تُرَى، وَ دَائِمٌ لَا تَفْنَى، وَ بَاقٍ لَا تَبْلَى، وَ وَاحِدٌ لَا تَشْتَبِهُ، وَ مُقْتَدِرٌ لَا تُنَازَعُ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، وَ قُدْرَتِكَ عَلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ، أَنْ تُحْيِيَنِي مَا عَلِمْتَ الْحَيَاةَ خَيْرًا لِي، وَ أَنْ تُتَوَفَّانِي إِذَا كَانَتْ الْوَفَاةَ خَيْرًا لِي، وَ أَسْأَلُكَ الْخُسْيَةَ فِي الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةَ، وَ أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ كَلِمَةَ الْحَقِّ فِي الْغَضَبِ وَ الرِّضَا، وَ أَسْأَلُكَ نَعِيمًا لَا تَنْفَدُ، وَ أَسْأَلُكَ الرِّضَا بَعْدَ الْقَضَاءِ.

وَ أَسْأَلُكَ بَرْدَ الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَ أَسْأَلُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ الْكَرِيمِ آمِينَ رَبَّ «٢» الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَنْكَ الْكَرِيمِ وَ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ أَنْ

(١) خالق لا تخلق و فائق لا تغلب (خ ل).

(٢) يا رب (خ ل).

ص: ١٣٨

تَغْفِرْ لِي وَ تَرَحَّمْ لِي يَا لَطِيفُ، الطُّفُّ لِي فِي كُلِّ مَا تُحِبُّ وَ تَرْضَى.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ، وَ تَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ، وَ حُبَّ الْمَسَاكِينِ، وَ مُخَالَطَةَ الصَّالِحِينَ، وَ أَنْ تَغْفِرَ لِي وَ تَرَحَّمْ لِي، وَ إِذَا أَرَدْتَ بِقَوْمٍ فِتْنَةً فَتَقِينِي غَيْرَ مَفْتُونٍ، وَ أَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَ حُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ، وَ حُبَّ كُلِّ عَمَلٍ يَقْرِبُنِي إِلَى حُبِّكَ.

اللَّهُمَّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَبِيبِكَ، وَ بِحَقِّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِكَ وَ صَفِيِّكَ، وَ بِحَقِّ مُوسَى كَلِيمِكَ، وَ بِحَقِّ عِيسَى رُوحِكَ، وَ أَسْأَلُكَ بِصُحْفِ إِبْرَاهِيمَ وَ تَوْرَةِ مُوسَى وَ أَنْجِيلِ عِيسَى وَ زُبُورِ دَاوُدَ وَ فِرْقَانِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ أَسْأَلُكَ بِكُلِّ وَحْيٍ

أَوْحِيَتْهُ، وَبِحَقِّ كُلِّ قَضَاءٍ قَضَيْتَهُ، وَبِكُلِّ سَائِلٍ أُعْطِيْتَهُ، وَاسْأَلِكْ بِكُلِّ اسْمٍ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، وَاسْأَلِكْ بِاسْمَائِكَ الَّتِي اسْتَقَرَّ «١»
بِهَا عَرْشُكَ.

فَاسْأَلِكْ بِاسْمَائِكَ الَّتِي وَضَعْتَهَا عَلَى النَّارِ فَاسْتَنْارَتْ، وَاسْأَلِكْ بِاسْمَائِكَ الَّتِي وَضَعْتَهَا عَلَى اللَّيْلِ فَاطْلَمَ، وَاسْأَلِكْ بِاسْمَائِكَ
الَّتِي وَضَعْتَهَا عَلَى النَّهَارِ فَأَضَاءَ، وَاسْأَلِكْ بِاسْمَائِكَ الَّتِي وَضَعْتَهَا عَلَى الْأَرْضِ فَاسْتَقَرَّتْ.

وَاسْأَلِكْ بِاسْمِكَ الْأَحَدِ الصَّمَدِ الَّذِي مَلَأَ أَرْكَانَ كُلِّ شَيْءٍ، وَاسْأَلِكْ بِاسْمِكَ الطُّهْرِ الطَّاهِرِ الْمُبَارَكِ الْحَيِّ الْقَيُّومِ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، وَاسْأَلِكْ بِمَعَاقِدِ الْعِزِّ مِنْ عَرْشِكَ، وَمَبْلَغِ الرَّحْمَةِ مِنْ كِتَابِكَ، وَبِاسْمَائِكَ الْعِظَامِ، وَجَدِّكَ الْأَعْلَى، وَكَلِمَاتِكَ
النَّامَاتِ، أَنْ تُرْزُقَنَا حِفْظَ الْقُرْآنِ، وَالْعَمَلَ بِهِ وَالطَّاعَةَ لَكَ، وَالْعَمَلَ الصَّالِحَ، وَأَنْ تُثَبِّتَ ذَلِكَ فِي أَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا، وَأَنْ تَخْلُطَ
ذَلِكَ بِلَحْمِي وَدَمِي وَمُخِّي وَشَحْمِي وَعِظَامِي، وَأَنْ تَسْتَعْمَلَ بِذَلِكَ بَدَنِي وَقُوَّتِي، فَإِنَّهُ لَا يَقْوَى عَلَى ذَلِكَ إِلَّا أَنْتَ وَحَدُّكَ لَا
شَرِيكَ لَكَ.

يَا اللَّهُ الْوَاحِدُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ «٢»، يَا اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِيءُ الْمُصَوِّرُ، يَا اللَّهُ الْبَاعِثُ

(١) استقلَّ (خ ل).

(٢) المقدس (خ ل).

ص: ١٣٩

الْوَارِثُ، يَا اللَّهُ الْفَتَّاحُ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ يَا اللَّهُ الْمَلِكُ الْقَادِرُ الْمُقْتَدِرُ، اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي أَنْتَ أَنْتَ أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ وَقَوْلِكَ الْحَقُّ «ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ» «١»، فَاسْأَلِكْ يَا اللَّهُ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ آدَمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَأَوْجِبَتْ
لَهُ الْجَنَّةَ، وَاسْأَلِكْ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ شِيثُ بْنُ آدَمَ فَجَعَلْتَهُ وَصِيَّ أَبِيهِ بَعْدَهُ، أَنْ تَسْتَجِيبَ دُعَاءَنَا وَأَنْ تُرْزُقَنَا إِنْفَادَ كُلِّ وَصِيَّةٍ
لأَحَدٍ عِنْدَنَا، وَأَنْ تُقَدِّمَ وَصِيَّتَنَا إِمَامَنَا، وَاسْأَلِكْ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ إِدْرِيسُ فَرَفَعْتَهُ مَكَانًا عَلِيًّا، أَنْ تُرْفِعَنَا إِلَى أَحَبِّ الْبِقَاعِ
إِلَيْكَ، وَتَمَنَّ عَلَيْنَا بِمَرْضَاتِكَ، وَتَدْخِلَنَا الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ.

وَاسْأَلِكْ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ نُوحٌ فَجَنَّبْتَهُ مِنَ الْغَرَقِ، وَاهْلَكْتَ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ، أَنْ تُنَجِّبَنَا مِمَّا نَحْنُ فِيهِ مِنَ الْبَلَاءِ، وَاسْأَلِكْ
بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ هُودٌ فَجَنَّبْتَهُ مِنَ الرِّيحِ الْعَقِيمِ أَنْ تُنَجِّبَنَا مِنْ بَلَاءِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَعَذَابِهِمَا.

وَاسْأَلْكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ صَالِحٌ فَفَجَّيْتَهُ مِنْ خَزْيٍ يَوْمَئِذٍ أَنْ تُنَجِّبَنَا مِنَ خَزْيِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَعَذَابِهِمَا، وَاسْأَلْكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ لُوطٌ فَفَجَّيْتَهُ مِنَ الْمُؤْتَفِكَةِ وَالْمَطَرِ السَّوِّءِ أَنْ تُنَجِّبَنَا مِنْ مَخَازِيِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاسْأَلْكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ شُعَيْبٌ فَفَجَّيْتَهُ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الظُّلَّةِ أَنْ تُنَجِّبَنَا مِنَ الْعَذَابِ إِلَى رُوحِكَ وَرَحْمَتِكَ.

وَاسْأَلْكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ إِبْرَاهِيمُ فَجَعَلْتَ النَّارَ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا أَنْ تُخَلِّصَنَا كَمَا «٢» خَلَّصْتَهُ، وَأَنْ تَجْعَلَ مَا نَحْنُ فِيهِ بَرْدًا وَسَلَامًا كَمَا جَعَلْتَهَا عَلَيْهِ، وَاسْأَلْكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ إِسْمَاعِيلُ عِنْدَ الْعَطَشِ، وَأَخْرَجْتَ مِنْ زَمْرَمِ الْمَاءِ الرَّوِّيَّ أَنْ تَجْعَلَ مَخْرَجَنَا إِلَى خَيْرٍ، وَأَنْ تَرْزُقَنَا الْمَالَ الْوَاسِعَ بِرَحْمَتِكَ، وَاسْأَلْكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ يَعْقُوبُ فَرَدَدْتَ عَلَيْهِ بَصْرَهُ وَوَلَدَهُ وَقَرَّةَ عَيْنِهِ أَنْ تُخَلِّصَنَا وَتَجْمَعَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ أَوْلَادِنَا وَأَهْلِينَا.

(١) الغافر: ٦٠.

(٢) مما (خ ل).

ص: ١٤٠

وَاسْأَلْكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ يُوسُفُ فَأَخْرَجْتَهُ مِنَ السِّجْنِ أَنْ تُخْرِجَنَا مِنَ السِّجْنِ وَتَمْلِكَنَا نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَيْنَا، وَاسْأَلْكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ الْأَسْبَاطُ فَتُبَّتْ عَلَيْهِمْ، وَجَعَلْتَهُمْ أَنْبِيَاءَ أَنْ تَتُوبَ عَلَيْنَا، وَتَرْزُقَنَا طَاعَتَكَ وَعِبَادَتَكَ وَالْخَلَاصَ مِمَّا نَحْنُ فِيهِ.

وَاسْأَلْكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ أَيُّوبُ إِذْ حَلَّ بِهِ الْبَلَاءُ فَقَالَ: «رَبِّ أَنْي مَسْنَى الضَّرِّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ» «١»، فَاسْتَجَبْتَ لَهُ وَكَشَفْتَ عَنْهُ ضَرَّهُ، «٢» وَرَدَدْتَ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْكَ وَذَكَرَى لِلْعَابِدِينَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَقُولُ كَمَا قَالَ: «رَبِّ أَنْي مَسْنَى الضَّرِّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ»، فَاسْتَجِبْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَخَلِّصْنَا وَرُدِّ عَلَيْنَا أَهْلَنَا وَمَا لَنَا وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْكَ وَاجْعَلْنَا مِنَ الْعَابِدِينَ لَكَ.

وَاسْأَلْكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ مُوسَى وَهَارُونَ فَقُلْتَ عَزَّزْتَ مِنْ قَائِلٍ:

«قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمْ» «٣»، أَنْ تَسْتَجِيبَ دُعَاءَنَا وَتُنَجِّبَنَا كَمَا نَجَّيْتَهُمَا، وَاسْأَلْكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ دَاوُدُ فَغَفَرْتَ ذَنْبَهُ وَتُبَّتْ عَلَيْهِ أَنْ تَغْفِرَ ذَنْبِي وَتَتُوبَ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ.

وَاسْأَلْكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ سُلَيْمَانُ فَرَدَدْتَ عَلَيْهِ مُلْكَهُ وَأَمَكْتَهُ مِنْ عَدُوِّهِ وَسَخَّرْتَ لَهُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ وَالطَّيْرَ، أَنْ تُخَلِّصَنَا مِنْ عَدُوِّنَا، وَتَرُدَّ عَلَيْنَا نِعْمَتَكَ، وَتَسْتَخْرِجَ لَنَا مِنْ أَيْدِيهِمْ حَقَّنًا، وَتُخَلِّصَنَا مِنْهُمْ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ عَلَى عَرْشِ مَلَكَ سَبَأٍ أَنْ تَحْمِلَ إِلَيْهِ، فَاذْهُوَ مُسْتَقَرٌّ عِنْدَهُ، أَنْ تَحْمِلَنَا مِنْ عَامِنَا هَذَا إِلَى بَيْتِكَ الْحَرَامِ حُجَّاجًا وَزُورًا لِقَبْرِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

(١) الأنبياء: ٨٣.

(٢) ما به من ضر (خ ل).

(٣) يونس: ٨٩.

ص: ١٤١

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ يُونُسُ بْنُ مَتَّى فِي الظُّلُمَاتِ «أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ» «١»، فَاسْتَجَبْتَ لَهُ وَنَجَّيْتَهُ مِنْ بَطْنِ الْحُوتِ وَ مِنَ الْغَمِّ، وَقُلْتَ عَزَّزْتَ مِنْ قَائِلٍ «وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ»، فَشَهِدْنَا أَنَا مُؤْمِنُونَ، وَنَقُولُ كَمَا قَالَ «لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ»، فَاسْتَجِبْ لِي وَنَجِّنِي مِنَ غَمِّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ كَمَا ضَمَنْتَ أَنْ تُنْجِيَ الْمُؤْمِنِينَ.

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ زَكَرِيَّا وَقَالَ «رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ» «٢»، فَاسْتَجَبْتَ لَهُ وَوَهَبْتَ لَهُ يَحْيَى وَ أَصْلَحْتَ لَهُ زَوْجَهُ، وَجَعَلْتَهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَ يَدْعُونَكَ رَغْبًا وَرَهْبًا وَكَانُوا لَكَ خَاشِعِينَ، فَإِنِّي أَقُولُ كَمَا قَالَ «رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ»، فَاسْتَجِبْ لِي وَ أَصْلِحْ لِي شَأْنِي، وَ جَمِيعَ مَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ وَ خَلَّصْنِي مِمَّا أَنَا فِيهِ وَ هَبْ لِي كَرَامَةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَ أَوْلَادًا صَالِحِينَ يَرْتُونِي، وَ اجْعَلْنَا مِمَّنْ يَدْعُوكَ رَغْبًا وَرَهْبًا وَ مِنَ الْخَاشِعِينَ الْمُطِيعِينَ «٣».

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ يَحْيَى فَجَعَلْتَهُ يَرُدُّ الْقِيَامَةَ وَ لَمْ يَعْمَلْ مَعْصِيَةً وَ لَمْ يَهْمُ بِهَا، أَنْ تَعْصِمَنِي مِنَ اقْتِرَافِ الْمَعَاصِي، حَتَّى نَلْقَاكَ طَاهِرِينَ لَيْسَ لَكَ قَبْلَنَا مَعْصِيَةٌ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ مَرْيَمُ فَفَطَّقَ وَلَدَهَا بِحُجَّتِهَا أَنْ تُوَفَّقَنَا وَ تَخَلِّصَنَا بِحُجَّتِنَا عِنْدَكَ وَ عَلَيَّ كُلِّ مُسْلِمٍ «٤» حَتَّى تَظْهَرَ حُجَّتُنَا عَلَيَّ ظَالِمِينَ.

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ فَأَحْيَا بِهِ الْمَوْتَى وَ أَبْرَأَ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ، أَنْ تَخَلِّصَنَا وَ تَبْرِئَنَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَ آفَةٍ وَ أَلَمٍ، وَ تُحْيِيَنَا حَيَاةً

(١) الأنبياء: ٨٧.

(٢) الأنبياء: ٨٩.

(٣) المطيعين لك (خ ل).

ص: ١٤٢

طَيِّبَةً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَأَنْ تَرْزُقَنَا الْعَافِيَةَ فِي أَبْدَانِنَا، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ الْحَوَارِيُّونَ فَأَعْتَنَهُمْ حَتَّى بَلَّغُوا عَنْ عِيسَى مَا أَمَرَهُمْ بِهِ، وَصَرَفْتَ عَنْهُمْ كَيْدَ الْجَبَّارِينَ، وَتَوَلَّيْتَهُمْ، أَنْ تُخَلِّصَنَا وَتَجْعَلَنَا مِنَ الدُّعَاةِ إِلَى طَاعَتِكَ.

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ جَرَجِيسٌ فَرَفَعَتْ عَنْهُ أَلَمَ الْعَذَابِ، أَنْ تَرْفَعَ عَنَّا أَلَمَ الْعَذَابِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَأَنْ لَا تَبْتَلِيَنَا، وَإِنْ ابْتَلَيْتَنَا فَصَبِّرْنَا وَالْعَافِيَةَ أَحَبُّ إِلَيْنَا.

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ الْخَضِرُ حَتَّى أَبْقَيْتَهُ، أَنْ تُفَرِّجَ عَنَّا، وَتَنْصُرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمْنَا، وَتُرَدِّدَنَا إِلَى مَا مَنَّاكَ.

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ حَبِيبُكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَجَعَلْتَهُ سَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ، وَأَيَّدْتَهُ بِعَلِيِّ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِمَا وَعَلَى ذُرِّيَّتَيْهِمَا الطَّاهِرِينَ، وَأَنْ تُقِيلَنِي فِي هَذَا الْيَوْمِ عَثْرَتِي، وَتَغْفِرَ لِي مَا سَلَفَ مِنْ ذُنُوبِي وَخَطَايَايَ، وَلَا تُصَرِّفَنِي مِنْ مَقَامِي هَذَا إِلَّا بِسَعْيِ مَشْكُورٍ، وَذَنْبِ مَغْفُورٍ، وَعَمَلِ مَقْبُولٍ، وَرَحْمَةٍ وَمَغْفَرَةٍ، وَنَعِيمٍ مَوْصُولٍ بِنَعِيمِ الْآخِرَةِ، بِرَحْمَتِكَ يَا حَنَّانُ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ «١».

فصل (١٤) فيما ذكره مما ينبغي ان يكون المسلمون عليه يوم ولادة النبي صلوات الله عليه وآله

اعلم اننى وجدت ان تعظيم كل زمان ينبغي ان يكون على قدر ما جعل فيه من الفوائد والإحسان، والمسلمون مطبقون ومتفقون ان محمداً صلى الله عليه وآله أعظم مولود، بل أعظم موجود من البشر في الدنيا، و ارفع و أنفع من كل من انتفع من الخلائق

(١) عنه البحار ٩٨: ٣٥٩ - ٣٦٣.

ص: ١٤٣

بفعاله و مقالة، فينبغي ان يكون تعظيم يوم ولادته على قدر شرف نبوته و منفعتة و فائدته.

و قد وجدت النصارى و جماعة من المسلمين يعظمون مولد عيسى عليه السلام تعظيماً لا يعظمون فيه أحداً من العالمين، و تعجبت كيف قنع من يعظم ذلك المولد من أهل الإسلام، كيف يقنعون ان يكون مولد نبيهم الذى هو أعظم من كل نبي دون مولد واحد من الأنبياء، ان هذا خلاف صواب الآراء، و لعله لو حصل لواحد من العباد مولود بعد ان كان فاقداً للأولاد لوجد من السرور و تعظيم المولد المذكور أضعاف مولد سيد النبيين و أعظم الخلائق عند رب العالمين، و هذا خلاف صفات العارفين «١» و بعيد من قواعد المسعودين و أهل اليقين.

فَاللَّهُ اللَّهُ أَيُّهَا الْعَارِفُ بِالصَّوَابِ الْمُحَافِظُ عَلَى الْآدَابِ الْمِرَاقِبِ لِمَالِكِ يَوْمِ الْحِسَابِ، انْ يَكُونُ هَذَا يَوْمَ مَوْلِدِ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ «٢» عِنْدَكَ دُونَ مَوْلِدِ أَحَدٍ أَيْدَا فِي دَارِ الْفَنَاءِ، وَكُنْ ذَلِكَ الْيَوْمَ عَارِفًا وَمُعْتَرِفًا بِفَضْلِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ عَلَيْكَ وَعَلَى سَائِرِ عِبَادِهِ وَبِلَادِهِ بِالنَّعْمَةِ الْعَظِيمَةِ بِإِنْشَاءِ هَذَا الْمَوْلُودِ الْمُقَدَّسِ وَتَعْظِيمِ مِيلَادِهِ، وَتَقَرُّبِ إِلَى اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ بِالصَّدَقَاتِ الْمَبْرُورَةِ وَصَلَوَاتِ الشُّكْرِ الْمَذْكُورَةِ وَالتَّهْنِائِي فِيمَا بَيْنَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ وَإِظْهَارِ فَضْلِ هَذَا الْيَوْمِ عَلَى الْأَيَّامِ، حَتَّى تَعْرِفَهُ قُلُوبُ الْأَطْفَالِ وَالنِّسَاءِ وَيَصِيرَ طَبِيعَةً لَهُمْ نَافِعَةٌ وَرَافِعَةٌ فِي دَارِ الْإِبْتِلَاءِ وَدَارِ دَوَامِ الْبَقَاءِ.

وَلَا تَقْتَدِ بِأَهْلِ الْكِسَالَةِ أَوْ الْمُتَهَوِّنِينَ «٣» بِأَمْرِ الْجَلَالَةِ، أَوْ الْجَاهِلِينَ لِحَقُوقِ صَاحِبِ الرِّسَالَةِ، فَإِنَّ الْوَاصِفَ لِأَمْرٍ وَلَا يَقُومُ بِتَعْظِيمِ قَدْرِهِ، وَ الْمَادِحَ بِشُكْرِ وَلَا يَعْلَمُ بِمَا مَدَحَهُ مِنْ شُكْرِهِ، مَمَّنْ يَكْذِبُ فِعَالَهُ مَقَالَهُ وَيَشْهَدُ عَلَيْهِ (بِالْخُسْرَانِ وَالْخِذْلَانِ) «٤» أَعْمَالَهُ.

فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ وَصَفَ الْمُعْتَرِفِينَ بِلِسَانِ مَقَالِهِمُ الْمُخَالَفِينَ لِمَا يَقُولُونَهُ بَيِّنَ أَعْمَالِهِمْ أَنَّهُمْ كَاذِبُونَ مُفْتَرُونَ وَمُنَافِقُونَ، فَقَالَ جَلَّ جَلَالُهُ:

(١) كمال صفات العارفين (خ ل).

(٢) النبيين (خ ل).

(٣) ولا تقيد (خ ل)، المهونين (خ ل).

(٤) ليس في بعض النسخ.

ص: ١٤٤

«إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ» «١». فَهَلْ تَرَى نَفْعَهُمْ إِقْرَارَهُمْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِرِسَالَتِهِ لَمَّا كَانَتْ قُلُوبُهُمْ وَأَعْمَالُهُمْ مَكْذُوبَةً لِمَقَالِهِمْ فِي حَقِيقَتِهِ.

وَمَا اعْتَقَدْتُ أَنَّ أَحْسَنَ أَنْ أُشْرِحَ لَكَ كَيْفَ تَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلَيْهِ، وَهَذَا الَّذِي قَدْ كَتَبْتَهُ وَنَبَّهْتُ عَلَيْهِ هُوَ الْمَقْدَارُ الَّذِي هَدَانِي اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ الْآنَ إِلَيْهِ.

فَضْلُ (١٥) فِيمَا نَذَرَهُ مَمَّا يَخْتَمُ بِهِ يَوْمَ عِيدِ مَوْلِدِ النَّبِيِّ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَمَّا يَدُلُّنَا اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ بِالْعَقْلِ وَالنَّقْلِ عَلَيْهِ

اعْلَمْ أَنَّا قَدْ ذَكَرْنَا عِنْدَ أَيَّامٍ وَأَوْقَاتٍ مُعْظَمَاتٍ، كَيْفَ يَكُونُ الْإِنْسَانُ عَلَيْهِ عِنْدَ خَاتِمَتِهَا مِنَ الصِّفَاتِ، فَانْظُرْ بِشَيْءٍ مِنْهَا فَلَا تَعْرِضْ عَنْهَا، وَزِدْ عَلَيْهَا بِقَدْرِ تَعْظِيمِ هَذِهِ الْوَلَادَةِ الْمُقَدَّسَةِ الْمُعْظَمَةِ الْمُقَدَّمَةِ عَلَيْهَا.

فإذا كان أواخر نهار عيد ولادته، فكن بين يدي الله جلّ جلاله على بساط مراقبته معترفا له جلّ جلاله بالتقصير في معرفة حقّ نعمته، و في القيام بطاعته سائلاً و آملاً ان يوفّقك لما هو أفضل و أكمل ممّا أنت عليه ممّا يقربك إليه، و توجه إليه جلّ جلاله و تضرّع بين يديه بهذا المولود العزيز عليه في كلّ ما تحتاج إليه، و توجه إلى هذا المولود العظيم المقام و الكمال بلسان الحال بالله جلّ جلاله ذى الجلال و الإفضال فيما يبلغه توفيقك و عناية الله جلّ جلاله بك و فيما لا يبلغه حالك ممّا يعلم الله جلّ جلاله أنّه مصلحة لك.

و اجمع أطراف عملك بلسان الحال في ذلك اليوم العظيم، و سلّم إلى مقدّس حضرة الرّسول الرّءوف الرحيم وضعه بين يديه، و توجه إليه بكل ما تقدر عليه ان يتمّ بكماله نقصان أعمالك و خسران أحوالك و تعرضها بيد جلالته و بقدرة نبوته و رأفته و شفاعته على كرم الله جلّ جلاله و رحمته و على أنوار عظمته سبحانه و جلالته.

(١) المنافقون: ٢- ١.

ص: ١٤٥

الباب الخامس فيما نذكره ممّا يتعلّق بشهر ربيع الآخر

و فيه فصول:

فصل (١) فيما نذكره من دعاء في غرة شهر ربيع الآخر

وجدناه في كتاب المختصر من المنتخب، فقال ما هذا لفظه: الدعاء في غرة شهر ربيع الآخر، تقول:

اللَّهُمَّ أَنْتَ إِلَهُ كُلِّ شَيْءٍ، وَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَ مَالِكُ كُلِّ شَيْءٍ وَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ، أَسْأَلُكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى، وَ الْغَايَةِ وَ الْمُنْتَهَى، وَ بِمَا خَالَفتَ بِهِ بَيْنَ الْأَنْوَارِ وَ الظُّلُمَاتِ، وَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ، وَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ، وَ بِأَعْظَمِ أَسْمَائِكَ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ، وَ أتمَّ أَسْمَائِكَ فِي التَّوْرَةِ نَبَلًا «١».

وَ أَزْهَرَ «٢» أَسْمَائِكَ فِي الزُّبُورِ عِزًّا، وَ أَجَلَ أَسْمَائِكَ فِي الْأَنْجِيلِ قَدْرًا، وَ أَرْفَعَ أَسْمَائِكَ فِي الْقُرْآنِ ذِكْرًا، وَ أَعْظَمَ أَسْمَائِكَ فِي الْكُتُبِ الْمُنزَلَةِ وَ أَفْضَلَهَا، وَ أَسْرَّ أَسْمَائِكَ فِي نَفْسِكَ، الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ.

وَ أَسْأَلُكَ بِعِزَّتِكَ وَ قُدْرَتِكَ وَ بِالْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَ مَا حَمَلَ، وَ بِالْكَرْسِيِّ الْكَرِيمِ

(١) النبل و النبالة: الفضل.

(٢) زهرة الدنيا: غضارتها، رجل أزهر أبيض مشرق الوجه و المرية: زهرا.

وَمَا وَسِعَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ، وَتُبِيحَ لِي مِنْ عِنْدِكَ فَرَجَكَ الْقَرِيبَ الْعَظِيمَ الْأَعْظَمَ، اللَّهُمَّ أَتَمِّمْ عَلَيَّ إِحْسَانَكَ الْقَدِيمَ الْأَقْدَمَ، وَتَابِعْ إِلَيَّ مَعْرُوفَكَ الدَّائِمَ الْأَدْوَمَ، وَانْعَشِنِي بِعِزِّ جَلَالِكَ الْكَرِيمِ الْأَكْرَمِ.

ثم تقرأ:

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ، هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ - شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ، ذَلِكَمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ - اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ.

قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ، فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ.

وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ - فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ - حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْعَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ - قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَاب - يَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَيَّ مِنْ شَيْءٍ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذَرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ - وَإِنْ تَجَهَّرَ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى، اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى. وَ أَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى، إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي [١] إِنَّمَا إِلَهُكُمْ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا

[١] إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى (خ ل).

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ. أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ - وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ، فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ - فَتَنَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ - اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ.

وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ، وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ - وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَانِي تُؤْفِكُونَ.

ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَانِي تُصْرَفُونَ - غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطُّوْلِ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ - ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَانِي تُؤْفِكُونَ - ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ. هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ. الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ - رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ. لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ - فَانِي لَهُمْ إِذَا جَاءَهُمْ ذِكْرُهُمْ فَاَعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرِ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ.

هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ - اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عَفْوَاً لَيْسَ بَعْدَهُ عُقُوبَةٌ، وَرِضَى لَيْسَ بَعْدَهُ سَخَطٌ، وَعَافِيَةً لَيْسَ بَعْدَهَا بَلَاءٌ، وَسَعَادَةً لَيْسَ بَعْدَهَا شِقَاءٌ، وَهُدًى لَا يَكُونُ بَعْدَهُ سَخَطٌ، وَعَافِيَةً لَيْسَ بَعْدَهَا بَلَاءٌ، وَسَعَادَةً لَيْسَ بَعْدَهَا شِقَاءٌ، وَهُدًى لَا يَكُونُ بَعْدَهُ

ص: ١٤٨

ضَلَالَةٌ، وَإِيمَانًا لَا يُدَاخِلُهُ «١» كُفْرٌ، وَقَلْبًا لَا يُدَاخِلُهُ فِتْنَةٌ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ السَّعَةَ فِي الْقَبْرِ وَالْحُجَّةَ الْبَالِغَةَ وَالْقَوْلَ الثَّابِتَ «٢»، وَأَنْ تُنَزِّلَ عَلَيَّ الْأَمَانَ وَالْفَرَجَ «٣» وَالسُّرُورَ وَنَضْرَةَ النَّعِيمِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَعَرَفْنِي بِرَكَّةِ هَذَا الشَّهْرِ وَيَمْنِهِ، وَارْزُقْنِي خَيْرَهُ، وَأَصْرِفْ عَنِّي شَرَّهُ، وَاجْعَلْنِي فِيهِ مِنَ الْفَائِزِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ أَنْتَ وَهَابُ الْخَيْرِ فَهَبْ لِي شَوْقًا إِلَى لِقَائِكَ، وَإِشْفَاقًا مِنْ عَذَابِكَ وَحَيَاءً مِنْكَ وَتَوَقِيرًا وَاجْتِلَالًا حَتَّى يُوَجَلَ مِنْ ذَلِكَ قَلْبِي، وَيَقْشَعِرَ مِنْهُ جِلْدِي وَيَتَجَافَى لَهُ جَنْبِي وَتَدْمَعُ مِنْهُ عَيْنِي، وَلَا أَخْلُو مِنْ ذِكْرِكَ فِي لَيْلِي وَنَهَارِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَيْتُكَ عَلَيْكَ وَمَا عَسَى أَنْ يَبْلُغَ مَدْحِي وَتَنَائِي مَعَ قَلَّةِ عَمَلِي وَقِصَرِ رَأْيِي، وَأَنْتَ الْخَالِقُ وَأَنَا الْمَخْلُوقُ، وَأَنْتَ الْمَالِكُ وَأَنَا الْمَمْلُوكُ، وَأَنْتَ الرَّبُّ وَأَنَا الْعَبْدُ، وَأَنْتَ الْعَزِيزُ وَأَنَا الدَّلِيلُ، وَأَنْتَ الْقَوِيُّ وَأَنَا الضَّعِيفُ، وَأَنْتَ الْغَنِيُّ وَأَنَا الْفَقِيرُ، وَأَنْتَ الْمُعْطَى وَأَنَا السَّائِلُ، وَأَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَأَنَا خَلْقُ أُمُوتٍ.

فَاغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي، وَأَعْطِنِي سُؤْلِي فِي دُنْيَايَ وَآخِرَتِي، وَتَجَاوَزْ عَنِّي وَعَنْ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ وَصَفِيِّكَ وَخَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، اللَّهُمَّ ارْفَعْ دَرَجَتَهُ، وَكَرِّمْ مَقَامَهُ، وَأَجْزِلْ ثَوَابَهُ، وَأَفْلِحْ «٤» حُجَّتَهُ، وَأُظْهِرْ عُدْرَهُ، وَعَظِّمْ نُورَهُ، وَأَدِّمْ كَرَامَتَهُ، وَالْحَقِّ بِهِ أُمَّتَهُ وَذُرِّيَّتَهُ، وَأَقْرَبِ بِذَلِكَ عَيْنَهُ.

(١) لم يداخله (خ ل).

(٢) فى الحياة الدنيا و فى الآخرة (خ ل).

(٣) الفرج (خ ل).

(٤) أفلج حُجَّتَهُ: قومها و أظهرها.

ص: ١٤٩

اللَّهُمَّ اجْعَلْ مُحَمَّدًا أَكْرَمَ النَّبِيِّينَ تَبَعًا، وَأَعْظَمَهُمْ مَنْزِلَةً، وَأَشْرَفَهُمْ كَرَامَةً، وَأَعْلَاهُمْ دَرَجَةً، وَأَفْسَحَهُمْ فِي الْجَنَّةِ مَنْزِلًا، اللَّهُمَّ بَلِّغْ مُحَمَّدًا الدَّرَجَةَ وَالْوَسِيلَةَ «١»، وَشَرِّفْ بِنْيَانَهُ، وَعَظِّمْ نُورَهُ وَبُرْهَانَهُ، وَتَقَبَّلْ شَفَاعَتَهُ فِي أُمَّتِهِ، وَتَقَبَّلْ صَلَاةَ أُمَّتِهِ عَلَيْهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا بَلِّغَ رِسَالَتَكَ وَتَلَا آيَاتِكَ، وَنَصَحَ لِعِبَادِكَ، وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِكَ وَعَبَدَكَ حَتَّى أَتَاهُ الْيَقِينُ، اللَّهُمَّ زِدْ مُحَمَّدًا مَعَ كُلِّ شَرَفٍ شُرْفًا، وَمَعَ كُلِّ فَضْلٍ فَضْلًا، وَمَعَ كُلِّ كَرَامَةٍ كَرَامَةً، وَمَعَ كُلِّ سَعَادَةٍ سَعَادَةً، حَتَّى تَجْعَلَ مُحَمَّدًا فِي الشَّرَفِ الْأَعْلَى مِنْ «٢» الدَّرَجَاتِ الْعُلَى.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَسَهِّلْ لِي مَحَبَّتِي «٣»، وَبَلِّغْنِي أَمْنِيَّتِي وَوَسِّعْ عَلَيَّ فِي رِزْقِي، وَأَقْضِ عَنِّي دَيْنِي، وَفَرِّجْ عَنِّي غَمِّي وَكَرْبِي، وَيَسِّرْ لِي إِرَادَتِي، وَأَوْصِلْنِي إِلَى بَغِيَّتِي سَرِيعًا عَاجِلًا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ «٤».

فصل (٢) فيما ذكره من صوم اليوم العاشر من ربيع الآخر

روينا ذلك بإسنادنا إلى شيخنا المفيد رضوان الله عليه فى كتاب حدائق الرياض الذى أشرنا إليه، فقال عند ذكر ربيع الآخر ما هذا لفظه:

اليوم العاشر منه سنة اثنين و ثلاثين و مائتين من الهجرة كان مولد سيدنا أبى محمد الحسن بن على بن محمد بن على الرضا صلوات الله عليه، و هو يوم شريف عظيم البركة يستحب صيامه «٥».

(١) درجة الوسيلة (خ ل).

(٢) مع (خ ل).

(٣) محنتى (خ ل).

(٤) عنه البحار ٩٨: ٣٦٤ - ٣٦٧.

(٥) عنه البحار ٩٨: ٣٦٧.

ص: ١٥٠

فصل (٣) فيما نذكره من فضل هذا الصيام الحاضر و احترام اليوم العاشر من ربيع الآخر لأجل تعظيم المولود فيه و فضله الباهر

أقول: ان كل يوم ولد فيه امام من أئمة الإسلام فهو يوم عظيم الانعام، ينبغي ان يتلقى بما يستحقه من الشكر لله جل جلاله، و الثناء على مقدس مجده و الزيادة فى مهمات حمده، و ان يعترف لله جل جلاله بما فتح الله فيه من الأبواب إلى سعادة الدنيا و يوم الحساب، و يعترف للإمام صلوات الله عليه بحقه الذى أوجبه الله جل جلاله برئاسته و سياسته و شفقتة و عظمتة، و يختمه بما يليق به من خاتمته.

و قد قدمنا فى عدة مواضع من هذا الكتاب تفصيلاً لهذه الأسباب.

ص: ١٥١

الباب السادس فيما نذكره مما يتعلّق بشهر جمادى الأولى

و فيه فصول:

فصل (١) فيما نذكره من دعاء عند غرة هذا الشهر

وجدناه فى كتاب المختصر من كتاب المنتخب، فقال ما هذا لفظه: الدعاء فى غرة جمادى الأولى، تقول:

اللَّهُمَّ أَنْتَ اللَّهُ وَ أَنْتَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، وَ أَنْتَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ، وَ أَنْتَ «١» السَّلَامُ الْمُؤْمَنُ، وَ أَنْتَ الْمُهَيْمِنُ، وَ أَنْتَ الْعَزِيزُ، وَ أَنْتَ الْجَبَّارُ، وَ أَنْتَ الْمُتَكَبِّرُ، وَ أَنْتَ الْخَالِقُ، وَ أَنْتَ الْبَارِئُ، وَ أَنْتَ الْمُصَوِّرُ، وَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، وَ أَنْتَ الْأَوَّلُ وَ الْآخِرُ وَ الظَّاهِرُ وَ الْبَاطِنُ لَكَ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى.

أَسْأَلُكَ يَا رَبِّ بِحَقِّ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ، وَ بِحَقِّ أَسْمَائِكَ كُلِّهَا أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدَ وَ عَلَيَّ آلِ مُحَمَّدٍ، وَ آتِنَا اللَّهُمَّ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَ فِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَ اخْتِمْ لَنَا بِالسَّعَادَةِ وَ الشَّهَادَةِ فِي سَبِيلِكَ، وَ عَرِّفْنَا بِرَكَّةِ شَهْرِنَا هَذَا وَ يَمْنِهِ، وَ ارْزُقْنَا خَيْرَهُ، وَ اصْرِفْ عَنَّا شَرَّهُ، وَ اجْعَلْنَا فِيهِ مِنَ الْفَائِزِينَ، وَ قِنَا بِرَحْمَتِكَ

(١) أنت الله (خ ل).

ص: ١٥٢

عَذَابَ النَّارِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

ثم تقرأ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ، ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرُّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ - الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قِيمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مَنْ لَدَنَّهُ [١] الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ، الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولَىٰ أَجْنَحَةٍ مَّنْثَىٰ وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ رَبَّنَا بِالْحَقِّ - الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ - الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ - الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ - الْحَمْدُ لِلَّهِ سِيرِيكُمْ «١» آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ - الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ - الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ.

[١] وَ يُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا مَّا كُنْتُمْ فِيهِ أَبَدًا وَ يُنذِرُ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ (خ ل).

(١) الحمد لله الذي سيريكم (خ ل).

ص: ١٥٣

وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ - فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ لَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَ كَبْرَهُ تَكْبِيرًا.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا سَلَفَ مِنْ ذُنُوبِي، وَ تَدَارَكْنِي فِيمَا بَقِيَ مِنْ عَمْرِي، وَ قَوِّ ضَعْفِي لِلَّذِي خَلَقْتَنِي لَهُ، وَ حَبِّبْ إِلَيَّ الْإِيمَانَ، وَ زَيْنَهُ فِي قَلْبِي، وَ قَدْ دَعَوْتُكَ كَمَا أَمَرْتَنِي فَاسْتَجِبْ لِي كَمَا وَعَدْتَنِي.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ لَكَ عَبْدًا لَا أَسْتَطِيعُ دَفْعَ «١» مَا أَكْرَهُ وَ لَا أَمْلِكُ مَا أَرْجُو، وَ أَصْبَحْتُ مُرْتَهِنًا بِعَمَلِي فَلَا فَقِيرَ أَفْقَرُ مِنِّي إِلَيْكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، أَسْأَلُكَ أَنْ تَسْتَعْمِلَنِي عَمَلٌ مِنْ اسْتَيْقَنَ حُضُورَ أَجَلِهِ لَا بَلَّ عَمَلٍ مِنْ قَدْ مَاتَ فَرَأَى عَمَلَهُ وَ نَظَرَ إِلَى ثَوَابِ عَمَلِهِ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللَّهُمَّ هَذَا مَكَانُ الْعَائِذِ بِرَحْمَتِكَ مِنْ عَذَابِكَ، وَ هَذَا مَكَانُ الْعَائِذِ بِمُعَافَاتِكَ مِنْ غَضَبِكَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِمَّنْ دَعَاكَ فَاجَبْتَهُ، وَ سَأَلَكَ فَأَعْطَيْتَهُ، وَ آمَنَ بِكَ فَهَدَيْتَهُ، وَ تَوَكَّلَ عَلَيْكَ فَكَفَيْتَهُ، وَ تَقَرَّبَ إِلَيْكَ فَادْنَيْتَهُ، وَ افْتَقَرَ إِلَيْكَ فَأَغْنَيْتَهُ، وَ اسْتَغْفَرَكَ فَغَفَرْتَ لَهُ وَ رَضِيَتْ عَنْهُ وَ أَرْضَيْتَهُ «٢» وَ هَدَيْتَهُ إِلَى مَرْضَاتِكَ، وَ اسْتَعْمَلْتَهُ بِطَاعَتِكَ، وَ لَذَلِكَ فَرَعْتَهُ أَبَدًا مَا أَحْيَيْتَهُ.

فُتِبَ عَلَيَّ يَا رَبِّ وَ أَعْطِنِي سُؤْلِي وَ لَا تَحْرِمْنِي شَيْئًا مِمَّا سَأَلْتُكَ، وَ أَكْفِنِي شَرَّ مَا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ فِي الْأَرْضِ، وَ اسْتَغْفِرِ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، الَّذِي لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا هُوَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، وَ أَعِنِّي عَلَى الدُّنْيَا وَ ارْزُقْنِي خَيْرَهَا وَ كَرِّهِ إِلَيَّ الْكُفْرَ وَ الْفُسُوقَ وَ الْعِصْيَانَ، وَ اجْعَلْنِي مِنَ الرَّاشِدِينَ.

(١) رفع (خ ل).

(٢) فأرضيته (خ ل).

ص: ١٥٤

اللَّهُمَّ قَوِّنِي لِعِبَادَتِكَ وَ اسْتَعْمِلْنِي فِي طَاعَتِكَ وَ بَلِّغْنِي الَّذِي أَرْجُو مِنْ رَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الرَّيَّ يَوْمَ الظُّمَاءِ وَ النِّجَاةَ يَوْمَ الْفَرَجِ الْكَبِيرِ، وَ الْفَوْزَ يَوْمَ الْحِسَابِ، وَ الْأَمْنَ يَوْمَ الْخَوْفِ.

وَ أَسْأَلُكَ النَّظَرَ إِلَى وَجْهِكَ الْكَرِيمِ، وَ الْخُلُودَ فِي جَنَّتِكَ فِي دَارِ الْمَقَامَةِ مِنْ فَضْلِكَ وَ السُّجُودَ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ، وَ الظِّلَّ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّكَ، وَ مُرَافَقَةَ أَنْبِيَائِكَ وَ رُسُلِكَ وَ أَوْلِيَائِكَ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ مِنْ ذُنُوبِي وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَسْرَفْتُ عَلَى نَفْسِي وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، وَارْزُقْنِي الثَّقَى وَالْهُدَى وَالْعِفَافَ وَالْغِنَى، وَوَقِّنِي لِلْعَمَلِ بِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى.

اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عَصَمَةُ أَمْرِي، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي إِلَيْهَا مُنْقَلَبِي، وَاجْعَلِ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ، وَاجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ سُوءٍ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا رَبَّ الْأَرْبَابِ وَيَا سَيِّدَ السَّادَاتِ، وَيَا مَالِكَ الْمُلُوكِ، أَنْ تَرْحَمَنِي وَتَسْتَجِيبَ لِي وَتُصَلِّحَنِي فَإِنَّهُ لَا يُصْلِحُ مَنْ صَلَحَ مِنْ عِبَادِكَ إِلَّا أَنْتَ، فَإِنَّكَ أَنْتَ رَبِّي وَتَقْتِي وَرَجَائِي وَمَوْلَايَ وَمَلْجَأِي، وَلَا رَاحِمَ لِي غَيْرَكَ، وَلَا مَغِيثَ لِي سِوَاكَ، وَلَا مَالِكَ سِوَاكَ وَلَا مُجِيبَ إِلَّا أَنْتَ، أَنَا عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أُمَّتِكَ الْخَاطِئِ الَّذِي وَسَعَتْهُ رَحْمَتُكَ، وَأَنْتَ الْعَالَمُ بِحَالِي وَحَاجَتِي وَكَثْرَةَ ذُنُوبِي، وَالْمَطَّلِعُ عَلَى أُمُورِي «١» كُلِّهَا، فَاسْأَلُكَ يَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْ تَغْفِرَ لِي مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِي وَمَا تَأَخَّرَ.

اللَّهُمَّ لَا تَدْعُ لِي ذَنْبًا إِلَّا غَفَرْتَهُ، وَلَا هَمًّا إِلَّا فَرَجْتَهُ، وَلَا حَاجَةً هِيَ لَكَ رَضَى إِلَّا قَضَيْتَهَا، وَلَا عَيْبًا إِلَّا أَصْلَحْتَهُ، اللَّهُمَّ وَآتِنِي «٢» فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي

(١) عيوبى و أمورى (خ ل).

(٢) آتنا (خ ل)، فنا (خ ل).

ص: ١٥٥

الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنِي عَذَابَ النَّارِ، اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى أَهْوَالِ الدُّنْيَا وَبَوَائِقِ «١» الدُّهُورِ «٢»، وَمُصِيبَاتِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ.

اللَّهُمَّ وَاحْرُسْنِي مِنْ شَرِّ مَا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ فِي الْأَرْضِ فَإِنَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيمَانًا ثَابِتًا، وَعَمَلًا مُتَقَبَّلًا «٣»، وَدُعَاءَ مُسْتَجَابًا وَيَقِينًا صَادِقًا، وَقَوْلًا طَيِّبًا، وَقَلْبًا شَاكِرًا، وَبَدَنًا صَابِرًا، وَلِسَانًا ذَاكِرًا، اللَّهُمَّ أَنْزِعْ حُبَّ الدُّنْيَا وَمَعَاصِيهَا وَذَكَرْهَا وَشَهَوَاتِهَا مِنْ قَلْبِي.

اللَّهُمَّ إِنَّكَ بِكَرَمِكَ تَشْكُرُ الْبَسِيرَ مِنْ عَمَلِي فَاغْفِرْ «٤» لِي الْكَثِيرَ مِنْ ذُنُوبِي، وَكُنْ لِي وَلِيًّا وَنَصِيرًا وَمُعِينًا «٥» وَحَافِظًا، اللَّهُمَّ هَبْ لِي قَلْبًا أَشَدَّ رَهْبَةً لَكَ مِنْ قَلْبِي، وَلِسَانًا أَدْوَمَ لَكَ ذِكْرًا مِنْ لِسَانِي، وَجِسْمًا أَقْوَى عَلَى طَاعَتِكَ وَعِبَادَتِكَ مِنْ جِسْمِي.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَمِنْ فُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ، وَمِنْ تَحْوِيلِ «٦» عَافِيَتِكَ، وَمِنْ هَوْلِ غَضَبِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ جُهْدِ الْبَلَاءِ، وَمِنْ دَرَكِ الشَّقَاءِ، وَمِنْ شِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ وَسُوءِ الْقَضَاءِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْكَرِيمِ، وَعَرْشِكَ الْعَظِيمِ، وَمُلْكِكَ الْقَدِيمِ، يَا وَهَّابَ الْعَطَايَا، وَيَا مُطْلِقَ الْأُسَارَى، وَيَا فَكَّكَ الرَّقَابِ،
وَيَا كَاشِفَ الْعَذَابِ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُخْرِجَنِي مِنَ الدُّنْيَا سَالِمًا غَانِمًا، وَأَنْ تُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ آمِنًا، وَأَنْ تَجْعَلَ أَوَّلَ شَهْرِي هَذَا
صَلاَحًا وَأَوْسَطَهُ فَلَاحًا وَآخِرَهُ نَجَاحًا، إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ «٧».

(١) البوائق: الدواهي.

(٢) ونكبات الزمان وكربات الآخرة (خ ل).

(٣) في البحار: مقبولاً.

(٤) فاعف (خ ل).

(٥) منيعاً (خ ل).

(٦) تحوّل (خ ل).

(٧) عنه البحار ٩٨: ٣٦٧ - ٣٧١.

ص: ١٥٦

فصل (٢) فيما نذكره من صوم يوم النصف من جمادى الأولى وفضله

روينا ذلك بإسنادنا إلى شيخنا المقيد رضوان الله عليه من كتابه الذي أشرنا إليه، فقال عند ذكر جمادى الأولى ما هذا لفظه:

«النصف منه سنة ستّ و ثلاثين من الهجرة كان مولد سيّدنا أبي محمد علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام، و هو يوم
شريف يستحب فيه الصيام و التطوع بالخيرات.» «١»

فصل (٣) فيما نذكره من تعظيم يوم النصف من جمادى الأولى المذكور و ما يليق به من الأمور

قد قدّمنا أن أوقات ولادة الأطهار هو يوم إطلاق المبرّ و المسارّ، و فتح الباب من أبواب السعادات و العنايات، و ترتيب ثابت
على العبيد يدلّهم على ما يحتاجون إليه منه من مقام حميد.

فينبغي أن يكون مصاحبة ذلك الوقت العظيم بقدر ما يستحقّه من التكريم، و ان يكون خاتمه على ما ذكرناه من خاتمة الأوقات
المعظّمات بالمراقبة لله جلّ جلاله و ما يريد جلّ جلاله من الطاعات.

الباب السابع فيما نذكره مما يتعلق بجمادى الآخرة

و فيه فصول:

فصل (١) فيما نذكره مما يدعى به عند غرة هذا الشهر

وجدنا ذلك في الكتاب المختصر من كتاب المنتخب، فقال ما هذا لفظه: الدعاء في غرة جمادى الآخرة، تقول:

اللَّهُمَّ يَا اللَّهُ أَنْتَ «١» الدَّائِمُ الْقَائِمُ، يَا اللَّهُ أَنْتَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ، يَا اللَّهُ أَنْتَ الْعَلِيُّ الْأَعْلَى، يَا اللَّهُ أَنْتَ الْمُتَعَالَى فِي عُلُوكَ، إِلَهَ كُلِّ شَيْءٍ، وَرَبُّ كُلِّ شَيْءٍ، وَخَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ، وَصَانِعُ كُلِّ شَيْءٍ، الْقَاضِي الْأَكْبَرُ الْقَدِيرُ الْمُقْتَدِرُ، تَبَارَكَتْ أَسْمَاؤُكَ وَجَلَّ شَأْوُكَ «٢».

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَعَرِّفْنَا بِرَكَّةِ شَهْرِنَا هَذَا وَارْزُقْنَا يَمَنَهُ وَنُورَهُ وَنَصْرَهُ وَخَيْرَهُ وَبِرَّهُ، وَسَهْلَ لِي فِيهِ مَا أَحْبَبُهُ وَيَسِّرْ لِي فِيهِ مَا أُرِيدُهُ، وَأَوْصِلْنِي إِلَى بُغْيَتِي فِيهِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

(١) أنت القديم يا الله (خ ل).

(٢) ولا إله غيرك (خ ل).

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا مَنْ يَمْلِكُ حَوَائِجَ السَّائِلِينَ، وَيَعْلَمُ ضَمِيرَ الصَّامِتِينَ، وَيَا مَنْ لِكُلِّ مَسْأَلَةٍ عِنْدَهُ سَمْعٌ حَاضِرٌ وَجَوَابٌ عَتِيدٌ «١»، وَكُلِّ صَامِتٍ عَلِمَ مِنْهُ «٢» بَاطِنٌ مُحِيطٌ، مَوَاعِيدُكَ الصَّادِقَةُ، وَأَيَادِيكَ النَّاطِقَةُ، وَنِعْمَتُكَ السَّابِغَةُ، وَأَيَادِيكَ الْفَاضِلَةُ وَرَحْمَتُكَ الْوَاسِعَةُ.

إِلَهِي خَلَقْتَنِي وَلَمْ أَكُ شَيْئاً مَذْكُوراً، وَأَنَا عَائِدُكَ وَعَائِدُ إِلَيْكَ، وَقَدْ ظَلَمْتُ نَفْسِي، وَأَنَا مُقَرِّئُكَ بِالْعُبُودِيَّةِ، مُعْتَرِفٌ لَكَ بِالرُّبُوبِيَّةِ، مُسْتَغْفِرٌ مِنْ ذُنُوبِي، فَاسْأَلُكَ أَنْ تَغْفِرَ لِي، يَا مَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ.

يَا مَنْ أَظْهَرَ الْجَمِيلَ، وَ سَتَرَ الْقَبِيحَ، يَا مَنْ لَمْ يُؤَاخِذْ بِالْجَرِيرَةِ «٣»، وَ لَمْ يَهْتِكِ السِّرَّ، يَا عَظِيمَ الْعَفْوِ، يَا حَسَنَ التَّجَاوُزِ، يَا وَاسِعَ الْمَغْفَرَةِ، يَا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ وَ الْمَشِيئَةِ، وَ الْقُدْرَةَ وَ الظُّلْمَاتِ وَ النُّورِ، يَا صَاحِبَ كُلِّ نَجْوَى وَ مُنْتَهَى كُلِّ شَكْوَى، وَ وَلِيَّ كُلِّ حَسَنَةٍ وَ نِعْمَةٍ.

يَا كَرِيمَ الصَّفْحِ، يَا عَظِيمَ الْمَنِّ، يَا مُبْتَدئًا بِالنَّعْمِ «٤» قَبْلَ اسْتِحْقَاقِهَا، يَا رَبَّاهُ يَا غِيَاثَاهُ، يَا سَيِّدَاهُ يَا مَوْلَايَاهُ، يَا غَايَةَ رَغْبَتَاهُ، أَسْأَلُكَ بِكَ يَا اللَّهُ أَلَّا تُشَوِّهَ خَلْقِي بِالنَّارِ، فَأَنِّي ضَعِيفٌ مُسْكِينٌ مُهِينٌ «٥»، وَ آتَيْتَنِي فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَ فِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَ قَنِي بِرَحْمَتِكَ عَذَابَ النَّارِ.

يَا جَامِعَ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ، اجْمَعْ لِي خَيْرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

وَ تَقْرَأُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ مَرَّةً: قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى، وَ لَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَ لَا تُخَافِتُ بِهَا وَ ابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا،

(١) العتيد: الحاضر المهيأ.

(٢) به (خ ل).

(٣) الجريرة: الذنب و الجناية.

(٤) مبتدئ النعم (خ ل).

(٥) مهين: حقير.

ص: ١٥٩

وَ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَ كَبْرَهُ تَكْبِيرًا.

اللَّهُمَّ هَبْ لِي «١» بِكَرَامَتِكَ، وَ أتمَّ عَلَيَّ نِعْمَتَكَ، وَ الْبَسْنِي عَفْوَكَ وَ عَافِيَتَكَ وَ أَمْنَكَ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ، اللَّهُمَّ لَا تُسَلِّمْنِي بِجَرِيرَتِي، وَ لَا تُخْزِنِي بِخَطِيئَتِي، وَ لَا تُشْمِتْ بِي أَعْدَائِي، وَ لَا تَكْلُنِي إِلَى نَفْسِي فِي دُنْيَايَ وَ آخِرَتِي، اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَ ابْنُ عَبْدِكَ، وَ ابْنُ أُمَّتِكَ، وَ فِي قَبْضَتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٍ فِي حُكْمِكَ، عَدْلٍ فِي قَضَائِكَ.

أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ أَوْ سَمَّاكَ بِهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ أَوْ مَلَائِكَتِكَ وَرُسُلِكَ وَبِاسْمِكَ الْمَخْرُوجِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، وَبِاسْمِكَ الْأَعْظَمِ الْأَعْظَمِ الَّذِي هُوَ حَقٌّ عَلَيْكَ، أَنْ تَسْتَجِيبَ لِمَنْ دَعَاكَ بِهِ، وَبِكُلِّ حَرْفٍ أَنْزَلْتَهُ عَلَى نَبِيِّكَ مُوسَى، وَبِكُلِّ دَعْوَةٍ دَعَاكَ بِهَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ، وَبِكُلِّ حَرْفٍ أَنْزَلْتَهُ عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ، أَنْ تَسْتَجِيبَ لِي، وَأَنْ تُجْعَلَنِي فِي عِيَاذِكَ وَحِفْظِكَ وَكَنْفِكَ وَسِتْرِكَ وَحِصْنِكَ وَفِي فَضْلِكَ «٢».

إِنَّكَ «٣» أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَأَنَا خَلَقْتُ أَمُوتُ، فَاعْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَأَعْطِنِي سُؤْلِي فِي دُنْيَايَ وَآخِرَتِي، وَاعْفِرْ لِي وَاجْمَعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، وَاجْعَلْ عَبْدَكَ وَرَسُولَكَ أَكْرَمَ خَلْقِكَ عَلَيَّكَ، وَأَفْضَلَهُمْ لَدَيْكَ، وَأَعْلَاهُمْ مَنْزَلَةً عِنْدَكَ، وَأَشْرَفَهُمْ مَكَانًا، وَأَفْسَحَهُمْ فِي الْجَنَّةِ مَنْزِلًا، وَآتِنِي «٤» فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنِي بِرَحْمَتِكَ عَذَابَ النَّارِ، فَإِنَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ «٥».

(١) هبني (خ ل).

(٢) الواسع العميم (خ ل).

(٣) أنت الرحمن الرحيم (خ ل).

(٤) آتانا، قنا (خ ل).

(٥) عنه البحار ٩٨: ٣٧٢ - ٣٧٤.

ص: ١٦٠

فصل (٢) فيما نذكره من صلاة تصلى في جمادى الآخرة

و رأيت في كتاب روضة العابدين و مأنس الراغبين لإبراهيم بن عمر بن فرج الواسطي حديثاً في جمادى الآخرة، و لم يذكر أى وقت منه، فنذكرها في أوله اغتناماً للعبادة و استظهاراً للسعادة، و هي ان تصلى أربع ركعات، تقرأ الحمد في الأولى مرة و آية الكرسي مرة و سورة «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ» خمساً و عشرين مرة، و في الثانية الحمد مرة و سورة «الْهَاجِمُ التَّكَاثُرُ» مرة و «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» خمساً و عشرين مرة، و في الثالثة الحمد مرة و «قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ» مرة و «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ» خمساً و عشرين مرة، و في الرابعة الحمد مرة و «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ» مرة و «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ» خمساً و عشرين مرة.

فإذا سلّمت فقل: سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ سبعين مرة، و صل على النبي سبعين مرة، ثم قل ثلاث مرات: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ.

ثم تسجد و تقول في سجودك ثلاث مرات: يا حَيُّ يا قَيُّومُ يا ذَا الْجَلالِ وَ الْإِكْرَامِ، يا اللَّهُ يا رَحْمانُ يا رَحِيمُ يا اَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.
ثم يسأل الله تعالى حاجته، من فعل ذلك فإنه تصان نفسه و ماله و أهله و ولده و دينه و دنياه إلى مثلها من السنة القابلة، و ان مات في تلك السنة مات على الشهادة. «١»

فصل (٣) فيما نذكره من وقت انتقال أمنا المعظمة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و تجديد السلام عليها

روينا عن جماعة من أصحابنا، ذكرناهم في كتاب التعريف للمولد الشريف، أن

(١) عنه البحار ٩٨: ٣٧٤.

ص: ١٤١

وفاة فاطمة «١» صلوات الله عليها كانت يوم ثالث جمادى الآخرة «٢»، فينبغي ان يكون أهل الوفاء محزونين في ذلك اليوم، على ما جرى عليها من المظالم الباطنة و الظاهرة، حتى انها دفنت ليلاً، مظهرة للغضب على من ظلمها و أذاها و أذى أباه، صلوات الله عليه و على روحها الطاهرة.

و تزار بما قدمناه في كتاب جمال الأسبوع «٣» عند حجرة النبي عليه السلام لمن حضر هناك و الآقرأ من أى مكان كان.

و قد ذكر جامع كتاب المسائل و أجوبتها من الأئمة عليهم السلام فيها ما سئل عنه مولانا على بن محمد الهادي عليه السلام، فقال فيه ما هذا لفظه: أبو الحسن إبراهيم بن محمد الهمداني قال: كتبت إليه: ان رأيت ان تخبرنى عن بيت أمك فاطمة عليها السلام، أ هي في طيبه أو كما يقول الناس في البقيع؟ فكتب: هي مع جدى صلوات الله عليه و آله «٤».

قلت انا: و هذا النص كاف في أنها عليه السلام مع النبي صلى الله عليه و آله، فيقول:

السَّلَامُ عَلَيْكِ يا سَيِّدَةَ نِساءِ الْعالَمِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكِ يا وَالِدَةَ الْحَجَجِ عَلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكِ أَيَّتُهَا الْمَظْلُومَةُ الْمَمْنُوعَةُ حَقُّهَا.

ثم قل: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى أُمَّتِكَ وَ ابْنَةِ نَبِيِّكَ وَ زَوْجَةِ وَصِيِّ نَبِيِّكَ، صَلَاةً تُزَلِّفُهَا فَوْقَ زُلْفَى عِبَادِكَ الْمُكْرَمِينَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ أَهْلِ الْأَرْضِينَ «٥».

فقد روى أن من زارها بهذه الزيارة و استغفر الله، غفر الله له و أدخله الجنة،

و سيأتى زيارة لها عليها السلام نذكرها عقيب مولدها ان شاء الله.

(١) فاطمة الزهراء (خ ل).

(٢) عنه البحار ١٠٠: ٩٨، ٩٨: ٣٧٥.

(٣) جمال الأسبوع: ٢٧.

(٤) عنه البحار ١٠٠: ١٩٨.

(٥) عنه و عن مصباح الأنوار، البحار ١٠٠: ١٩٩.

ص: ١٦٢

فصل (٤) فيما تذكره من فضل ليلة تسع عشر من جمادى الآخرة و انها ليلة ابتداء الحمل برسول الله صلى الله عليه و آله

ذكر محمد بن بابويه رضوان الله عليه في الجزء الرابع من كتاب النبوة في أواخره حديث: ان الحمل بسيدنا رسول الله صلى الله عليه و آله كان ليلة الجمعة لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى «١».

و إذا كان الأمر كذلك، فينبغي تعظيم هذه الليلة الباهرة و إحيائها بالعبادات الباطنة و الظاهرة، حيث كان فيها ابتداء الحمل بالمولود المعظم في الدنيا و الآخرة، الفاتح للسعادات المتناصرة و الآيات المتواترة المحيى ما درس من علوم الأنبياء الأئبياء الدائرة «٢» صلوات الله عليه و عليهم.

فصل (٥) فيما تذكره من صيام يوم العشرين من جمادى الآخرة، و بعض فضائله الباطنة و الظاهرة

روينا ذلك بإسنادنا إلى شيخنا المفيد رضوان الله عليه من كتابه المشار إليه، فقال عند ذكر جمادى الآخرة ما هذا لفظه:

يوم العشرين منه كان مولد السيدة الزهراء عليها السلام سنة اثنتين من المبعث، و هو يوم شريف يتجدد فيه سرور المؤمنين، و يستحب صيامه و التطوع فيه بالخيرات و الصدقة على أهل الإيمان «٣».

(١) عنه البحار ٩٨: ٣٧٥.

(٢) دثر الرسم: بلى و انحمى.

(٣) عنه البحار ٩٨: ٣٧٥، ٤٣: ٨.

فصل (٦) فيما ذكره من تعظيم هذا اليوم العشرين منه، المعظم عند الأعيان و ما يليق به من الإحسان و زيارة سيدتنا فاطمة الزهراء عليها أفضل السلام المولود فيه

اعلم ان يوم ولادة سيدتنا الزهراء البتول ابنة أفضل الرسول صلوات الله عليه و آله، و هو يوم عظيم الشأن من أعظم أيام أهل الإسلام و الايمان لأمر:

منها: ان نسب رسول الله صلى الله عليه و آله انقطع آلا منها.

و منها: ان أئمة المسلمين و الدعاء إلى رب العالمين من ذريتها و صادر عن مقدس ولادتها.

و منها: انها أفضل من كل امرأة كانت أو تكون في الوجوه، و هذا فضل عظيم السعود.

و منها: انها المزوجة في السماء، و المختصة بالطهارة و المباحلة، و هي المختارة من سائر النساء.

و منها: انها المشرفة بنزول المائدة عليها من السماء و هذا مقام عظيم من مقامات الأنبياء.

فلو لا طلب التخفيف لذكرنا غير ذلك من مناقبها و محلها المنيف، و قد صنّف جماعة من أهل الوفاق و الخلاف مجلّدات في مناقب والدتنا المعظمة فاطمة، شرفها الله جلّ جلاله بعلو الدرجات.

و حيث قد كان ذكرنا يوم ولادتها الشريفة و صومه و بعض فضلها، فلنذكر زيارة لها، ذكرها محمد بن علي الطرازي يومئ الزائر بها إلى شرف محلها.

و الظاهر ان ضريحها المقدس في بيتها المكمل بالآيات و المعجزات، لأنّها أوصت أن تدفن ليلا و لا يصلى عليها من كانت هاجرة لهم إلى حين الممات، و قد ذكر حديث دفنها و ستره عن الصحابة البخاري و مسلم فيما شهدا أنه من صحيح الروايات، و لو كان قد أخرجت جنازتها الطاهرة إلى بقيع الغرقد أو بين الروضة و المنبر في المسجد، ما كان

يخفى آثار الحفر و العمارة عمّن كان قد أراد كشف ذلك بأدنى إشارة، فاستمرار ستر حال ضريحها الكريم يدلّ على أنّها ما أخرجت من بيتها أو حجرة والدها الرؤوف الرحيم، و يقتضى أن يكون دفنها في البيت الموصوف بالتعظيم كما قدّمناه.

أقول: و قد فضح الله جلّ جلاله بدفنها ليلاً على وجه المساترة عيوب من أحوجها إلى ذلك الغضب الموافق لغضب جبار الجابرة، و غضب أبيها صلوات الله عليه صاحب المقامات الباهرة، إذا كان سخطها سخطه و رضاها رضاه، و

قد نقل العلماء أنّ أباه عليه السلام قال: فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها.

أقول: ولقد انقطعت اعدار المتعذرين و حيلة المحتالين بدفنها ليلا و دعواهم ان أهل بيت النبي صلوات الله عليه و على عترته الطاهرين كانوا موافقين لمن تقدم عليهم من المتقدمين.

ذكر الزيارة المشار إليه لمولاتنا فاطمة الزهراء صلوات الله عليها، تقول:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ نَبِيِّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ حَبِيبِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ خَلِيلِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ أَمِينِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ أَفْضَلِ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مِنَ الْأَوْلِيَيْنِ وَالْآخِرِينَ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا زَوْجَةَ وَلِيِّ اللَّهِ وَ خَيْرَ خَلْقِهِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أُمَّ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ سَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَيَّتُهَا الصَّدِيقَةُ الشَّهِيدَةُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيَّتُهَا الرِّضِيَّةُ الْمَرْضِيَّةُ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيَّتُهَا الصَّادِقَةُ الرَّشِيدَةُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيَّتُهَا الْفَاضِلَةُ الزَّكِيَّةُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيَّتُهَا الْحَوْرَاءُ الْأَنْسِيَّةُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيَّتُهَا التَّقِيَّةُ النَّقِيَّةُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيَّتُهَا الْمُحَدَّثَةُ الْعَلِيمَةُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيَّتُهَا الْمَعْصُومَةُ الْمَظْلُومَةُ.

ص: ١٦٥

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيَّتُهَا الطَّاهِرَةُ الْمُطَهَّرَةُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيَّتُهَا الْمُضْطَهَدَةُ «١» الْمَغْضُوبَةُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيَّتُهَا الْغَرَاءُ «٢» الزَّهْرَاءُ «٣»، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَ بَرَكَاتِهِ. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَاتِي وَ ابْنَةَ مَوْلَايَ وَ عَلَى رُوحِكَ وَ بَدَنِكَ.

أشهد أنّك مضيت على بينة من ربك، و أنّ من سرّك فقد سرّ رسول الله، و من جفاك فقد جفا رسول الله صلى الله عليه و آله، و من آذاك فقد آذى رسول الله، و من وصلك فقد وصل رسول الله، و من قطعك فقد قطع رسول الله، لأنك بضعة منه و روحه التي بين جنبيه «٤»، كما قال عليه أفضل الصلاة و أكمل السلام.

أشهد الله و ملائكته أنّي راض عن رضيت عنه و ساخط على من سخطت عليه، ولي لمن والاك، عدو لمن عاداك و حرب لمن حاربك، أنا يا مولاتي بك و بأبيك و بعلك و الأئمة من وُلدك موقن، و بولايتهم مؤمن و بطاعتهم ملتزم، أشهد أنّ الدين دينهم، و الحكم حكمهم، و أنّهم قد بلغوا عن الله عزّ و جلّ و دعوا إلى سبيل الله بالحكمة و الموعظة الحسنة، لا تأخذهم في الله لومة لائم، و صلوات الله عليك و على أبيك «٥» و بعلك و ذريتك الأئمة الطاهرين «٦».

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَ صَلِّ عَلَى الْبُتُولِ الطَّاهِرَةِ، الصَّدِيقَةِ الْمَعْصُومَةِ، التَّقِيَّةِ النَّقِيَّةِ، الرِّضِيَّةِ [الْمَرْضِيَّةِ] «٧»، الزَّكِيَّةِ الرَّشِيدَةِ، الْمَظْلُومَةِ

(١) المظلومة (خ ل).

(٢) الغراء: البيضاء المنورة و الميمونة المباركة مأخوذة من غرة الفرس، أو الشريفة الكريمة.

(٣) الزهراء: البيضاء المنيرة.

(٤) فى بدنه و بين جنبه (خ ل).

(٥) و ابنيك (خ ل).

(٦) ذريتك و الأئمة الطاهرين من ذراريك (خ ل).

(٧) من البحار.

ص: ١٦٦

المَقْهُورَةَ، المَغْصُوبَةَ حَقُّهَا، المَمْنُوعَةَ إِرْثَهَا، المَكْسُورَ ضَلْعَهَا، المَظْلُومَ بَعْلَهَا، المَقْتُولَ وَلَدَهَا، فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ، وَ بَضْعَةَ لَحْمِهِ وَ صَمِيمَ قَلْبِهِ «١»، وَ فُلْدَةَ كَبِدِهِ «٢»، وَ النُّخْبَةَ «٣» مِنْكَ لَهُ، وَ التُّحْفَةَ خَصَصْتَ بِهَا وَصِيَّهُ وَ حَبِيبَهُ المِصْطَفَى وَ قَرِينَهُ المُرْتَضَى، وَ سَيِّدَةَ النِّسَاءِ وَ مَبْشِرَةَ الأَوْلِيَاءِ «٤»، حَلِيفَةَ الوَرَعِ وَ الزُّهْدِ «٥»، وَ تَفَاحَةَ الفِرْدَوْسِ وَ الخُلْدِ، الَّتِي شَرَفْتَ مَوْلِدَهَا بِنِسَاءِ الجَنَّةِ، وَ سَلَّلْتَ مِنْهَا أَنْوَارَ الأئِمَّةِ، وَ ارْحَيْتِ «٦» دُونَهَا حِجَابَ النُّبُوَّةِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهَا صَلَاةً تَزِيدُ فِي مَحَلِّهَا عِنْدَكَ وَ شَرَفِهَا لَدَيْكَ وَ مَنْزِلَتِهَا مِنْ رِضَاكَ، وَ بَلِّغْهَا مِنْ تَحِيَّةٍ وَ سَلَامًا، وَ آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ فِي حُبِّهَا فَضْلًا وَ إِحْسَانًا وَ رَحْمَةً وَ غُفْرَانًا، إِنَّكَ ذُو الفَضْلِ «٧» الكَرِيمِ.

ثمَّ تصلّى صلاة الزيارة و ان استطعت أن تصلّى صلاتها صلّى الله عليها، فافعل، و هى ركعتان تقرأ فى كل ركعة الحمد مرّة و ستين مرّة قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ.

فان لم تستطع فصل ركعتين بالحمد و سورة الإخلاص و الحمد و «قُلْ يَا أَيُّهَا الكَافِرُونَ»، فإذا سلّمت قلت «٨»:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَتُوجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّنا مُحَمَّدٍ وَ بِأَهْلِ بَيْتِهِ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِمْ، وَ أَسْأَلُكَ بِحَقِّكَ العَظِيمِ عَلَيْهِمْ، الَّذِي لَا يَعْلَمُ كُنْهَهُ سِوَاكَ، وَ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مَنْ حَقَّهُ عِنْدَكَ عَظِيمٌ، وَ بِأَسْمَائِكَ الحُسْنَى الَّتِي أَمَرْتَنِي أَنْ أَدْعُوكَ بِهَا.

وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ العَظِيمِ الَّذِي أَمَرْتَ بِهِ إِبراهيمَ أَنْ يَدْعُوَ بِهِ الطَّيْرَ

(١) الصميم: العظم الذى به قوام العضو، رجل صميم: محض.

(٢) الفلذة: القطعة من الكبد.

(٣) النخبة: المختار.

(٤) مبشرة الأولياء - على بناء اسم المفعول - أى التى بشر الله الأولياء بها، و يحتمل بناء على اسم الفاعل لأنها تبشّر أوليائها و احبائها فى الدنيا و الآخرة بالنجاة من النار - البحار.

(٥) الحليف: الصديق، يحلف لصاحبه ان لا يغدر به كناية عن ملازمتها لهما و عدم مفارقتها عنهما.

(٦) إرخاء الستر إسداله، كناية عن نزول الوحي فى بيتها و كونها مطلعة على أسرار النبوة - البحار.

(٧) دو العفو (خ ل).

(٨) قل (خ ل).

ص: ١٦٧

فَأَجَابَتْهُ، وَ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ الَّذِي قُلْتَ لِلنَّارِ «كُونِي بَرْدًا وَ سَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ» (١)، فَكَانَتْ بَرْدًا، وَ بِأَحَبِّ الْأَسْمَاءِ إِلَيْكَ وَ أَشْرَفِهَا وَ أَعْظَمِهَا لَدَيْكَ، وَ أَسْرَعِهَا إِجَابَةً وَ أَنْجَحِهَا طَلِبَةً، وَ بِمَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَ مُسْتَحِقُّهُ وَ مُسْتَوْجِبُهُ، وَ اتَّوَسَّلَ إِلَيْكَ وَ ارْغَبَ إِلَيْكَ وَ اتَّضَرَّعَ إِلَيْكَ وَ أَلِحُّ عَلَيْكَ.

وَ اسْأَلْكَ بِكُتُبِكَ الَّتِي أَنْزَلْتَهَا عَلَى أَنْبِيَائِكَ وَ رُسُلِكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِمْ، مِنَ التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الزَّبُورِ وَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، فَانَّ فِيهَا اسْمُكَ الْأَعْظَمُ، وَ بِمَا فِيهَا مِنْ أَسْمَائِكَ الْعُظْمَى، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَنْ تُفَرِّجَ عَنْ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ «٢» وَ شِيَعَتِهِمْ وَ مُحِبِّبِهِمْ وَ عَنِّي، وَ تَفْتَحَ أَبْوَابَ السَّمَاءِ لِذُعَائِي وَ تَرْفَعَهُ فِي عَلِيِّينَ، وَ تَأْذَنَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ بِفُرْجِي وَ إِعْطَاءِ أَمَلِي وَ سَوْأِي فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ.

يَا مَنْ لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ كَيْفَ هُوَ وَ قُدْرَتُهُ إِلَّا هُوَ، يَا مَنْ سَدَّ الْهَوَاءَ بِالسَّمَاءِ «٣»، وَ كَبَسَ الْأَرْضَ عَلَى الْمَاءِ «٤»، وَ اخْتَارَ لِنَفْسِهِ أَحْسَنَ الْأَسْمَاءِ، يَا مَنْ سَمَى نَفْسَهُ بِالْإِسْمِ الَّذِي يُقْضَى بِهِ حَاجَةٌ مِنْ يَدْعُوهُ.

اسْأَلْكَ بِحَقِّ ذَلِكَ الْإِسْمِ فَلَا شَفِيعَ أَقْوَى لِي مِنْهُ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ تَقْضِيَ لِي حَوَائِجِي وَ تَسْمَعَ بِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ، وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ، وَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ، وَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ، وَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ، وَ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ، وَ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى، وَ

مُحَمَّدٌ بْنُ عَلِيٍّ، وَ عَلِيٌّ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، وَ الْحُجَّةُ الْمُنْتَظَرُ لَأَذْنِكَ، صَلَوَاتِكَ وَ سَلَامُكَ وَ رَحْمَتِكَ وَ بَرَكَاتِكَ عَلَيْهِمْ،
صَوْتِي، لِيَشْفَعُوا لِي إِلَيْكَ وَ تَشْفَعَهُمْ فِيَّ، وَ لَا تَرُدَّنِي خَائِبًا، بِحَقِّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ - وَ تَسْأَلُ حَوَائِجَكَ تَقْضِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ «٥» تَعَالَى
«٦».

(١) الأنبياء: ٦٩.

(٢) عن محمد و آل محمد (خ ل).

(٣) سد الهواء بالسما كناية عن إحاطة السماء بها.

(٤) كبس البئر و النهز: طمها بالتراب.

(٥) تقضى باذن الله تعالى (خ ل).

(٦) عنه البحار ١٠٠: ١٩٩ - ٢٠١.

ص: ١٦٨

أقول: فيا سعادة من ظفر بموافقة أهل بيت المباهلة و التطهير و الثقل المعظم المنير المصاحب للقرآن المنيف و سفينة النجاة في
التكليف، و احتمل في رضى المالك اللطيف كل تهديد و تخويف و سار معهم إلى محل مقامهم الشريف.

فينبغي ان يصاحب هذا اليوم بقدر ما يستحقه من جلالته و حرمة و الاعتراف لله جلّ جلاله بمنته و لرسوله صلوات الله عليه و
آله بمحلّ ولادته و لما صدر عنها، من ان المهدي الذي بشر به النبي صلى الله عليهما منها.

فليجتهد الإنسان في القيام لله جلّ جلاله بشكره و لرسوله عليه السلام بعظيم قدره، و يواصل أهل الإيمان بما يقدر عليه من برّه
و يختمه بخاتمه كل يوم أشرنا فيما سلف إلى تعظيم أمره و يستقبل كلما يبلغ اجتهاده من الطاعات و الخيرات إليه، فإن حقّ الله
جلّ جلاله و حقّ رسوله صلوات الله عليه و آله و خاصته لا يقضى، و ان اجتهد الإنسان بغاية إرادته، لأنّ المنّة لهم سابقة و لا
حقّة و باطنة و ظاهرة و ماضية و حاضرة.

اما تعرف أنك لو وهبت غلامك أنعاما عليه، أو أعطيت عبدك شيئا من الدنيا و سلمته إليه ثمّ منّ عليك بشيء منه أنكرت ذلك
عليه، و كذلك لو هديت ضالًّا، فمنّ عليك بشيء من هداياتك كنت قد عدته ظالماً و جاحداً حقوق مقاماتك، و لا يخفى
عليك ان كنت من المسلمين انّ كلما أنت فيه بطريق سيّد المرسلين و عترته الطاهرين عليهم الصلاة و السلام أجمعين.

ص: ١٦٩

الباب الثامن فيما نذكره مما يختص بشهر رجب و بركاته و ما نختاره من عباداته و خيراته

و فيه فصول:

فصل (١) فيما نذكره بالمعقول من تعظيم شهر رجب و التنبيه على شرف محله و تحف فضله

اعلم أننا كنا ذكرنا في أوائل هذا الجزء و بعد إثبات أبواب هذا الكتاب ان الشهور كالمراحل إلى الموت و ما بعده من المنازل، و ان كل منزل ينزله العبد في دنياه في شهوره و أيامه، فينبغي أن يكون محله على قدر ما يتفضل الله جلّ جلاله فيه من إكرامه و انعامه.

و مذ فارقت أيها الناظر في كتابنا هذا شهر ربيع الأول الذي كان فيه مولد سيدنا رسول الله صلى الله عليه و آله، و ما ذكرناه فيه من الفضل المكمل، لم تجد من المنازل المتشرفة بزيادة المكتسب أفضل من هذا شهر رجب، لاشتماله على وقت إرسال الله جلّ جلاله رسوله محمداً صلوات الله عليه إلى عبادة و إغاثة «١» أهل بلاده بهدايته و إرشاده،

(١) اعانة (خ ل).

ص: ١٧٠

و لأجل حرمانه التي يأتي ذكرها في روايات بركاته و خيراته.

فكن مقبلاً على مواسم «١» هذا الشهر بعقلك و قلبك، و معترفاً بالمراحل و المكارم المودعة فيك من ربك، و املاً ظهور مطاياها من ذخائر طاعتك لمولاه و رضاه و مما يسرك ان تلقاه، و اجتهد ان لا تبقى في المنزل الذي تعلم أنك راحل عنه ما تندم على تركه أولاً بذلك منه، فكلما أنت تاركه منهوب مسلوب و أنت مطلوب مغلوب، و سائر عن قليل وراء مطايا أعمالك، و نازل حيث حملت ما قدّمت من قماشك و رحالك، فاحذرّ نفسي و إياك ان يكون المقتول من الذخائر ندماً و شرابه علقماً «٢» و عافيته سقماً.

فهبل تجد أنك تقدر على إعادة المطايا إلى دار الرزايا تعيد عليك ما مضى من حياتك، و تستدرك ما فرطت فيه من طاعاتك و نقل مهماتك و سعادتك، هيهات هيهات لقد كنت تسمع و أنت في الدنيا بلسان الحال تلهف النادمين و تأسف المفرطين و صارت الحجة عليك لرب العالمين، فاستظهر رحمك الله استظهار أهل الإمكان في الظفر بالأمان و الرضوان.

و سوف نذكر من طريق الاخبار طرفاً من العبادات و الأسرار في الليل و النهار المقتضية لنعيم دار القرار، فلا تكن عن الخير نواماً و لا لنفسك يوم القيامة لواماً، و إذا لم نذكر إسناداً لكلها فسوف نذكر أحاديث مسندة عن الثقات أنه من بلغه اعمال صالحة و عمل بها فإنه يظفر بفضلها، و قد قدمناها في أول المهمات، و أنّما اعدناها هاهنا في المراقبات.

فمن ذلك

أنا روينا بإسنادنا إلى أبي جعفر بن بابويه رضوان الله عليه من كتاب ثواب الأعمال فيما رواه بإسناده إلى صفوان عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال: من بلغه شيء من الخير فعمل به كان له أجر ذلك، وإن كان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقله «٣».

(١) العلقم: الحنظل و كل شيء مرّ.

(٢) مراسم (خ ل).

(٣) ثواب الأعمال: ١٦.

ص: ١٧١

أقول: و من ذلك ما

رويناه بإسنادنا إلى محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله من كتاب الكافي، في باب من بلغه ثواب من الله تعالى على عمل فصنعه فقال ما هذا لفظه:

على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من سمع شيئاً من الثواب على شيء فصنعه كان له و إن لم يكن كما بلغه «١».

و وجدنا هذا الحديث في أصل هشام بن سالم رحمه الله عن الصادق عليه السلام.

و من ذلك

بإسنادنا أيضاً إلى محمد بن يعقوب فقال: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن عمران الزعفراني، عن محمد بن مروان قال:

سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: من بلغه ثواب من الله عزّ و جلّ على عمل، فعمل ذلك العمل، التماس ذلك الثواب أوتيه، و إن لم يكن الحديث كما بلغه «٢».

أقول: و هذا فضل من الله جلّ جلاله و كرم ما كان في الحساب، أنك تعمل عملاً لم ينزله في الكتاب و لم يأمر الله جلّ جلاله رسوله أن يبلغه إليك فتسلم إن يكون خطر ذلك العمل عليك، و تصير من سعادتك «٣» في دنياك و آخرتك.

فاعلم أنّ هذا له مدخل في صفات الإسعاد والإرفاد، فكيف لا يكون في صفات رحمته وجوده لذاته و من لا نهاية لهباته و من لا ينقصه الإحسان و لا يزيده الحرمان، و من كلّما وصل إلى أهل مملكته، فهو زائد في مملكته و تعظيم دولته، و لقد رويت و رأيت اخباراً لابن الفرات الوزير و غيره أنّهم زورّ عليهم جماعة رقاعاً بالعطايا، فعلموا أنّها زورّ عليهم و أطلقوا ما وقع في التزوير، و هي من الأحاديث المشهورة عند الأعيان فلا أطيل بذكرها في هذا المكان.

و قد جاءت شريعتنا المعظمة بنحو هذه المساعي المكرمة، و ذاك أنّ حكم الشريعة المحمّديّة أنّه لو التقى صفّ المسلمين في الحرب بصفّ الكافرين فتكلّم واحد من أهل

(١) الكافي ٢: ٧١، عنه الوسائل ١: ٨٢.

(٢) الكافي ٢: ٧١ عنه الوسائل ١: ٨٢.

(٣) سعاداتك (خ ل).

ص: ١٧٢

الإسلام كلمة اعتقدها كافر أنّه قد آمنه بذلك الكلام، لكان ذلك الكافر أماناً من القتل و درعاً له من دروع الإسلام و الفضل، و قد تناصر و ررد الروايات: «ادروا الحدود بالشبهات» «١»، فكن فيما نوردّه عاملاً على اليقين بالظفر و معترفاً بحق محمد صلوات الله عليه سيّد البشر.

فصل (٢) فيما نذكره من فضل أوّل ليلة من شهر رجب بالمعقول من الأدب

فنقول: قد عرفت أنّ الحديث المتظاهر و العمل المتناصر اتّفقا على أنّ هذه أوّل ليلة من شهر رجب، من الليالي الأربع التي تحيي بالعبادات و المراقبات لعالم الخفيّات، و من فضل هذه الليلة أنّ الإنسان لمّا خرج شهر محرّم عنه، و كأنّه قد فارق الأمان الذي جعله الله جلّ جلاله بالأشهر الحرم، و أخذ ذلك الأمان منه، فإذا دخلت أوّل ليلة من شهر رجب المقبل عليه، فقد أنعم الله جلّ جلاله عليه بالأمان الذي ذهب منه، و أدخله في الحمى و الحرم الذي كان قد خرج عنه.

و ما يخفى عن ذوى الألباب الفرق بين الخروج عن حمى الملوك الحاكمين في الرقاب و مفارقة ما جعلوه أماناً عند خوف العتاب أو العقاب، و بين الدخول في التشريف بالمقام في معاينة الثواب، فليكن الإنسان معترفاً لله جلّ جلاله في أوّل ليلة من شهر رجب بهذا الفضل الذي غير محتسب و متمسكاً بقوة هذا السبب.

و اعلم أنّه إذا كانت أشهر الحرم قد اقتضت في الجاهليّة و الإسلام ترك الحروب و السكون عن الفعل الحرام، فكيف يحتمل هذه الشهور ان يقع محاربة بين العبد و مالكة في شيء من الأمور، و كيف يعظّم وقوع المحارم بين عبد و عبد مثله و لا يعظم أضعاف

ذلك بين العبد وبين مالك امره كله، فالحذر الحذر من التهوين بالله في هذه الأوقات المحرمة، وان يهتك العبد شيئاً من شهورها المعظمة.

(١) المقنع: ١٤٧، عنه مستدرک الوسائل ١٨: ٢٧.

ص: ١٧٣

فصل (٣) فيما نذكره من عمل أول ليلة من رجب بالمنقول عن ذوى الرتب

فمن ذلك الدعاء عند هلال رجب،

وجدناه في كتب الدعوات، و مروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه كان يقول: اللَّهُمَّ أَهْلُهُ عَلَيْنَا بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ وَالسَّلَامَةِ وَالْإِسْلَامِ، رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ «١».

و

روى أنه عليه السلام كان إذا رأى هلال رجب قال:

اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي رَجَبٍ وَشَعْبَانَ، وَبَلِّغْنَا شَهْرَ رَمَضَانَ، وَاعْنِنَا عَلَى الصِّيَامِ وَالْقِيَامِ، وَحِفْظِ اللِّسَانِ، وَغَضِّ البَصْرِ، وَلَا تَجْعَلْ حِطَّنَا مِنْهُ الْجُوعَ وَالْعَطَشَ.

قال: ويستحب أن يقرء عند رؤية الهلال سورة الفاتحة «٢» سبع مرّات، فإنه من قرأها عند رؤية الهلال عافاه الله من رمد العين في ذلك الشهر.

و

روى أنه عليه السلام كان إذا رأى الهلال كبر ثلاثاً وهلل ثلاثاً ثم قال:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ شَهْرَ كَذَا، وَجَاءَ بِشَهْرٍ كَذَا.

فصل (٤) فيما نذكره من فضل الغسل في أول رجب وأوسطه وآخره

وجدناه في كتب العبادات عن النبي عليه أفضل الصلوات أنه قال: من أدرك شهر رجب، فاغتسل في أوله وأوسطه وآخره، خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه «٣».

(١) عنه البحار ٩٨: ٣٧٦.

(٢) فاتحة الكتاب (خ ل).

(٣) عنه البحار ٩٨: ٣٧٧، و عن نوادر الراوندى ٩٧: ٤٦.

ص: ١٧٤

فصل (٥) فيما تذكره من حديث الملك الداعى إلى الله فى كل ليلة من رجب

نقلناه من كتب العبادات عن النبى صلوات الله عليه أنه قال: إن الله تعالى نصب فى السماء السابعة ملكاً يقال له: الداعى، فإذا دخل شهر رجب ينادى «١» ذلك الملك كل ليلة منه إلى الصباح: طوبى للذاكرين، طوبى للطائعين، و يقول الله تعالى:

أنا جليس من جالسنى، و مطيع من أطاعنى، و غافر من استغفرنى، الشهر شهرى، و العبد عبدى، و الرحمة رحمتى، فمن دعانى فى هذا الشهر أجبتة، و من سألتنى أعطيتة، و من استهدانى هديته، و جعلت هذا الشهر حبلاً بينى و بين عبادى، فمن اعتصم به وصل إلى «٢».

فصل (٦) فيما تذكره من الدعاء فى أول ليلة من رجب بعد العشاء الآخرة

روينا بإسنادنا إلى أحمد بن محمد بن عيسى - و قد زكاه النجاشى و أثنى عليه «٣» - بإسناده إلى أبى جعفر عليه السلام قال: تدعو فى أول ليلة من رجب بعد عشاء الآخرة «٤» بهذا الدعاء:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ مَلِكٌ، وَ أَنْكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرٌ «٥»، وَ أَنْكَ مَا تَشَاءُ مِنْ أَمْرٍ يَكُونُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، يَا مُحَمَّدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَتَوَجَّهُ إِلَى اللَّهِ رَبِّي وَ رَبِّكَ

(١) نادى (خ ل).

(٢) عنه البحار ٩٨: ٣٧٧.

(٣) رجال النجاشى: ٨١، الرقم: ١٩٨.

(٤) صلاة العشاء الآخرة (خ ل).

(٥) قدير (خ ل).

لِيُنْجِحَ بِكَ طَلِبَتِي، اللَّهُمَّ بَنِيكَ مُحَمَّدٍ، وَبِالْأُمَّةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ أَنْجِحْ طَلِبَتِي، ثُمَّ تَسْأَلُ حَاجَتَكَ «١». «٢»

فصل (٧) فيما نذكره من صلاة أول ليلة من شهر رجب و الدعاء بعدها

نقلناه من كتاب المختصر من كتاب المنتخب، فقال ما هذا لفظه:

تصلي أول ليلة من رجب عشر ركعات مثنى مثنى، تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة واحدة، و «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» مائة مرة، و تقول سبعين مرة:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ لِمَا تَبَتُّ إِلَيْكَ مِنْهُ، ثُمَّ عَدْتُ فِيهِ، وَ أَسْتَغْفِرُكَ لِمَا أَعْطَيْتَنِي مِنْ نَفْسِي ثُمَّ لَمْ أَفْ لَكَ بِهِ، وَ أَسْتَغْفِرُكَ لِمَا أَرَدْتُ بِهِ وَجْهَكَ الْكَرِيمَ وَ خَالَطُهُ مَا لَيْسَ لَكَ، وَ أَسْتَغْفِرُكَ لِلذُّنُوبِ الَّتِي قَوَّيْتُ عَلَيْهَا بِنِعْمَتِكَ وَ سِتْرِكَ، وَ أَسْتَغْفِرُكَ لِلذُّنُوبِ الَّتِي بَارَزْتُكَ بِهَا دُونَ خَلْقِكَ، وَ أَسْتَغْفِرُكَ لِكُلِّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُ وَ لِكُلِّ سُوءٍ عَمَلْتُ.

وَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ذُو الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ، غَافِرُ الذَّنْبِ وَ قَابِلُ التَّوْبِ، اسْتَغْفَارَ مَنْ لَا يَمْلِكُ لِنَفْسِهِ نَفْعًا وَ لَا ضَرًّا، وَ لَا مَوْتًا وَ لَا حَيَاةً وَ لَا نُشُورًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ.

و تقول بعد ذلك:

سُبْحَانَكَ بِمَا تَعَلَّمَ وَ لَا أَعْلَمُ، وَ سُبْحَانَكَ بِمَا تَبَلَّغَهُ أَحْكَامُكَ وَ لَا أَبْلُغُهُ، وَ سُبْحَانَكَ بِمَا أَنْتَ مُسْتَحَقُّهُ وَ لَا يَبْلُغُهُ الْحَيَوَانُ «٣» مِنْ خَلْقِكَ، وَ سُبْحَانَكَ بِالتَّسْبِيحِ الَّذِي يُوجِبُ عَفْوَكَ وَ رِضَاكَ، وَ سُبْحَانَكَ بِالتَّسْبِيحِ الَّذِي لَمْ تَطَّلِعْ عَلَيْهِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، وَ سُبْحَانَكَ بِعِلْمِكَ فِي خَلْقِكَ كُلِّهِمْ، وَ لَوْ عَلَّمْتَنِي أَكْثَرَ

(١) عنه البحار ٩٨: ٣٧٧، مصباح المتهجد ٢: ٧٩٨.

(٢) حوائجك (خ ل).

(٣) الحيران (خ ل).

مِنْ هَذَا لَقَلْتَهُ.

اللَّهُمَّ لَا خَرَابَ عَلَيَّ مَا عَمَّرْتِ، وَلَا فَقْرَ عَلَيَّ مَا أَعْنَيْتِ، وَلَا خَوْفَ عَلَيَّ مَنْ أَمَنْتِ «١»، وَأَنَا بَيْنَ يَدَيْكَ وَأَنْتَ عَالَمٌ بِحَاجَتِي، فَأَقْضِهَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اللَّهُمَّ يَا رَافِعَ السَّمَاءِ فِي الْهَوَاءِ، وَكَابِسَ الْأَرْضِ عَلَيَّ الْمَاءِ، وَمُنْبِتَ الْخَضِرَةِ بِمَا لَا يُرَى، صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدًا وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، وَافْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ، وَلَا تَفْعَلْ بِي مَا أَنَا أَهْلُهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٍ فِي حُكْمِكَ، عَدْلٌ فِي قَضَاؤِكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسِكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رِبِيعَ قَلْبِي «٢»، وَجَلَاءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي وَغَمِّي.

اللَّهُمَّ رَحْمَتِكَ أَرْجُو يَا اللَّهُ يَا رَحْمَانُ يَا رَحِيمُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، اللَّهُمَّ خَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لَكَ وَضَلَّتِ الْأَحْلَامُ فِيكَ، وَضَاقَتِ الْأَشْيَاءُ دُونَكَ، وَمَلَأَ كُلُّ شَيْءٍ نُورُكَ، وَوَجَلَ كُلُّ شَيْءٍ مِنْكَ، وَهَرَبَ كُلُّ شَيْءٍ إِلَيْكَ، وَتَوَكَّلَ كُلُّ شَيْءٍ عَلَيْكَ.

أَنْتَ الرَّفِيعُ فِي جَلَالِكَ، وَأَنْتَ الْبَهِيُّ فِي جَمَالِكَ، وَأَنْتَ الْعَظِيمُ فِي قُدْرَتِكَ، وَأَنْتَ الَّذِي لَا يُودِكُ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، يَا غَافِرَ زَلَّتِي، وَيَا قَاضِيَ حَاجَتِي، وَيَا مُفْرَجَ كُرْبَتِي، وَيَا وَلِيَّ نِعْمَتِي، أَعْطِنِي مَسْأَلَتِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ.

أَصْبَحْتُ وَأَمْسَيْتُ عَلَى عَهْدِكَ وَعَدَدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِي، وَأَسْتَغْفِرُكَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي لَا يَغْفِرُهَا غَيْرُكَ، فَأَغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، يَا «٣» مَنْ هُوَ فِي عُلُوِّهِ دَانٍ، وَفِي دُنُوِّهِ

(١) مَا آمَنْتِ (خ ل).

(٢) أَى مَائِلًا إِلَيْهِ وَمَتْرُوحٌ بِهِ كَمَا أَنَّ الرَّبِيعَ مَرُوحٌ لِلْقَلْبِ وَ الْإِنْسَانَ مَائِلٌ إِلَيْهِ.

(٣) اللَّهُمَّ يَا (خ ل).

ص: ١٧٧

عَالٍ، وَفِي إِشْرَافِهِ مُنِيرٌ، وَفِي سُلْطَانِهِ عَزِيزٌ، أَثْنِي بِرِزْقٍ مِنْ عِنْدِكَ، لَا تَجْعَلْ «١» لِأَحَدٍ عَلَيَّ فِيهِ مَنَّةً، وَلَا لَكَ فِي الْآخِرَةِ عَلَيَّ تَبِعَةً إِنَّكَ أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْحَرَقِ وَالشَّرَقِ وَالْهَدْمِ «٢» وَالرَّدْمِ «٣»، وَأَنْ أَقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ مُدْبِرًا أَوْ أَمُوتَ لَدَيْغًا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ مَلِكٌ، وَأَنَّكَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرٌ، وَمَا تَشَاءُ مِنْ أَمْرٍ يَكُونُ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدًا وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُفْرَجَ عَنِّي وَتُكْشَفَ ضُرِّي، وَتُبَلِّغَنِي أَمْنِيَّتِي، وَتُسَهِّلَ لِي مَحَبَّتِي «٤»، وَتَيْسِّرَ لِي إِرَادَتِي، وَتُوصِلَنِي إِلَى بُغْيَتِي سَرِيعًا عَاجِلًا، وَتَجْمَعَ لِي خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ «٥».

و تقول بعد ذلك و في كل ليلة من ليالى رجب: لا إله إلا الله ألف مرة «٦».

فصل (٨) فيما نذكره من صلاة أخرى في أول ليلة من رجب و ثوابها

وجدنا ذلك في كتب العبادات مروياً عن النبي عليه أفضل الصلوات، قال عليه السلام: ما من مؤمن ولا مؤمنة صلى في أول ليلة من رجب ثلاثين ركعة، يقرأ في كل ركعة الحمد مرة و «قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ» مرة، و «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ». ثلاث مرات إلا غفر الله له كل ذنب صغير و كبير، و كتبه الله من المصلين إلى السنة المقبلة، و يرى من النفاق. «٧»

(١) و لا تجعل (خ ل).

(٢) الهدم: نقض البناء.

(٣) الردم: ما يسقط من الجدار.

(٤) محتى (خ ل).

(٥) عنه البحار ٩٨: ٣٧٧.

(٦) عنه البحار ٩٨: ٣٧٧.

(٧) عنه وسائل الشيعة ٨: ٩٨، رواه في البحار ٩٨: ٣٧٩ مصباح الكفعمي: ٥٢٤ عن مصباح الزائر، عنه الوسائل ٨: ٩٢.

ص: ١٧٨

فصل: في صلاة أخرى في أول ليلة من رجب:

و

رأيت في كتاب روضة العابدين المقدم ذكره صلاة في أول ليلة من رجب، ذكر لها فضلاً نذكر شرحها، قال: عن النبي صلى الله عليه وآله: من صلى المغرب أول ليلة من رجب ثم يصلي بعدها عشرين ركعة، يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب و «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» مرة، و يسلم بعد كل ركعتين، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أ تدرّون ما ثوابه «١»؟ قالوا: الله و رسوله أعلم، قال: فإن الروح الأمين علمنى ذلك، و حسر «٢» رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذراعيه و قال: حفظ و الله في نفسه و أهله و ماله و ولده، و أجير من عذاب القبر، و جاز على الصراط كالبرق الخاطف من غير حساب «٣».

فصل: في صلاة أخرى في أول ليلة من رجب:

رأيناها في كتاب روضة العابدين المذكور عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُول: من صَلَّى ركعتين في أوَّل ليلة من رجب بعد العشاء يقرأ في أوَّل ركعة فاتحة الكتاب، و «أَلَمْ نَشْرَحْ» مرَّة، و «قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ» ثلاث مرَّات، و في الركعة الثانية فاتحة الكتاب و «أَلَمْ نَشْرَحْ» مرَّة و «قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ» و المعوذتين. ثمَّ يتشهد و يسلم، ثمَّ يهلل الله تعالى ثلاثين مرَّة، و يصلِّي على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثلاثين مرَّة، فإنَّه يغفر له ما سلف من ذنوبه، و يخرج من الخطايا كيوم ولدته أمه «٤».

فصل: فيما نذكره من صلاة ركعتين لكل ليلة من رجب:

رواها عبد الرحمن بن محمد بن علي الحلواني في كتاب التحفة، قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: من صَلَّى في رجب ستين ركعة في كلِّ ليلة منه ركعتين، يقرأ في كلِّ ركعة منهما

(١) ثوابها (خ ل).

(٢) حسر: كشف.

(٣) عنه وسائل الشيعة ٨: ٩٤، البحار ٩٨: ٣٧٩.

(٤) عنه وسائل الشيعة ٨: ٩٤، البحار ٩٨: ٣٧٩.

ص: ١٧٩

فاتحة الكتاب مرَّة و «قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ» ثلاث مرَّات، و «قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ» مرَّة.

فإذا سلَّم منهما رفع يديه و قال:

لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَ لَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَ يُمِيتُ وَ هُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ، وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَ آلِهِ.

و يمسح بيديه وجهه، فإنَّ الله سبحانه يستجيب الدعاء و يعطي ثواب ستين حجة و ستين عمرة «١».

أقول: وجدت في بعض كتب عمل رجب صلاة في أوَّل ليلة من الشهر، فرأيت أن ذكرها في أوَّل ليلة أليق بها لأنَّها ليلة تحيي بالعبادات فيحتاج إلى زيادة الطاعات، و لأنَّ الإنسان ما يدرى إذا أحرَّ هذه الصلاة عن أوَّل ليلة هل يتمكن منها في غيرها أم لا،

و

هذه الصلاة تروى عن سلمان رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من صلى ليلة من ليالى رجب عشر ركعات، يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب و «قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ» و «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» ثلاث مرّات، غفر الله تبارك و تعالى له كلّ ذنب عمل و سلف له من ذنوبه، و كتب الله تبارك و تعالى له بكلّ ركعة عبادة ستّين سنة، و أعطاه الله تعالى بكلّ سورة قصرًا من لؤلؤة فى الجنّة، و كتب الله تعالى له من الأجر كمن صام و صلى و حجّ و اعتمر و جاهد فى تلك السنّة و كتب الله تعالى له إلى السنّة القابلة فى كلّ يوم حجّة و عمرة، و لا يخرج من صلاته حتّى يغفر الله له.

فإذا فرغ من صلاته ناداه ملك من تحت العرش: استأنف العمل يا ولىّ الله فقد أعتقك الله تعالى من النار، و كتبه الله تعالى من المصلّين تلك السنّة كلّها، و إن مات فيما بين ذلك مات شهيدًا، و استجاب الله تعالى دعاءه، و قضى حوائجه، و أعطاه كتابه

(١) عنه وسائل الشيعة ٨: ٩٥، البحار ٩٨: ٣٨٠.

ص: ١٨٠

بيمينه، و بيّض وجهه، و جعل الله بينه و بين النار سبع خنادق «١».

ذكر صلاة أخرى فى ليلة من رجب:

عن النبي صلى الله عليه وآله قال: من قرأ فى ليلة من شهر رجب «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» مائة مرة فى ركعتين، فكانّها صام مائة سنة فى سبيل الله، و أعطاه الله مائة قصر فى جوار نبي من الأنبياء عليهم السلام «٢».

و اعلم انّ الذى تجده فى كتابنا هذا من فضل صلوات فى ليالى رجب و ليالى شعبان و فضل صوم كل يوم من هذين الشهرين و تعظيم الثواب و الإحسان بكلّ مشروط بالإخلاص، و من جملة إخلاص أهل الاختصاص ألا يكون قصدك بهذا العمل مجرد هذا الثواب بل تعبّد به ربّ الأرباب، لأنّه أهل لعبادة ذوى الألباب، و هذه عقبة صعبة تبعد السلامة منها.

و منها: ان لا تعجبك نفسك بعمل و لا تتكل على عملك، فإنّك إذا فكرت فيما عمل الله جلّ جلاله معك قبل ان يخلقك من عمارة الدنيا لمصلحتك، و قد خلق آدم عليه السلام إلى زمان عبادتك، و ما تحتاج ان يعمله جلّ جلاله معك فى دوام آخرتك، رأيت عملك لا محلّ له بالنسبة إلى عمله جلّ جلاله معك.

و إذا وجدت فى كتابنا انّ من عمل كذا فله مثل عمل الأنبياء و الأوصياء و الشهداء و الملائكة عليهم السلام، فلعلّ ذلك أنّه يكون مثل عمل أحدهم «٣»، إذا عمل هذا الذى يعملونه دون سائر أعمالهم، أو يكون له تأويل آخر على قدر ضعف حالك و قوّة حالهم.

فلا تطمع نفسك بما لا يليق بالإنصاف و لا تبلغ بها ما لا يصح لها من الأوصاف، و لا تستكثر الله جلّ جلاله شيئاً من العبادات، فحقّه أعظم من ان يؤدّيه أحد، و لو بلغ غايات و يقع الطاعات لك دونه جلّ جلاله فى الحياة بعد الممات.

(١) عنه وسائل الشيعة ٨: ٩٥، البحار ٩٨: ٣٨١.

(٢) عنه وسائل الشيعة ٨: ٩٥، البحار ٩٨: ٣٨١.

(٣) أحدها (خ ل).

ص: ١٨١

ذكر ما نوره من إجابة الدعاء فى رجب:

نذكر الحديث مختصراً، و هو أنّ رجلاً مرّ برجل أعمى مقعد، فقال: اما كان هذا يسأل الله تعالى العافية، فقيل له: اما تعرف هذا؟ هذا الذى بهله بريق «١»- و كان اسم- بريق عياضاً- فقال: ادع لى عياضاً، فدعاه، فقال: حدّثنى حديث بنى الضيعة، قال:

أنه حديث جاهليّة و أنه لا أردت لك به فى الإسلام، فقال: ذاك أحرى أن تحدّثنا، قال: ان بنى الضيعة كانوا عشرة و كانت أختهم تحتى، فأرادوا أن ينزعوها منى، فنشدتهم الله تعالى و القرابة و الرحم، فأبوا إلّا ان ينزعوها منى، فأمهلتهم حتى دخل رجب مضر «٢» شهر الله الحرام «٣»، فقلت: اللهم أدعوك دعاءها جاهداً على بنى الضيعة، فاترك واحداً كسيراً الرّجل و دعه قاعداً أعمى ذا قيد، يعنى القائد.

أقول: و رأيت فى رواية أخرى عوض: اللهم، يا رب.

قال: فهلكوا جميعاً ليس هذا «٤»، فقال: بالله ما رأيت كالليوم حديثاً أعجب، فقال رجل من القوم: أ فلا أحدثك بأعجب من هذا؟ قال: حدّث حتى تسمع القوم.

قال: انى كنت من حىّ من احياء العرب فماتوا كلّهم، فأصبت مواريثهم، فانتهجت «٥» حياً من احياء العرب يقال لهم: بنو مؤمل، كنت بهم زمانا طويلا، ثمّ أنّهم أرادوا أخذ مالى، فناشدتهم الله تعالى، فأبوا إلّا ان ينتزعوا مالى، و قد كان رجل منهم يقال له: رباح، فقال يا بنى مؤمل جاركم و خفيركم «٦» لا ينبغي لكم أخذ ماله، قال:

فأخذوا مالى، فأمهلتهم حتى دخل رجب مضر شهر الله الحرام، فقلت:

(١) بهله: لعنه.

(٢) فى خطبة النبى صلى الله عليه و آله فى حجة الوداع: « ان عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهراً، منها أربعة حرم: ثلاثة متواليه و رجب مضر الذى بين جمادى و شعبان» و ذلك للاحتراز من رجب ربيعه لأنها كانت تحرم رمضان و تسميه رجباً، فبين عليه السلام انه رجب مضر الذى بين جمادى و شعبان، لا رجب ربيعه الذى يقع بعد شعبان.

(٣) فى جميع المواضع: المحرم (خ ل).

(٤) ليس هذا يعنى غير هذا.

(٥) انتجع الكلا: طلبه فى موضعه، انتجع فلاناً، طلب معروفه و جواره.

(٦) خفره: اجاره و منعه و حماه و آمنه، الخفير: يطلق على المجير و المجار، المراد هنا المجار.

ص: ١٨٢

و ارم على اقفائهم بمكتل «١» بصخرة أو عرض
جيش جحفل «٢» ألا رباحاً أنه لم يفعل

اللهم أزلها عن بنى المؤمل

أقول: و رأيت فى رواية أخرى عوض: اللهم، يا رب أشقانى بنو المؤمل فارم- ثم ذكر تمامها.

قال: فبينما هم يسيرون فى أصل جبل أو فى سطح جبل إذ تداعى عليهم الجبل، فهلكوا جميعاً ألا رباحاً، فإنه نجاه الله تعالى، فقال: و الله ما رأيت كالיום حديثاً أعجب، فقال رجل من القوم: أ فلا أحدثك بأعجب من ذلك؟ فقال: حدث حتى يسمع القوم.

فقال: ان أبى و عمى و رثا أباهما، فأسرع عمى فى الذى له و بين مالى، فأراد بنوه ان ينزعوا مالى، فناشدتهم الله تعالى و القرابة و الرحم، فأبوا ألا ان ينزعوا مالى، فأمهلتهم حتى دخل رجب مضر شهر الله الحرام فقلت:

و سامعاً نداء كل هاتف

اللهم رب كل آمن و خائف

فأجمع له الأحبة الألاطف «٤» بين القران السوء و
التراصف

ان الخناعى أما يقاصف «٣» لم يعطنى الحق و لم
يناصف

«٥»

(١) مكتل - كمنبر - الشديدة من شدائد الدهر.

(٢) جيش جحفل: كثيف مجتمع.

(٣) الخناعى: نسبة إلى خناعة- كثمامة- ابن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر، القصف: الكسر، أى يا رب لا تقصف ولا تكسر الخناعى والحال انه لم يناصر ولم يعطنى النصف.

(٤) الأحبّة: الإخلاء.

(٥) القرآن- بالكسر- التابع اثنين اثنين، التراصف: التتابع والانضمام كلا.

ص: ١٨٣

قال: فبينما بنوه وهم عشرة فى بئر، إذ انهارت عليهم البئر وكانت قبورهم، فقال:

بالله ما رأيت كالיום حديثاً أعجب، فقال القوم: أهل الجاهليّة كان الله يصنع بهم ما ترى فأهل الإسلام أحرى بذلك، فقال: انّ أهل الجاهليّة كان الله يصنع بهم ما تسمعون ليحجز بعضهم عن بعض، وانّ الله جعل الساعة موعد أهل الإسلام والسّاعة أدهى وأمرّ.

قال راوى هذا الحديث: هذه قصّة عجيبة مشهورة تروى من وجوه، و قال: معنى بهله أى لعنه، من قول الله «**ثُمَّ نَبَّهْلُ فَنَجْعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ**» «١».

أقول: و روى غير هذه الروايات، و إنّما اقتصرنا على ما ذكرناه ليكون أنموذجاً فى بيان إجابة الدعوات «٢».

فصل (٩) فيما نذكره من زيارة مختصة بشهر رجب

اعلم انّ هذه الزيارة التى يأتى ذكر صفتها ليست متعيّنة لأوّل ليلة من الشهر، و لكنّها متعيّنة للشهر كلّ، فنذكرها فى أوّل ليلة منه لأنّه أوّل وقتها، فلا يؤخّرها عنه.

رويناها بإسنادنا إلى جدّى أبى جعفر الطوسى رضى الله عنه فيما ذكره عن ابن عياش، قال: حدثنى خير «٣» بن عبد الله، عن مولانا- يعنى أبى القاسم الحسين بن روح رضى الله عنه- قال: زُرْ أَى الْمَشَاهِدِ كُنْتَ بِحَضْرَتِهَا «٤» فى رجب تقول:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَشْهَدَنَا مَشْهَدَ أَوْلِيَائِهِ فِي رَجَبٍ، وَ أَوْجَبَ عَلَيْنَا مِنْ حَقِّهِمْ مَا قَدْ وَجَبَ، وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ الْمُنْتَجَبِ «٥» وَ عَلَى أَوْصِيَائِهِ

(١) آل عمران: ٦١.

(٢) عنه البحار ٩٧: ٤١.

(٣) جبير (خ ل).

(٤) تحضرها (خ ل).

(٥) انتجبه: اختاره.

ص: ١٨٤

الْحُجْبُ، اللَّهُمَّ فَكَمَا اشْهَدْتَنَا مَشْهَدَهُمْ «١» فَأَنْجِزْ لَنَا مَوْعِدَهُمْ وَأُورِدْنَا مَوْرِدَهُمْ، غَيْرَ مُحَلِّثِينَ عَنَّا وَرَدِّ فِي دَارِ الْمَقَامَةِ وَالْخُلْدِ.
وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ، أَنِّي قَصَدْتُكُمْ «٢» وَاعْتَمَدْتُكُمْ بِمَسْأَلَتِي وَحَاجَتِي، وَهِيَ فَكَأَكْ رُقْبَتِي مِنَ النَّارِ، وَالْمَقَرُّ مَعَكُمْ فِي دَارِ الْقَرَارِ
مَعَ شِيَعَتِكُمُ الْأَبْرَارِ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَتَعَمَّ عَقْبِي الدَّارِ.

أَنَا سَأَلْتُكُمْ وَأَمَلْتُكُمْ فِيمَا إِلَيْكُمْ التَّفْوِيضُ وَعَلَيْكُمْ التَّعْوِيضُ، فَبِكُمْ يُجِيرُ الْمَهِيضُ «٣» وَيَشْفِي الْمَرِيضُ، وَمَا تَزْدَادُ الْأَرْحَامُ وَمَا
تَغْيِضُ، أَنِّي لَسِرُّكُمْ مُؤْمِنٌ «٤» وَلَقَوْلِكُمْ مُسَلِّمٌ وَعَلَى اللَّهِ بِكُمْ مُقْسَمٌ، فِي رَجْعِي «٥» بِحَوَائِجِي وَقَضَائِهَا وَأَمْضَائِهَا وَأَنْجَاحِهَا
«٦» وَإِبْرَاحِهَا «٧»، وَبِشُؤْنِي لَدَيْكُمْ وَصَلَاحِهَا.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ سَلَامٌ مُودِعٌ وَلَكُمْ حَوَائِجُهُ مُودِعٌ، يَسْأَلُ اللَّهُ إِلَيْكُمْ الْمَرْجِعَ وَسَعِيَهُ إِلَيْكُمْ غَيْرَ مَنْقَطِعٍ، وَأَنْ يَرْجِعَنِي مِنْ حَضْرَتِكُمْ
خَيْرٌ مَرْجِعٌ إِلَى جَنَابِ مُرْعٍ «٨» وَخَفْضٍ «٩» عَيْشٍ مُوسِعٍ، وَدَعَا «١٠» وَمَهْلٍ «١١» إِلَى حِينِ الْأَجْلِ، وَخَيْرٌ مَصِيرٌ وَمَحَلٌّ
فِي النَّعِيمِ الْأَزَلِّ وَالْعَيْشِ الْمُقْتَبَلِ «١٢»، وَدَوَامِ الْأَكْلِ وَشُرْبِ الرَّحِيقِ وَالسَّلْسَلِ «١٣»، وَعَلٍ وَنَهْلٍ «١٤» لَا سَامَ مِنْهُ وَلَا
مَلَلٍ.

(١) مشاهدتهم (خ ل).

(٢) قد قصدتكم (خ ل).

(٣) المهيض: العظم المكسور.

(٤) بسرکم موقن (خ ل).

(٥) رجعتی (خ ل).

(٦) قضائها و إنجاحها و إبراحها (خ ل).

(٧) إيراها: إظهارها.

(٨) امرع الوادى: إذا صار ذا كلاء.

(٩) الخفض: الراحة.

(١٠) الدعة: السعة فى العيش.

(١١) المهل: السكينة.

(١٢) المقتبل: المستأنف.

(١٣) ماء سلسل: سهل الدخول فى الحلق لعذوبته و صفائه.

(١٤) عل: شرب الثانى، نهل: شرب الأول.

ص: ١٨٥

وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ وَتَحِيَّاتُهُ عَلَيْكُمْ، حَتَّى الْعُودِ إِلَى حَضْرَتِكُمْ، وَالْفَوْزِ فِي كَرَّتِكُمْ وَالْحَشْرِ فِي زُمْرَتِكُمْ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ وَصَلَوَاتُهُ وَتَحِيَّاتُهُ، وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ «١».

فصل (١٠) فيما ذكره من عمل أول جمعة من شهر رجب

اعلم ان مقتضى الاحتياط للعبادة و طلب الظفر بالسعادة، اقتضى ان نذكر عمل هذه الليلة الجمعة فى أول ليلة من هذا الشهر الشريف، لجواز ان يكون أول ليلة منه الجمعة، فيكون قد احتطنا للتكليف، و ان لم يكن أوله الجمعة، فيكون قد اذكرناك فى أول الشهر بها إلى حين حضور أول ليلة جمعة منه لتعمل بها.

وجدنا ذلك فى كتب العبادات مروياً عن النبى صلى الله عليه و آله، و نقلته أنا من بعض كتب أصحابنا رحمهم الله، فقال فى جملة الحديث عن النبى صلى الله عليه و آله فى ذكر فضل شهر رجب ما هذا لفظه: و لكن لا تغفلوا عن أول ليلة جمعة منه، فإنها ليلة تسميها الملائكة ليلة الرغائب، و ذلك أنه إذا مضى ثلث الليل لم يبق ملك فى السماوات و الأرض ألا يجتمعون فى الكعبة و حوالها، و يطّلع الله عليهم اطلاعة فيقول لهم: يا ملائكتى سلونى ما شئتم، فيقولون: ربنا حاجتنا إليك ان تغفر لصوصام رجب، فيقول الله تبارك و تعالى: قد فعلت ذلك.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما من أحد صام يوم الخميس أوّل خميس من رجب ثم يصلي بين العشاء والعتمة اثنتي عشرة ركعة، يفصل بين كل ركعتين بتسليمة، يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة و «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ» ثلاث مرات، و «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» اثنتي عشرة مرة، فإذا فرغ من صلاته صلى على سبعين مرة، يقول: اللَّهُمَّ صَلِّ

(١) رواه في مصباح المتهجد: ٢: ٨٢١.

ص: ١٨٤

عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ «١».

ثم يسجد ويقول في سجوده سبعين مرة: سُبُوحٌ قُدُوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ، ثم يرفع رأسه ويقول: رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَتَجَاوَزْ عَمَّا تَعَلَّمَ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيُّ الْأَعْظَمُ.

ثم يسجد سجدة أخرى فيقول فيها مثل ما قال في السجدة الأولى، ثم يسأل الله حاجته في سجوده، فإنه تقضى ان شاء الله تعالى.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: والذى نفسى بيده لا يصلى عبد أو أمة هذه الصلاة إلا غفر الله له جميع ذنوبه، ولو كانت ذنوبه مثل زبد البحر و عدد الرمل و وزن الجبال و عدد ورق «٢» الأشجار، و يشفع يوم القيامة فى سبعائة من أهل بيته ممن قد استوجب النار، فإذا كان أول ليلة نزوله إلى قبره بعث الله إليه ثواب هذه الصلاة فى أحسن صورة بوجه طلق و لسان ذلق، فيقول: يا حبيبي أبشر فقد نجوت من كل شدة، فيقول: من أنت فما رأيت أحسن وجهاً منك و لا شممت رائحة أطيب من رائحتك؟

فيقول: يا حبيبي أنا ثواب تلك الصلاة التى صليتها ليلة كذا فى بلدة كذا فى شهر كذا فى سنة كذا، جئت الليلة لأقضى حقك و أنس وحدتك و ارفع عنك وحشتك، فإذا نفخ فى الصور ظللت فى عرصة القيامة على رأسك و أنك لن تعدم الخير من مولاك أبداً «٣».

فصل (١١) فيما ذكره مما يعمل بعد الثمانى ركعات من نافلة الليل

روينا ذلك بإسنادنا إلى جدى أبى جعفر الطوسى رحمه الله فى عمل أول ليلة من رجب فيما رواه عن على بن حديد قال: كان أبو الحسن الأول عليه السلام يقول و هو

(١) اللهم صلّ على محمد النبي (الهاشمي خ ل) و آله.

(٢) أوراق (خ ل).

(٣) عنه البحار ٩٨: ٣٩٧، الوسائل ٨: ١٠٠، نقله العلامة في إجازته لبني زهرة مفصلاً راجع أجازته المطبوع في البحار ١٠٧: ١٢٥، عنه البحار ٩٨: ٣٩٥، الوسائل ٨: ٩٨.

ص: ١٨٧

ساجد بعد فراغه من صلاة الليل:

لَكَ الْمَحْمُودَةُ إِنْ أَطَعْتُكَ، وَ لَكَ الْحُجَّةُ إِنْ عَصَيْتُكَ، لَا صُنْعَ لِي وَلَا لِعَبِيرِي فِي إِحْسَانِ إِلَّا بِكَ، يَا كَائِنَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، يَا مُكُونِ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَدِيلَةِ عِنْدَ الْمَوْتِ، وَ مِنْ شَرِّ الْمَرْجَعِ فِي الْقُبُورِ وَ مِنَ النَّدَامَةِ يَوْمَ الْآزِفَةِ، فَاسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ أَنْ تَجْعَلَ عَيْشِي عَيْشَةً نَقِيَّةً، وَ مَيِّتِي مَيِّتَةً سَوِيَّةً وَ مُنْقَلِبِي مُنْقَلِبًا كَرِيمًا، غَيْرَ مَخْزِيٍّ وَ لَا فَاضِحٍ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ «١» الْأَثَمَةَ يَنْبِيعِ الْحِكْمَةِ، وَ أَوْلَى النِّعْمَةِ، وَ مَعَادِنِ الْعِصْمَةِ، وَ اعْصِمْنِي بِهِمْ مِنْ كُلِّ سُوءٍ، وَ لَا تَأْخُذْنِي عَلَيَّ غِرَّةً وَ لَا غَفْلَةً، وَ لَا تَجْعَلْ عَوَاقِبَ أَعْمَالِي حَسْرَةً، وَ أَرْضَ عَنِّي، فَإِنَّ مَغْفِرَتَكَ لِلظَّالِمِينَ وَ أَنَا مِنَ الظَّالِمِينَ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا لَا يَضُرُّكَ وَ اعْطِنِي مَا لَا يَنْقُصُكَ، فَإِنَّكَ الْوَسِيعُ «٢» رَحْمَتُهُ الْبَدِيعُ حِكْمَتُهُ، وَ اعْطِنِي السَّعَةَ وَ الدَّعَةَ، وَ الْأَمْنَ وَ الصِّحَّةَ وَ الْبُخُوعَ، وَ الشُّكْرَ وَ الْمَعَافَاةَ، وَ التَّقْوَى وَ الصَّبْرَ، وَ الصَّدْقَ عَلَيْكَ وَ عَلَيَّ أَوْلِيَائِكَ، وَ الْيُسْرَ وَ الشُّكْرَ، وَ اعْمَمْ بِذَلِكَ يَا رَبَّ أَهْلِي وَ وَلَدِي وَ إِخْوَانِي فِيكَ، وَ مَنْ أَحَبَّبْتُ وَ أَحَبَّنِي، وَ وُلِدْتُ وَ وُلِدْنِي، مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ الْمُؤْمِنِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ «٣».

فصل (١٢) فيما ذكره مما يعمل بعد ركعة الوتر من نافلة الليل من رجب

رويناه بإسنادنا إلى جدّي أبي جعفر الطوسي رحمه الله عليه في عمل أول ليلة من

(١) آل محمد (خ ل).

(٢) فإنك أنت الوسيع (خ ل).

رجب أيضاً، فيما رواه عن ابن أشيم قال: صل «١» الوتر ثلاث ركعات، فإذا سلّمت قلت و أنت جالس:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا تَنْفَدُ خَزَائِنُهُ، وَلَا يَخَافُ آمَنُهُ، رَبِّ ارْتَكَبْتُ الْمَعَاصِيَ، فَذَلِكَ ثِقَةٌ بِكَرَمِكَ، أَنْتَ تَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِكَ، وَتَعْفُو عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ وَتَغْفِرُ الزَّلَّلَ، فَإِنَّكَ مُجِيبٌ لِدَاعِيكَ وَمِنْهُ قَرِيبٌ، فَأَنَا تَائِبٌ إِلَيْكَ مِنَ الْخَطَايَا، وَرَاغِبٌ إِلَيْكَ فِي تَوْفِيرِ حَظِّي مِنَ الْعَطَايَا.

يا خالق البرايا، يا مُنْقِذِي مِنْ كُلِّ شَدِيدٍ، يَا مُجِيرِي مِنْ كُلِّ مَحْذُورٍ، وَفَرِّ عَلَى السُّرُورِ، وَاكْفِنِي شَرَّ عَوَاقِبِ الْأُمُورِ، فَإِنَّكَ اللَّهُ، عَلَى نِعْمَاتِكَ وَجَزِيلِ عَطَايِكَ مَشْكُورٌ وَلِكُلِّ خَيْرٍ مَذْخُورٌ «٢».

قال جدّي أبو جعفر الطّوسيّ رحمه الله: و روى ابن عيَّاش عن محمّد بن أحمد الهاشمي المنصوري، عن أبيه، عن أبي موسى عن سيّدنا أبي الحسن عليّ بن محمّد عليهما السلام أنّه كان يدعو في هذه السّاعة به، فادع بهذا فإنّه خرج عن العسكري عليه السلام في قول ابن عيَّاش: يا نور النور، يا مُدبِّرَ الْأُمُورِ، يا مُجْرِي الْبُحُورِ، يا باعثَ مَنْ فِي الْقُبُورِ، يا كَهْفِي حِينَ تُعِينِنِي الْمَذَاهِبُ، وَكَنْزِي حِينَ تُعْجِزُنِي الْمَكَاسِبُ، وَمُونِسِي حِينَ تَجْفُونِي الْأَبَاعِدُ، وَتَمَلُّنِي الْأَقَارِبُ، وَمُنْزَهِي بِمَجَالِسَةِ أَوْلِيَائِهِ وَمُرَافِقَةِ أَحْبَابِهِ فِي رِيَاضِهِ، وَسَاقِي بِمُؤَانَسَتِهِ مِنْ نَمِيرٍ «٣» حِيَاضِهِ، وَرَافِعِي بِمُحَاوَرَتِهِ مِنْ وَرْطَةِ الدُّنُوبِ إِلَى رَبْوَةِ «٤» التَّقْرِيبِ، وَمَبْدَلِي بَوْلَايَتِهِ عِزَّةَ الْعَطَايَا مِنْ ذَلَّةِ الْخَطَايَا.

أَسْأَلُكَ يَا مَوْلَايَ بِالْفَجْرِ وَاللَّيَالِي الْعَشْرِ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ، وَاللَّيْلِ إِذَا يَسُرُّ،

(١) تصل (خ ل).

(٢) مصباح المتهجد ٢: ٨٠٠، عنه البحار ٩٨: ٣٨٢.

(٣) النمير: الزاكي من الماء.

(٤) الربوة: المكان المرتفع.

وَمَا جَرَى بِهِ قَلَمُ الْأَقْلَامِ بِغَيْرِ كَفٍّ وَلَا إِنْهَامٍ، وَبِأَسْمَائِكَ الْعِظَامِ، وَبِحُجُجِكَ عَلَى جَمِيعِ الْأَنَامِ عَلَيْهِمْ مِنْكَ أَفْضَلُ السَّلَامِ، وَبِمَا اسْتَحْفَظْتَهُمْ مِنْ أَسْمَائِكَ الْكَرَامِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِمْ وَتَرْحَمْنَا فِي شَهْرِنَا هَذَا وَمَا بَعْدَهُ مِنَ الشُّهُورِ وَالْأَيَّامِ، وَأَنْ تُبَلِّغَنَا شَهْرَ الصِّيَامِ فِي عَامِنَا هَذَا وَفِي كُلِّ عَامٍ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَالْمِنَّنِ الْجِسَامِ، وَعَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ مِنْ أَفْضَلِ السَّلَامِ «١».

فصل (١٣) فيما نذكره مما ينبغي ان يكون العارف عليه من المراقبات، في أول ليلة من شهر رجب إذا تفرغ من العبادات المرويات المكرمات

اعلم ان هذه الليلة موسم جليل المقام جزيل الانعام، أراد الله جلّ جلاله من عباده ان يطيعوه في مراده، بإحيائها بعباداته و طلب إسعاده و انجاده و إرفاده و هباته، فاذا ذكر لو ان ملك زمانك أحضرك و أطلق عنان إمكانك في ان تكون ليلة من عدة شهور حاضرا فيها بين يديه، لتطلب منه ما تحتاج إليه، و تكون أنت فقيراً في كل أمورك إليه، كيف كنت تكون مع ذلك السلطان، فاجعل حالك مع الله جلّ جلاله في هذه الليلة على نحو ذلك الاجتهاد، بغاية الإمكان.

و لا تكن حرمة الله جلّ جلاله و هيبه حضرته و ما دعاك إليه من خدمته و عرض عليك من نعمته، دون عبد من عباده، و ارحم نفسك ان يراك فيها مهوناً باتّباع مراده، فكأنك قد أخرجت نفسك من حمى أمان هذا الشهر العظيم الشأن و عرضت نفسك للهوان أو الخذلان.

و قد نبّهنا فيما ذكرناه في أمثال هذه الليلة التي تحيي بالعبادة على ما يستغنى به عن الزيادة، فان لم تظفر بمعناه فاعلم:

ان المراد من إحيائها الذي ذكرنا، ان تكون حركاتك و سكناتك و إراداتك

(١) مصباح المتهجد ٢: ٨٠٠، عنه البحار ٩٨: ٣٨٢.

ص: ١٩٠

و كراهاتك في هذه الليلة السعيدة، على نية أنّها عبادات الله جلّ جلاله خالصة لأبوابه المقدّسة المجيدة، كما أنّك إذا جالست فيها أعظم سلطان في الوجود، فان نفسك مراغبة لرضاه، كيف كنت من قيام و قعود و مأكول و مشروب و مطلوب و محبوب، و لا يكلفك الله ما لا تقدر عليه، بل ما يصحّ منك لسلطان هو مملوكه و من أفقر الفقراء إليه، و ان غلبك نوم فيكون نوم المتأدبين بين يدي ربّ العالمين، الذين يقصدون بالرّقاد القوّة على طاعته و زيادة الاجتهاد.

و تسلّم أعمالك فيها بلسان الحال و المقال إلى من يكون حديث تلك الليلة إليه، من الحمأة و الخفراء في الأيام و الأعمال، ليتمّ ما نقص عليك و يكون فيما تحتاج إليه من الله جلّ جلاله شفيعاً لك و بين يديك.

فصل (١٤) فيما نذكره من فضل أول يوم من رجب و صومه

روينا ذلك بإسنادنا إلى أبي جعفر بن بابويه فيما ذكره في كتاب ثواب الأعمال و أماليه فقال ما هذا لفظه: قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: ألا أن رجب شهر الله الأصم «١» و هو شهر عظيم، و أنما سمى الأصم لأنه لا يقاربه «٢» شهر من الشهور حرمة و فضلاً عند الله و كان أهل الجاهلية يعظّمونه في جاهليّتها، فلما جاء الإسلام لم يزدّه إلا تعظيماً و فضلاً، ألا أن رجب شهر الله و شعبان شهري و رمضان شهر أمّتي.

ألا فمن صام من رجب يوماً إيماناً و احتساباً استوجب رضوان الله الأكبر، و أطفأ صومه في ذلك اليوم غضب الله، و أغلق عنه باباً من أبواب النار، و لو أعطى ملاً الأرض ذهباً ما كان بأفضل من صومه، و لا يستكمل أجره بشيء من الدنيا دون الحسنات إذا أخلصه لله، و له إذا أمسى عشر دعوات مستجابات ان دعا بشيء من عاجل الدنيا

(١) الأصب (خ ل).

(٢) لا يقربه (خ ل).

ص: ١٩١

أعطاه الله، و ألا ادّخر له من الخير أفضل ما دعا به داع من أوليائه و أحبائه و أصفيائه «١».

و من ذلك ما

رواه الشيخ جعفر بن محمد الدوريسى في كتاب الحسنى بإسناده إلى الباقر عليه السلام، عن أبيه، عن جده عليهم السلام قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: من صام أوّل يوم من رجب و جبت له الجنّة «٢».

فصل (١٥) فيما نذكره من فضل صوم أوّل يوم من رجب و يوم من وسطه و يوم من آخره

روينا بإسنادنا إلى أبي جعفر بن بابويه قدس الله روحه من أماليه، و من عيون اخبار الرضا عليه السلام بإسناده إلى الرضا عليه السلام قال: من صام أوّل يوم من رجب رغبة في ثواب الله عزّ و جلّ و جبت له الجنّة، و من صام يوماً من وسطه شفّع في مثل ربيعة و مضر، و من صام يوماً في آخره جعله الله عزّ و جلّ من ملوك الجنّة، و شفّعه في أبيه و أمّه، و ابنه و ابنته، و أخيه و أخته، و عمّه و عمّته، و خاله و خالته، و معارفه و جيرانه، و ان كانوا مستوجبى النار «٣».

فصل (١٦) فيما نذكره من صوم أوّل يوم من رجب و ثلاثة أيام لم يعين وقتها

روينا ذلك بإسنادنا إلى أبي جعفر بن بابويه من كتاب من لا يحضره الفقيه، فقال ما هذا لفظه: قال: قال أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: رجب شهر عظيم، يضاعف الله فيه الحسنات، و يمحو فيه السيئات، من صام يوماً من رجب تباعدت عنه النار مسيرة سنة، و من صام ثلاثة أيام وجبت له الجنة «٤».

(١) رواه في ثواب الأعمال: ٧٨، أمالي الصدوق: ٣١٩، فضائل الأشهر الثلاثة: عنهم البحار ٩٧: ٢٦، و عن أمالي الشيخ ٩٧: ٣١.

(٢) عنه البحار ٩٧: ٣٣.

(٣) عيون اخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٩١، أمالي الصدوق: ٧، فضائل الأشهر الثلاثة: عنهم البحار ٩٧: ٣٢.

(٤) ثواب الأعمال: ٧٨، فضائل الأشهر الثلاثة: عنهما البحار ٩٧: ٣٧، الفقيه ٢: ٩٢.

ص: ١٩٢

فصل (١٧) فيما ذكره من فضل أول يوم من رجب أيضاً و صوم اليوم الأول منه و سبعة منه و ثمانية و عشرة و خمسة عشر

روينا ذلك بإسنادنا إلى جدى أبي جعفر الطوسى بإسناده إلى على بن الحسن بن فضال من كتاب الصوم له من تهذيب الأحكام، فقال فى التهذيب ما هذا لفظه: قال:

حدثنا كثير ببيع النوى، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: سمع نوح عليه السلام صوت السفينة على الجودى فخاف عليه، فأخرج رأسه من جانب السفينة، فرفع يده و أشار بإصبعه و هو يقول: رهمان أتقن، و تأويلهما: يا رب أحسن، و ان نوحا عليه السلام لما ركب السفينة ركبها فى أول يوم من رجب، فأمر من معه من الجن و الإنس أن يصوموا ذلك اليوم، و قال: من صامه منكم تباعدت عنه النار مسيرة سنة، و من صام سبعة أيام منه غلقت عنه أبواب النيران السبعة، و ان صام ثمانية أيام فتحت له أبواب الجنة الثمانية، و من صام عشرة أيام أعطى مسألته، و من صام خمسة عشر يوماً قيل له: استأنف العمل فقد غفر لك، و من زاد الله «١».

فصل (١٨) فيما ذكره من فضل صوم أيام متعينة منه أيضاً و الشهر كله

روينا ذلك فى عدة أحاديث من عدة طرق، منها بإسنادنا إلى جدى أبي جعفر الطوسى بإسناده إلى الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: من صام ثلاثة أيام من رجب كتب الله له بكل يوم صيام سنة، و من صام سبعة أيام من رجب غلقت عنه سبعة أبواب النار، و من صام ثمانية أيام فتحت له أبواب الجنة الثمانية، و من صام خمسة عشر يوماً حاسبه الله حساباً يسيراً، و من صام رجب كله

(١) التهذيب ٤: ٣٠٦، مصباح المتهجد: ٧٩٧، الخصال ٢: ٩٢، و ٩٣، فضائل الأشهر الثلاثة: ثواب الأعمال:

٧٨، عنهم البحار ٩٧: ٣٥ و ٥٥.

ص: ١٩٣

كتب الله له رضوانه، و من كتب له رضوانه لم يعذب به «١».

فصل (١٩) فيما نذكره من صوم يوم من رجب مطلقاً

روينا ذلك بإسنادنا عن أبي جعفر بن بابويه من كتاب ثواب الأعمال و إلى جدّي أبي جعفر الطوسي من كتاب تهذيب الأحكام بإسنادهما إلى أبي الحسن موسى عليه السلام انه قال: رجب نهر في الجنة أشدّ بياضاً من اللبن و أحلى من العسل، من صام يوماً من رجب سقاه الله من ذلك النهر «٢».

فصل (٢٠) فيما نذكره من كيفية النية فيما يصام من رجب و غيره من الأوقات المرضية

اعلم أنّنا ذكرنا في كتاب المصنوع من تحرير النيات للصيام ما فيه كفاية لذوى الأفهام، و نقول هاهنا:

ان من شروط الصيام و المهام ان تكون ذاكراً قبل دخولك في الصيام، انّ المنّة لله جلّ جلاله عليك في استخدامك في الشرائع و الأحكام و تأهيلك لما لم تكن له أهلاً من الانعام و الإكرام و سعادة الدنيا و دار المقام.

فأنت تعرف من نفسك أنه لو استحضرت بعض الملوك المعظمين، و شغلك بمهماتك و كلامه يوماً طول النهار بين الحاضرين، سهّل عليك ترك الطعام و الشراب في ذلك اليوم لأجله، و اعتقدت انّ المنّة له عليك حيث أدخلك تحت ظلّه و شملك بفضله، مع علمك انّ الملك ما خلقك و لا ربّاك، و لا خلق لك دنياك و لا أخراك، فلا يحلّ في العقل و النقل ان يكون الله جلّ جلاله دون أحد من عباده، و قد قام لك بما لم يقدر عليه غيره

(١) مصباح المتهجد ٢: ٧٩٧، عنه البحار ٩٧: ٥٤.

(٢) التهذيب ٤: ٣٠٦، ثواب الأعمال: ٧٨، فضائل الأشهر الثلاثة: عنهما البحار ٩٧: ٣٧.

ص: ١٩٤

من إسعاده و إرفاده.

و متى نقصت الله جلّ جلاله في صومك عما نجده في خدمة الملك، من نشاطك و سرورك و اهتمامك و اعتقاد المنّة له في إكرامك، و الذنب لك ان ضاع منك صوم نهارك، و تكون أنت قد هونت بالله جلّ جلاله و عملت ما يقتضى هجرانه لك و غضبه عليك و استعادة ما وهبك من مسارك و مبارك و طول اعمارك.

أقول: و ان اشتبه عليك صوم إخلاص النيّات بصوم الرّياء و الشبهات فاعتبر ذلك بعدة إشارات:

منها: ان تعرض على نفسك حضور الإفطار في ذلك النهار بمحضر الصائمين من الأخيار، فإن وجدت نفسك تستحيى «١» من مشاهدتهم لإفطارك بين الصّيام، فاعلم انّ في صومك شبهة تريد بها التقرب إلى قلوب الأنام.

و منها: ان تعتبر نفسك أيما أسرّ لها و أحبّ إليها، ان يطلع الله جلّ جلاله وحده عليها، أو تريد ان يعلم بها و يطلع عليها مع الله تعالى سواه، ممّن يمدحها أو ينفعها اطلاعاً في دنياه، فان وجدت نفسك تريد مع اطلاع الله عزّ و جلّ على صيامك معرفة أحد غير الله تعالى بصومك ليزيد في إكرامك، أو وجدت اطلاع أحد على صومك احلى في قلبك من اطلاع ربك، فاعلم أنّ صومك سقيم و أنّك عبد لثيم.

و منها: أنّك تعتبر نفسك في صومها هل تجدها مع كثرة الصائمين هي أنشط في الصوم لرب العالمين، و مع قلة الصائمين أو عدمهم هي أضعف و أكسل عن الصوم لمالك يوم الدين، فان وجدت تنشط للصوم عند صومهم و تتكاسل عند إفطارهم، فاعلم أنّك تصوم طلباً لموافقتهم و تبعاً لارادتهم، و صومك سقيم بقدر اشتغالك بأتباعهم عن اتباع مالك ناصيتك و ناصيتهم.

و منها: ان تعتبر هل صومك لأجل مجرد الثواب أو لأجل مراد ربّ الأرباب، فإن وجدت نفسك لو لا الثواب الّذى ورد في الاخبار، و أنّه يدفع إخطار النار، ما كنت

(١) مستحيياً (خ ل).

ص: ١٩٥

صمت، و لا تكلفت الامتناع بالصوم من الطعام و الشراب و المسارّ، فأنت قد عزلت الله جلّ جلاله عن أنّه يستحق الصوم لامتنال أمره، و عن أنّه جلّ جلاله أهل عبادة لعظيم قدره، و لو لا الرشوة و البرطيل «١» ما عبدته و لا راعيت حقّ إحسانه السالف الجزيل، و لا حرمة مقامه الأعظم الجليل.

و منها: ان تعتبر صومك إذا كان لك سعة و ثروة في طعام الفطور نشطت لسعته و طبيئته، و إذا كان طعام فطورك يكفيك و لكنّه ما هم بلحم و لا ألوان مختلفة في لذّته، فتكون غير نشيط في الصوم لعبادة الله جلّ جلاله به و طاعته، فأنت أنّما نشطت لأجل الطعام، فذلك النّشاط الزائد لغير الله مالك الانعام شبهة في تمام الصيام.

و منها: ان تراعى عقلك و قلبك و جوارحك فى زمان الصيام، فتكون مستمراً النية الخالصة الموصوفة بالتّمام، و مثال العوارض المانعة من استمرار النيات كثيرة فى العبادات:

و منها: ان تصوم بعض النهار بإخلاص النية ثم يعرض لك طعام طيب، أو زوجة قد تجملت لك و أنت تحبها، أو سفر فيه نفع، أو ما جرى هذه الأمور الدنيوية، يصير إتمام صيام ذلك النهار عندك مستثلاً ما تصدق متى تخلص منه و توعده عنه، و أنت تعلم انك لو خدمك غلامك، و هو مستثقل لخدمتك و مستثقل من طاعتك، كان أقرب إلى طردك له و هجرانك و تغيير إحسانك.

و منها: أنه إذا عرض لك من فضل الإفطار ما يكون أرجح من صيام المندوب فلا تستحيى من متابعة مراد علّام الغيوب، و أظفر بمقتضى مراده و لا تلتفت إلى من يأخذ ذلك عليك من عباده.

و مثال هذا ان تكون صائماً مندوباً فيدعوك أخ لك فى الله جلّ جلاله إلى طعام قد دعاك إليه، فأجب داعى الله جلّ جلاله و امثل أمر رسوله «٢» صلوات الله عليه و آله فى ترجيح الإفطار على الصيام.

(١) البرطيل: الرشوة.

(٢) رسول الله (خ ل).

ص: ١٩٤

و مثال آخر ان تكون صائماً مندوباً فترى صومك فى بعض النهار قد اضعفك عن بعض الفروض الواجبة أو ما هو أهم من صوم المندوب، فابدء بالأهم إلى ترك الصيام، و عظم ما عظم الله جلّ جلاله و صغر من شريعة الإسلام، و لا تقل: ان الذين رأونى صائماً ما يعلمون عذرى فى الإفطار، يكون صومك فى ذلك النهار لأجلهم رياء و كالعبادة لهم من الذنوب الكبار.

و منها: أنه متى عرض لك صارف عن استمرار النية من الأمور الدنيوية التى ليست عذراً صحيحاً عند المراضى الإلهية، فبادر إلى استدراك هذا الخطر بالتوبة و الندم و إصلاح استمرار نية الإخلاص فى الصيام و الاستغاثة بالله جلّ جلاله على القوة و التوفيق للتّمام، فإنك متى أهملت تعجيل استدراك الإصلاح «١»، صارت تلك الأوقات المهملة سقماً فى تلك العبادة المرضية.

أقول: و إذا عرض لك ما يحول بينك و بين استمرار نيتك، فتذكر ان كلّما ينقلك عن طاعتك فإنه كالعدو لك و لمولاك، فكيف تؤثر عدوك و عدوه عليه، و سيّدك يراك، و إذا آثرت غيره عليه فمن يقوم لك بما تحتاج إليه فى دنياك و أخراك.

أقول: و يكون نية صومك انك تعبد الله جلّ جلاله به، لأنه عزّ و جلّ أهل للعبادة، فهذا صوم أهل السعادة.

فصل (٢١) فيما نذكره من العمل لمن كان له عذر عن الصيام و قد جعل الله جلّ جلاله له عوضاً فى شريعة الإسلام

اعلم أننا كنا قد ذكرنا و نذكر فضلاً عظيماً لصوم شهر رجب، و ليس كلّ أحد يقدر على الصوم لكثرة اعدار الإنسان، و فى أصحاب الأعدار من يتمنى عوضاً عن الصّوم ليغتنم أوقات الإمكان، فينبغى ان نذكر ما يقوم مقام الصيام عند عدم التمكن

(١) الصلاح (خ ل).

ص: ١٩٧

منه، فانّ الله جلّ جلاله بالغ في تركيب الحجّة و طلب إقبال عباده عليه و صيانتهم عن الاعراض عنه.

و قد روينا فى الاخبار عوضاً عن الصوم المندوب يحتمل ان يكون لأهل اليسار و عوضاً آخر يحتمل ان يكون عوضاً لأهل الاعتبار.

أقول: فأمّا العوض الذى يحتمل ان يكون لأهل اليسار.

فقد رأينا و روينا بإسنادنا إلى محمد بن يعقوب الكلينى و غيره عن الصادقين عليهم السلام: انّ الصدقة على مسكين بمدّ من الطعام يقوم مقام يوم من مندوبات الصيام «١».

و

روى عوض عن يوم الصّوم درهم

، و لعلّ التفاوت بحسب سعة اليسار و درجات الاقتدار.

و سيأتى رواية فى أواخر رجب أنّه يتصدّق عن كل يوم منه برغيف عوضاً عن الصوم الشريف «٢»، و لعله لأهل الإقتار تخفيفاً للتكليف.

أقول: و أمّا ما يحتمل ان يكون عوضاً عن الصوم فى رجب لأهل الإعسار.

فأننا

رويناه بإسنادنا إلى جدّى أبى جعفر الطوسى رحمه الله أنّه قال: و روى أبو سعيد الخدرى قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: ألا انّ رجب شهر الله الأصم - و ذكر فضل صيامه و ما لصيام أيّامه من الثواب - ثم قال فى آخره: قيل: يا رسول الله، فمن لم يقدر على هذه الصفة يصنع ما ذا لينال ما وصفت؟ قال: يسبّح الله تعالى فى كلّ يوم من رجب إلى تمام ثلاثين بهذا التسبيح مائة مرة:

سُبْحَانَ إِلَهِ الْجَلِيلِ، سُبْحَانَ مَنْ لَا يَنْبَغِي التَّسْبِيحُ إِلَّا لَهُ، سُبْحَانَ الْأَعَزِّ الْأَكْرَمِ، سُبْحَانَ مَنْ لَيْسَ الْعِزَّةَ وَهُوَ لَهُ أَهْلٌ «٣».

أقول: فلا ينبغي للمؤمن الموسر أن يترك الاستظهار بإطعام مسكين عن كل يوم من

(١) الكافي ٤: ١٤٤.

(٢) أمالي الصدوق: ٣٢٣، عنه البحار ٩٧: ٣١.

(٣) مصباح المتهجد ٢: ٨١٧، رواه في البحار ٩٧: ٣١، عن أمالي الشيخ، رواه الصدوق في أماليه: ٣٢٣.

ص: ١٩٨

أيام الصيام المندوبات، و يقتصر على هذه التسبيحات، بل يتصدق و يسبح احتياطاً للعبادات.

فصل (٢٢) فيما ذكره أيضا من عمل أول يوم من رجب من صلوات

فمن ذلك صلاة أول كل شهر و دعاؤها و الصدقة بعدها، و قد ذكرنا ذلك عند عمل كل شهر من الجزء الخامس من المهمات ما يكون أرجح.

و من ذلك ما

رواه سلمان الفارسي رضوان الله عليه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: يا سلمان ألا أعلمك شيئا من غرائب الكنز؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال: إذا كان أول يوم من رجب تصلى عشر ركعات، تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة و «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» ثلاث مرات، غفر الله لك ذنوبك كلها من اليوم الذي جرى عليك القلم إلى هذه الليلة و وقاك الله فتنة القبر و عذاب يوم القيامة و صرف عنك الجذام و البرص و ذات الجنب «١».

و من الصلاة في أول يوم من شهر رجب ما

رويناه بإسنادنا إلى جماعة، منهم جدى أبى جعفر الطوسى رحمه الله بإسناده فيما ذكره فى المصباح فقال: و روى سلمان الفارسي رضى الله عنه قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه و آله فى آخر يوم من جمادى الآخرة فى وقت لم ادخل عليه فيه قبله، قال: يا سلمان أنت من أهل البيت أ فلا أحدثك؟ قلت: بلى فداك أبى و أمى يا رسول الله، قال: يا سلمان ما من مؤمن و لا مؤمنة صلى فى هذا الشهر ثلاثين ركعة و هو شهر رجب، يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب مرة و «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» ثلاث مرات و «قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ» ثلاث مرات، ألا مح الله تعالى عنه كل ذنب عمله

ص: ١٩٩

فى صغره وكبره و أعطاه الله سبحانه من الأجر كمن صام ذلك الشهر كله، و كتب عند الله من المصلين إلى السنة المقبلة، و رفع له فى كل يوم عمل شهيد من شهداء بدر، و كتب له بصوم كل يوم يصومه منه عبادة سنة و رفع له ألف درجة، فإن صام الشهر كله أنجاه الله عزّ و جلّ من النار و أوجب له الجنة، يا سلمان أخبرنى بذلك جبرئيل عليه السلام و قال: يا محمد هذه علامة بينكم و بين المنافقين، لأنّ المنافقين لا يصلون ذلك.

قال سلمان: فقلت: يا رسول الله أخبرنى كيف أصلى هذه الثلاثين ركعة و متى أصليها؟ قال: يا سلمان تصلى فى أوله عشر ركعات تقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب مرة واحدة و «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» ثلاث مرات و «قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ» ثلاث مرات، فإذا سلّمت رفعت يديك و قلت:

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَ لَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَ يُمِيتُ وَ هُوَ حَىٌّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ وَ لَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ وَ لَا يَنْفَعُ ذَا الْجِدِّ مِنْكَ الْجِدُّ، ثم امسح بهما وجهك «١».

و من الصلوات فى أول يوم من شهر رجب ما

رأيناه فى يد بعض أصحابنا من كتب العبادات مروياً عن النبىّ صلى الله عليه و آله، قال: تصلى أول يوم من رجب اربع ركعات بتسليمه، الأوله بالحمد مرة و «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» عشر مرات، و فى الثانية بالحمد مرة و «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» عشر مرات و «قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ» ثلاث مرات، و فى الثالثة الحمد مرة و «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» عشر مرات و «أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ» مرة، و فى الرابعة الحمد مرة و «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» خمسة و عشرين مرة و آية الكرسي ثلاث مرات «٢».

ذكر صلاة فى يوم من رجب، وجدتها

بإسناد متصل إلى عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

من صام يوماً من رجب و صَلَّى فيه أربع ركعات، يقرأ في أول ركعة مائة مرة آية الكرسي، و يقرأ في الثانية «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» مائة مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة أو يرى له «١».

ذكر قراءة «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» في يوم الجمعة من رجب:

رأيت في حديث بإسناد أن من قرء في يوم الجمعة من رجب «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» مائة مرة كان له نوراً يوم القيامة يسعى به إلى الجنة.

وان كان أول يوم من رجب الجمعة ففيه صلاة زائدة.

ذكر صلاة يوم الجمعة من رجب،

وجدناه بإسناد متصل إلى عبد الله بن عباس قال:

قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: من صَلَّى يوم الجمعة في شهر رجب ما بين الظهر و العصر أربع ركعات، يقرأ في كل ركعة الحمد مرة و آية الكرسي سبع مرّات و «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» خمس مرات، ثم قال:

اسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ اسألهُ التَّوْبَةَ - عشر مرات، كتب الله تبارك و تعالى له من يوم يصلّيها إلى يوم يموت كل يوم ألف حسنة و أعطاه الله تعالى بكل آية قرأها مدينة في الجنة من ياقوتة حمراء، و بكل حرف قصرأ في الجنة من درة بيضاء، و زوجة الله تعالى من الحور العين و رضى عنه رضا لا سخط بعده و كتب من العابدين، و ختم الله تعالى له بالسعادة و المغفرة، و كتب الله له بكل ركعة صلّاها خمسين ألف صلاة و توجّه بألف تاج، و يسكن الجنة مع الصديقين و لا يخرج من الدنيا حتى يرى مقعده من الجنة «٢».

فصل (٢٣) فيما تذكره من الدعوات في أول يوم من رجب و في كل يوم منه

نقلناه من كتاب المختصر من المنتخب، فقال: و تقول في أول يوم من رجب:

(١) عنه الوسائل ٨: ٩٦.

(٢) عنه الوسائل ٨: ٩٦.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ، أَنْتَ اللَّهُ الْقَدِيمُ الْأَزَلِيُّ الْمَلِكُ الْعَظِيمُ، أَنْتَ اللَّهُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ الْمَوْلَى السَّمِيعُ الْبَصِيرُ، يَا مَنْ الْعِزُّ وَالْجَلَالُ، وَالْكَبْرِيَاءُ وَالْعِظْمَةُ، وَالْقُوَّةُ وَالْعِلْمُ وَالْقُدْرَةُ، وَالنُّورُ وَالرُّوحُ، وَالْمَشِيَّةُ وَالْحَنَانُ وَالرَّحْمَةُ وَالْمَلِكُ لِرَبِّبَيْتِهِ، نُورُكَ أَشْرَقَ لَهُ كُلُّ نُورٍ، وَخَمَدَ لَهُ كُلُّ نَارٍ، وَانْحَصَرَ لَهُ كُلُّ الظُّلُمَاتِ. أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي اسْتَقْتَقْتَهُ مِنْ قَدَمِكَ وَأَزَلَكَ وَنُورِكَ، وَبِالْأَسْمِ الْأَعْظَمِ الَّذِي اسْتَقْتَقْتَهُ مِنْ كِبْرِيَاؤِكَ وَجَبْرُوتِكَ وَعِظْمَتِكَ وَعِزِّكَ، وَبِجُودِكَ الَّذِي اسْتَقْتَقْتَهُ مِنْ رَحْمَتِكَ، وَبِرَحْمَتِكَ الَّتِي اسْتَقْتَقْتَهُ مِنْ رَأْفَتِكَ، وَبِرَأْفَتِكَ الَّتِي اسْتَقْتَقْتَهُ مِنْ جُودِكَ، وَبِجُودِكَ الَّذِي اسْتَقْتَقْتَهُ مِنْ غَيْبِكَ، وَبِغَيْبِكَ وَإِحَاطَتِكَ وَقِيَامِكَ وَدَوَامِكَ وَقَدَمِكَ.

وَأَسْأَلُكَ بِجَمِيعِ أَسْمَائِكَ الْحُسْنَى لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الْفَرْدُ الصَّمَدُ الْحَيُّ، الْأَوَّلُ الْآخِرُ الظَّاهِرُ الْبَاطِنُ، وَلَكَ كُلُّ اسْمٍ عَظِيمٍ، وَكُلُّ نُورٍ وَغَيْبٍ، وَعِلْمٍ وَمَعْلُومٍ، وَمَلِكٍ وَشَانٍ، وَبِلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ تَقَدَّسْتَ وَتَعَالَيْتَ عَلَوْا كَبِيرًا.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ طَاهِرٌ مُطَهَّرٌ، طَيِّبٌ مُبَارَكٌ مُقَدَّسٌ، أَنْزَلْتَهُ فِي كُتُبِكَ وَأَجْرِيتهُ فِي الذِّكْرِ عِنْدَكَ، وَتَسَمَّيْتَ بِهِ لِمَنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِكَ أَوْ سَأَلْتَ بِهِ أَحَدٌ مِنْ مَلَائِكَتِكَ وَأَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ بِخَيْرٍ تَعْطِيهِ فَأَعْطَيْتَهُ، أَوْ شَرٌّ تَصْرِفُهُ فَصَرَفْتَهُ، يَنْبَغِي أَنْ أَسْأَلَكَ بِهِ.

فَأَسْأَلُكَ يَا رَبِّ أَنْ تَنْصُرَنِي عَلَى أَعْدَائِي وَتَغْلِبَ ذِكْرِي عَلَى نَسْيَانِي، اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِعَقْلِي عَلَى هَوَايَ سُلْطَانًا مُبِينًا، وَاقْرَأْ أَخْتِيَارِي بِالْتَوْفِيقِ، وَاجْعَلْ صَاحِبِي التَّقْوَى، وَأَوْزَعِي شُكْرَكَ عَلَى مَوَاهِبِكَ.

وَأَهْدِنِي اللَّهُمَّ بِهَذَاكَ إِلَى سَبِيلِكَ الْمَقِيمِ وَصِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ، وَلَا تُمَلِّكْ زِمَامِي الشَّهَوَاتِ فَتَحْمِلُنِي عَلَى طَرِيقِ الْمَخْذُولِينَ، وَحُلِّ بَيْنِي وَبَيْنَ الْمُنْكَرَاتِ، وَاجْعَلْ لِي عِلْمًا نَافِعًا، وَأَغْرِسْ فِي قَلْبِي حُبَّ الْمَعْرُوفِ

وَلَا تَأْخُذْنِي بَغْتَةً، وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ.

وَعَرَّفْنِي بِرَكَّةِ هَذَا الشَّهْرِ وَيَمْنِهِ، وَارْزُقْنِي خَيْرَهُ وَأَصْرِفْ عَنِّي شَرَّهُ، وَقِنِي الْمَحْذُورَ فِيهِ، وَأَعِنِّي عَلَى مَا أَحْبَبْتَهُ مِنَ الْقِيَامِ بِحَقِّهِ، وَمَعْرِفَةِ فَضْلِهِ، وَاجْعَلْنِي فِيهِ مِنَ الْفَائِزِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمُتَعَالِ الْجَلِيلِ الْعَظِيمِ، وَبِاسْمِكَ الْوَاحِدِ الصَّمَدِ، وَبِاسْمِكَ الْعَزِيزِ الْأَعْلَى، وَبِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى كُلِّهَا، يَا مَنْ خَشَعَتْ لَهُ الْأَصْوَاتُ وَخَضَعَتْ لَهُ الرِّقَابُ وَذَلَّتْ لَهُ الْأَعْنَاقُ، وَوَجَلَّتْ مِنْهُ الْقُلُوبُ، وَدَانَ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ، وَقَامَتْ بِهِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، أَشْهَدُ أَنَّكَ لَا تُدْرِكُكَ الْأَبْصَارُ وَأَنْتَ تُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَأَنْتَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ.

يَا رَبَّ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ، وَجَمِيعِ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَالْكَرُوبِيِّينَ وَالْكَرَامِ الْكَاتِبِينَ، وَجَمِيعِ الْمَلَائِكَةِ الْمُسَبِّحِينَ بِحَمْدِكَ، وَرَبَّ آدَمَ وَشِيثَ وَإِدْرِيسَ، وَنُوحَ وَهُودَ وَصَالِحَ، وَإِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَلُوطَ، وَيَعْقُوبَ وَيُوسُفَ وَ

الأسباطَ وأيوبَ وموسىَ وهارونَ وشعيبَ، وداودَ وسليمانَ وأرميا، وعزيرَ وحزقيلَ، وشعيا وإلياسَ، واليسعَ ويونسَ و
ذى الكفلَ، وزكريَّا ويحيى، وعيسىَ وجرجيسَ، ومحمدَ صلى الله عليهم أجمعينَ، وعلى ملائكةِ الله المقربينَ والكرامِ
الكتابينَ وجميعِ الملائكةِ المسبحينَ وسلمَ تسليمًا كثيرًا «١».

أنتَ ربُّنا الأوَّلُ الآخرُ، الظاهرُ الباطنُ، الَّذي خلقتَ السماواتِ والأرضينَ ثمَّ استويتَ على العرشِ المجيدِ، بأسمائكِ الحسنى تبتدئُ
وتعيدُ، وتغشى الليلَ النَّهارَ يطلبُه حثيثًا، والشمسُ والقمرُ والنُّجومُ والفلكُ والدهورُ والخلقُ مسخرونَ بأمرِكَ، تباركتَ و
تعاليتَ يا ربَّ العالمينَ.

لا إلهَ إلاَّ أنتَ الحنانُ المنانُ بديعُ السماواتِ والأرضِ، ذو الجلالِ

(١) كثيرا كثيرا (خ ل).

ص: ٢٠٣

والإكرامِ، لو كان البحرُ مدادًا لكلماتِ ربِّي لَنفدَ البحرُ قبلَ أنْ تنفدَ كلماتُ ربِّي ولو جئنا بمثله مددًا.

تعلَّم متاقيلَ الجبالِ «١» ومكائيلَ البحارِ وعددَ الرِّمالِ، وقطرَ الأمطارِ، وورقَ الأشجارِ، ونجومَ السماءِ وما أظلمَ عليه الليلُ و
أشرقَ «٢» عليه النَّهارُ، لا يوارى منك سماءَ سماءٍ ولا أرضَ أرضًا، ولا بحرٌ متطابقٌ، ولا ما بينَ سدِّ الرُّتوقِ، ولا ما في القرارِ
من الهباءِ المبتوثِ.

أسألكَ باسمك المخزونِ المكنونِ النُّورِ المنيرِ، الحقِّ المبينِ، الَّذي هو نورٌ من نورٍ ونورٌ على نورٍ، ونورٌ فوقَ كلِّ نورٍ، ونورٌ مع
كلِّ نورٍ، وله كلُّ نورٍ، منك يا ربَّ النورِ، وإليك يرجعُ النُّورُ.

و بنورك الَّذي تضيءُ به كلُّ ظلمةٍ، وتبطلُ به كيدُ كلِّ شيطانٍ مرِيدٍ، وتدلُّ به كلُّ جبارٍ عنيدٍ، ولا يقومُ له شيءٌ من خَلقِكَ و
يتصدعُ لعظمتِهِ البرُّ والبحرُ، وتستقلُّ الملائكةُ حينَ يتكلمُ به، وترعدُ من خشيتِهِ حملةُ العرشِ العظيمِ إلى تخومِ الأرضينَ السبعِ
«٣»، الَّذي أنفلقتَ به البحارُ، وجرتَ به الأنهارُ، وتفجرتَ به العيونُ، وسارتَ به النُّجومُ، وأركمَ «٤» به السحابُ وأجرى «٥»،
واعتدلَ به الضبابُ «٦»، وهالتَ به الرِّمالُ، ورستَ به الجبالُ واستقرتَ به الأرضونَ، ونزلَ به القطرُ وخرجَ به الحبُّ، وتفرقتَ
به جيئاتُ الخلقِ، وخفقتَ به الرياحُ، وانتشرتَ وتنفستَ «٧» به الأرواحُ.

يا الله أنتَ المتسمَّى بالالهيةِ، باسمك الكبيرِ الأكبرِ العظيمِ الأعظمِ

(١) مثاقيل المياه و وزن الجبال (خ ل).

(٢) قد أشرق (خ ل).

(٣) فى البحار: السابعة.

(٤) ركم الشىء: جمعه و جعل بعضه فوق بعض.

(٥) جرى (خ ل).

(٦) الضباب: الذى كالغيم أو سحاب رقيق كال دخان.

(٧) نسف البناء: قلعه من أصله.

ص: ٢٠٤

الَّذِي عَنَتَ لَهُ الْوُجُوهُ، يَا ذَا الطُّوْلِ وَالْآلَاءِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا قَرِيبُ، أَنْتَ الْغَالِبُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِجَمِيعِ أَسْمَائِكَ كُلِّهَا مَا عَلِمْتُ مِنْهَا وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، وَبِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ «١» وَأَنْ تُكَفِّنِي أَمْرَ أَعْدَائِي وَتُبَلِّغَنِي مُنَايَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارْحَمْ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ وَبَارِكْ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وَرَحِمْتَ وَبَارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ «٢» إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ، اللَّهُمَّ أَعْطِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالشَّرْفَ وَالرَّفْعَةَ وَالْفَضِيلَةَ عَلَيَّ خَلْقِكَ، وَاجْعَلْ فِي الْمُصْطَفِينَ تَحِيَّاتِهِ، وَفِي الْعَلِيِّينَ دَرَجَتَهُ، وَفِي الْمُقَرَّبِينَ مَنْزِلَتَهُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ جَمِيعِ مَلَائِكَتِكَ وَأَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ وَأَهْلِ طَاعَتِكَ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، وَآلِفَ بَيْنَ قُلُوبِنَا وَقُلُوبِهِمْ عَلَيَّ الْخَيْرَاتِ، اللَّهُمَّ اجْزِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَفْضَلَ مَا جَزَيْتَ نَبِيًّا «٣» عَنْ أُمَّتِهِ، كَمَا تَلَا آيَاتِكَ وَبَلَّغَ مَا أَرْسَلْتَهُ بِهِ، وَنَصَحَ لِأُمَّتِهِ وَعَبْدِكَ حَتَّى أَتَاهُ الْيَقِينُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ.

ثمَّ تَقْرَأُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ - فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ - تَبَارَكَ الَّذِي نَزَلَ الْفُرْقَانَ عَلَيَّ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا، الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا - تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا - تَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ - تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ

(١) فى المواضع: على آل محمد (خ ل).

(٢) على آل إبراهيم (خ ل).

(٣) جريت به نبيا (خ ل).

ص: ٢٠٥

تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ -
تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا.

وَ تَقُولُ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ كُلِّهَا «١» الَّتِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ، مِنْ شَرِّ ابْلِيسَ وَ جُنُودِهِ، وَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْطَانٍ وَ
سُلْطَانٍ، وَ سَاحِرٍ وَ كَاهِنٍ، وَ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَوْدِعُكَ نَفْسِي وَ دِينِي وَ سَمْعِي وَ بَصْرِي وَ جَسَدِي وَ جَمِيعَ جَوَارِحِي وَ أَهْلِي وَ مَالِي وَ أَوْلَادِي وَ جَمِيعَ مَنْ يَعْنِينِي
أَمْرُهُ وَ خَوَاتِيمَ عَمَلِي وَ سَائِرَ مَا مَلَكَتْنِي وَ خَوْلْتَنِي وَ رَزَقْتَنِي «٢» وَ أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ وَ جَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ، يَا خَيْرَ مُسْتَوْدِعٍ
وَ يَا خَيْرَ حَافِظٍ وَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدَ وَ آلَ مُحَمَّدَ وَ أَنْ
تُفَرِّجَ عَنِّي يَا رَبَّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِينَ وَ مَنْ فِيهِنَّ، وَ مُجْرِي الْبِحَارِ وَ رَازِقَ مَنْ فِيهِنَّ، وَ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِينَ وَ أَطْبَاقِهَا
«٣» وَ مُسَخَّرَ السَّحَابِ وَ مُجْرِي الْفَلَكَ.

وَ جَاعِلَ الشَّمْسِ ضِيَاءً وَ الْقَمَرَ نُورًا، وَ خَالِقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ مَنْشِيءَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ، وَ مُعَلِّمَ إِدْرِيسَ عَدَدَ
النُّجُومِ وَ الْحِسَابِ وَ السَّنِينَ وَ الشُّهُورِ وَ أَوْقَاتِ الْأَزْمَانِ، وَ مُكَلِّمَ مُوسَى، وَ جَاعِلَ عَصَاهُ ثُعْبَانًا، وَ مُنْزِلَ التَّوْرَةِ فِي الْأَلْوَابِحِ عَلَيَّ
مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ مُجْرِي الْفَلَكَ لُتُوحَ، وَ فَادِي إِسْمَاعِيلَ مِنَ الذَّبْحِ، وَ الْمُبْتَلِيَّ يَعْقُوبَ بِفَقْدِ يُوسُفَ، وَ رَادِي يُوسُفَ عَلَيْهِ بَعْدَ أَنْ أبيضَتْ عَيْنَاهُ مِنَ
الْبُكَاءِ، فَتَفَرَّجَ قَلْبَهُ مِنْ

(١) بكلمات الله كلها (خ ل).

(٢) ما خولتني و ما رزقتني (خ ل).

(٣) اطباقهن (خ ل).

ص: ٢٠٦

الْحُزْنَ وَالسَّجَى، وَ رَازِقَ زَكَرِيَّا يَحْيَى عَلَى الْكَبْرِ بَعْدَ الْإِيَّاسِ «١» وَ مُخْرِجَ النَّاقَةِ لِصَالِحٍ، وَ مُرْسِلَ الصَّيْحَةِ عَلَى مَكِيدَى هُودٍ، وَ كَاشِفَ الْبَلَاءِ عَنِ أَيُّوبَ، وَ مُنْجِيَ لُوطٍ مِنَ الْقَوْمِ الْفَاحِشِينَ.

وَ وَاهِبَ الْحِكْمَةَ لِلْقَمَانِ، وَ مُلْقَى رُوحِ الْقُدُسِ بِكَلِمَاتِهِ عَلَى مَرْيَمَ عَلَيْهَا السَّلَامُ، وَ خَلَقَكَ مِنْهَا عَبْدَكَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ الْمُنْتَقِمَ مِنْ قَتْلَةِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَ أَسْأَلُكَ بِرَفْعِكَ عَيْسَى إِلَى سَمَائِكَ وَ بِإِبْقَائِكَ لَهُ إِلَى أَنْ تَنْتَقِمَ لَهُ مِنْ أَعْدَائِكَ «٢».

وَ يَا مُرْسِلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَاتِمِ أَنْبِيَائِكَ إِلَى أَشْرِّ عِبَادِكَ بِشَرَائِعِكَ الْحَسَنَةِ، وَ دِينِكَ الْقَيِّمِ، وَ مَلَّةِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ إِظْهَارِ دِينِهِ «٣» الْقَيِّمِ، وَ إِعْلَانِكَ كَلِمَتَهُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ، يَا مَنْ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَ لَا نَوْمٌ، يَا أَحَدًا يَا صَمَدًا يَا عَزِيزًا يَا قَادِرًا يَا قَاهِرًا، يَا ذَا الْقُوَّةِ وَ السُّلْطَانِ وَ الْجَبْرُوتِ وَ الْكِبْرِيَاءِ.

يَا عَلِيُّ يَا قَدِيرُ يَا قَرِيبُ يَا مُجِيبُ، يَا حَلِيمُ يَا مُعِيدُ، يَا مُتَدَانِي يَا بَعِيدُ، يَا رَوْوْفُ يَا رَحِيمُ يَا كَرِيمُ يَا غَفُورُ، يَا ذَا الصَّفْحِ يَا مُغِيثُ يَا مُطْعِمُ، يَا شَافِي يَا كَافِي، يَا كَاسِي يَا مُعَافِي، يَا شَافِي الضُّرِّ، يَا عَلِيمُ يَا حَكِيمُ يَا وَدُودُ.

يَا غَفُورُ يَا رَحِيمُ يَا رَحْمَانَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ، يَا ذَا الْمَعَارِجِ يَا ذَا الْقُدُسِ، يَا خَالِقُ يَا عَلِيمُ يَا مُفْرَجُ يَا أَوَّابُ يَا ذَا الطُّولِ يَا خَبِيرُ، يَا مَنْ خَلَقَ وَ لَمْ يَخْلُقْ يَا مَنْ يَلِدُ وَ لَمْ يُولَدْ، يَا مَنْ بَانَ مِنَ الْأَشْيَاءِ وَ بَانَتِ الْأَشْيَاءُ مِنْهُ بِقَهْرِهِ لَهَا وَ خُضُوعِهَا لَهُ، يَا مَنْ خَلَقَ الْبِحَارَ وَ أَجْرَى الْأَنْهَارَ وَ أَنْبَتِ الْأَشْجَارَ، وَ أَخْرَجَ مِنْهَا النَّارَ، وَ مِنْ يَابِسِ الْأَرْضِينَ النَّبَاتَ وَ الْأَعْنَابَ وَ سَائِرَ الثَّمَارِ.

يَا فَالِقَ الْبَحْرِ لِعَبْدِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مُكَلِّمَهُ، وَ مُغْرِقَ فِرْعَوْنَ وَ حَزْبِهِ

(١) فِي الْبِحَارِ: الْيَاسِ.

(٢) أَعْدَائِهِ (خ ل).

(٣) إِظْهَارَكَ دِينَهُ (خ ل).

ص: ٢٠٧

وَمُهْلِكَ نَمْرُودَ وَأَشْيَاعَهُ، وَمَلِكِينَ الْحَدِيدَ لَخَلِيفَتِهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَمُسَخَّرَ الْجِبَالِ مَعَهُ يَسْبَحْنَ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ، وَمُسَخَّرَ الطَّيْرِ وَالْهُوَامِ وَالرِّيَّاحِ وَالْجِنِّ وَالْإِنْسِ لِعَبْدِكَ سَلِيمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي اهْتَزَّتْ لَهُ عَرْشُكَ وَفَرِحَتْ بِهِ مَلَائِكَتُكَ، فَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَالِقُ النَّسَمَةِ وَبَارِئُ النَّوَى وَفَالِقُ الْحَبَّةِ، وَبِاسْمِكَ الْعَزِيزِ الْجَلِيلِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ.

وَبِاسْمِكَ الَّذِي يَنْفُخُ بِهِ عَبْدُكَ وَمَلِكُكَ إِسْرَافِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الصُّورِ، فَيَقُومُ أَهْلُ الْقُبُورِ سِرَاعًا إِلَى الْمَحْشَرِ يَنْسَلُونَ «١»، وَبِاسْمِكَ الَّذِي رَفَعْتَ بِهِ السَّمَاوَاتِ مِنْ غَيْرِ عِمَادٍ وَجَعَلْتَ بِهِ لِلْأَرْضِيِّينَ أَوْتَادًا، وَبِاسْمِكَ الَّذِي سَطَحْتَ بِهِ الْأَرْضِيَّينَ فَوْقَ الْمَاءِ الْمَحْبُوسِ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي حَبَسْتَ بِهِ ذَلِكَ الْمَاءَ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي حَمَلْتَ بِهِ الْأَرْضِيَّينَ مِنْ اخْتِرْتِهِ لِحَمْلِهَا، وَجَعَلْتَ لَهُ مِنْ الْقُوَّةِ مَا اسْتَعَانَ بِهِ عَلَى حَمْلِهَا.

وَبِاسْمِكَ الَّذِي تَجْرِي بِهِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي سَلَخْتَ بِهِ النَّهَارَ مِنَ اللَّيْلِ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَنْزَلْتَ أَرْزَاقَ الْعِبَادِ وَجَمِيعَ خَلْقِكَ وَأَرْضِكَ وَبِحَارِكِ وَسُكَّانِ الْبِحَارِ وَالْهُوَامِ وَالْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَكُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا، وَبِأَنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

وَبِاسْمِكَ الَّذِي جَعَلْتَ بِهِ لَجَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَنَاحًا يَطِيرُ بِهِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ «٢»، وَبِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ يُونُسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ فَأَخْرَجْتَهُ مِنْهُ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي أَنْبَتَ بِهِ عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ، فَاسْتَجَبْتَ لَهُ وَكَشَفْتَ عَنْهُ مَا كَانَ فِيهِ مِنْ ضَيْقِ بَطْنِ الْحُوتِ.

أَسْأَلُكَ «٣» أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدِ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ «٤»، وَأَنْ

(١) نسل في مشيه: أسرع.

(٢) الملائكة المقربين (خ ل).

(٣) وأسألك (خ ل).

(٤) الطيبين الطاهرين (خ ل).

ص: ٢٠٨

تُفَرِّجَ عَنِّي وَتَكْشِفَ ضُرِّي وَتَسْتَنْقِذَنِي مِنْ وَرْطَتِي، وَتُخَلِّصَنِي مِنْ مِحْنَتِي، وَتَقْضِيَ عَنِّي دِيُونِي، وَتُوَدِّدَ عَنِّي أَمَانَتِي، وَتَكْتَبِتَ «١» أَعْدَائِي «٢»، وَلَا تُشْمِتَ بِي حُسَادِي، وَلَا تَبْتَلِينِي بِمَا لَا طَاقَةَ لِي بِهِ، وَأَنْ تَبْلُغَنِي أَمْنِيَّتِي، وَتُسَهِّلَ لِي مَحَبَّتِي «٣»، وَتَيْسِرَ

لِي إِرَادَتِي، وَ تُوصلَنِي إِلَى بَغِيَّتِي، وَ تَجْمَعَ لِي خَيْرَ الدَّارَيْنِ، وَ تَحْرُسَنِي وَ كُلَّ مَنْ يَعْينُنِي أَمْرُهُ، بَعِينِكَ الَّتِي لَا تَنَامُ فِي اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ وَ الْأَسْمَاءِ الْعَظَامِ.

اللَّهُمَّ يَا رَبَّ أَنَا عَبْدُكَ وَ ابْنُ عَبْدِكَ، وَ ابْنُ أُمَّتِكَ وَ مِنْ أَوْلِيَاءِ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمْ، الَّذِينَ بَارَكْتَ عَلَيْهِمْ وَ رَحِمْتَهُمْ وَ صَلَّىتَ عَلَيْهِمْ كَمَا صَلَّىتَ وَ بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَ آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ، وَ لِمُجَدِّكَ وَ طَوْلُكَ.

أَسْأَلُكَ يَا رَبَّاهُ يَا رَبَّاهُ، يَا رَبَّاهُ يَا رَبَّاهُ، يَا رَبَّاهُ يَا رَبَّاهُ، يَا رَبَّاهُ يَا رَبَّاهُ، يَا رَبَّاهُ يَا رَبَّاهُ، يَا رَبَّاهُ يَا رَبَّاهُ، بِحَقِّ مُحَمَّدِ عَبْدِكَ وَ رَسُولِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ بِحَقِّكَ عَلَى نَفْسِكَ إِلَّا خَصَمْتَ أَعْدَائِي وَ حُسَادِي وَ خَذَلْتَهُمْ وَ انْتَقَمْتَ لِي مِنْهُمْ، وَ أَظْهَرْتَنِي عَلَيْهِمْ وَ كَفَيْتَنِي أَمْرَهُمْ، وَ نَصَرْتَنِي عَلَيْهِمْ، وَ حَرَسْتَنِي مِنْهُمْ، وَ وَسَعْتَ عَلَيَّ فِي رِزْقِي وَ بَلَّغْتَنِي غَايَةَ أَمْلِي إِنَّكَ سَمِيعٌ «٤» مُجِيبٌ «٥».

و من الدعوات في غرة رجب ما

رويناه بإسنادنا من عدة طرق، منها إلى أبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن غالب الأنصاري، قال: حدثنا علي بن الحسن الطاطري، قال: حدثنا أحمد بن أبي بشر، عن أبي حمزة الثمالي، قال:

سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يدعو في الحجر في غرة رجب في سنة ابن الزبير، فأصت إليه، و كان يقول:

(١) كفته: صرعه و أخزاه.

(٢) عدوى (خ ل).

(٣) محنتي (خ ل).

(٤) قريب (خ ل).

(٥) عنه البحار ٩٨: ٣٨٨.

ص: ٢٠٩

يَا مَنْ يَمْلِكُ حَوَائِجَ السَّائِلِينَ وَ يَعْلَمُ ضَمِيرَ الصَّامِتِينَ، لِكُلِّ مَسْأَلَةٍ مِنْكَ سَمْعٌ حَاضِرٌ وَ جَوَابٌ عَتِيدٌ «١»، اللَّهُمَّ وَ مَوَاعِيدُكَ الصَّادِقَةَ وَ أَيَادِيكَ الْفَاضِلَةَ وَ رَحْمَتِكَ الْوَاسِعَةَ، فَاسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَنْ تُقْضِيَ حَوَائِجِي لِلدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ إِنَّكَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

قال: و أسرّ البواقي فلم أفهمه «٢».

أقول: و اعلم ان هذا الدعاء قد ذكره جدّي أبو جعفر الطوسي في أدعية كلّ يوم من رجب، و هو عارف بطرق الروايات، فيكون قد روى بطريق غير هذه أنه يدعى به كلّ يوم من أيّام رجب، فادع به كلّ يوم منه «٣».

من الدعوات في كلّ يوم من رجب، ما

رويناها عن جماعة و نذكرها بإسناد محمد بن علي الطرازيّ من كتابه قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عياش رضی الله عنه، قال:

حدّثنا أحمد بن محمد بن سهل المعروف بابن أبي الغريب الضبيّ، قال: حدّثنا الحسن بن محمد بن جمهور، قال: حدّثني محمد بن الحسين الصائغ، عن محمد بن الحسين الزاهريّ، من ولد زاهر مولى عمرو بن الحمق و زاهر الشهيد بالطف، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي معشر، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنّه كان إذا دخل رجب يدعو بهذا الدعاء في كلّ يوم من أيامه:

خَابَ الْوَأْفِدُونَ عَلَى غَيْرِكَ، وَ خَسَرَ الْمُتَعَرِّضُونَ إِلَّا لَكَ، وَ ضَاعَ الْمُلْمُونَ «٤» إِلَّا بِكَ، وَ أَجْدَبَ «٥» الْمُتَنْتَجِعُونَ «٦» إِلَّا مِنْ أَنْتَجَعَ فَضْلَكَ، بِأَبْكَ مَفْتُوحٌ لِلرَّاعِبِينَ، وَ خَيْرُكَ مَبْدُولٌ لِلطَّالِبِينَ، وَ فَضْلُكَ مُبَاحٌ لِلسَّائِلِينَ، وَ نَيْلُكَ مُتَاحٌ «٧» لِلأَمْلِينَ،

(١) عتيد: مهيا و حاضر.

(٢) رواه في مصباح المتهدج: ٨٠١، البلد الأمين: ١٧٨، مصباح الكفعمي: ٥٢٧، الصحيفة السجادية الجامعة:

٢٠٠، الرقم: ١١١.

(٣) مصباح المتهدج ٢: ٧٣٨.

(٤) الملمة: النازلة الشديدة من نوازل الدنيا.

(٥) الجذب: القحط و هو خلاف الخصب و هو النمو و البركة.

(٦) النجع و الانتجاع: طلب الكلاء و مساقط النبات.

(٧) اتاحه: هيّاه و قدره.

وَرَزَقَكَ مَبْسُوطٌ لِمَنْ عَصَاكَ، وَحِلْمَكَ مُتَعَرِّضٌ لِمَنْ نَاوَاكَ، عَادَتْكَ الْإِحْسَانُ إِلَى الْمُسِيئِينَ، وَ سَبِيلَكَ الْإِبْقَاءُ عَلَى الْمُعْتَدِينَ.
اللَّهُمَّ فَاهِدِنِي هُدَى الْمُهْتَدِينَ، وَارْزُقْنِي اجْتِهَادَ الْمُجْتَهِدِينَ، وَ لَا تَجْعَلْنِي مِنَ الْغَافِلِينَ الْمُبْعَدِينَ، وَ اغْفِرْ لِي يَوْمَ الدِّينِ «١».

و من الدعوات كل يوم من رجب ما

ذكره الطرازي أيضاً في كتابه، فقال أبو الفرج محمد بن موسى القزويني الكاتب رحمه الله، قال: أخبرني أبو عيسى محمد بن أحمد بن محمد بن سنان، عن أبيه، عن جدّه محمد بن سنان، عن يونس بن ظبيان قال: كنت عند مولاي أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل علينا المعلّى بن خنيس في رجب فتذاكروا الدعاء فيه، فقال المعلّى: يا سيدي علّمني دعاء يجمع كل ما أودعته الشيعة في كتبها فقال: قل يا معلّى:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ صَبْرَ الشَّاكِرِينَ لَكَ، وَ عَمَلَ الْخَائِفِينَ مِنْكَ، وَ يَقِينَ الْعَابِدِينَ لَكَ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، وَ أَنَا عَبْدُكَ الْبَائِسُ الْفَقِيرُ، وَ أَنْتَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ، وَ أَنَا الْعَبْدُ الدَّلِيلُ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ «٢»، وَ أَمُنْ بِغِنَاكَ عَلَى فَقْرِي، وَ بِحِلْمِكَ عَلَى جَهْلِي، وَ بِقُوَّتِكَ عَلَى ضَعْفِي يَا قَوِي يَا عَزِيزُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ الْأَوْصِيَاءِ الْمَرْضِيِّينَ، وَ اكْفِنِي مَا أَهَمَّنِي مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثم قال: يا معلّى و الله لقد جمع لك هذا الدعاء ما كان من لدن إبراهيم الخليل إلى محمد صلى الله عليه و آله «٣».

و من الدعوات كل يوم من رجب ما ذكره الطرازي أيضاً فقال: دعاء علّمه أبو عبد الله عليه السلام محمد السّجاد، و هو محمد بن ذكوان يعرف بالسّجاد، قالوا: سجد

(١) عنه البحار ٩٨: ٣٨٩.

(٢) الأوصياء (خ ل).

(٣) عنه البحار ٩٨: ٣٩٠، رواه في مصباح المتهجد ٢: ٨٠١.

روى أبو الحسن عليّ بن محمد البرسي رضي الله عنه، قال: أخبرنا الحسين بن أحمد بن شيبان، قال: حدّثنا حمزة بن القاسم العلويّ العباسي، قال: حدّثنا محمد بن عبد الله بن عمران البرقي، عن محمد بن عليّ الهمداني، قال: أخبرني محمد بن سنان، عن محمد السّجاد في حديث طويل، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك هذا رجب علّمني فيه دعاء ينفعني الله به،

قال: فقال لى أبو عبد الله عليه السلام: اكتب بسم الله الرحمن الرحيم، و قل فى كل يوم من رجب صباحاً و مساءً و فى أعقاب صلواتك فى يومك و ليلتك:

يا مَنْ أَرْجُوهُ لِكُلِّ خَيْرٍ، وَ آمَنْ سَخَطُهُ عِنْدَ «١» كُلِّ شَرٍّ، يا مَنْ يُعْطَى الْكَثِيرَ بِالْقَلِيلِ، يا مَنْ يُعْطَى مَنْ سَأَلَهُ، يا مَنْ يُعْطَى مَنْ لَمْ يَسْأَلْهُ وَ مَنْ لَمْ يَعْرِفْهُ تُحَنُّنًا مِنْهُ وَ رَحْمَةً، أَعْطِنِي بِمَسْأَلَتِي إِيَّاكَ جَمِيعَ «٢» خَيْرِ الدُّنْيَا وَ جَمِيعَ خَيْرِ الْآخِرَةِ، وَ اصْرِفْ عَنِّي بِمَسْأَلَتِي إِيَّاكَ جَمِيعَ شَرِّ الدُّنْيَا وَ شَرِّ الْآخِرَةِ «٣»، فَإِنَّهُ غَيْرُ مَنْقُوصٍ مَا أُعْطِيتَ، وَ زِدْنِي مِنْ فَضْلِكَ يا كَرِيمُ.

قال: ثمّ مدّ أبو عبد الله عليه السلام يده اليسرى فقبض على لحيته و دعا بهذا الدعاء و هو يلوذ بسبأته اليمنى، ثمّ قال بعد ذلك:

يا ذَا الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ يا ذَا النِّعْمَاءِ وَ الْجُودِ، يا ذَا الْمَنِّ وَ الطُّوْلِ، حَرِّمِ شَيْبَتِي عَلَى النَّارِ «٤».

و فى حديث آخر: ثمّ وضع يده على لحيته و لم يرفعها إلّا و قد امتلأ ظهره كفه دموعاً «٥».

و من الدعوات كل يوم من رجب ما

رويناه بإسنادنا إلى جدى أبى جعفر الطوسى رحمه الله، و هو ممّا ذكره فى المصباح بغير إسناد، و وجدته فى أواخر كتاب معالم الدين مروياً عن مولانا الإمام الحجّة المهدى صلوات الله و سلامه

(١) من (خ ل).

(٢) جميع الخيرات (خ ل).

(٣) جميع شر الآخرة (خ ل).

(٤) عنه البحار ٩٨: ٣٩١.

(٥) عنه البحار ٩٨: ٣٩١.

ص: ٢١٢

عليه و على آباءه الطاهرين، و فى هذه الرواية زيادة و اختلاف فى كلمات، فقال ما هذا لفظه: ذكر محمد بن أبى الرواد الرّواسى أنّه خرج مع محمد بن جعفر الدّهان إلى مسجد السّهلة فى يوم من أيام رجب فقال: قال: مل «١» بنا إلى مسجد صعصعة فهو مسجد مبارك، و قد صلّى به أمير المؤمنين صلوات الله عليه و آله و وطئه الحجج بأقدامهم، فملنا إليه، فبينما نحن نصلّى إذا برجل

قد نزل عن ناقته و عقلها بالظلال، ثم دخل و صلى ركعتين أطال فيهما، ثم مدّ يديه فقال: و ذكر الدعاء الذي يأتي ذكره، ثم قام إلى راحلته و ركبها.

فقال لى أبو جعفر الدهان: ألا نقوم إليه فنسأله من هو؟ فقمنا إليه فقلنا له: ناشدناك الله من أنت؟ فقال: ناشدتكما الله من ترياني؟ قال ابن جعفر الدهان: نظنك الخضر، فقال: و أنت أيضاً؟ فقلت: أظنك إياه، فقال: و الله إنى لمن الخضر مفتقر إلى رؤيته، انصرفا فانا إمام زمانكما، و هذا لفظ دعائه عليه السلام:

اللَّهُمَّ يَا ذَا الْمَنِّ السَّابِغَةِ، وَ الْآلَاءِ الْوَازِعَةِ، وَ الرَّحْمَةَ الْوَّاسِعَةَ، وَ الْقُدْرَةَ الْجَامِعَةَ، وَ النَّعْمَ الْجَسِيمَةَ وَ الْمَوَاهِبَ الْعَظِيمَةَ، وَ الْيَادِيَ الْجَمِيلَةَ، وَ الْعَطَايَا الْجَزِيلَةَ، يَا مَنْ لَا يُنْعَتُ بِتَمَثِيلٍ، وَ لَا يُمَثَلُ بِنَظِيرٍ، وَ لَا يُغْلَبُ بِظَهِيرٍ، يَا «٢» مَنْ خَلَقَ فَرَزَقًا، وَ أَلْهَمَ فَاَنْطَقَ، وَ ابْتَدَعَ فَشَرَعَ، وَ عَلَا فَارْتَفَعَ، وَ قَدَّرَ فَاَحْسَنَ، وَ صَوَّرَ فَاَنْقَنَ، وَ احْتَجَّ فَاَبْلَغَ، وَ اَنْعَمَ فَاَسْبَغَ، وَ اَعْطَى فَاَجْزَلَ، وَ مَنَحَ فَاَفْضَلَ.

يَا مَنْ سَمَا فِي الْعَزْفَاتِ خَوَاطِرَ الْأَبْصَارِ، وَ دَنَا فِي اللَّطْفِ فَجَازَ هَوَاجِسَ «٣» الْأَفْكَارِ، يَا مَنْ تَوَحَّدَ بِالْمَلِكِ «٤» فَلَا نَدَّ لَهُ فِي مَلَكُوتِ سُلْطَانِهِ، وَ تَفَرَّدَ

(١) مر (خ ل).

(٢) و يا (خ ل).

(٣) الهاجس ج هواجس: ما وقع في خلدك.

(٤) في الملك (خ ل).

ص: ٢١٣

بِالْكِبْرِيَاءِ وَ الْآلَاءِ، فَلَا ضِدَّ لَهُ فِي جَبْرُوتِ شَأْنِهِ.

يَا مَنْ حَارَتْ فِي كِبْرِيَاءِ هَيْبَتِهِ دَقَائِقُ لَطَائِفِ الْأَوْهَامِ، وَ اِنْحَسَرَتْ دُونَ إِدْرَاكِ عَظَمَتِهِ خَطَائِفُ أَبْصَارِ الْأَنَامِ، يَا مَنْ عَنَتِ الْوُجُوهُ لِهَيْبَتِهِ، وَ خَضَعَتِ الرَّقَابُ لِعَظَمَتِهِ، وَ وَجِلَتِ الْقُلُوبُ مِنْ خِيفَتِهِ.

أَسْأَلُكَ بِهَذِهِ الْمُدْحَةِ الَّتِي لَا تَنْبَغِي إِلَّا لَكَ، وَ بِمَا وَأَيْتَ بِهِ عَلَيَّ نَفْسِكَ لِدَاعِيكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَ بِمَا ضَمَنْتَ الْإِجَابَةَ فِيهِ عَلَيَّ نَفْسِكَ لِلدَّاعِينَ، يَا أَسْمَعَ السَّمْعِينَ، وَ يَا أَبْصَرَ الْمُبْصِرِينَ، وَ يَا أَنْظَرَ النَّاطِرِينَ، وَ يَا أَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ، وَ يَا أَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ، وَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ الْأَخْيَارِ، وَأَنْ تَقْسَمَ لِي فِي شَهْرِنَا هَذَا خَيْرَ مَا قَسَمْتَ، وَأَنْ تَحْتَمَّ لِي فِي قَضَائِكَ خَيْرَ مَا حَتَمْتَ، وَتَحْتَمَّ لِي بِالسَّعَادَةِ فِيمَنْ حَتَمْتَ، وَأَحْيِي مَا أَحْيَيْتَنِي مَوْفُورًا، وَأَمْتِنِي مَسْرُورًا وَمَغْفُورًا.

وَتَوَلَّ أَنْتَ نَجَاتِي مِنْ مُسَائِلِهِ الْبَرْزَخِ، وَادْرَأْ عَنِّي مُنْكَرًا وَنَكِيرًا، وَأَرِ عَيْنِي «١» مَبَشْرًا وَبَشِيرًا، وَاجْعَلْ لِي إِلَى رِضْوَانِكَ وَجِنَانِكَ مَصِيرًا وَعَيْشًا قَرِيرًا «٢» وَمُلْكًا كَبِيرًا، وَصَلِّ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثم تقول من غير تلك الرواية:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعَقْدِ عِزِّكَ عَلَى أَرْكَانِ عَرْشِكَ، وَبِمُنْتَهَى رَحْمَتِكَ مِنْ كِتَابِكَ، وَبِاسْمِكَ الْأَعْظَمِ، وَبِذِكْرِكَ الْأَعْلَى الْأَعْلَى، وَبِكَلِمَاتِكَ «٣» التَّامَّاتِ كُلِّهَا أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدًا وَآلِهِ، وَأَسْأَلُكَ مَا كَانَ أَوْفَى بِعَهْدِكَ. وَأَقْضِ لِحَقِّكَ وَأَرْضِي لِنَفْسِكَ، وَخَيْرًا لِي فِي الْمَعَادِ عِنْدَكَ، وَالْمَعَادِ إِلَيْكَ، أَنْ تُعْطِيَنِي جَمِيعَ مَا أَحْبَبْتُ، وَتَصْرِفَ عَنِّي جَمِيعَ مَا أَكْرَهُ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ،

(١) ارعني (خ ل).

(٢) قرت عينه: بردت سرورا.

(٣) ذكرك الأعلى و كلماتك (خ ل).

ص: ٢١٤

بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

وجدنا هذا الدعاء و هذه الزيادات فيه مروياً عن مولانا أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه «١».

و من الدعوات في كل يوم من رجب ما

رويناه أيضاً عن جدِّي أبي جعفر الطوسي رضي الله عنه فقال: أخبرني جماعة عن ابن عيَّاش قال: ممَّا خرج علي يد الشيخ الكبير أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد رضي الله عنه من النَّاحِيَةِ الْمُقَدَّسَةِ مَا حَدَّثَنِي بِهِ خَيْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَتَبْتَهُ مِنَ التَّوْقِيعِ الْخَارِجِ إِلَيْهِ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ادْعُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ رَجَبٍ:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَعَانِي جَمِيعِ مَا يَدْعُوكَ بِهِ وِلَاةُ أَمْرِكَ، الْمَأْمُونُونَ عَلَيَّ سِرِّكَ، الْمُسْتَسْرُونَ «٢» بِأَمْرِكَ، الْوَاصِفُونَ لِقُدْرَتِكَ، الْمُعْلَنُونَ لِعَظَمَتِكَ.

أَسْأَلُكَ «٣» بِمَا نَطَقَ فِيهِمْ مِنْ مَشِيئَتِكَ، فَجَعَلْتَهُمْ مَعَادِنَ لِكَلِمَاتِكَ، وَ أَرْكَانًا لِتَوْحِيدِكَ، وَ آيَاتِكَ وَ مَقَامَاتِكَ، الَّتِي لَا تَعْطِيلَ لَهَا فِي كُلِّ مَكَانٍ، يَعْرِفُكَ بِهَا مَنْ عَرَفَكَ، لَا فَرْقَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَهَا إِلَّا أَنَّهُمْ عِبَادُكَ وَ خَلْقُكَ، فَتَقَهَا «٤» وَ رَتَقَهَا «٥» بِيَدِكَ، بَدُوْهَا مِنْكَ وَ عَوْدَهَا إِلَيْكَ، أَعْضَادٌ وَ أَشْهَادٌ، وَ مَنَاءٌ وَ أَزْوَادٌ، وَ حَفْظَةٌ وَ رُوَادٌ، فِيهِمْ مَلَأَتْ سَمَاءَكَ وَ أَرْضَكَ حَتَّى ظَهَرَ [أَنْ] «٦» لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ.

فَبِذَلِكَ أَسْأَلُكَ وَ بِمَوَاقِعِ الْعَزِّ مِنْ رَحْمَتِكَ وَ بِمَقَامَاتِكَ وَ عِلَامَاتِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدًا وَ آلَ مُحَمَّدٍ، وَ أَنْ تَزِيدَنِي إِيمَانًا وَ تَشْبِيئًا، يَا بَاطِنًا فِي ظُهُورِهِ، وَ يَا ظَاهِرًا «٧» فِي بَطُونِهِ وَ مَكْنُونِهِ، يَا مُفْرَقًا بَيْنَ النُّورِ وَ الدِّيَجُورِ «٨»، يَا مُوصُوفًا بِغَيْرِ

(١) عنه البحار ٩٨: ٣٩٢، رواه عنه في البحار ١٠٠: ٤٤٨ بدون ذكر الدعاء، رواه الشيخ في مصباحه ٢: ٨٢٠.

(٢) المستبشرون (خ ل).

(٣) و أسألك (خ ل).

(٤) فتق الشيء: شقه.

(٥) رتق الشيء: سده و أغلقه.

(٦) عن البحار.

(٧) في البحار: يا ظاهراً.

(٨) الديجور: الظلمة.

ص: ٢١٥

كُنْهَ، وَ مَعْرُوفًا بِغَيْرِ شِبْهِهِ، حَادٌّ كُلُّ مَحْدُودٍ، وَ شَاهِدٌ كُلُّ مَشْهُودٍ، وَ مُوجِدٌ كُلُّ مُوجُودٍ، وَ مُحْصِيٌّ كُلُّ مَعْدُودٍ، وَ فَاقِدٌ كُلُّ مَفْقُودٍ، لَيْسَ دُونُكَ مِنْ مَعْبُودٍ، أَهْلُ الْكِبْرِيَاءِ وَ الْجُودِ.

يَا مَنْ لَا يُكَيِّفُ بِكَيْفٍ، وَ لَا يُأَيِّنُ بِأَيْنٍ، يَا مُحْتَجِبًا عَنْ كُلِّ عَيْنٍ، يَا دِيمُومٌ يَا قِيُومٌ، وَ عَالِمٌ كُلِّ مَعْلُومٍ، صَلِّ عَلَيَّ عِبَادَكَ الْمُتَنْجِبِينَ، وَ بَشْرَكَ الْمُحْتَجِبِينَ وَ مَلَائِكَتَكَ الْمُقْرَبِينَ، وَ بِهِمْ «١» الصَّافِينَ الْحَاقِّينَ، وَ بَارِكْ لَنَا فِي شَهْرِنَا هَذَا الْمَرْجَبِ الْمَكْرَمِ وَ مَا بَعْدَهُ مِنْ أَشْهُرِ الْحَرَمِ، وَ أَسْبِغْ عَلَيْنَا فِيهِ النِّعَمَ، وَ أَجْزِلْ لَنَا فِيهِ الْقِسْمَ، وَ أَبْرِرْ لَنَا فِيهِ الْقِسْمَ.

بِاسْمِكَ الْأَعْظَمِ «٢» الْأَجَلِ الْأَكْرَمِ الَّذِي وَضَعْتَهُ عَلَى النَّهَارِ فَأَضَاءَ وَعَلَى اللَّيْلِ فَأَظْلَمَ، وَاغْفِرْ لَنَا مَا تَعَلَّمْنَا وَمَا لَا نَعْلَمُ، وَاعْصِمْنَا مِنَ الذُّنُوبِ خَيْرَ الْعَصْمِ وَاكْفِنَا كَوَافِي قَدْرِكَ، وَآمِنْ عَلَيْنَا بِحُسْنِ نَظْرِكَ، وَلَا تَكْلُنَا إِلَى غَيْرِكَ، وَلَا تَمْنَعْنَا مِنْ خَيْرِكَ، وَبَارِكْ لَنَا فِيمَا كَتَبْتَهُ لَنَا مِنْ أَعْمَارِنَا، وَأَصْلِحْ لَنَا خَبِيئَةَ أَسْرَارِنَا، وَأَعْطِنَا مِنْكَ الْأَمَانَ، وَاسْتَعْمِلْنَا بِحُسْنِ الْإِيمَانِ، وَبَلِّغْنَا شَهْرَ الصِّيَامِ، وَمَا بَعْدَهُ مِنَ الْأَيَّامِ وَالْأَعْوَامِ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ «٣».

و من الدعوات كل يوم من رجب، ما

رويناه أيضاً عن جدّي أبي جعفر الطوسي قدّس الله روحه، فقال: قال ابن عيّاش: و خرج إلى أهلي على يد الشيخ أبي القاسم رضى الله عنه في مقامه عندهم هذا الدعاء في أيام رجب: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِالْمَوْلُودَيْنِ فِي رَجَبٍ، مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الثَّانِيَّ وَابْنَ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُتَنَجِّبِ، وَاتَّقَرَّبُ بِهِمَا إِلَيْكَ خَيْرَ الْقُرْبِ، يَا مَنْ إِلَيْهِ الْمَعْرُوفُ طُلِبَ، وَفِيمَا لَدَيْهِ رُغِبَ، أَسْأَلُكَ سُؤَالَ مُعْتَرِفٍ «٤» مُذْنِبٍ قَدْ أَوْبَقْتَهُ «٥»

(١) بهم (خ ل)، البهم جمع البهيمه، يقال: هذا فرس بهم أى الذى لا يختلط لونه بشىء بغير لونه.

(٢) الأعظم الأعظم (خ ل).

(٣) عنه البحار ٩٨: ٣٩٣، رواه الشيخ فى مصباحه ٢: ٨٠٣.

(٤) مقترف (خ ل).

(٥) أوبقته: أهلكته.

ص: ٢١٦

ذُنُوبِهِ، وَوَأَوْثَقْتَهُ عِيُوبِهِ، وَطَالَ عَلَى الْخَطَايَا دُؤُوبِهِ، وَمِنَ الرَّزَايَا خُطُوبِهِ، يَسْأَلُكَ التَّوْبَةَ، وَحُسْنَ الْوَابَةِ، وَالنُّزُوعَ «١» مِنَ الْحَوْبَةِ، وَمِنَ النَّارِ فَكَأَنَّ رَقَبَتَهُ، وَالْعَفْوَ عَمَّا فِي رِبْقَتِهِ، فَأَنْتَ يَا مَوْلَايَ «٢» أَعْظَمُ أَمَلِهِ وَتَقْتَهُ.

اللَّهُمَّ وَاسْأَلُكَ بِمَسَائِلِكَ الشَّرِيفَةِ، وَوَسَائِلِكَ الْمُنِيفَةِ، أَنْ تَتَّخِذَنِي فِي هَذَا الشَّهْرِ بِرَحْمَةٍ مِنْكَ وَاسِعَةٍ، وَنِعْمَةٍ وَازِعَةٍ، وَنَفْسٍ بِمَا رَزَقْتَهَا قَانِعَةٍ إِلَى نَزُولِ الْحَافِرَةِ، وَمَحَلِّ الْآخِرَةِ، وَمَا هِيَ إِلَيْهَا «٣» صَائِرَةٌ «٤».

و أقول: و قد قدّمنا فى دعاء أول يوم من رجب ما دعا به مولانا على بن الحسين عليه السلام فى غرة رجب فى الحجر، الذى أوّله: «يا مَنْ يَمْلِكُ حَوَائِجَ السَّائِلِينَ»، كما روينا انه فى أول يوم من الشهر، و قد ذكره جدّي أبو جعفر الطوسي فى أدعية كل يوم من شهر رجب، فيدعى به كل يوم منه احتياطاً للفضل المكتسب.

فصل (٢٤) فيما نذكره من فضل الاستغفار و التهليل و التوبة في شهر رجب

وجدنا ذلك

مروياً عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ قَالَ فِي رَجَبٍ: اسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَاتُوبُ إِلَيْهِ، مِائَةَ مَرَّةٍ، وَخَتَمَهَا بِالصَّدَقَةِ، خَتَمَ اللَّهُ لَهُ بِالرَّحْمَةِ وَالمَغْفِرَةِ، وَ مَنْ قَالَهَا أَرْبَعَمِائَةَ مَرَّةٍ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَجْرَ مِائَةِ شَهِيدٍ، فَإِذَا لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ لَهُ: قَدْ أَقْرَرْتُ بِمَلَكِي فَتَمَنَّ عَلَيَّ مَا شِئْتَ حَتَّى أُعْطِيكَ فَإِنَّهُ لَا مَقْتَدِرَ غَيْرِي.

و

عنه عليه السلام: مَنْ قَالَ فِيهِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَلْفَ مَرَّةٍ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مِائَةَ أَلْفِ حَسَنَةٍ، وَ بَنَى اللَّهُ لَهُ مِائَةَ مَدِينَةٍ فِي الْجَنَّةِ.

(١) النزوع: الانقطاع.

(٢) فأنت مولاي (خ ل).

(٣) اليه (خ ل).

(٤) عنه البحار ٩٨: ٣٩٤، رواه الشيخ في مصباحه ٢: ٨٠٥.

ص: ٢١٧

أقول: و

في رواية: مَنْ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ تَعَالَى فِي رَجَبٍ وَ سَأَلَهُ التَّوْبَةَ سَبْعِينَ مَرَّةً بِالْغَدَاةِ وَ سَبْعِينَ مَرَّةً بِالْعِشِيِّ، يَقُولُ: اسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ أَتُوبُ إِلَيْهِ، فَإِذَا بَلَغَ تَمَامَ سَبْعِينَ مَرَّةً رَفَعَ يَدَيْهِ وَ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَ تَبَّ عَلَيَّ، فَان مَاتَ فِي رَجَبٍ مَاتَ مَرْضِيًّا عَنْهُ وَ لَا تَمَسُّهُ النَّارُ بِبِرْكَةِ رَجَبٍ.

فصل (٢٥) فيما نذكره من فضل قراءة «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» عشرة آلاف مرة في شهر رجب أو ألف مرة، أو مائة مرة

وجدنا ذلك

مروياً عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ «١» صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ قَرَأَ فِي عَمْرِهِ عَشْرَةَ أَلْفٍ مَرَّةً «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» بِنِيَّةٍ صَادِقَةٍ فِي شَهْرِ رَجَبٍ، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خَارِجاً مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، فَيَسْتَقْبَلُهُ سَبْعُونَ مَلَكاً يَبْشُرُونَهُ بِالْجَنَّةِ.

و في حديث آخر عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: من قرء «قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ» ألف مرة، جاء يوم القيامة بعمل ألف نبي و ألف ملك، و لم يكن أحد أقرب إلى الله أَلَا من زاد عليه، و انها لتضاعف في شهر رجب.

و في حديث آخر عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: من قرأ «قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ» مائة مرة، بورك له و على ولده و أهله و جيرانه، و من قرأها في رجب بنى الله تعالى له اثني عشر قصرًا في الجنة، مكّلة بالدرّ و الياقوت، و كتب الله له ألف ألف حسنة.

ثم يقول: اذهبوا بعبدى فأروه ما أعددت له فيأتيه عشرة آلاف قهرمان، و هم الذين و كلوا بمساكنه في الجنة، فيفتحون له ألف ألف قصر من در، و ألف ألف قصر من ياقوت أحمر، كلّها مكّلة بالدرّ و الياقوت و الحلّيّ و الحلل، ما يعجز عنه الواصفون و لا يحيط

(١) قال النبي (خ ل).

ص: ٢١٨

بها أَلَا اللهُ تعالى، فإذا رآها دهش «١» و قال: هذا لمن من الأنبياء؟ فيقال: هذا لك بقراءة «قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ».

فصل (٢٦) فيما نذكره ممّا كان مولانا على بن الحسين عليهما السلام يعمله و يذكره في سجوده في أيام رجب

روينا ذلك بإسنادنا إلى جدّي أبي جعفر الطوسي رحمه الله فقال ما هذا لفظه: و اعتمر على بن الحسين عليهما السلام في رجب، و كان يصليّ عند الكعبة عامّة ليله و نهاره، و يسجد عامّة ليله و نهاره، و كان يسمع منه في سجوده: عَظُمَ الذَّنْبُ مِنْ عَبْدِكَ فَلْيَحْسِنِ الْعَفْوَ مِنْ عِنْدِكَ، لا يزيد على هذا مدّة مقامه «٢».

فصل (٢٧) فيما نذكره من فضل زيارة الحسين عليه السلام في أول يوم من رجب و الإشارة إلى موضع ألفاظها من الكتب

اعلم أنّ من أهم المهمات في أول يوم من رجب زيارة الحسين عليه السلام، أمّا بقصد مشهده الشريف في هذا الميقات، أو بالإيماء إليه بالزيارة من سائر الجهات، و أنّما أخّرنا ذكرها إلى أواخر فصول هذا اليوم السعيد لأنّ أعدار الناس في التّأخّر عن الزيارة من القريب أو البعيد أضعاف المتمكّنين من القصد إليه عليه السلام، فبدأنا في الفصول المذكورة بما هو أعمّ، اغتناماً للمبادرة إلى الأعمال المشكورة «٣».

أقول: فمما نذكره في فضل زيارة الحسين عليه أفضل السلام في أول رجب،

(١) دهش: تحيّر.

(٢) رواه الشيخ في مصباحه ٢: ٨٠١.

(٣) مصباح المتعبد ٢: ٨٠١، مصباح الزائر: ٣٥٤، التهذيب ٦: ٤٨، مسار الشيعة: ٧٠، كامل الزيارات: ١٧٢، عنه الوسائل ١٠: ٣٤٦، البحار ١٠١: ٨٩ مصباح الكفعمي: ٤٩١، المزار للمفيد: ٤٨.

ص: ٢١٩

ما

رويناه بإسنادنا إلى جدّي أبي جعفر الطوسي رحمه الله فقال:

روى بشير الدهان عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: من زار الحسين بن علي عليهما السلام أول يوم من رجب غفر الله له البتة «١».

وأمّا تعيين ألفاظ الزيارة في أول يوم من رجب، فقد ذكرناها في كتاب مصباح الزائر و جناح المسافر، و سوف نذكرها في ليلة نصف شعبان، فإنّها أحقّ بها من هذا المكان.

و قد ذكرنا في عمل أول ليلة من رجب زيارة مختصة بهذا الشهر كلّّه، فاجتهد فيما تقدّم على الظفر بفضله.

فصل (٢٨) فيما تذكره من عمل الليلة الثانية من رجب

وجدناه في كتب العبادات في الروايات عن النبي صلّى الله عليه و آله: من صلّى في اللّيلة الثانية من رجب عشر ركعات بفاتحة الكتاب مرة و «قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ» مرة، غفر الله له كلّ ذنب صغير و كبير، و كتبه من المصلّين إلى السنة المقبلة و برئ من النفاق كما قدّمناه في اللّيلة الأولى «٢».

فصل (٢٩) فيما تذكره من فضل صوم يومين من رجب

روينا بإسنادنا إلى أبي جعفر بن بابويه من كتاب ثواب الأعمال و في أماليه، فيما رواه عن النبي صلّى الله عليه و آله فقال: من صام من رجب يومين لم يصف الواصفون من أهل السماء و الأرض ماله عند الله من الكرامة، و كتب له من الأجر مثل أجور عشرة من الصّادقين في عمرهم، بالغة

(١) عنه الوسائل ٨: ٩٢، رواه في مصباح الكفعمي: ٥٢٤ عن مصباح الزائر.

(٢) ثواب الأعمال: ٧٧، فضائل الأشهر الثلاثة: ٢٥، أمالي الصدوق: ٤٣٠.

أعمارهم ما بلغت، و يشفع يوم القيامة في مثل ما يشفعون فيه و يحشر معهم في زمرةهم حتى يدخل الجنة و يكون من رفقاتهم
«١».

فصل (٣٠) فيما نذكره من عمل الليلة الثالثة من رجب

وجدناه في كتب العبادة مروياً عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه و آله في ذخائر السعادة، قال: من صلى في الليلة الثالثة من رجب عشر ركعات، يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة و «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ» خمس مرات، بنى الله له قصرًا في الجنة، عرضه و طوله أوسع من الدنيا سبع مرّات، و نادى مناد من السماء: بشروا وليّ الله بالكرامة العظمى و مرافقة النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين «٢».

فصل (٣١) فيما نذكره من فضل صوم ثلاثة أيام من رجب و صلاة في اليوم الثالث

روينا ذلك بإسنادنا إلى ابن بابويه في كتاب ثواب الأعمال و أماليه بإسناده إلى النبي صلى الله عليه و آله قال: من صام من رجب ثلاثة أيام جعل الله بينه و بين النار خندقاً و حجاباً، طوله مسيرة سبعين عاماً، و يقول الله عزّ و جلّ له عند إفطاره: لقد و جب حقك علىّ و وجبت لك محبتيّ و ولايتي، أشهدكم ملائكتي أنّي قد غفرت له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر «٣».

و أمّا الصلاة في اليوم الثالث من رجب:

فاننا

وجدناها في بعض كتب العبادات المتضمنة لما يبقى من السعادات عن النبي

(١) ثواب الأعمال: ٧٩، فضائل الأشهر الثلاثة: ٢٥، أمالي الصدوق: ٤٣٠، عنهم البحار ٩٧: ٢٧.

(٢) عنه الوسائل ٨: ٩٢، رواه في مصباح الكفعمي: ٥٢٤ عن مصباح الزائر.

(٣) ثواب الأعمال: ٧٨، فضائل الأشهر الثلاثة: ٢٥، أمالي الصدوق: ٤٣٠، عنهم البحار ٩٧: ٢٧.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ صَلَّى فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ مِنْ رَجَبٍ أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ، يَقْرَأُ بَعْدَ الْفَاتِحَةِ:

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلُكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ، وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ، وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ، وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يُرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ «١».

أَعْطَاهُ اللَّهُ مِنَ الْأَجْرِ مَا لَا يَصِفُهُ الْوَاصِفُونَ «٢».

و روى ان اليوم الثالث من رجب كان مولد مولانا على بن محمد الهادى عليه السلام.

فصل (٣٢) فيما ذكره من عمل الليلة الرابعة من رجب

وجدناه في كتب العبادات مروياً عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: مَنْ صَلَّى فِي اللَّيْلَةِ الرَّابِعَةِ مِنْ رَجَبٍ مِائَةَ رَكَعَةٍ بِالْحَمْدِ مَرَّةً وَ «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ» مَرَّةً، وَ فِي الثَّانِيَةِ الْحَمْدَ مَرَّةً وَ «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ» مَرَّةً، وَ هَكَذَا كُلَّ الرَكَعَاتِ يَنْزِلُ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ مَلَكٌ يَكْتُبُونَ ثَوَابَهَا لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ جَاءَ وَ وَجْهَهُ مِثْلَ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَ يُعْطِيهِ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ وَ يُحَاسِبُهُ حِسَاباً يَسِيراً «٣».

(١) البقرة: ١٦٣-١٦٥.

(٢) عنه الوسائل ٨: ٩٧.

(٣) عنه الوسائل ٨: ٩٣، مصباح الكفعمي: ٥٢٤ عن مصباح الزائر.

ص: ٢٢٢

فصل (٣٣) فيما ذكره من فضل صوم أربعة أيام من رجب

روينا ذلك بإسنادنا إلى ابن بابويه في كتاب ثواب الأعمال و أماليه بإسناده إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: وَ مَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ عَوْفَى مِنَ الْبَلَايَا كُلِّهَا، مِنَ الْجُنُونِ وَ الْجَذَامِ وَ الْبَرَصِ وَ فَتْنَةِ الدِّجَالِ، وَ أَجِيرَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَ يَكْتُبُ لَهُ مِثْلَ أَجُورِ أَوْلَى الْأَلْبَابِ التَّوَابِينَ الْأَوَّابِينَ وَ أُعْطِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فِي أَوَائِلِ الْعَابِدِينَ «١».

فصل (٣٤) فيما ذكره من عمل الليلة الخامسة من رجب

وجدنا ذلك فى كتب الأسباب إلى رضاء مالك يوم الحساب مروياً عن النبى صلى الله عليه وآله قال: من صلى فى الليلة الخامسة من رجب ست ركعات بالحمد مرة و خمساً و عشرين مرة «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» أعطاه الله ثواب أربعين نبياً و أربعين صديقاً و أربعين شهيداً، و يمر على الصراط كالبرق اللامع على فرس من النور «٢».

فصل (٣٥) فيما نذكره من فضل صوم خمسة أيام من رجب

روينا ذلك بإسنادنا إلى ابن بابويه فى كتاب ثواب الأعمال و أماليه عن النبى صلى الله عليه وآله قال: و من صام من رجب خمسة أيام كان حقاً على الله تعالى ان يرضيه يوم القيامة

(١) ثواب الأعمال: ٧٩، أمالى الصدوق: ٤٣٠، فضائل الأشهر الثلاثة: ٢٦، عنهم البحار ٩٧: ٢٧.

(٢) عنه الوسائل ٨: ٩٢، مصباح الكفعمى: ٥٢٤ عن مصباح الزائر.

ص: ٢٢٣

و بيعته يوم القيامة و وجهه كالقمر فى ليلة البدر و كتب له عدد رمل عالج حسنات و ادخل الجنة بغير حساب و يقال: تمنّ على ربك ما شئت «١».

فصل (٣٦) فيما نذكره من عمل الليلة السادسة من رجب

وجدنا ذلك فيما وقفنا عليه عن النبى صلوات الله عليه قال: و من صلى فى الليلة السادسة من رجب ركعتين بالحمد مرة و آية الكرسي سبع مرات، ينادى مناد من السماء: يا عبد الله أنت ولى الله حقاً حقاً، و لك بكل حرف قرأت فى هذه الصلاة شفاعة من المسلمين، و لك سبعون ألف حسنة، لكل حسنة عند الله أفضل من الجبال التى فى الدنيا «٢».

فصل (٣٧) فيما نذكره من فضل صوم ستة أيام من رجب

روينا ذلك بإسنادنا إلى ابن بابويه فى كتاب ثواب الأعمال و أماليه عن النبى صلى الله عليه وآله قال: و من صام من رجب ستة أيام خرج من قبره و لوجهه نور يتلألأ أشدّ بياضاً من نور الشمس و أعطى سوى ذلك نوراً يستضىء به أهل الجمع يوم القيامة، و بعته الله من الآمنين يوم القيامة حتى يمر على الصراط بغير حساب، و يعافى من عقوق الوالدين و قطيعة الرحم «٣».

(١) ثواب الأعمال: ٧٩، أمالى الصدوق: ٤٣٠، فضائل الأشهر الثلاثة: ٢٦، عنهم البحار ٩٧: ٢٧.

(٢) عنه الوسائل ٨: ٩٢، مصباح الكفعمي: ٥٢٥.

(٣) ثواب الأعمال: ٧٩، أمالي الصدوق: ٤٣٠، فضائل الأشهر الثلاثة: ٢٧، عنهم البحار ٩٧: ٢٧.

ص: ٢٢٤

فصل (٣٨) فيما ذكره من عمل الليلة السابعة من رجب

وجدنا ذلك فيما نظرناه مما يقرب العبد إلى مولاه عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: مَنْ صَلَّى فِي اللَّيْلَةِ السَّابِعَةِ مِنْ رَجَبٍ أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ، بِالْحَمْدِ مَرَّةً وَ «قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ» ثَلَاثَ مَرَاتٍ وَ «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ» وَ «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ» وَ يَصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عِنْدَ الْفَرَاغِ عَشْرَ مَرَاتٍ، وَ يَقُولُ الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ: سُبْحَانَ اللهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَ اللهُ أَكْبَرُ، عَشْرَ مَرَاتٍ، أَظَلَّهُ اللهُ فِي ظِلِّ عَرْشِهِ «١» وَ يُعْطِيهِ ثَوَابُ مَنْ صَامَ شَهْرَ رَمَضَانَ، وَ اسْتَغْفَرَتْ لَهُ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى يَفْرَغَ مِنْ هَذِهِ الصَّلَاةِ، وَ يَسْتَهْلُ عَلَيْهِ النَّزْعَ وَ ضَغْطَةَ الْقَبْرِ، وَ لَا يَخْرُجُ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يَرَى مَكَانَهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَ آمَنَهُ اللهُ مِنَ الْفِرْعِ الْأَكْبَرِ «٢».

فصل (٣٩) فيما ذكره من فضل صوم سبعة أيام من رجب

روينا ذلك بإسنادنا إلى ابن بابويه رضوان الله عليه في أماليه و ثواب الأعمال بإسناده إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: مَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، فَإِنَّ لَجَهَنَّمَ سَبْعَةَ أَبْوَابٍ، يَغْلِقُ اللهُ عَنْهُ لَصُومِ كُلِّ يَوْمٍ بَاباً مِنْ أَبْوَابِهَا وَ حَرَّمَ اللهُ جَسَدَهُ عَلَى النَّارِ «٣».

فصل (٤٠) فيما ذكره من عمل الليلة الثامنة من رجب

وجدنا ذلك في كتب الصلوات في الأوقات الصالحات، مروياً عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(١) تحت العرش (خ ل).

(٢) عنه الوسائل ٨: ٩٢، مصباح الكفعمي: ٥٢٤ عن مصباح الزائر.

(٣) ثواب الأعمال: ٧٩، أمالي الصدوق: ٤٣٠، عنهما البحار ٩٧: ٢٧.

ص: ٢٢٥

عليه وآله قال: و من صَلَّى في الليلة الثامنة من رجب عشرين ركعة بالحمد مرة و «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» و «قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ» و الفلق و الناس ثلاث مرات، أعطاه الله ثواب الشاكرين و الصابرين و رفع اسمه في الصديقين، و له بكل حرف أجر كل صديق و شهيد و كأنما ختم القرآن في شهر رمضان، فإذا خرج من قبره تلقاه سبعون ملكاً يبشرونه بالجنة و يشيعونه إليها «١».

فصل (٤١) فيما نذكره من فضل صوم ثمانية أيام من رجب

روينا ذلك بإسنادنا إلى ابن بابويه بإسناده إلى النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم في كتاب ثواب الأعمال و أماليه قال: و من صام من رجب ثمانية أيام فإن في الجنة ثمانية أبواب، يفتح الله له بصوم كل يوم باباً من أبوابها، فيقال له: ادخل من أى الأبواب شئت «٢».

فصل (٤٢) فيما نذكره من عمل الليلة التاسعة من رجب

وجدنا ذلك فيما يوجد أمثاله فيه مما يقرب إلى إقبال الله جلّ جلاله و مرضيه مروياً عن النبي صَلَّى الله عليه و آله قال: و من صَلَّى في الليلة التاسعة ركعتين بالحمد مرة و «الْهَائِكُمُ التَّكَاثُرُ» خمس مرات، لا يقوم من مقامه حتى يغفر الله له و يعطيه ثواب مائة حجة و مائة عمرة و ينزل عليه ألف ألف رحمة و يؤمنه من النار، و ان مات إلى ثمانين يوماً مات شهيداً «٣».

(١) عنه الوسائل ٨: ٩٢، مصباح الكفعمي: ٥٢٤ عن مصباح الزائر.

(٢) ثواب الأعمال: ٨٠، أمالي الصدوق: ٤٣٠، عنهما البحار ٩٧: ٢٨.

(٣) عنه الوسائل ٨: ٩٢، مصباح الكفعمي: ٥٢٤ عن مصباح الزائر.

ص: ٢٢٤

فصل (٤٣) فيما نذكره من فضل صوم تسعة أيام من رجب

روينا ذلك بإسنادنا إلى أبي جعفر بن بابويه رضوان الله عليه بإسناده إلى النبي صَلَّى الله عليه و آله في كتاب ثواب الأعمال و أماليه فقال: و من صام من رجب تسعة أيام خرج من قبره و هو ينادى: لا إله إلا الله، و لا يعرف وجهه دون الجنة، و خرج من قبره و لوجهه نور يتلألأ لأهل الجمع، حتى يقول: هذا نبي مصطفى، و ان أدنى ما يعطى أن يدخل الجنة بغير حساب «١».

فصل (٤٤) فيما نذكره من عمل الليلة العاشرة من رجب

وجدنا ذلك في كتب أمثاله مما يدعو إلى الظفر برضا الله جلّ جلاله و إقباله، مروياً عن النبي صَلَّى الله عليه و آله قال: من صَلَّى في الليلة العاشرة من رجب بعد المغرب اثنتي عشرة ركعة، بالحمد مرة و ثلاث مرات «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»، يرفع الله له قرصاً على عامود من ياقوتة حمراء، قالوا:

يا رسول الله و ما ذلك العمود؟ قال: مثل ما بين المشرق و المغرب، و فى ذلك العمود سبعمائة غرفة أوسع من الدنيا، و الغرف كلها من ذهب و فضة و ياقوت و زبرجد، و فى ذلك القصر بيوت بعدد نجوم السماء، و فيه ما لا يقدر بشراً أن يصفه «٢».

فصل (٤٥) فيما نذكره من فضل صوم عشرة أيام من رجب

روينا ذلك بإسنادنا إلى أبى جعفر بن بابويه فى كتاب ثواب الأعمال و أماليه

(١) ثواب الأعمال: ٨، أمالى الصدوق: ٤٣١، عنهما البحار ٩٧: ٢٨.

(٢) عنه الوسائل ٨: ١٩٢، مصباح الكفعمى: ٥٢٤.

ص: ٢٢٧

بإسناده إلى النبى صلى الله عليه و آله قال: و من صام من رجب عشرة أيام جعل الله له جناحين أخضرين منظومين بالدر و الياقوت، يطير بهما على الصراط كالبرق الخاطف إلى الجنان، و يبدل الله سيئاته حسنات و كتب من المقربين القوامين لله بالقسط، و كأنه «١» عبد الله الف عام قائماً صابراً محتسباً «٢».

أقول: و

وجدت فى رواية بإسناد مذكور ان أشهر الحرم لله عزّ و جلّ فى كلّ عام، عاشر من كلّ شهر منها «٣» أمر، فالיום العاشر من ذى الحجة يوم النحر، و اليوم العاشر من المحرم عاشوراء، و اليوم العاشر من رجب يمحو الله ما يشاء و يثبت، ما قال فى ذى القعدة.

قلت انا

رأيت فى كتاب جامع الدعوات لنصر بن يعقوب الدينورى عن النبى صلى الله عليه و آله: ان ليلة عاشر ذى القعدة ينظر الله تعالى إلى عبده بالرحمة.

و روى ان يوم العاشر من رجب كان مولد مولانا الجواد عليه السلام.

فصل (٤٦) فيما نذكره من عمل الليلة الحادية عشر من رجب

وجدنا ذلك في ديوان المراحم الواسعة و المكارم المتتابعة مروياً عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: وَ مِنْ صَلَّى فِي اللَّيْلَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرٍ مِنْ رَجَبٍ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً بِالْحَمْدِ مَرَّةً وَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ مَرَّةً آيَةَ الْكُرْسِيِّ، أَعْطَاهُ اللَّهُ ثَوَابَ مَنْ قَرَأَ التَّوْرَةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ الزَّبُورَ وَ الْفُرْقَانَ، وَ كُلِّ كِتَابٍ أَنْزَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى أَنْبِيَائِهِ، وَ نَادَى مَنَادٌ مِنَ الْعَرْشِ: اسْتَأْنَفَ الْعَمَلَ فَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ «٤» لَكَ «٥».

(١) كأنما (خ ل).

(٢) ثواب الأعمال: ٨٠، أمالي الصدوق: ٤٣١، عنهما البحار ٩٧: ٢٨.

(٣) في كل عاشر من كل شهر منها (خ ل).

(٤) غفر لك (خ ل).

(٥) عنه الوسائل ٨: ٩٢، مصباح الكفعمي: ٥٢٤.

ص: ٢٢٨

فصل (٤٧) فيما ذكره من فضل صوم أحد عشر يوماً من رجب

روينا ذلك بإسنادنا إلى أبي جعفر ابن بابويه في كتاب ثواب الأعمال و أماليه بإسناده إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: وَ مِنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ أَحَدَ عَشْرٍ يَوْمًا لَمْ يُوَافِ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَبْدًا أَفْضَلَ مِنْهُ إِلَّا مِنْ صَامَ مِثْلَهُ أَوْ زَادَ عَلَيْهِ «١».

فصل (٤٨) فيما ذكره من عمل الليلة الثانية عشر من رجب

وجدنا ذلك في ذخائر التوسّل بالأعمال إلى مالك الآمال و الإقبال، مروياً عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: مِنْ صَلَّى فِي اللَّيْلَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرٍ مِنْ رَجَبٍ رَكْعَتَيْنِ، بِالْحَمْدِ مَرَّةً وَ «أَمَّنَ الرَّسُولُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَ الْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَ مَلَائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ، لَا نَفْرَقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَ قَالُوا سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَ عَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ، رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا، رَبَّنَا وَ لَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا، رَبَّنَا وَ لَا تُحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَ اعْفُ عَنَّا وَ اغْفِرْ لَنَا وَ ارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ»، عَشْرَ مَرَّاتٍ، أَعْطَاهُ اللَّهُ ثَوَابَ الْآمِرِينَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّاهِيْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ ثَوَابَ عَتَقِ سَبْعِينَ رَقَبَةً مِنْ بَنِي إِسْمَاعِيلَ وَ يَعْطِيهِ اللَّهُ سَبْعِينَ رَحْمَةً «٢».

فصل (٤٩) فيما ذكره من فضل صوم اثني عشر يوماً من رجب

روينا ذلك بإسنادنا إلى أبي جعفر ابن بابويه بإسناده في أماليه و كتاب ثواب

(١) ثواب الأعمال: ٨، أمالي الصدوق: ٤٣١، عنهما البحار ٩٧: ٢٨.

(٢) عنه الوسائل ٨: ٩٣، مصباح الكفعمي: ٥٢٤ عن مصباح الزائر.

ص: ٢٢٩

الأعمال بإسناده إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: وَ مَنْ صَامَ مِنْ رَجَبِ اثْنِي عَشَرَ يَوْمًا كَسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَلَّتَيْنِ خَضْرَاوَتَيْنِ مِنْ سُنْدُسٍ وَ إِسْتَبْرَقٍ وَ يَحْبِرُ «١» بِهِمَا، لَوْ دَلَّيْتَ حَلَّةً مِنْهُمَا إِلَى الدُّنْيَا لِأَضَاءِ مَا بَيْنَ مَشْرِقِهَا وَ مَغْرِبِهَا وَ لَصَارَتِ الدُّنْيَا أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ الْمَسْكِ «٢».

فصل (٥٠) فيما نذكره من عمل الليلة الثالثة عشر و الليالي البيض من رجب و شعبان و شهر رمضان

وجدنا ذلك في كتب نقل الآثار الدعاة إلى دار القرار، مروياً عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: وَ مَنْ صَلَّى فِي اللَّيْلَةِ الثَّلَاثَةِ عَشَرَ مِنْ رَجَبٍ عَشْرَ رَكَعَاتٍ فِي الْأُولَى بِالْحَمْدِ مَرَّةً «٣» وَ الْعَادِيَاتِ مَرَّةً، وَ فِي الثَّانِيَةِ بِالْحَمْدِ مَرَّةً وَ «الْهَائِكُمُ التَّنَكُّثُ» مَرَّةً وَ الْبَاقِي كَذَلِكَ، غَفَرَ اللهُ لَهُ ذُنُوبَهُ وَ إِنْ كَانَ عَاقِبًا لَوَالِدِيهِ رَضِيَ اللهُ سُبْحَانَهُ عَنْهُ، وَ إِنْ مَنَكَرًا وَ نَكْبِرًا لَا يَقْرَبَانَهُ وَ لَا يَرُوعَانَهُ، وَ يَمُرُّ عَلَى الصَّرَاطِ كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ، وَ يُعْطَى كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ وَ يَثْقَلُ مِيزَانُهُ وَ أُعْطِيَ فِي جَنَّةِ الْفَرْدُوسِ أَلْفَ مَدِينَةٍ «٤».

و أمّا ما نذكره في الليالي البيض:

فهو

إسناده من كتاب محمد بن علي الطرازي فقال ما هذا لفظه: أخبرهم أبو الحسين أحمد بن أحمد بن سعيد الكاتب رضي الله عنه قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن علي القيانى، قال: سمعت جدى، يقول: سمعت أحمد بن أبي العيفاء، يقول:

(١) حبرة حبرا: زينه و حبر الأمر فلاناً سره، و احبره: أكرمه و نعمه و سره.

(٢) ثواب الأعمال: ٨٠، أمالي الصدوق: ٤٣١، عنهما البحار ٩٧: ٢٨.

(٣) عشر ركعات بالحمد مرة (خ ل).

(٤) عنه الوسائل ٨: ٩٣، مصباح الكفعمي: ٥٢٤ عن مصباح الزائر.

قال جعفر بن محمد صلوات الله عليه: أعطيت هذه الأمة ثلاث أشهر لم يعطها أحد من الأمم، رجب و شعبان و شهر رمضان، و ثلاث ليال لم يعط أحد مثلها: ليلة ثلاث عشرة و ليلة أربع عشرة و ليلة خمس عشرة من كل شهر، و أعطيت هذه الأمة ثلاث سور لم يعطها أحد من الأمم: يس و «تَبَارَكَ الْمَلِكُ» و «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»، فمن جمع بين هذه الثلاث فقد جمع أفضل ما أعطيت هذه الأمة.

ف قيل: و كيف يجمع بين هذه الثلاث؟ فقال: يصلى كل ليلة من ليالى البيض من هذه الثلاثة الأشهر، فى الليلة الثالثة «١» عشر ركعتين، يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب و هذه الثلاث سور «٢»، و فى الليلة الرابعة عشر أربع ركعات، يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب، و هذه الثلاث سور، و فى الليلة الخامسة عشر ست ركعات، يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب و هذه الثلاث سور، فيجوز فضل هذه الأشهر الثلاثة و يغفر له كل ذنب سوى الشرك «٣».

فصل (٥١) فيما ذكره من فضل صوم ثلاثة عشر يوماً من رجب

روينا ذلك بإسنادنا إلى أبى جعفر ابن بابويه فى كتاب ثواب الأعمال و أماليه بإسناده إلى النبى صلى الله عليه و آله قال: و من صام من رجب ثلاثة عشر يوماً وضعت له يوم القيامة مائدة من ياقوتة خضراء فى ظل العرش، قوائمها من الدر أوسع من الدنيا سبعمائة مرة، عليها صحائف الدرّ أوسع من الدنيا سبعمائة مرة، عليها صحائف الدر و الياقوت، فى كل صحفة «٤» سبعون ألف لون من الطعام لا يشبه اللون اللون و لا الريح الريح، فيأكل منها و الناس فى شدة

(١) فى الأصل: الثانية عشر.

(٢) مرة هذه الثلاث السور (خ ل).

(٣) عنه الوسائل ٨: ٢٥.

(٤) صحيفة (خ ل).

و روى ان يوم ثالث عشر رجب كان مولد مولانا على بن ابي طالب عليه السلام فى الكعبة قبل النبوة باثنى عشر سنة.

فصل (٥٢) فيما ذكره من عمل الليلة الرابعة عشر من رجب، غير ما ذكرناه

وجدنا ذلك فى أوراق صحائف الدلالة على السباق مروياً عن النبى صلى الله عليه وآله قال: و من صلى فى الليلة الرابعة عشر من رجب ثلاثين ركعة بالحمد مرة و «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» مرة، و آخر الكهف «قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا»، و الذى نفسى بيده لو كانت ذنوبه أكثر من نجوم السماء لم يخرج من صلاته آلا و هو طاهر مطهر، و كأنما قرء كل كتاب أنزله الله تعالى «٢».

فصل (٥٣) فيما ذكره من فضل صوم أربعة عشر يوماً من رجب

روينا ذلك بإسنادنا إلى أبى جعفر ابن بابويه فى كتاب ثواب الأعمال و أماليه بإسناده إلى النبى صلوات الله عليه و آله، قال: و من صام من رجب أربعة عشر يوماً أعطاه الله من الثواب ما لا عين رأت و لا إذن سمعت و لا خطر على قلب بشر، من قصور الجنان التى بنيت بالدر و الياقوت «٣».

(١) ثواب الأعمال: ٨٠، أمالى الصدوق: ٤٣١، عنهما البحار ٩٧: ٢٨.

(٢) عنه الوسائل ٨: ٩٣، مصباح الكفعمى: ٥٢٤، عن مصباح الزائر.

(٣) ثواب الأعمال: ٨٠، أمالى الصدوق: ٤٣١، عنهما البحار ٩٧: ٢٨.

ص: ٢٣٢

فصل (٥٤) فيما ذكره من عمل ليلة النصف من رجب، غير ما قدمناه

وجدنا ذلك فى الروايات الشاهدات للسعادات بالعبادات بإسناد محمد بن على الطرازى، فقال ما هذا لفظه:

أبو محمد عبد الله بن الحسين بن يعقوب الفارسى رضى الله عنه ببغداد، قال: حدثنا محمد بن على بن معمر، قال: حدثنا حمدان بن المعافى، قال: حدثنا عبد الله بن نجران «١»، عن حماد بن عيسى، عن حريز بن عبد الله قال:

قال أبو عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام: تصلى ليلة النصف من رجب اثنتى عشر ركعة، تسلم بين كل ركعتين، تقرأ فى كل ركعة أم الكتاب اربع مرات و سورة الإخلاص أربعاً و سورة الفلق اربع مرات، و سورة الناس اربع مرات و آية الكرسي أربع مرات، و «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ» اربع مرات، ثم تشهد و تسلم و تقول بعد الفراغ بعقب التسليم اربع مرات: اللَّهُ اللَّهُ رَبِّي لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَلَا أَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ وَلِيًّا، ثم ادع بما أحببت «٢».

فصل (٥٥) فيما نذكره ليلة النصف من رجب

وجدنا ذلك مروياً عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَا هَذَا لَفْظُهُ وَمَقَالُهُ: رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: إِذَا كَانَ لَيْلَةَ النَّصْفِ مِنْ رَجَبٍ أَمَرَ اللهُ تَعَالَى خَزَانَ دِيْوَانِ الْخَلَائِقِ وَكُتِبَتْ أَعْمَالُهُمْ، فَيَقُولُ لَهُمْ: انظُرُوا فِي دِيْوَانِ عِبَادِي وَكُلِّ سَيِّئَةٍ وَجَدْتُمُوهَا فَامْحُوهَا وَبَدِّلُوهَا حَسَنَاتٍ.

(١) عبد الله بن الرحمن (خ ل).

(٢) رواه الشيخ في مصباحه ٢: ٨٠٦، عنه الوسائل ٨: ٩٧.

ص: ٢٣٣

فصل (٥٦) فيما نذكره من فضل أيام البيض من رجب و لياليها

وجدناه في المنقول عن الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ صَامَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ رَجَبٍ وَقَامَ لِيَالِيهَا فِي أَوْسَطِهِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَارْبَعَ عَشْرَةَ وَخَمْسَ عَشْرَةَ، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ أَنَّهُ لَا يَخْرُجُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا بِالتَّوْبَةِ «١» النَّصُوحِ، وَيَغْفِرُ لَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ صَامَهُ سَبْعُونَ كَبِيرَةً، وَيَقْضِي لَهُ سَبْعُونَ حَاجَةً عِنْدَ الْفَرْعِ الْأَكْبَرِ، وَسَبْعُونَ حَاجَةً إِذَا دَخَلَ قَبْرَهُ، وَسَبْعُونَ حَاجَةً إِذَا خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ، وَسَبْعُونَ حَاجَةً إِذَا نَصَبَ الْمِيزَانَ، وَسَبْعُونَ حَاجَةً عِنْدَ الصَّرَاطِ، وَكَأَنَّمَا عَتَقَ بِكُلِّ يَوْمٍ يَصُومُهُ سَبْعِينَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَكَأَنَّمَا خَتَمَ الْقُرْآنَ سَبْعِينَ أَلْفَ مَرَّةً، وَكَأَنَّمَا رَاطَبَ فِي سَبِيلِ اللهِ سَبْعِينَ سَنَةً، وَكَأَنَّمَا بَنَى سَبْعِينَ قَنْطَرَةً فِي سَبِيلِ اللهِ، وَشَفَّعَ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ مَمَّنْ وَجِبَتْ لَهُ النَّارُ، وَبَنَى لَهُ فِي جَنَاتِ الْفَرْدَوْسِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَدِينَةٍ، فِي كُلِّ مَدِينَةٍ سَبْعُونَ أَلْفَ قَصْرِ، فِي كُلِّ قَصْرٍ أَلْفَ حُورَاءَ، وَلكل حوراء سبعون ألف خادم.

و روينا بإسنادنا إلى جدِّي أبي جعفر الطوسي فيما رواه عن الصادق عليه السلام قال: من صام أيام البيض من رجب كتب الله له بكلِّ يومٍ صيام سنة و قيامها، و وقف يوم القيامة موقف الآمنين «٢».

فصل (٥٧) فيما نذكره من صلاة أخرى في ليلة النصف من رجب

روينا ذلك بإسنادنا إلى جدِّي أبي جعفر الطوسي بإسناده إلى داود بن سرحان عن الصادق عليه السلام قال: تصلِّي ليلة النصف من رجب اثنتي عشرة ركعة، تقرأ في كلِّ ركعة الحمد و سورة،

(١) على التوبة (خ ل).

(٢) مصباح المتهجد ٢: ٨١٠.

فإذا فرغت من الصلاة قرأت بعد ذلك الحمد و المعوذتين و سورة الإخلاص و آية الكرسي أربع مرات، و تقول بعد ذلك: سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ - أربع مرات، ثم تقول: اللَّهُ اللَّهُ رَبِّي لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً، مَا شَاءَ اللَّهُ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ «١».

فصل (٥٨) فيما ذكره من صلاة في ليلة النصف أيضاً برواية أخرى

رأينا ذلك من جملة حديث عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِمَا مَعْنَاهُ:

أَنَّ مِنْ صَلَّى فِيهَا ثَلَاثِينَ رَكْعَةً بِالْحَمْدِ وَ «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» عَشْرَ مَرَّاتٍ لَمْ يَخْرُجْ مِنْ صَلَاتِهِ حَتَّى يُعْطَى ثَوَابَ سَبْعِينَ شَهِيداً وَ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ نوره يَضِيءُ لِأَهْلِ الْجَمْعِ، كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَ الْمَدِينَةَ، وَ أُعْطَاهُ اللَّهُ بَرَاءَةَ مِنَ النَّارِ وَ بَرَاءَةَ مِنَ النِّفَاقِ وَ يَرْفَعُ عَنْهُ عَذَابَ الْقَبْرِ «٢».

صلاة ليلة النصف من رجب:

أقول: و وجدت في رواية بإسناد متصل إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

مِنْ صَلَّى لَيْلَةَ خَمْسٍ عَشَرَ مِنْ رَجَبٍ ثَلَاثِينَ رَكْعَةً، يَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ مَرَّةً وَ «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» عَشْرَ مَرَّاتٍ، أَعْتَقَهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ وَ كَتَبَ لَهُ بِكُلِّ رَكْعَةٍ عِبَادَةَ أَرْبَعِينَ شَهِيداً وَ أُعْطَاهُ اللَّهُ بِكُلِّ آيَةٍ اثْنَيْ عَشَرَ نُوراً وَ بَنَى لَهُ بِكُلِّ مَرَّةٍ يَقْرَأُ «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» اثْنَيْ عَشَرَ مَدِينَةً مِنْ مَسْكٍ وَ عَنبر، وَ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ ثَوَابَ مَنْ صَامَ وَ صَلَّى فِي ذَلِكَ الشَّهْرِ مِنْ ذَكَرٍ وَ أَتَى، فَان مَاتَ مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ السَّنَةِ الْمُقْبِلَةِ مَاتَ شَهِيداً وَ وَقِيَ فِتْنَةَ الْقَبْرِ.

فصل (٥٩) فيما ذكره مما ينبغي في إحياء هذه الليلة و العناية بها و الخاتمة لها

اعلم أنه إذا كانت هذه ليلة النصف على ما أشرنا إليه، و دلنا الله جلّ جلاله عليه

(١) مصباح المتهجد: ٧٤٢، عنه الوسائل ٨: ٩٧.

(٢) عنه الوسائل ٨: ٩٢، مصباح الكفعمي: ٥٢٤ عن مصباح الزائر.

من عظيم فضلها و شرف محلّها، فينبغي ان يكون المصدّق لله و الرسول الموافق للإقبال و القبول على قدم المراقبة طول ليلة و الاعتراف لله جلّ جلاله بالمنّة العظيمة في استصلاحه لخدمته و عبادته، و يصحبها حضور القلب «١» بين يدي الربّ مشغول الخاطر و السرائر و الظواهر بمجالسة مولاه، مالك الأوائل و الأواخر، واجداً انس المحاضرة و لذّة المحاورّة و شرف المجاورّة.

و إذا قرب طلوع فجرها وطئ بساط برّها فيقبل على الله جلّ جلاله بالإخلاص و يسلمّ عمله إلى من كان ضيفاً من أهل الاختصاص، و يتوجّه بهم بالله العظيم و بمقامه «٢» الكريم في ان يتمموا نقص أعماله و يعظّموا مقام إقباله و يظفروه بتمام آماله.

فصل (٦٠) فيما نذكره من أسرار استقبال يوم النصف من رجب

اعلم انّ هذا اليوم فيه من الأسرار و إطلاق المبرّ و غنى أهل الأعمار و جبر أهل الانكسار ما قد تضمّنه صريح الاخبار، فابسط عند استقباله كفّ التعرّض لمواهبه و نواله، و أقبل بوجهه قلبك على عظمة ربك، و انظر بعين بصيرتك إلى من رفع قدرك و أحضرك لسعادتك و أطلقك من عقاب الذنوب و قيود العيوب، و إذن لك في كلّ مطلوب و ان تسأله جمع شملك بكلّ أمر محبوب و اخلع لباس الكسالة، و أفكر أنّك بحضرة مالك الجلالة، و على مائدة ضيافة صاحب الرسالة، و لعلك لا تبلغ إلى سنة أخرى و يوم مثله، فأياك أن تفرط فيما جعلك الله أهلاً أن تطلبه من فضله.

أقول: و

رأيت في حديث بإسناد متصل إلى ابن عباس قال: قال آدم عليه السلام: يا رب أخبرني بأحبّ الأيام إليك و أحبّ الأوقات؟ فأوحى الله تبارك و تعالى إليه: يا آدم أحبّ الأوقات إلىّ يوم النصف من رجب، يا آدم تقرب إلىّ يوم النصف من رجب بقربان و ضيافة و صيام و دعاء و استغفار و قول: لا إله إلاّ الله،

(١) حضور العقل و القلب (خ ل).

(٢) يتوجه إليهم (خ)، يتوجه إليه بهم بمقامه (خ ل).

ص: ٢٣٦

يا آدم أنّي قضيت فيما قضيت و سطرت فيما سطرت أنّي باعث من ولدك نبياً لا فظّ و لا غليظ و لا سخّاب «١» في الأسواق، حلّيم رحيم كريم «٢» عظيم البركة، أخصّه و أمته بيوم النصف من رجب، لا يسألوني فيه شيئاً إلاّ أعطيتهم، و لا يستغفروني إلاّ غفرت لهم، و لا يسترزقوني إلاّ رزقتهم، و لا يستقبلوني إلاّ اقبلتهم، و لا يسترحموني إلاّ رحمتهم.

يا آدم من أصبح يوم النصف من رجب صائماً ذاكراً خاشعاً حافظاً لفرجه متصدّقاً من ماله لم يكن له جزاء عندى إلّا الجنّة، يا آدم قل لولدك ان يحفظوا أنفسهم فى رجب فإنّ الخطيئة فيه عظيمة.

فصل (٤١) فيما نذكره من فضل زيارة الحسين عليه السلام يوم النصف من رجب

اعلم أنّنا قد أردنا تقديمها فى أول وظائف هذا اليوم السعيد لأنّنا رأينا موسمها مهملاً عند كثير من العبيد، فأردنا الدلالة و التنبية عليها و الحثّ على المبادرة إليها.

فروينا بإسنادنا إلى الشيخ المعظم محمد بن أحمد بن داود القمى بإسناده إلى الحسن بن محبوب عن أحمد بن محمد بن أبى نصر قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام: فى أىّ شهر نزور الحسين عليه السلام؟ قال: فى النصف من رجب و النصف من شعبان «٣».

و روينا بإسنادنا إلى محمد بن داود القمى أيضاً بإسناده فى كتابه المسمى بكتاب الزيارات و الفضائل إلى أحمد بن هلال، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام أىّ الأوقات أفضل أن نزور فيه الحسين عليه السلام؟ قال:

(١) سخّاب: صيّاخ.

(٢) عليهم (خ ل).

(٣) رواه ابن قولويه فى كامل الزيارات: ١٨٢، عنه البحار ١٠١: ٩٤، و الشيخ فى التهذيب ٤: ٤٨ و فى مصباح المتهدد ٢: ٨٠٧، المزار للمفيد: ٤٩.

ص: ٢٣٧

النصف من رجب و النصف من شعبان «١».

أقول: و حسبك تنبيهاً على تعظيم زيارة النصف من رجب أنّها تضاف إلى زيارة النصف من شعبان، و سيأتى فى ثواب زيارة النصف من شعبان ما يدلّك على أنّ زيارة النصف من رجب على غاية من علو الشان.

أقول: و أمّا ما يزار به الحسين صلوات الله عليه فى هذا النصف من رجب المشار إليه، فإنّنى لم أقف على لفظ متعين له إلى الآن، فيزار بالزيارة المختصّة بشهر رجب التى قدّمناها فى عمل أوّل ليلة منه، ففيها بلاغ لهذا الميقات و الأوان، و ان شاء فيزوره بالزيارات المرويّة لكلّ زمان أو لكلّ امام حيث كان.

فصل (٤٢) فيما نذكره من صلاة عشر ركعات في نصف رجب

من رواية سلمان رضوان الله عليه عن النبي صلوات الله عليه وآله، وهي: و صلّ في وسط الشهر عشر ركعات تقرء في كل ركعة فاتحة الكتاب و «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» و «قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ» ثلاث مرات، فإذا سلّمت فارفع يديك إلى السماء و قل:

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَ لَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَ يُمِيتُ وَ هُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ،
إِلَهًا وَاحِدًا صَدَدًا فَرْدًا لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَ لَا وَلَدًا. ثم امسح بهما وجهك «٢».

فصل (٤٣) فيما نذكره من صلاة أربع ركعات يوم النصف من رجب و دعائها

مروية عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال: دخل عدى بن ثابت الأنصاري على

(١) رواه في كامل الزيارات: ١٨٢، عنه البحار ١٠١: ٩٠٧، و ١٠: ٣٦٤، و التهذيب ٢: ١٦، مصباح المتهجد ٢: ٨٠٧، الوسائل ١٠: ٣٦٤، ١.

(٢) مصباح المتهجد ٢: ٨١٤، عنه الوسائل ٨: ٩٨.

ص: ٢٣٨

أمير المؤمنين عليه السلام في يوم النصف من رجب و هو يصلّي، فلما اسمع حسه أومئ بيده إلى خلفه ان وقف، قال عدى: فوقفت فصلّي اربع ركعات لم أر أحداً صلّاها قبله و لا بعده، فلما سلّم بسط يده و قال:

اللَّهُمَّ يَا مُدَلِّ كُلِّ جَبَّارٍ وَ يَا مُعَزَّ الْمُؤْمِنِينَ، أَنْتَ كَهْفِي حِينَ تُعَيِّنِي الْمَذَاهِبُ وَ أَنْتَ بَارِيُّ خَلْقِي رَحْمَةً بِي، وَ قَدْ كُنْتَ عَنْ خَلْقِي غَنِيًّا، وَ لَوْ لَا رَحْمَتِكَ لَكُنْتُ مِنَ الْهَالِكِينَ، وَ أَنْتَ مُؤَيِّدِي بِالنَّصْرِ عَلَى أَعْدَائِي، وَ لَوْ لَا نَصْرُكَ إِيَّاي لَكُنْتُ مِنَ الْمَفْضُوحِينَ «١».

يا مُرْسِلَ الرَّحْمَةِ مِنْ مَعَادِنِهَا وَ مُنْشِئَ الْبَرَكَةِ مِنْ مَوَاضِعِهَا، يَا مَنْ خَصَّ نَفْسَهُ بِالشُّمُوحِ وَ الرَّفْعَةِ «٢»، فَأَوْلِيَاءُهُ بَعْرَةٌ يَتَعَزَّوْنَ، يَا «٣» مَنْ وَضَعْتَ لَهُ الْمُلُوكَ نِيرَ الْمَذَلَّةِ «٤» عَلَى أَعْنَاقِهِمْ، فَهُمْ مِنْ سَطَوَاتِهِ خَائِفُونَ.

أَسْأَلُكَ بِكَيْفُونِيَّتِكَ الَّتِي اشْتَقَقْتَهَا مِنْ كِبْرِيائِكَ، وَ أَسْأَلُكَ بِكِبْرِيائِكَ الَّتِي اشْتَقَقْتَهَا مِنْ عِزَّتِكَ، وَ أَسْأَلُكَ بِعِزَّتِكَ الَّتِي اسْتَوَيْتَ بِهَا عَلَى عَرْشِكَ، فَخَلَقْتَ بِهَا جَمِيعَ خَلْقِكَ، فَهُمْ لَكَ مُذْعِنُونَ، أَنْ تَصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ.

قال: ثم تكلم بشيء خفي عني ثم التفت الي فقال: يا عدى أسمعتم؟ قلت:

نعم، قال: احفظت؟ قلت: نعم، قال: ويحك احفظه وأعربه فوالذي فلق الحبة ونصب الكعبة و برء النسمة ما هو عند أحد من أهل الأرض ولا دعا به مكروب آلا نفس الله كربته.

ذكر صلاة أخرى في النصف من رجب:

وجدتها في عمل رجب بإسناد متصل إلى النبي عليه السلام:

(١) المقبوحين (خ ل).

(٢) شمع الجبل: علا و طال، و الرجل بأنفه: تكبر.

(٣) و يا (خ ل).

(٤) النير: الخشبة على عنق الثور بأداتها.

ص: ٢٣٩

ان من صلّى في النصف من رجب يوم خمسة عشر عند ارتفاع النهار خمسين ركعة، يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة و «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» مرة و «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ» مرة و «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ» مرة، خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه، و حشر من قبره مع الشهداء و يدخل الجنة مع النبيين و لا يعذب في القبر و يرفع عنه ضيق القبر و ظلمته و قام من قبره و وجهه يتلألأ «١».

فصل (٦٤) فيما نذكره من فضل صوم خمسة عشر يوما من رجب، غير ما أسلفناه

روينا ذلك بإسنادنا إلى أبي جعفر ابن بابويه رضوان الله عليه في كتاب أماليه و ثواب الأعمال بإسناده إلى النبي صلّى الله عليه و آله قال: و من صام من رجب خمسة عشر يوماً وقف يوم القيامة موقف الآمنين و لا يمرّ به ملك و لا نبي و لا رسول آلا قالوا: طوبى لك أنت آمن مقرب مشرف مغبوط محبوب ساكن الجنة «٢». «٣»

فصل (٦٥) فيما نذكره من دعاء يوم النصف من رجب الموصوف بالإجابة و ما فيه من صفات الإنابة

اعلم أنّ هذا الدعاء الذي نذكره في هذا الفصل دعاء عظيم الفضل، معروف بدعاء أمّ داود، و هي جدّتنا الصالحة المعروفة بأم خالد البربرية، أمّ جدنا داود بن الحسن بن الحسن ابن مولانا عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام، و كان خليفة ذلك الوقت قد خافه على خلافته، ثمّ ظهر له براءة ساحته فأطلقه من دون آل أبي

(١) عنه الوسائل ٨: ٩٧.

(٢) فى المصادر: ساكن للجان.

(٣) ثواب الأعمال: ٨٠، أمالى الصدوق: ٤٣٠، عنهما البحار ٩٧: ٢٨.

ص: ٢٤٠

طالب الذين قبض «١» عليهم، و سياتى شرح حال قبضها ولدها جدنا داود، و حديث الدعاء الذى استجاب له الله جل جلاله منها رضى الله عنها، و جمع شملها به، بعد بعد العهود.

فأما حديث أنها أم داود جدنا، و أن اسمها أم خالد البربرية كمل الله لها مراضيه الإلهية، فإنه معلوم عند العلماء و متواتر بين الفضلاء.

منهم أبو نصر سهل بن عبد الله البخارى النسابة فقال فى كتاب سرّ أنساب العلويين ما هذا لفظه: و أبو سليمان داود بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب عليه السلام أمّه أم ولد تدعى أم خالد البربرية.

أقول: و كتب الأنساب و غيرها من الطرق العلية قد تضمنت وصف ذلك على الوجوه المرضية.

و أما حديث أن جدتنا هذه أم داود، و هى صاحبة دعاء يوم النصف من رجب، فهو أيضا من الأمور المعلومات عند العارفين بالأنساب و الروايات، و لكننا نذكر منه كلمات عن أفضل علماء الأنساب فى زمانه على بن محمد العمرى تغمده الله بغفرانه فقال فى الكتاب المبسوط فى الأنساب ما هذا لفظه:

و ولد داود بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب عليه السلام أمّه أم ولد، و كانت امرأة سالحة، و إليها ينسب دعاء أم داود.

قال شيخ الشرف فى كتاب تشجير تهذيب الأنساب أيضا، و نقلته من خطه عند ذكر جدنا داود ما هذا لفظه: لأم ولد، إليها ينسب دعاء أم داود.

و قال ابن ميمون النسابة الواسطى فى مشجره إلى ذكر جدتنا أم داود: أنها تكنى أم خالد، إليها يعزى دعاء أم داود.

و أما رواية هذا دعاء يوم النصف من رجب:

فأنا روينا عن خلق كثير قد تضمن ذكر أسمائهم كتاب الإجازات فيما يخصنى من الإجازات بطرقهم المؤتلفة و المختلفة.

(١) حبس (خ ل).

ص: ٢٤١

و هو دعاء جليل مشهور بين أهل الروايات، و قد صار موسماً عظيماً فى يوم النصف من رجب معروفاً بالإجابات و تفريج الكربات، و وجدت فى بعض طرق من يرويه زيادات، و سوف أذكر أكمل روايته احتياطاً للظفر بفائدته.

فمن الرواة من يرفعه إلى مولانا موسى بن جعفر الكاظم صلوات الله عليه، و منهم من يرويه عن أم داود جدتنا رضوان الله عليها و عليه.

فمن الروايات فى ذلك

أن المنصور لما حبس عبد الله بن الحسن و جماعة من آل أبى طالب و قتل ولديه محمداً و إبراهيم، أخذ داود بن الحسن بن الحسن - و هو ابن داية أبى عبد الله جعفر بن محمد الصادق صلوات الله عليه، لأن أم داود أرضعت الصادق عليه السلام منها بلبن ولدها داود - و حمله مكبلاً بالحديد.

قالت أم داود: فغاب عني حيناً بالعراق و لم أسمع له خيراً، و لم أزل أدعو و أتضرع إلى الله جل اسمه و أسأل إخواني من أهل الديانة و الجد و الاجتهاد أن يدعوا الله تعالى لى و أنا فى ذلك كله لا أرى فى دعائى الإجابة.

فدخلت على أبى عبد الله جعفر بن محمد صلوات الله عليه يوماً أعوده من «١» علة و جدها، فسألته عن حاله و دعوت له فقال لى: يا أم داود! ما فعل داود، و كنت قد أرضعته بلبنه؟ فقلت: يا سيدي؟ و أين داود و قد فارقتى منذ مدة طويلة و هو محبوس بالعراق، فقال: و أين أنت عن دعاء الاستفتاح، و هو الدعاء الذى تفتح له أبواب السماء، و يلقي صاحبه الإجابة من ساعته، و ليس لصاحبه عند الله تعالى جزاء إلا الجنة، فقلت له: كيف ذلك يا ابن الصادقين؟

فقال لى: يا أم داود قد دنا الشهر الحرام العظيم شهر رجب، و هو شهر مسموع فيه الدعاء، شهر الله الأصم، فصومى الثلاثة الأيام البيض، و هو يوم الثالث عشر و الرابع عشر، و الخامس عشر، و اغتسلى فى يوم «٢» الخامس عشر وقت الزوال و صلى الزوال ثمانى

(١) فى (خ ل).

(٢) اليوم (خ ل).

ركعات و في إحدى الروايات: تحسنى «١» قنوتهنّ و ركوعهنّ و سجودهن.

ثمّ صَلَّى الظهر و تركعين بعد الظهر، و تقولين بعد الركعتين: يا قاضِي حَوَائِجِ السَّائِلِينَ «٢» مائة مرّة، ثمّ تصلّين بعد ذلك ثمانى ركعات- و في رواية أخرى: تقرئين في كلّ ركعة، يعنى من نوافل العصر بعد الفاتحة ثلاث مرّات «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» و سورة الكوثر مرّة- ثمّ صَلَّى العصر.

و لتكن صلاتك في ثوب نظيف و اجتهدى أن لا يدخل عليك أحد يكلمك، و في رواية: و إذا فرغت من العصر فالبسى اطهر ثيابك، و اجلسى في بيت نظيف على حصير نظيف، و اجتهدى أن لا يدخل عليك أحد يشغلك.

ثمّ استقبلى القبلة و اقرئى الحمد مائة مرّة و «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» مائة مرّة و آية الكرسي عشر مرّات، ثم اقرئى سورة الأنعام و بنى إسرائيل و سورة الكهف و لقمان و يس و الصّافات، و حم السجدة و حم عسق و حم الدخان، و الفتح و الواقعة و سورة الملك و ن و القلم، و إذا السّماء انشقت و ما بعدها إلى آخر القرآن، و إن لم تحسنى ذلك و لم تحسنى قرائته من المصحف كررت «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» ألف مرّة.

قال شيخنا المفيد: إذا لم تحسن قراءة السور المخصوصة في يوم النصف من رجب أو لم تطق قراءة ذلك فلتقرء الحمد مائة مرّة و آية الكرسي عشر مرّات ثمّ تقرء الإخلاص ألف مرّة.

و أقول: و رأيت في بعض الروايات، و يحتمل أن يكون ذلك لأهل الضرورات أو من يكون على حال سفر أو في شيء من المهمات، فيجزيه قراءة «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» مائة مرّة.

ثمّ قال الصّادق عليه السلام في إحدى الروايات: فإذا فرغت من ذلك و أنت مستقبل القبلة فقولى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، صَدَقَ اللَّهُ [الْعَلِيُّ] «٣» الْعَظِيمُ، الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا

(١) تحسنين (خ ل).

(٢) الطالبيين (خ ل).

(٣) من البحار.

هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، الْحَلِيمُ «١» الْكَرِيمُ، الَّذِي لَيْسَ كَمَنْلَهُ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، الْبَصِيرُ الْخَبِيرُ، شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَبَلَغَتْ رُسُلُهُ الْكِرَامَ، وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ وَ لَكَ الْمَجْدُ، وَ لَكَ الْعِزُّ «٢»، وَ لَكَ الْقَهْرُ، وَ لَكَ النِّعْمَةُ، وَ لَكَ الْعِظَمَةُ، وَ لَكَ الرَّحْمَةُ، وَ لَكَ الْمَهَابَةُ، وَ لَكَ السُّلْطَانُ، وَ لَكَ الْبَهَاءُ، وَ لَكَ الْاِمْتِنَانُ، وَ لَكَ التَّسْبِيحُ، وَ لَكَ التَّقْدِيسُ، وَ لَكَ التَّهْلِيلُ، وَ لَكَ التَّكْبِيرُ، وَ لَكَ مَا يُرَى، وَ لَكَ مَا لَا يُرَى، وَ لَكَ مَا فَوْقَ السَّمَاوَاتِ الْعُلَى، وَ لَكَ مَا تَحْتَ الثَّرَى، وَ لَكَ الْأَرْضُونَ السُّفْلَى، وَ لَكَ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى، وَ لَكَ مَا تَرْضَى بِهِ مِنَ الثَّنَاءِ وَ الْحَمْدِ وَ الشُّكْرِ وَ النَّعْمَاءِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى جِبْرِئِيلَ أَمِينِكَ عَلَى وَحْيِكَ وَ الْقَوَى عَلَى أَمْرِكَ، وَ الْمُطَاعِ فِي سَمَاوَاتِكَ، وَ مَحَالِّ كِرَامَاتِكَ «٣»، النَّاصِرِ لِأَوْلِيَائِكَ «٤» الْمُدْمِرِ لِأَعْدَائِكَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مِيكَائِيلَ مَلِكِ رَحْمَتِكَ وَ الْمَخْلُوقِ لِرَافَتِكَ وَ الْمُسْتَغْفِرِ الْمُعِينِ لِأَهْلِ طَاعَتِكَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى إِسْرَافِيلَ حَامِلِ «٥» عَرْشِكَ، وَ صَاحِبِ الصُّورِ، الْمُنْتَظَرِ لِأَمْرِكَ وَ الْوَجِلِ الْمُشْفِقِ مِنْ خِيفَتِكَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عِزْرَائِيلَ مَلِكِ الرَّحْمَةِ «٦»، الْمُوَكَّلِ عَلَى عِبِيدِكَ وَ إِمَائِكَ، الْمُطِيعِ فِي أَرْضِكَ وَ سَمَائِكَ، قَابِضِ أَرْوَاحِ جَمِيعِ خَلْقِكَ «٧» بِأَمْرِكَ.

(١) الحكيم (خ ل).

(٢) لك الفخر (خ ل).

(٣) المحتمل لكلماتك (خ ل).

(٤) الناصر لانبيائك (خ ل).

(٥) أحد حملة (خ ل).

(٦) في البحار: ملك الموت.

(٧) قابض أرواح عبادك (خ ل).

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى حَمَلَةِ الْعَرْشِ «١» الطَّاهِرِينَ، وَعَلَى السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ الطَّيِّبِينَ، وَعَلَى مَلَائِكَتِكَ الْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ، وَعَلَى مَلَائِكَةِ الْجَنَانِ وَخَزَنَةِ النَّيْرَانِ، وَمَلِكِ الْمَوْتِ وَالْأَعْوَانِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى أَيْبِنَا آدَمَ بَدِيعِ فَطْرَتِكَ الَّذِي كَرَّمْتَهُ بِسُجُودِ مَلَائِكَتِكَ وَأَبَحْتَهُ جَنَّتِكَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْنَا حَوَاءَ الْمُطَهَّرَةِ مِنَ الرَّجْسِ الْمُصَفَّاءَةِ مِنَ الدَّنَسِ «٢»، الْمَفْضَلَةَ مِنَ الْإِنْسِ، الْمُرْتَدَّةَ بَيْنَ مَحَالِّ الْقُدْسِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى هَابِيلَ وَشِيثَ وَإِدْرِيْسَ، وَنُوحَ وَهُودَ وَصَالِحَ، وَإِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ، وَيَعْقُوبَ وَيُوسُفَ وَالْأَسْبَاطَ، وَلُوطَ وَشُعَيْبَ، وَأَيُّوبَ وَمُوسَى وَهَارُونَ، وَيُوشَعَ وَمِيشَا وَالْخَضِرَ وَذِي الْقَرْنَيْنِ، وَيُونُسَ وَإِلْيَاسَ، وَالْيَسَعَ وَذِي الْكُفْلِ، وَطَالُوتَ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ، وَزَكَرِيَّا وَشُعْبَانَ وَيَحْيَى، وَتُورَخَ وَمَتَّى وَإِرْمِيَا وَحِيقُوقَ، وَدَانِيَالَ وَعُزَيْرَ وَعِيسَى وَشَمْعُونَ وَجَرَجِيْسَ، وَالْحَوَارِيِّينَ وَالْآتَابِعَ وَخَالِدَ وَحَنْظَلَةَ وَالْقَمَانَ «٣».

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارْحَمْ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وَرَحِمْتَ «٤» وَبَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْأَوْصِيَاءِ وَالسُّعْدَاءِ وَالشُّهَدَاءِ وَأُمَّةِ الْهُدَى، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْأَبْدَالِ وَالْأَوْتَادِ وَالسِّيَاحِ وَالْعِبَادِ وَالْمُخْلِصِينَ وَالرُّهَادِ، وَأَهْلِ الْجِدِّ وَالْاجْتِهَادِ، وَأَخْصَصْ مُحَمَّدًا وَأَهْلَ بَيْتِهِ بِأَفْضَلِ صَلَوَاتِكَ، وَأَجْزَلِ كَرَامَاتِكَ، وَبَلِّغْ رُوحَهُ وَجَسَدَهُ مِنِّي تَحِيَّةً وَسَلَامًا، وَزِدْهُ فَضْلًا وَشَرَفًا وَإِكْرَامًا «٥»، حَتَّى تَبْلُغَهُ أَعْلَى دَرَجَاتِ أَهْلِ الشَّرَفِ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَالْأَفْاضِلِ الْمُقْرَبِينَ.

(١) حملة عرشك (خ ل).

(٢) اللبس (خ ل).

(٣) ليس في بعض النسخ.

(٤) ترحمت (خ ل).

(٥) كرما (خ ل).

اللَّهُمَّ وَصَلِّ عَلَى مَنْ سَمَّيْتُ وَمَنْ لَمْ أَسْمِ، مِنْ مَلَائِكَتِكَ وَأَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ وَأَهْلِ طَاعَتِكَ، وَأَوْصِلْ صَلَوَاتِي إِلَيْهِمْ وَإِلَى أَرْوَاحِهِمْ «١»، وَاجْعَلْهُمْ إِخْوَانِي فِيكَ وَأَعْوَانِي عَلَى دُعَايِكَ «٢»، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَشْفِعُ بِكَ إِلَيْكَ، وَبِكْرَمِكَ إِلَى كْرَمِكَ، وَبِجُودِكَ إِلَى جُودِكَ، وَبِرَحْمَتِكَ إِلَى رَحْمَتِكَ، وَبِأَهْلِ طَاعَتِكَ إِلَيْكَ.

وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ «٣» بِكُلِّ مَا سَأَلَكَ بِهِ أَحَدٌ مِنْهُمْ، مِنْ مَسْأَلَةٍ شَرِيفَةٍ مَسْمُوعَةٍ غَيْرِ مَرْدُودَةٍ، وَبِمَا دَعَاكَ بِهِ مِنْ دَعْوَةٍ مُجَابَةٍ غَيْرِ مُخَيَّبَةٍ.

يَا اللَّهُ يَا رَحْمَانَ يَا رَحِيمَ، يَا حَلِيمَ يَا كَرِيمَ يَا عَظِيمَ، يَا جَلِيلَ يَا مُنِيلَ، يَا جَمِيلَ يَا كَفِيلَ يَا وَكِيلَ يَا مُقِيلَ، يَا مُجِيرَ يَا خَبِيرَ، يَا مُنِيرَ يَا مُبِيرَ، يَا مَنِيْعَ يَا مُدِيلَ يَا مُجِيلَ، يَا كَبِيرَ يَا قَدِيرَ، يَا بَصِيرَ يَا شَكُورَ، يَا بَرَّ يَا طَهْرَ، يَا طَاهِرَ يَا قَاهِرَ، يَا ظَاهِرَ يَا بَاطِنَ.

يَا سَاتِرَ يَا مُحِيطَ، يَا مُقْتَدِرَ يَا حَفِيطَ، يَا مُجِيرَ يَا قَرِيبَ، يَا وَدُودَ يَا حَمِيدَ يَا مُجِيدَ، يَا مُبْدِئَ يَا مُعِيدَ يَا شَهِيدَ، يَا مُحْسِنَ يَا مُجْمِلَ يَا مُنْعِمَ يَا مُفْضِلَ، يَا قَابِضَ يَا بَاسِطَ، يَا هَادِيَ يَا مُرْسِلَ، يَا مُرْشِدَ يَا مُسَدِّدَ، يَا مُعْطِيَ يَا مَانِعَ، يَا دَافِعَ يَا رَافِعَ.

يَا بَاقِيَ يَا وَاقِيَ يَا خَلَّاقَ يَا وَهَّابَ يَا تَوَّابَ، يَا فَتَّاحَ يَا نَفَّاحَ يَا مُرْتَاحَ يَا مَنْ بِيَدِهِ كُلُّ مِفْتَاحٍ، يَا نَفَّاعَ يَا رَوْوْفَ يَا عَطُوفَ، يَا كَافِيَ يَا شَافِيَ، يَا مُعَافِيَ يَا مُكَافِيَ، يَا وَفِيَ يَا مُهَيِّمَ، يَا عَزِيزَ يَا جَبَّارَ يَا مُتَكَبِّرَ، يَا سَلَامَ يَا مُؤْمِنَ.

يَا أَحَدَ يَا صَدَدَ، يَا نُورَ يَا مُدِيرَ، يَا فَرْدَ يَا وَتَرَ يَا قُدُوسَ، يَا نَاصِرَ يَا مُونِسَ، يَا بَاعِثَ يَا وَارِثَ يَا عَالِمَ يَا حَاكِمَ، يَا بَادِئَ «٤» يَا مُتَعَالِيَ، يَا مُصَوِّرَ يَا مُسَلِّمَ يَا مُتَحَبِّبَ، يَا قَائِمَ يَا دَائِمَ يَا عَلِيمَ يَا حَكِيمَ يَا جَوَادَ يَا بَارِيَّ، يَا بَارِيَّ يَا سَارَّ، يَا عَدْلَ

(١) أجسادهم (خ ل).

(٢) طاعتك (خ ل).

(٣) بكرامتك (خ ل).

(٤) يا باري (خ ل).

ص: ٢٤٤

يَا فَاضِلَ يَا دَيَانَ، يَا حَنَّانَ يَا مَنَّانَ.

يَا سَمِيعُ يَا بَدِيعُ يَا خَفِيرُ يَا مَغِيرُ يَا مُفْتَى «١» يَا نَاشِرُ يَا غَافِرُ يَا قَدِيمُ «٢»، يَا مُسَهِّلُ يَا مَيْسِرُ، يَا مُمِيتُ يَا مُحْيِي، يَا رَافِعُ «٣»
يَا رَازِقُ يَا مُقْتَدِرُ، يَا مُسَبِّبُ يَا مُغِيثُ، يَا مُغْنِي يَا مُقْنِي، يَا خَالِقُ يَا رَاصِدُ يَا وَاحِدُ يَا حَاضِرُ يَا جَابِرُ يَا حَافِظُ «٤»، يَا شَدِيدُ يَا
غِيَاثُ يَا عَائِدُ يَا قَابِضُ.

و فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ: يَا مُنِيبُ يَا مُبِينُ يَا طَاهِرُ «٥» يَا مُجِيبُ يَا مُتَفَضِّلُ يَا مُسْتَجِيبُ، يَا عَادِلُ يَا بَصِيرُ، يَا مُؤَمِّلُ يَا مُسَدِّدُ «٦»
يَا أَوَّابُ يَا وَاقِي، يَا رَاشِدُ يَا مَلِكُ يَا رَبُّ، يَا مَعَزُ يَا مُدَلُّ، يَا مَاجِدُ يَا رَازِقُ، يَا وَلِيُّ يَا فَاضِلُ يَا سُبْحَانُ.

يَا مَنْ عَلَى فَاسْتَعْلَى، فَكَانَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى، يَا مَنْ قَرَبَ قَدْنَا، وَ بَعَدَ فَنَائِي، وَ عَلِمَ السِّرَّ وَ أَخْفَى، يَا مَنْ إِلَيْهِ التَّدْبِيرُ وَ لَهُ الْمَقَادِيرُ،
يَا مَنْ الْعَسِيرُ عَلَيْهِ سَهْلٌ يَسِيرُ، يَا مَنْ هُوَ عَلَى مَا يَشَاءُ قَدِيرُ.

يَا مُرْسِلَ الرِّيَّاحِ، يَا فَالِقَ الْإِصْبَاحِ، يَا بَاعِثَ الْأَرْوَاحِ، يَا ذَا الْجُودِ وَ السَّمَّاحِ يَا رَادَّ مَا قَدَفَاتَ، يَا نَاشِرَ الْأُمُوتِ، يَا جَامِعَ الشَّتَاتِ،
يَا رَازِقَ مَنْ يَشَاءُ «٧» وَ فَاعِلَ مَا يَشَاءُ كَيْفَ يَشَاءُ «٨» وَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ، يَا حَيُّ حِينَ لَا حَيَّ، يَا حَيُّ يَا
مُحْيِي الْمَوْتَى، يَا حَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ.

يَا إِلَهِي صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَرْحَمِ مُحَمَّدًا وَ آلِ مُحَمَّدٍ، وَ بَارِكْ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وَ بَارَكْتَ وَ رَحِمْتَ
عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ وَ آلِ

(١) يَا مَعْنَى (خ ل).

(٢) يَا كَرِيمَ (خ ل).

(٣) يَا نَافِعَ (خ ل).

(٤) يَا حَفِيزَ (خ ل).

(٥) يَا ظَاهِرَ (خ ل).

(٦) يَا رَازِقَ مِنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ.

(٧) كَيْفَ مَا يَشَاءُ (خ ل).

(٨) وَ تَرَحَّمْتَ (خ ل).

إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَارْحَمْ ذُلِّي وَفَاقَتِي وَفَقْرِي، وَانْفِرَادِي وَوَحْدَتِي، وَخُسُوعِي بَيْنَ يَدَيْكَ، وَاعْتِمَادِي عَلَيْكَ وَتَضَرُّعِي إِلَيْكَ.

أَدْعُوكَ دُعَاءَ الْخَاضِعِ، الذَّلِيلِ الْخَاشِعِ، الْخَائِفِ الْمُسْتَقِرِّ، الْبَائِسِ الْمَهِينِ الْحَقِيرِ، الْجَائِعِ الْفَقِيرِ، الْعَائِذِ الْمُسْتَجِيرِ، الْمُقَرَّبِ بَدْنِهِ، الْمُسْتَعْفِرِ مِنْهُ، الْمُسْتَكِينِ لِرَبِّهِ، دُعَاءَ مَنْ أَسْلَمَتْهُ تِقَتُهُ، وَرَفَضَتْهُ أَحِبَّتُهُ، وَعَظَمَتْ فَجَعَتْهُ، دُعَاءَ حَرَقِ حَزِينٍ ضَعِيفٍ مَهِينٍ، بَائِسٍ مُسْكِينٍ «١»، بِكَ مُسْتَجِيرٍ.

اللَّهُمَّ وَاسْأَلْكَ بِأَنَّكَ مَلِيكٌ وَأَنَّكَ مَا تَشَاءُ مِنْ أَمْرٍ يَكُونُ «٢»، وَأَنَّكَ عَلَيَّ مَا تَشَاءُ قَدِيرٌ، وَاسْأَلْكَ بِحُرْمَةِ هَذَا الشَّهْرِ الْحَرَامِ، وَالْبَيْتِ الْحَرَامِ وَالْبَلَدِ الْحَرَامِ وَالرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَالْمَشَاعِرِ الْعِظَامِ، وَبِحَقِّ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامِ.

يَا مَنْ وَهَبَ لِأَدَمَ شَيْئًا، وَلِإِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ، وَيَا مَنْ رَدَّ يُوسُفَ عَلَى يَعْقُوبَ، وَيَا مَنْ كَشَفَ بَعْدَ الْبَلَاءِ ضُرَّ أَيُّوبَ، وَيَا رَادَ مُوسَى عَلَى أُمِّهِ، وَزَائِدَ الْخَضِرِ فِي عِلْمِهِ، وَيَا مَنْ وَهَبَ لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ، وَلِزَكَرِيَّا يَحْيَى، وَلِمَرْيَمَ عِيسَى، يَا حَافِظَ بَنَاتِ شُعَيْبٍ، وَيَا كَافِلَ وُلْدِ أُمِّ مُوسَى عَنْ وَالِدَتِهِ.

أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي كُلَّهَا، وَتَجِيرَنِي مِنْ عَذَابِكَ، وَتُوجِبَ لِي رِضْوَانَكَ وَأَمَانَكَ وَإِحْسَانَكَ وَغُفْرَانَكَ وَجَنَانَكَ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تُكْفَّ عَنِّي كُلَّ حَلْقَةٍ ضَيْقٍ «٣» بَيْنِي وَبَيْنَ مَنْ يُؤْذِينِي، وَتَفْتَحَ لِي كُلَّ بَابٍ، وَتُلِينَ لِي كُلَّ صَعْبٍ، وَتَسَهِّلَ لِي كُلَّ عَسِيرٍ، وَتَخْرُسَ عَنِّي كُلَّ نَاطِقٍ بَشَرٍ «٤»، وَتَكْفُفَ عَنِّي كُلَّ بَاغٍ وَتَكْتَبِتَ عَنِّي «٥» كُلَّ عَدُوٍّ لِي وَحَاسِدٍ وَتَمْنَعَ عَنِّي كُلَّ ظَالِمٍ، وَتَكْفِينِي كُلَّ عَائِقٍ يَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَ وُلْدِي «٦»

(١) مستكين (خ ل).

(٢) يكن (خ ل).

(٣) حلقة و ضيق (خ ل).

(٤) بسوء (خ ل).

(٥) لي (خ ل).

(٦) و حاجتي و إخواني من المؤمنين و المؤمنات و والدي (خ ل).

وَيُحَاوِلُ أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنِي وَبَيْنَ طَاعَتِكَ، وَيُثَبِّطَنِي عَنْ عِبَادَتِكَ.

يَا مَنْ أَجَمَ الْجَنِّ الْمُتَمَرِّدِينَ، وَقَهَرَ عُنَاةَ الشَّيَاطِينِ، وَأَذَلَّ رِقَابَ الْمُتَجَبِّرِينَ، وَرَدَّ كَيْدَ الْمُسَلِّطِينَ عَنِ الْمُسْتَضْعَفِينَ، أَسْأَلُكَ بِقُدْرَتِكَ عَلَيَّ مَا تَشَاءُ وَتَسْهِيْلِكَ لِمَا تَشَاءُ كَيْفَ تَشَاءُ أَنْ تَجْعَلَ «١» قَضَاءَ حَاجَتِي فِيمَا تَشَاءُ.

ثمَّ اسجدي على الأرض و عفرى خديك و قولي: «اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ وَ بِكَ آمَنْتُ، فَارْحَمْ ذُلِّي وَ فَاقْتِي وَ اجْتِهَادِي وَ تَضَرُّعِي وَ مَسْكِنَتِي وَ فَقْرِي إِلَيْكَ يَا رَبِّ».

و اجتهدى أن تسحَّ «٢» عيناك و لو بقدر رأس الذبابة دموعاً، فإن ذلك علامة الإجابة «٣».

أقول: هذه سجدة إحدى الروايات، و إذا كان موضع الإجابة، و هو في محل السجود، فينبغى أن يستظهر في بلوغ المقصود، بذكر ما رأيناه أو رويناه من اختلاف القول في سجدة هذه الدعوات.

رواية أخرى في سجدة دعاء أم داود، ما هذا لفظها: ثمَّ اسجدي على الأرض و عفرى خديك و قولي: «اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ وَ بِكَ آمَنْتُ، فَارْحَمْ ذُلِّي وَ كِبَوْتِي لِحَرِّ وَجْهِي «٤»، وَ فَقْرِي «٥» وَ فَاقْتِي»، و اجتهدى في الدعاء أن تسحَّ عيناك و لو قدر رأس الإبرة فإن ذلك علامة الإجابة إن شاء الله.

رواية أخرى في سجدة هذا الدعاء ما هذا لفظه: ثمَّ اسجدي على الأرض و عفرى خديك و قولي:

«اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ وَ بِكَ آمَنْتُ فَارْحَمْ ذُلِّي وَ خُضُوعِي بَيْنَ يَدَيْكَ،

(١) تعجل (خ ل).

(٢) سح الماء: سال.

(٣) من علامات الإجابة (خ ل).

(٤) حر الوجه: ما أقبل عليك و بدا لك.

(٥) تفردى و فقرى (خ ل).

وَ فَقْرِي وَ فَاقْتِي إِلَيْكَ، وَ أَرْحَمُ أَنْفِرَادِي وَ خُشُوعِي وَ اجْتِهَادِي بَيْنَ يَدَيْكَ وَ تَوَكَّلِي عَلَيْكَ، اللَّهُمَّ بِكَ أَسْتَفْتِحُ وَ بِكَ أَسْتَنْجِعُ وَ بِمُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَ رَسُولِكَ «١» أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ.

اللَّهُمَّ سَهِّلْ لِي كُلَّ حَزُونَةٍ «٢»، وَ ذَلِّلْ لِي كُلَّ صُعُوبَةٍ، وَ أَعْطِنِي مِنَ الْخَيْرِ أَكْثَرَ مِمَّا أَرْجُو وَ عَافِنِي مِنَ الشَّرِّ، وَ اصْرِفْ عَنِّي السُّوءَ. ثمَّ قَوْلِي مِائَةَ مَرَّةٍ: يَا قَاضِيَ حَوَائِجِ الطَّالِبِينَ، أَفْضِ حَاجَتِي بِلُطْفِكَ يَا خَفِي الْأَلْطَافِ».

قال جعفر الصادق عليه السلام: واجتهدى أن تسحَّ عيناك و لو مقدار رأس الإبرة «٣» دموعاً، فإنه علامة إجابة هذا الدعاء بحرقة القلب و انسكاب العبرة، و احتفظى بما علّمتك.

رواية أخرى فى سجدة هذا الدعاء ما هذا لفظها: ثمَّ أسجدى على الأرض و عفرى خديك ثمَّ قولى فى سجودك:

«اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ وَ لَكَ صَلَّيْتُ وَ بِكَ آمَنْتُ وَ عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَ أَرْحَمَ ذُلِّي وَ فَاقْتِي وَ خُشُوعِي وَ أَنْفِرَادِي وَ مَسْكِنَتِي وَ فَقْرِي وَ كِبُوتِي لِوَجْهِكَ وَ إِلَيْكَ يَا رَبِّ يَا رَبِّ».

و اجتهدى أن تسحَّ عيناك و لو بقدر رأس ذباب دموعاً، فإنَّ آية الإجابة لهذا الدعاء حرقة القلب و انسكاب العبرة، و احتفظى ما علّمتك و احذرى أن تعلّميه من يدعو به الباطل، فإنَّ فيه اسم الله الأعظم الذى إذا دعى به أجاب، و إذا سئل به أعطى، فلو أنَّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ كَانَتَا رَتَقًا وَ الْبَحَارُ مِنْ دُونَهُمَا كَانَتْ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ دُونَ حَاجَتِكَ لِسَهْلِ اللَّهِ تَعَالَى الْوَصُولِ إِلَى ذَلِكَ، وَ لَوْ أَنَّ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ أَعْدَاؤُكَ لَكَفَاكَ اللَّهُ مَثُوتَهُمْ وَ ذَلَّلَ «٤» رِقَابَهُمْ.

(١) و آله (خ ل).

(٢) حزونتى (خ ل).

(٣) ذبابة (خ ل).

(٤) ذلل الله (خ ل).

أقول: فإذا علمت ما ذكرنا من هذا الاحتياطات للعبادات و الاستظهار فى الروايات و السجّادات، و لم يسمح عقلك بالخضوع و لا قلبك بالخشوع، و لا عينك بالدموع، فاشتغل بالبكاء على قساوة قلبك، و غفلت عن ربك و ما أحاط بك من ذنبك، عن

الطمع فى قضاء حاجتك التى ذكرتها فى دعواتك، و بادر رحمك الله إلى معالجة دائك و تحصيل شفائك، فأنت مدنف المرض على شفاء و تب من كلّ ذنب، و اطلب العفو ممّن عودك أنّك إذا طلبت العفو منه عفى.

أقول: و نحن نذكر تمام رواية جدنا أمّ داود رضوان الله عليهما ليعلّم كيفية تفصيل إحسان الله جلّ جلاله إليهما، فلا تقنع لنفسك أن تكون معاملتك لله جلّ جلاله و إخلاصك له و اختصاصك به و التوصل فى الظفر برحمته و إجابته دون امرأة، و النساء رعايا للعقلاء، و الرجال قوامون على النساء، و قبيح بالرئيس أن يكون دون واحد من رعيته.

فقالّت أمّ جدّنا داود رضوان الله عليه: فكتبت هذا الدّعاء و انصرفت و دخل شهر رجب و فعلت مثل ما أمرنى به - تعنى الصادق عليه السلام - ثمّ رقدت تلك اللّيلة، فلما كان فى آخر اللّيل رأيت محمّداً صلّى الله عليه و آله و كلّ من صلّيت عليهم من الملائكة و النّبیین، و محمّداً صلّى الله عليه و آله و عليهم يقول «١»: يا أمّ داود أبشرى و كلّ من ترين من إخوانك - و فى رواية أخرى: من أعوانك و إخوانك و كلّهم يشفعون لك، و يبشرونك بنجح حاجتك و أبشرى فإنّ الله تعالى حفظك و يحفظ ولدك و يرده عليك.

قالّت: فانتبهت فما لبثت إلّا قدر مسافة الطريق من العراق إلى المدينة للراكب المجدّ المسرع العجل، حتّى قدم علىّ داود، فسألته عن حاله فقال: إنّى كنت محبوساً فى أضيق حبس و أثقل حديد- و فى رواية: و أثقل قيد- إلى يوم النّصف من رجب.

فلما كان اللّيل رأيت فى منامى كأنّ الأرض قد قبضت لى، فرأيتك على حصير صلاتك، و حولك رجال رءوسهم فى السّماء، و أرجلهم فى الأرض يسبحون الله تعالى

(١) يقولون (خ ل).

ص: ٢٥١

حولك، فقال لى قائل منهم حسن الوجه، نظيف الثوب، طيب الرائحة خلت جدّى رسول الله صلّى الله عليه و آله: أبشر يا بن العجوزة الصّالحة، فقد استجاب الله لأمك فيك دعاءها.

فانتبهت و رسل المنصور على الباب، فأدخلت عليه فى جوف اللّيل فأمر بفكّ الحديد عنى و الإحسان إلىّ و أمر لى بعشرة آلاف درهم، و حملت على نجيب و سوّقت بأشدّ السير و أسرعه، حتّى دخلت المدينة،

قالّت أمّ داود: فمضيت به إلى أبى عبد الله «١» عليه السلام، فقال عليه السلام: إنّ المنصور رأى أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام فى المنام يقول له: أطلق ولدى و إلّا ألقيتك فى النار، و رأى كأنّ تحت قدميه النار، فاستيقظ و قد سقط فى يديه فأطلقك يا داود.

قالت أمّ داود: فقلت لأبي عبد الله عليه السلام: يا سيدي أ يدعى بهذا الدعاء في غير رجب؟ قال: نعم، يوم عرفة، و إن وافق ذلك يوم الجمعة لم يفرغ صاحبه منه حتّى يغفر الله له، و في كلّ شهر إذا أراد ذلك صام الأيام البيض و دعا به في آخرها كما وصفت.

و في روايتين: قال: نعم في يوم عرفة، و في كلّ يوم دعا، فإنّ الله يجيب إن شاء الله تعالى «٢».

فصل (٤٤) فيما ذكره ممّا اشتمل عليه دعاء أمّ داود شرفها الله بالعنايات من الآيات الظاهرات

اعلم أنّ هذه الحكاية المشهورة و الضّراعة المبرورة قد اشتملت على عدّة آيات و معجزات و كرامات و عنايات:

فمن الآيات: ما ظهر من سرعة الإجابة على بساط الإنابة، فهو في حكم الآية الباهرة لقدرة الله جلّ جلاله القاهرة و المعجزة لمحمد صلّى الله عليه و آله و تصديق رسالته

(١) الصادق (خ ل).

(٢) عنه بطوله البحار ٩٨: ٣٩٧ - ٤٠٦ عنه بعضه البحار ٤٧ - ٣٠٧ - ٣٠٨، نقله في البحار ٩٧: ٤٢ - ٤٧ عن فضائل الأشهر الثلاثة: ٢٧، نقل دعاء أم داود مصباح الشيخ ٢: ٨٠٧.

ص: ٢٥٢

الظاهرة.

و من المعجزات: أن سرعة إجابتها على مراها من حاجتها «١» فيه تصديق للقرآن الشريف بإجابة الداعي إذا دعاه و تصديق رسول الله «٢» صلوات الله عليه و آله الذي أتى به القرآن و دعاه «٣» و رعاه.

و من المعجزات: تعريف الصادق عن الله جلّ جلاله بأسرار الدعاء المشار إليه قبل إظهار إسراره و تصديق الله جلّ جلاله بما تفضّل به سبحانه من مبارّه و مساره.

و من العنايات بجدنا داود و أمّه جدتنا رضوان الله جلّ جلاله عليهما و ظهور توفيقهما و العناية بنا بطريقهما، تعريف جدنا داود و هو بالعراق جواب دعاء والدته بالمدينة الشريفة في سرعة تلك الأوقات اللطيفة.

و من العنايات بها: أنّ هذا السرّ الإلهي المودع في هذا الاستفتاح كان مصنونا عند أهل الفلاح، حتّى وجد مولانا الصادق عليه السلام و أودّعه أمنا أمّ داود رضوان الله عليها و عليه، و وجدها أهلًا لا يذاع هذا السرّ لصدرها و برهاناً على رفع قدرها و آية في صلاح أمرها و جبر كسرهما.

و من العنايات بها: انّ الله جلّ جلاله جعل جدّتنا أمّ داود أهلاً أن يظهر آياته على يديها و ينسب معجزات رسوله «٤» صلى الله عليه و آله إليها.

و من العنايات بها: انّ أمّ موسى عليه السلام خصّها الله جلّ جلاله بالوحي إليها و وقفها من سلامة ولدها و الشفقة عليه و عليها، و قال جلّ جلاله «إِنْ كَادَتْ لَتُبْدَى بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا» «٥»، و ما كانت لما ألقت في البحر قد علمت أنّه حصل ولدها في يد الأعداء بل في وديعة ربها، و أمّ داود لم تكن ممن يحصل لها الانس بالوحي إليها و لا الثقة

(١) حاجاتها (خ ل).

(٢) رسوله (خ ل).

(٣) وعاء (خ ل).

(٤) رسول الله (خ ل).

(٥) القصص: ١٠.

ص: ٢٥٣

بسلامة ولدها و إعادته عليها، و ربط الله جلّ جلاله على قلبها عند ظفر الأعداء بولدها و هو واحدها و قطعة كبدها.

أقول: و أمّ موسى عليه السلام أفضل من أمّ داود في غير هذه العنايات و أبلغ في السعادات لتخصيص الله جلّ جلاله بالوحي إليها و لقبولها و إلقاء ولدها إلى هول البحر بيديها، و لأجل ولادتها لموسى عليه السلام العظيم الشأن و صيانتها لاسرار الله تعالى في السرّ و الإعلان.

و من العنايات بها: أنّها لم يتشبّه «١» في تخلص ولدها العزيز عليها بأهل الدنيا المعظمين، و لا بالذلّ للملوك و السلاطين، و قنعت بالله ربّ العالمين.

و من العنايات بولدها و بها: قول مولانا على عليه السلام عن جدّنا داود في المنام أنّه ولده.

و من العنايات به و بها: أنّه قد كان مع جدّنا داود جماعة في الحبس من قومه صالحين فاخصّه بهذه «٢» الشفاعة من دونهم أجمعين.

و من العنايات بها: قول النبي صلى الله عليه و آله لولدها: يا بن العجوزة الصالحة، و هذه شهادة منه صلوات الله عليه لها بالصلاح و سعادة صريحة واضحة راجحة، و ما قال عليه السلام بعد وفاته فهو كما قال في حياته و من العنايات بها: ما رآها في المنام

عقيب الدعاء بغير إهمال من صورة الملائكة والأنبياء والأولياء و من بشرها منهم بإجابة الدعاء و الابتهاال على وجه ما عرفت أنه جرى لغيرها مثله عند مثل تلك الحال.

و من العناية بها: أن ابتداء ظهور هذه السنة الحسنة بطريقها يقتضى أن كل من عمل بها و سلك سبيل توفيقها ثواب عمله فى ميزانها و رافعاً عن «٣» علوّ شأنها.

و من العناية بها: أن كل حاجة انقضت بهذه الدعوات مع استمرار الأوقات،

(١) يتسبب (خ ل).

(٢) فاخص (خ ل).

(٣) من (خ ل).

ص: ٢٥٤

فإنها من جملة الآيات لله جلّ جلاله و المعجزات لرسوله صلوات الله عليه و الكرامات للصادقين عليهم أفضل الصلوات، فنور هذه المنفعة باق مع بقاء العاملين بها و الموفقين لها.

و من العناية بها: أنه قد ظهر أدعية و سنن مأثورة على يد أمم كثيرة و ذوى همم صغيرة و كبيرة، و مع ذلك فلم يستمر الاهتمام بالعمل بها و القبول لها كما استمر العمل بهذا الدعاء على اختلاف الأوقات إلى هذه الغايات.

و من العناية بها: ان الملوك الذين أطفئوا أنواراً كثيرة من الأسرار و الأخيار «١»، لم يمكنهم الله جلّ جلاله من إطفاء أسرار هذا الدعاء و وفق له من ينقله و يعمل به و لا يخاف كثرة الأعداء.

و روى ان يوم خامس عشر من رجب، خرج رسول الله صلى الله عليه و آله من الشعب، و ان يوم خامس عشر من رجب عقد رسول الله صلى الله عليه و آله لمولانا على عليه السلام على مولاتنا فاطمة الزهراء عليه و عليهم السلام عقد النكاح باذن الله جلّ جلاله.

و فى هذا اليوم حوّلت القبلة من جهة بيت المقدس إلى الكعبة و الناس فى صلاة العصر إلى البيت الحرام.

فصل (٦٧) فيما ذكره من عمل الليلة السادسة عشر من رجب

وجدناه فى مواطن كثيرة التوفيق و الترغيب فى طاعة المالك الشفيق، مروياً عن النبى صلى الله عليه و آله قال: و من صلى فى الليلة السادسة عشر من شهر رجب ثلاثين ركعة بالحمد و «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» عشر مرات، لم يخرج من صلاته حتى يعطى ثواب سبعين شهيداً و يجىء يوم القيامة و نوره يضىء لأهل الجمع كما بين مكة و المدينة، و أعطاه الله براءة من النار

(١) سبل الأخيار (خ ل).

ص: ٢٥٥

و براءة عن النفاق و يرفع عنه عذاب القبر «١».

فصل (٦٨) فيما نذكره من فضل صوم ستة عشر يوماً من شهر رجب

روينا ذلك بإسنادنا إلى أبى جعفر ابن بابويه رضوان الله عليه فى كتاب ثواب الأعمال و أماليه بإسناده إلى النبى صلى الله عليه و آله قال: و من صام من رجب ستة عشر يوماً كان فى أوائل من يركب على دواب من نور تطير بهم فى عرضة الجنان إلى دار الرحمن «٢».

فصل (٦٩) فيما نذكره من عمل الليلة السابعة عشر من رجب

وجدناه فى طرق المراحم و موافق المكارم، مروياً عن النبى صلى الله عليه و آله قال: و من صلى فى الليلة السابعة عشر من رجب ثلاثين ركعة بالحمد مرة و «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» عشر مرات، لم يخرج من صلاته حتى يعطى ثواب سبعين شهيداً و يجىء يوم القيامة و نوره يضىء لأهل الجمع كما بين مكة و المدينة، و أعطاه الله براءة من النار و براءة من النفاق و يرفع عنه عذاب القبر «٣».

فصل (٧٠) فيما نذكره من فضل صوم سبعة عشر يوماً من رجب

روينا ذلك بإسنادنا إلى أبى جعفر ابن بابويه رضى الله عنه فى أماليه و ثواب الأعمال بإسناده إلى النبى صلى الله عليه و آله قال:

(١) عنه الوسائل ٨: ٩٣، مصباح الكفعمى: ٥٢٤ عن مصباح الزائر.

(٢) ثواب الأعمال: ٨١، أمالى الصدوق: ٤٣١، عنهما البحار ٩٧: ٢٩.

(٣) عنه الوسائل ٨: ٩٣، مصباح الكفعمي: ٥٢٤ عن مصباح الزائر.

ص: ٢٥٦

و من صام من رجب سبعة عشر يوماً وضع له يوم القيامة على الصراط سبعون ألف مصباح من نور حتى يمر على الصراط بنور تلك المصابيح إلى الجنان تشييعه الملائكة بالترحيب والتسليم «١».

فصل (٧١) فيما ذكره من عمل الليلة الثامنة عشر من رجب

وجدناه على طبق الضيافة و موائد الرحمة و الرأفة، مروياً عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: و من صَلَّى في الليلة الثامنة عشر من رجب ركعتين بالحمد مرة و «قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ» و الفلق و الناس عشراً عشراً، فإذا فرغ من صلاته قال اللهُ لملائكته: لو كانت ذنوب هذا أكثر من ذنوب العشارين لغفرتها له بهذه الصلاة، و جعل اللهُ بينه و بين النار ستة خنادق، بين كل خندق مثل ما بين السماء و الأرض «٢».

فصل (٧٢) فيما ذكره من فضل صوم ثمانية عشر يوماً من رجب

روينا ذلك بإسنادنا إلى أبي جعفر ابن بابويه في كتاب ثواب الأعمال و أماليه بإسناده إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: و من صام من رجب ثمانية عشر يوماً، زاحم إبراهيم الخليل عليه السلام في قبته في قبة «٣» الخلد على سرر الدر و الياقوت «٤».

(١) ثواب الأعمال: ٨١، أمالي الصدوق: ٤٣١، عنهما البحار ٩٧: ٢٩.

(٢) عنه الوسائل ٨: ٩٣، مصباح الكفعمي: ٥٢٤ عن مصباح الزائر.

(٣) جنة (خ ل).

(٤) ثواب الأعمال: ٨١، أمالي الصدوق: ٤٣٢، عنهما البحار ٩٧: ٢٩.

ص: ٢٥٧

فصل (٧٣) فيما ذكره من عمل الليلة التاسعة عشر من رجب

وجدنا ذلك في مذخور أوراق السرور، مروياً عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله انه قَالَ: و من صَلَّى في الليلة التاسعة عشر من رجب اربع ركعات بالحمد مرة و آية الكرسي خمس عشرة مرة و «قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ» خمس عشرة مرة، أعطاه اللهُ من الثواب

مثل ما أعطى موسى عليه السلام و كان له بكل حرف ثواب شهيد، و يبعث الله سبحانه إليه مع الملائكة ثلاث بشارات: الأولى لا يفضحه في الموقف، الثانية لا يحاسبه، و الثالثة ادخل الجنة بغير حساب، و إذا وقف بين يدي الله تعالى يسلم الله تعالى عليه و يقول له:

يا عبدى لا تخف و لا تحزن فأنى عنك راض و الجنة لك مباحة «١».

فصل (٧٤) فيما نذكره من فضل صوم تسعة عشر يوماً من رجب

روينا ذلك بإسنادنا إلى أبي جعفر ابن بابويه رضى الله عنه فى كتاب ثواب الأعمال و أماليه بإسناده إلى النبى صلى الله عليه و آله قال: و من صام من رجب تسعة عشر يوماً بنى الله عزّ و جلّ له قصرأ من لؤلؤ رطب بحذاء قصر آدم و إبراهيم عليهما السلام فى جنة عدن يسلم عليهما و يسلمان عليه، تكرمه لها و إيجاباً لحقه، و كتب له بكلّ يوم يصوم منه كصيام ألف عام «٢».

فصل (٧٥) فيما نذكره من عمل الليلة العشرين من رجب

وجدناه فى صدف جواهر اليوم الآخر، مروياً عن النبى صلى الله عليه و آله قال:

(١) عنه الوسائل ٨: ٩٣، مصباح الكفعمى: ٥٢٤ عن مصباح الزائر.

(٢) ثواب الأعمال: ٨١، أمالى الصدوق: ٤٣٢، عنهما البحار ٩٧: ٢٩.

ص: ٢٥٨

و من صلى ليلة العشرين من رجب ركعتين بالحمد مرة و خمس مرات «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ»، يعطيه الله ثواب إبراهيم و موسى و يحيى و عيسى عليهم السلام، و من صلى هذه الصلاة لا يصيبه شيء من الجنّ و الإنس و ينظر الله إليه بعين رحمته «١».

فصل (٧٦) فيما نذكره من فضل صوم عشرين يوماً من رجب

روينا ذلك بإسنادنا إلى أبي جعفر ابن بابويه رضوان الله عليه فى كتاب ثواب الأعمال و أماليه بإسناده إلى النبى صلى الله عليه و آله قال: و من صام من رجب عشرين يوماً فكأنما عبد الله عشرين ألف عام «٢».

فصل (٧٧) فيما نذكره من عمل الليلة الحادية و العشرين من رجب

وجدناه فى شجر ثمر الإقبال بالأعمال مروياً عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: وَ مِنْ صَلَّى فِي اللَّيْلَةِ الْحَادِيَةِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ رَجَبٍ سِتَّ رَكَعَاتٍ بِالْحَمْدِ مَرَّةً وَ سُورَةَ الْكُوْثِرِ عَشْرَ مَرَاتٍ وَ «قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ» عَشْرَ مَرَاتٍ، يَأْمُرُ اللهُ الْمَلَائِكَةَ الْكَرَامَ الْكَاتِبِينَ أَلَّا يَكْتُبُوا عَلَيْهِ سَيِّئَةً إِلَى سَنَةٍ، وَ يَكْتُبُونَ لَهُ الْحَسَنَاتِ إِلَى أَنْ يَحُولَ عَلَيْهِ الْحَوْلُ، وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا أَنْ مَنْ يَحِبُّنِي وَ يَحِبُّ اللهُ فَصَلَّى بِهَذِهِ الصَّلَاةِ، وَ أَنْ كَانَ يَعْجُزُ عَنِ الْقِيَامِ فَيَصَلِّي قَاعِدًا فَانَّ اللهُ يَبَاهِي بِهِ مَلَائِكَتَهُ وَ يَقُولُ: أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ «٣».

فصل (٧٨) فيما ذكره من فضل صوم أحد و عشرين يوما من رجب

روينا ذلك بإسنادنا إلى أبي جعفر ابن بابويه رضوان الله عليه فى كتاب ثواب

(١) عنه الوسائل ٨: ٩٣، مصباح الكفعمى: ٥٢٤ عن مصباح الزائر.

(٢) ثواب الأعمال: ٨١، أمالى الصدوق: ٤٣٢، عنهما البحار ٩٧: ٢٩.

(٣) عنه الوسائل ٨: ٩٣، مصباح الكفعمى: ٥٢٤ عن مصباح الزائر.

ص: ٢٥٩

الأعمال و أماليه بإسناده إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: وَ مِنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ أَحَدًا وَ عَشْرِينَ يَوْمًا شَفَّعَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي مِثْلِ رَبِيعَةٍ وَ مِثْلِ أَهْلِ الْخَطَايَا وَ الذَّنُوبِ «١».

فصل (٧٩) فيما ذكره من عمل الليلة الثانية و العشرين من رجب

وجدناه فى كتب فتح الأبواب إلى دار الثواب مروياً عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: وَ مِنْ صَلَّى اللَّيْلَةَ الثَّانِيَةَ وَالْعَشْرِينَ مِنْ رَجَبٍ ثَمَانِي رَكَعَاتٍ بِالْحَمْدِ مَرَّةً وَ «قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ» سَبْعَ مَرَاتٍ، فَإِذَا فَرَغَ مِنَ الصَّلَاةِ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَشْرَ مَرَاتٍ وَ اسْتَغْفَرَ اللهُ عِزًّا وَ جَلًّا عَشْرَ مَرَاتٍ، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يَرَى مَكَانَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَ يَكُونُ مَوْتَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ وَ يَكُونُ لَهُ أَجْرُ سَبْعِينَ نَبِيًّا «٢».

فصل (٨٠) فيما ذكره من فضل صوم اثنين و عشرين يوما من رجب

روينا ذلك بإسنادنا إلى أبي جعفر ابن بابويه رضوان الله عليه فى كتاب ثواب الأعمال و أماليه بإسناده إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: وَ مِنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ اثْنَيْنِ وَ عَشْرِينَ يَوْمًا نَادَى مُنَادٌ مِنَ السَّمَاءِ: أَبْشِرْ يَا وَلِيَّ اللهِ مِنَ اللهِ بِالْكَرَامَةِ الْعَظِيمَةِ وَ مِرَافَقَةِ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصَّادِقِينَ وَ الشَّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسَنَ أَوْلَادِكَ رَفِيقًا «٣».

(١) ثواب الأعمال: ٨١، أمالي الصدوق: ٤٣٢، عنهما البحار ٩٧: ٢٩.

(٢) عنه الوسائل ٨: ٩٣، مصباح الكفعمي: ٥٢٤ عن مصباح الزائر.

(٣) ثواب الأعمال: ٨١، أمالي الصدوق: ٤٣٢، عنهما البحار ٩٧: ٢٩.

ص: ٢٦٠

فصل (٨١) فيما نذكره من فضل اليوم الثاني والعشرين من رجب و تأكيد صيامه

روينا ذلك بإسنادنا إلى شيخنا المفيد محمد بن محمد بن النعمان في كتاب حدائق الرياض، فقال عند ذكر رجب ما هذا لفظه:
اليوم الثاني والعشرون منه سنة ستين من الهجرة أهلك الله أحد فراعنة هذه الأمة معاوية بن أبي سفيان عليه اللعنة، فيستحبّ صيامه شكرا لله على هلاكه.

فصل (٨٢) فيما نذكره من عمل الليلة الثالثة والعشرين من رجب

وجدناه في مناهل الجود الدالة على مالک الوجود، مروياً عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ: وَ مَنْ صَلَّى فِي اللَّيْلَةِ الثَّلَاثَةِ وَ الْعَشْرِينَ مِنْ رَجَبٍ رَكَعَتَيْنِ بِالْحَمْدِ مَرَّةً وَ سُورَةَ وَ الضَّحَى خَمْسَ مَرَّاتٍ، أَعْطَاهُ اللهُ بِكُلِّ حَرْفٍ وَ بِكُلِّ كَافِرٍ وَ كَافِرَةٍ دَرَجَةَ فِي الْجَنَّةِ وَ أَعْطَاهُ اللهُ ثَوَابَ سَبْعِينَ حِجَّةً وَ ثَوَابَ مِنْ شَيْعِ أَلْفِ جَنَازَةٍ وَ ثَوَابَ مِنْ عَادَ أَلْفِ مَرِيضٍ وَ ثَوَابَ مِنْ قَضَى أَلْفِ حَاجَةٍ لِمُسْلِمٍ «١».

فصل (٨٣) فيما نذكره من فضل صوم ثلاثة وعشرين يوماً من رجب

روينا ذلك بإسنادنا إلى أبي جعفر ابن بابويه رضوان الله عليه في كتاب ثواب الأعمال و أماليه بإسناده إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: وَ مَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ ثَلَاثَةً وَ عَشْرِينَ يَوْماً نُوْدَى مِنَ السَّمَاءِ: طُوبَى لَكَ يَا عَبْدَ اللهِ

(١) عنه الوسائل ٨: ٩٣، مصباح الكفعمي: ٥٢٤ عن مصباح الزائر.

ص: ٢٦١

نصبت قليلا و نَعَمْتُ طويلا، طوبى لك إذا كشف الغطاء عنك و أفضيت إلى جسيم ثواب ربك الكريم و جاورت الجليل في دار السلام «١».

فصل (٨٤) فيما نذكره من عمل الليلة الرابعة و العشرين من رجب

وجدناه في شرائع المسار و بضائع دار القرار، مروياً عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: و من صَلَّى في الليلة الرابعة و العشرين من رجب أربعين ركعة بالحمد مرة و «أَمَّنَ الرَّسُولُ» مرة و سورة الإخلاص مرة كتب الله تعالى له ألف حسنة و محى عنه ألف سيئة و رفع ألف درجة و ينزل من السماء ألف ملك رافعي أيديهم يصلون عليه و يرزقه الله تعالى السلامة في الدنيا و الآخرة و كأنما أدرك ليلة القدر «٢».

فصل (٨٥) فيما نذكره من فضل صوم أربعة و عشرين يوماً من رجب

روينا ذلك بإسنادنا إلى أبي جعفر ابن بابويه رضوان الله عليه في كتاب ثواب الأعمال و أماليه بإسناده إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: و من صام من رجب أربعة و عشرين يوماً، فإذا نزل به ملك الموت عليه السلام يرى له في صورة شاب أمرد، عليه حلّة من ديباج أخضر على فرس من خيل الجنان و بيده حرير أخضر ممسك بالمسك الأذفر، و بيده قرح من ذهب مملو من شراب الجنان فسقاه إياه عند خروج نفسه يهون عليه سكرات الموت، ثم يأخذ روحه في تلك الحريرة، فيفوح منها رائحة يستنشقها أهل السماوات السبع فيظل في قبره ريان، و يبعث ريان حتى

(١) ثواب الأعمال: ٨١، أمالي الصدوق: ٤٣٢، عنهما البحار ٩٧: ٢٩.

(٢) عنه الوسائل ٨: ٩٣، مصباح الكفعمي: ٥٢٤ عن مصباح الزائر.

ص: ٢٤٢

يرد حوض النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله «١».

و روى ان يوم الرابع و العشرين من رجب كان فتح خبير على يد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام.

فصل (٨٦) فيما نذكره من عمل الليلة الخامسة و العشرين من رجب

وجدناه في سفر المسير إلى دار الرضا و خلع العفو عما مضى، مروياً عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: و من صَلَّى في الليلة الخامسة و العشرين من رجب عشرين ركعة بين المغرب و العشاء الآخرة بالحمد مرة و «أَمَّنَ الرَّسُولُ» مرة و «قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ» مرة، حفظه الله في نفسه و أهله و دينه و ماله و دنياه و آخرته و لا يقوم من مقامه حتى يغفر له «٢».

فصل (٨٧) فيما نذكره من الرواية ان يوم مبعث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَوْمَ الْخَامِسِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ رَجَبٍ وَالتَّأْوِيلَ لِذَلِكَ عَلَى وَجْهِ الْأَدَبِ

رويناه بإسنادنا إلى أبي جعفر محمد بن بابويه أسعده الله جلّ جلاله بأمانه، فيما ذكره في كتاب المقنع من نسخة نقلت في زمانه فقال ما هذا لفظه:

و في خمسة و عشرين من رجب بعث الله محمداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فمن صام ذلك اليوم كان كفارة مائتي سنة.

أقول: و

ذكر مصنف كتاب دستور المذكورين عن مولانا علي عليه السلام انه قال: من صام يوم خمس و عشرين من رجب كان كفارة مائتي سنة، و فيه بعث محمد صَلَّى

(١) ثواب الأعمال: ٨١، أمالي الصدوق: ٤٣٢، عنهما البحار ٩٧: ٢٩.

(٢) عنه الوسائل ٨: ٩٣، مصباح الكفعمي: ٥٢٤ عن مصباح الزائر.

ص: ٢٦٣

الله عليه و آله.

و روى أيضاً أبو جعفر محمد بن بابويه في كتاب المرشد، و عندنا به نسخة عليها خط الفقيه قريش بن اليسع مهناً العلوى في باب صوم رجب ما هذا لفظه: و قال محمد بن أحمد بن يحيى في جامعه: وجدت في كتاب- و لم أروه- ان في خمسة و عشرين من رجب بعث الله محمداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فمن صام ذلك اليوم كان له كفارة مائتي سنة.

و اعلم اني وجدت من أدركته من العلماء عاملين ان يوم مبعث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يوم سابع و عشرين من رجب غير مختلفين في تحقيق هذا اليوم و إقباله، و أنما هذا الشيخ محمد بن بابويه رضى الله عنه قوله معتمد عليه.

فلعل تأويل الجمع بين الروايات ان يكون بشارة الله جلّ جلاله للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ يبعث رسولاً في يوم سابع عشرين، كانت البشارة بذلك يوم الخامس و العشرين من رجب، فيكون يوم الخامس و العشرين أول وقت البشارة بالبعثة له من رب العالمين.

و مما ينبه على هذا التأويل تفضيل ثواب يوم الخامس و العشرين على اليوم السابع و العشرين، و قد قدمنا رواية ابن بابويه، و ذكر جدّي أبو جعفر الطوسي قدس الله سرّه:

ان من صام يوم الخامس و العشرين من رجب كان كفّارة مائتي سنة «١».

فصل (٨٨) فيما ذكره من فضل صوم اليوم الخامس و العشرين من رجب، غير ما بيناه

رواه الشيخ جعفر بن محمد الدوريسى فى كتاب الحسنى بإسناده إلى الشيخ الثقة أحمد بن محمد بن أبى نصر البنظى رضوان الله عليه عن مولانا الرضا عليه السلام قال: من صام خمساً و عشرين يوماً من رجب جعل الله صومه ذلك اليوم كفّارة سبعين سنة.

(١) مصباح المتهدد ٢: ٨٢٠.

ص: ٢٤٤

أقول: فلا بدّ ان يكون تعظيم صوم هذا اليوم الخامس و العشرين، دالاً على أنّه معظّم عند ربّ العالمين و سيّد المرسلين.

فصل (٨٩) فيما ذكره من فضل صوم خمسة و عشرين يوماً من رجب، غير ما أوضحناه

رويناه بإسنادنا إلى أبى جعفر ابن بابويه رحمة الله عليه فى كتاب ثواب الأعمال و أماليه فيما رواه عن النبي صلّى الله عليه و آله قال: و من صام من رجب خمسة و عشرين يوماً فإنّه إذا خرج من قبره تلقّاه سبعون ألف ملك، بيد كلّ ملك منهم لواء من درّ و ياقوت و معهم طرائف الحلّى و الحلل، فيقولون:

يا ولى الله النجاة إلى ربك، فهو من أول الناس دخولا فى جنّات عدن مع المقرّبين الذين رضى الله عنهم و رضوا عنه ذلك هو الفوز العظيم «١».

فصل (٩٠) فيما ذكره من عمل الليلة السادسة و العشرين من رجب

وجدناه فى طرق التشريف بالتكليف مروياً عن النبي صلّى الله عليه و آله قال: و من صلّى فى الليلة السادسة و العشرين من رجب اثنتى عشرة ركعة بالحمد و أربعين مرة- و فى رواية أربع مرات- «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»، صافحته الملائكة، و من صافحته الملائكة أمن من الوقوف على الصراط و الحساب و الميزان، و يبعث الله إليه سبعين ملكا يستغفرون له و يكتبون ثوابه و يهلّلون لصاحبه، و كلّما تحرك عن مكانه يقولون: اللهم اغفر لهذا العبد، حتى يصبح «٢».

(١) ثواب الأعمال: ٨١، أمالى الصدوق: ٤٣٢، عنهما البحار ٩٧: ٣٠.

(٢) عنه الوسائل ٨: ٩٣، مصباح الكفعمي: ٥٢٤ عن مصباح الزائر.

ص: ٢٤٥

فصل (٩١) فيما تذكره من فضل صوم اليوم السادس والعشرين من رجب

روى ذلك الشيخ جعفر بن محمد الدورى فى كتاب الحسنى بإسناده إلى الرضا عليه السلام قال: و من صام يوم السادس و العشرين من رجب جعل الله صومه ذلك اليوم كفارة ثمانين سنة.

فصل (٩٢) فيما تذكره من فضل صوم ستة و عشرين يوما من رجب

روينا ذلك بإسنادنا إلى أبى جعفر ابن بابويه رحمه الله فى كتاب ثواب الأعمال و أماليه بإسناده إلى النبى صلى الله عليه و آله قال: و من صام من رجب ستة و عشرين يوما بنى الله عز و جل له فى ظلّ عرشه مائة قصر من درّ و ياقوت، على رأس كلّ قصر خيمة حمراء من حرير الجنان، يسكنها ناعماً و الناس فى الحساب «١».

فصل (٩٣) فيما تذكره من عمل ليلة سبع و عشرين من رجب

اعلم ان من أفضل الأعمال فيها زيارة مولانا على أمير المؤمنين عليه السلام فيزار فيها زيارة رجب أو غيرها مما أشرنا إليه و من عمل هذه الليلة مما روينا عن الثقات فى عدة روايات:

منها: ما

رواه محمد بن على الطرازى فقال فى كتابه ما هذا لفظه: عدة من أصحابنا

(١) ثواب الأعمال: ٨١، أمالى الصدوق: ٤٣٢، عنهما البحار ٩٧: ٣٠.

ص: ٢٤٤

قالوا: حدثنا القاضى عبد الباقي بن قانع بن مروان، قال، حدثنى مروان، قال: حدثنى محمد بن زكريا الغلابى، قال: حدثنا محمد بن عفير العنبى، عن أبى جعفر الثانى عليه السلام.

و حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله رحمه الله إماماً ببغداد، قال: حدثنا جعفر بن علي بن سهل بن فروخ أبو الفضل الدقاق، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن زكريا الغلابي، عن العباس بن بكار، عن محمد بن عفير الضبي، عن حدثه عن أبي جعفر الثاني عليه السلام.

و أخبرنا محمد بن وهبان، قال: حدثنا محمد بن عفير الضبي، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال: قال: إن في رجب ليلة هي خير للناس مما طلعت عليه الشمس و هي ليلة سبع و عشرين منه، نبي رسول الله صلى الله عليه و آله في صبيحتها، و إن للعامل فيها أصلحك الله من شيعتنا مثل أجر عمل ستين سنة، قيل: و ما العمل فيها؟ قال: إذا صليت العشاء الآخرة و أخذت مضجعتك ثم استيقظت أي ساعة من ساعات الليل كانت قبل زواله أو بعده، صليت اثني عشر ركعة باثنتي عشر سورة من خفاف المفضل من بعد يس إلى الحمد.

فإذا فرغت بعد كل شفيع جلست بعد التسليم و قرأت الحمد سبعاً، و المعوذتين سبعاً، و «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» سبعاً، و «قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ» سبعاً، و «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ» سبعاً، و آية الكرسي سبعاً، و قلت بعد ذلك من الدعاء:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَ لَا وَلَدًا وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ وِليٌّ مِنَ الدُّلِّ وَ كَبَّرَهُ تَكْبِيرًا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَعَاقِدِ الْعَرْشِ عَلَى أَرْكَانِ عَرْشِكَ وَ مُنْتَهَى الرَّحْمَةِ مِنْ كِتَابِكَ، وَ بِاسْمِكَ الْأَعْظَمِ الْأَعْظَمِ الْأَعْظَمِ، وَ بِذِكْرِكَ الْأَعْلَى الْأَعْلَى الْأَعْلَى، وَ بِكَلِمَاتِكَ التَّامَّاتِ الَّتِي تَمَّتْ صِدْقًا وَ عَدْلًا أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَنْ تَفْعَلَ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ.

و ادع بما شئت «١» فإنك لا تدعو بشيء إلا أجبت، ما لم تدع بمأثم أو قطيعة رحم أو

(١) أحببت (خ ل).

ص: ٢٤٧

هلاک قوم مؤمنين و تصبح صائما و انه يستحب لك صومه فإنه يعادل صوم سنة «١».

فصل (٩٤) فيما ذكره من صلاة أخرى في ليلة سبع و عشرين من رجب

رويناها بإسنادنا إلى جدّي أبي جعفر الطوسي فيما رواه عن صالح بن عقبة عن أبي الحسن عليه السلام أنه قال: صل ليلة سبع و عشرين من رجب أي وقت شئت من الليل اثنتي عشر ركعة، و تقرأ في كل ركعة الحمد و المعوذتين و «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» أربع مرات، فإذا فرغت قلت و أنت في مكانك أربع مرات: لا إله إلا الله و الله أكبر الحمد لله و سبحان الله و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم، ثم ادع بما شئت «٢». «٣»

فصل (٩٥) فيما ذكره أيضا من صلاة أخرى ليلة سبع و عشرين من رجب

وجدناها في مواطن الاجتهاد في الظفر بسعادة المعاد، مرويًا عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: من صَلَّى في الليلة السابعة و العشرين من رجب اثنتي عشرة ركعة، يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة و «سَبِّحْ اسْمَ» عشر مرات، و «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ» عشر مرات، فإذا فرغ من صلاته صَلَّى على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مائة مرة، و استغفر الله تعالى مائة مرة، كتب الله سبحانه و تعالى له ثواب عبادة الملائكة «٤».

أقول: و قد تقدّمت روايتنا في ليلة النصف من رجب عن حريز بن عبد الله عن

(١) مصباح المتهجد ٢: ٨٢٠، عنه الوسائل ٨: ١١١.

(٢) أحببت (خ ل).

(٣) مصباح المتهجد ٢: ٨٢١، عنه الوسائل ٨: ١١١.

(٤) عنه الوسائل ٨: ٩٣، مصباح الكفعمي: ٥٢٤ عن مصباح الزائر.

ص: ٢٤٨

الصادق عليه السلام باثنتي عشرة ركعة على الوصف الذي ذكرناه.

ذكر محمد بن علي الطرازي أنها تصلّى ليلة سبع و عشرين من رجب أيضا، و قال:

فإذا فرغت قرأت و أنت جالس الحمد اربع مرات، و سورة الفلق اربعا و الإخلاص اربعا، ثم قل: اللَّهُ اللَّهُ رَبِّي لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا اربع مرات، ثم ادع بما تريده.

فصل (٩٦) فيما ذكره من تعظيم اليوم السابع و العشرين من رجب بالمعقول

اعلم انّ الرحمة التي نشرت على العباد و بشرت بسعادة الدنيا و المعاد بالاذن لسيد المرسلين صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و على ذريته الظاهرين، في انّ يظهر رسالته عن رب العالمين إلى الخلائق أجمعين، كانت السعادة بإشراق شمسها و تعظيمها و تقديمها على قدر ما أحياى الله جلّ جلاله نبوته من موات الألباب و أظهر بقدر رسالته من الآداب و فتح بهدايته من الأبواب إلى الصواب.

و ذلك مقام يعجز عن بيانه منطق اللسان و القلم و الكتاب، و لا تحصىه الخواطر و لا تطّلع على معانيه البصائر، و لا تعرف له عدا، «قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لَكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَ لَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا.» «١» و أنت إذا أنصفت علمت انّ الأمم كانت تائهة في الضلال و قد أحاط بهم استحقاق الاستئصال، و قد كانت اليهود في قيود ضلالها لمخالفة موسى

عليه السلام، و النصرى هالكة بسوء مقالها فى عيسى عليه السلام، و العرب و من تابعها سالكة سبيل الدواب و الانعام و فاقدة لفوائد الأحلام بعبادة الأصنام، و بحر الغضب من الله جلّ جلاله قد أشرف على أرواح أهل العدوان، و أمواج العطب قد أحاطت بنفوس ذوى الطغيان، و نيران العذاب قد تعلقت بالرقاب و سعت إلى الفتك بالأجساد، و رسل الانتقام قد أشمّت بأهل الإلحاد و العناد و قلوب الأعداء و الحساد و أهل الضلال ذوو

(١) الكهف: ١٠٩.

ص: ٢٦٩

عيون غير ناظرة و عقول غير حاضرة و قلوب غير باصرة و جوارح غير ناضرة، و قد خذل بعض بعضاً بلسان الحال من شدة تلك الأهوال.

فبعث محمداً صلى الله عليه و آله من مجلس الغضب و المقت و العذاب و انكاله إلى الأمم المتعرضة بتعجيل العقاب و استيصاله، و هو واحد فى العيان منفرد عن الاخوان و الأعوان، يريد مقاتلة جميع من فى الوجود من أهل الجحود، برأى قد احتوى على مسالك الآراء و استوى على ممالك الأقوياء، و جنان قد خضع له إمكان الأبطال، و بيان قد خشع له لسان أهل المقال و الفعال، و نور قد رجعت جيوش الظلمات به مكسورة و رءوس الجهالات بلهبه مقهورة، و قدم قد مشى على الرءوس و النفوس و هم «١» قد حكمت بإزالة الضرر و النحوس.

فسرى نسيم أرج «٢» ذلك التمكين و التلقين، و روج حياة ذلك السبق للأولين و الآخرين، فى اليوم السابع و العشرين من رجب بالعجب و شرف المنقلب، فاستنشقه «٣» عقول كانت هامة أو بائدة، و استيقظت به قلوب كانت راقدة، و جرى شراب العافية بكأس آرائه العالية فى أماكن أسقام الأنام فطردها و أحاط بجيوش النحوس فشردها، و تهدد نفوس العقول المتهجمة على العقول فأبعدها، حتى ألّفها بعد الافتراق فى الآفاق و عطفها على الوفاق و الاتفاق و أجلسها على بساط الوداد و الاتحاد و حماها عن مهاوى الهلكة و الفساد.

فما ظنك بمن هذا بعض أوصافه، و من ذا يقدر على شرح ما شرفه الله جلّ جلاله به من الطافه، و بأى بيان أو لسان أو جنان يقدر على وصف مواهبه و اسعافه، و لقد دعونا العقل إلى الكشف فذهل، فدعونا القلب إلى الوصف فوجل، فدعونا اللسان إلى البيان فاستقال، فدعونا القلم إلى الإمكان فذلّ و تزلزل و زال، فدعونا الجوارح جارحة بعد جارحة فشردت عنّا هاربة و نازحة.

(١) همم (خ ل).

(٢) أرج تأرج: فاحت منه رائحة طيبة، فهو أرج.

(٣) و استنشقه (خ ل).

فاستسلمنا لما يدلّ عليه لسان الحال من كمال ذلك الإقبال واستعناّ بصاحب القوّة المعظمة لذاته ان يعرفنا قدر ذلك اليوم السعيد و جسيم هباته و صلّاته، و ان يعلمنا كيفية الشكر على ما عجزنا عن وصفه، و يلهمنا كشف ما أقرنا بالقصور عن كشفه، و يقبل بنا على ما يريد من القبول و تعظيم المرسل و الرسول.

فصل (٩٧) فيما نذكره من تعظيم اليوم السابع و العشرين من رجب بالمتقول

روينا بإسنادنا إلى أبي جعفر محمد بن بابويه بإسناده في أماليه إلى الصادق عليه السلام قال: و من صام يوم سبعة و عشرين من رجب كتب الله له أجر صيام سبعين سنة «١».

و روى ذلك أيضا جعفر بن محمد الدورى بإسناده في كتاب الحسنى إلى على بن النعمان، عن عبد الله بن طلحة، عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: صيام يوم سبعة و عشرين من رجب يعدل عند الله صيام سبعين سنة.

و ممّا روينا في تعظيم صوم هذا اليوم بإسنادنا إلى شيخنا المفيد رحمه الله فيما ذكره في التواريخ الشرعية من نسخة قد كتبت في حياته عند ذكر رجب فقال ما هذا لفظه:

و فى اليوم السابع و العشرين منه كان مبعث النبى صلّى الله عليه و آله، و من صامه كتب الله له صيام ستين سنة.

أقول: و ينبّه على تعظيم هذا اليوم ما روينا في ليلة أنّها خير للناس مما طلعت عليه الشمس، فإذا كانت الليلة التى جاورته بلغت إلى هذا التعظيم فكيف يكون اليوم الذى هو سبب فى تعظيمها عند أهل الصراط المستقيم.

و

روينا بإسنادنا إلى جدّى أبى جعفر الطوسى رضى الله عنه فيما رواه عن الحسن بن راشد قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: غير هذه الأعياد شىء؟ قال: نعم أشرفها و أكملها، اليوم الذى بعث فيه رسول الله صلّى الله عليه و آله، قال: قلت: فأى يوم هو؟

(١) أمالى الصدوق: ٣٤٩، عنه البحار ٩٧: ٣٤.

قال: ان الأيام تدور و هو يوم السبت لسبع و عشرين من رجب، قال: قلت: فما نفعل فيه؟ قال: تصوم و تكثر الصلاة على محمد و آله عليهم السلام «١».

ذكر الشيخ أبو جعفر محمد بن بابويه في كتاب ثواب الأعمال و في أماليه عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَ: وَ مَنْ صَامَ مِنْ رَجَبِ سَبْعَةٍ وَ عَشْرِينَ يَوْمًا أَوْسَعَ اللهُ عَلَيْهِ الْقَبْرَ مَسِيرَةَ أَرْبَعَمِائَةِ عَامٍ، وَ مَلَأَ جَمِيعَ ذَلِكَ مَسْكَاً وَ عُنْبَرًا «٢».

فصل (٩٨) فيما نذكره من تأويل من روى ان صوم يوم مبعث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله يعدل ثوابه ستين شهراً

اعلم ان تعظيم يوم مبعث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله أعظم من ان يحيط به الإنسان بمقالة ثواب الصائمين لهذا اليوم العظيم، فاما من ذكر ان صومه بستين شهراً فيحتمل ان يكون معناه ان صومه يعدل ثواب ما يعمل الإنسان في الستين شهراً من جميع طاعاته، و ذلك عظيم لا يعلم تفصيله الا الله العالم لذاته و لم يقل في الحديث انه يعدل صوم ستين شهراً.

و يحتمل أيضا إذا حملناه ان يعدل ثواب صوم ستين شهراً، ان يكون مقدار ثواب الصائمين لهذا اليوم العظيم قدراً على ما يبلغه كل صائم له من الطريق التي يعرف بها فضله، فان المطيعين لرب العالمين و لسيد المرسلين يتضاعف أعمالهم بحسب تفاضلهم في اليقين و إخلاص المتقين و المراقبين، فيكون الثواب الضعيف في التعريف ستين شهراً لقصوره عن معرفة قدر هذا الثواب الشريف.

و ينبه على ذلك ما

ذكره جعفر بن محمد الدورى في كتاب الحسنى بإسناده قال:

قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام: لا تدع صوم سبعة و عشرين من رجب فإنه اليوم الذى أنزلت فيه النبوة على محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ ثوابه مثل ستين شهراً

(١) مصباح المتهدد ٢: ٨٢٠، الكافي ٤: ١٤٨، الفقيه ٢: ٩٠.

(٢) ثواب الأعمال: ٨١، أمالى الصدوق: ٤٣٢، عنهما البحار ٩٧: ٣٠.

ص: ٢٧٢

لكم «١».

أقول: و في قوله عليه السلام: مثل ستين شهراً لكم، إشارة و احتمال لما ذكرناه من تأويل هذا المقال.

و ذكر أبو جعفر محمد بن بابويه في كتاب المرشد، و هو كتاب حسن، ما هذا لفظه:

و فى سبعة و عشرين نزلت النبوة على النبى صلى الله عليه و آله و ثوابه كفارة ستين شهراً، هذا لفظه: نزلت النبوة.

فصل (٩٩) فيما ذكره من غسل و صلاة و عمل فى اليوم السابع و العشرين من رجب

اعلم انّ الغسل فى هذا اليوم الشريف من شريف التكليف.

و من عمل هذا اليوم زيارة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، و قد روينا فى أوّل ليلة من رجب زيارة عامّة فى الشهر كلّ، فيزار مولانا على عليه السلام بها أو بغيرها ممّا ذكرناه فى كتاب مصباح الزائر، فقد ذكرنا فيه زيارة تختصّ بهذا اليوم و عظيم فضله.

و أمّا الصلوات فيه:

فذكر شيخنا المفيد فى الرسالة العزّيّة صلاة يوم المبعث و قال: انها تصلّى صدر النهار، و قال الشيخ سلمان بن الحسن فى كتاب البداية عند ذكر صلاة يوم المبعث أنّها تصلّى قبل الزوال.

فأحببت أن يكون عند العامل بذلك معرفة بهذه الحال، و سيأتى فى رواية ابن يعقوب الكليني أنّه يصلّيها أى وقت شاء، يعنى من يوم المبعث.

و نحن نذكر منها عدة روايات و ان اتّفقت فى عدد الركعات فإنّها تختلف فى بعض المرادات.

فمن ذلك ما رواه محمد بن على الطرازى رحمه الله فى كتابه فقال: صلاة يوم سبعة و عشرين من رجب، و هو اليوم الذى بعث فيه سيّدنا رسول الله صلى الله عليه و آله، أبو

(١) ثواب الأعمال: ٦٨، فضائل الأشهر الثلاثة: عنهما البحار ٩٧: ٣٧.

العباس أحمد بن على بن نوح رضى الله عنه

قال: حدثنى أبو أحمد المحسن بن عبد الحكم السنجرى، و كتبته من أصل كتابه، قال فى نسخته: نسخت من كتاب أبى نصر جعفر بن محمد بن الحسن بن الهيثم، و ذكر انه خرج من جهة أبى القاسم الحسين بن روح قدس الله روحه، ان الصلاة يوم سبعة و عشرين من رجب اثنتا عشرة ركعة، يقرأ فى كلّ ركعة فاتحة الكتاب و ما تيسّر من السّور و يسلمّ و يجلس و يقول بين كل ركعتين:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبَّرَهُ تَكْبِيرًا، يَا عُدَّتِي فِي مُدَّتِي وَ يَا صَاحِبِي فِي شِدَّتِي، يَا وَلِيِّي فِي نِعْمَتِي، يَا غِيَاثِي فِي رَغْبَتِي، يَا مُجِيبِي فِي حَاجَتِي، يَا حَافِظِي فِي غِيْبَتِي، يَا كَالِثِي فِي وَحْدَتِي، يَا أَنْسِي فِي وَحْشَتِي.

أَنْتَ السَّاتِرُ عَوْرَتِي، فَلَكَ الْحَمْدُ، وَأَنْتَ الْمُقِيلُ عَثْرَتِي فَلَكَ الْحَمْدُ، وَأَنْتَ الْمُنْفَسُ صِرْعَتِي فَلَكَ الْحَمْدُ، صَلَّى عَلَيَّ مُحَمَّدٌ وَ آلُ مُحَمَّدٍ وَ اسْتَرَّ عَوْرَتِي، وَ أَقْلَبِي عَثْرَتِي، وَ أَصْفَحَ عَن جُرْمِي وَ تَجَاوَزَ عَن سَيِّئَاتِي فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ، وَعَدَّ الصَّدَقِ الَّذِي كَانُوا يُوعِدُونَ.

فإذا فرغت من الصلاة و الدعاء قرأت الحمد و «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» و «قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ» و المعوذتين و «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ» و آية الكرسي سبعا سبعا، ثم تقول: اللَّهُ اللَّهُ رَبِّي لَا اشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، سبع مرات، ثم ادع بما أحببت.

و من ذلك ما رويناه بإسنادنا إلى الشيخ محمد بن يعقوب الكليني رضي الله عنه بإسناده في كتاب الصلاة إلى الصادق عليه السلام فقال ما هذا لفظه: قال: و قال أبو عبد الله عليه السلام: يوم سبعة و عشرين من رجب نبي فيه رسول الله صلى الله عليه و آله، من صلى فيه أي وقت شاء اثني عشر ركعة، يقرء في كل ركعة بأَمَّ الكتاب و يس، فإذا فرغ جلس مكانه ثم قرأ أم القرآن اربع مرات، فإذا فرغ و هو في مكانه قال: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ - اربع مرات، ثم يقول: اللَّهُ رَبِّي لَا اشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، اربع مرات، ثم تدعو، فإنك لا تدعو

ص: ٢٧٤

بشيء إلا استجيب لك في كل حاجة، إلا ان تدعو في جائحة «١» قوم أو قطيعة رحم «٢».

أقول: و ينبغي ان تزور سيدنا رسول الله و مولانا على بن أبي طالب عليهما السلام في يوم المبعث بالزيارتين اللتين ذكرناهما لهما عليهما السلام في عمل اليوم السابع عشر من ربيع الأول من هذا الجزء.

أقول: و من الصلاة في اليوم السابع و العشرين من رجب الموافقة لبعض الروايات في شيء من المرادات و المفارقة لها في بعض الصفات، ما

رويناه بإسنادنا إلى جدِّي أبي جعفر الطوسي رضي الله عنه بإسناده إلى الريان بن الصلت قال: صام أبو جعفر الثاني عليه السلام لما كان ببغداد يوم النصف من رجب و يوم سبع و عشرين منه، و صام جميع حشمه و أمرنا أن نصلِّي الصلاة التي هي اثنتا عشرة ركعة، يقرء في كل ركعة بالحمد و سورة، فإذا فرغت قرأت الحمد اربعا و «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» و المعوذتين اربعا و قلت:

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ وَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ، وَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ - اربعا، اللَّهُ رَبِّي لَا اشْرِكُ بِهِ شَيْئًا - اربعا، لَا اشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا - اربعا «٣».

من ذلك ما رويناه أيضا بإسنادنا إلى جدّي أبي جعفر الطوسي رضى الله عنه بإسناده إلى أبي القاسم بن روح رحمة الله عليه قال: تصلى في هذا اليوم اثنتى عشرة ركعة تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب و ما تيسر من السور و تشهد و تسلم و تجلس و تقول بين كل ركعتين:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ وَكَبْرَهُ تَكْبِيرًا، يَا عُدَّتِي فِي مُدَّتِي، يَا صَاحِبِي فِي شِدَّتِي،

(١) الجائحة: المصيبة المستأصلة التي تستأصل المال أو الناس.

(٢) الكافي ٣: ٤٦٩، عنه الوسائل ٨: ١١١، رواه المفيد في مسار الشيعة: ٧٢.

(٣) مصباح المتهجد ٢: ٨١٦.

ص: ٢٧٥

وَا يَا وَلِيِّي فِي نِعْمَتِي، وَا يَا غِيَاثِي فِي رَغْبَتِي، يَا نَجَاتِي فِي حَاجَتِي، يَا حَافِظِي فِي غِيْبَتِي، يَا كَالِيِّي فِي وَحْدَتِي، يَا اَنْسِي فِي وَحْشَتِي.

أَنْتَ السَّائِرُ عَوْرَتِي فَلَكَ الْحَمْدُ، وَأَنْتَ الْمُقْبِلُ عَثْرَتِي فَلَكَ الْحَمْدُ، وَأَنْتَ الْمُنْعَشُ صُرْعَتِي فَلَكَ الْحَمْدُ، صَلَّى عَلَيَّ مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ وَأَسْتَرُ عَوْرَتِي وَآمِنُ رَوْعَتِي، وَأَقْلَبُنِي عَثْرَتِي وَأَصْفَحْ عَن جُرْمِي، وَتَجَاوِزْ عَن سَيِّئَاتِي، فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعَدَدِ الصَّدَقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ.

فإذا فرغت من الصلاة و الدعاء قرأت الحمد و الإخلاص و الموعودتين و «قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ» و «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ» و آية الكرسي سبع مرات ثم تقول: لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ وَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ - سبع مرات، ثم تقول سبع مرات: اللَّهُ اللَّهُ رَبِّي لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَ تَدْعُو بِمَا أَحْبَبْتَ «١».

أقول: و هذه الرواية مناسبة لما سلف و أنما بعض التعقيب مؤتلف و مختلف:

و من ذلك ما

رويناه بإسنادنا إلى شيخنا المفيد رحمه الله من كتاب المقنعة فقال: باب صلاة يوم المبعث، و هو اليوم السابع و العشرون من رجب، بعث الله عزّ و جلّ فيه نبيّه محمدا صلى الله عليه و آله فعظّمه و شرفه و قسم فيه جزيل الثواب و آمن فيه من عظيم العقاب، فورد عن آل الرسول صلى الله عليه و آله و عليهم أنه من صلى فيه اثنتى عشرة ركعة، يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب

و سورة يس، فإذا فرغ منها جلس في مكانه، ثم قرأ أم الكتاب اربع مرّات و سورة الإخلاص و المعوذتين، كل واحدة منهن اربع مرّات، ثم قال: الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ، وَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ - اربع مرّات، ثم قال: سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ اللَّهُ رَبِّي لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا - اربع مرّات، ثم يدعو، فلا يدعو بشيء إلا استجيب له إلا ان يدعو في جائحة «٢» قوم أو قطيعة رحم «٣».

(١) مصباح المتهجد ٢: ٨١٧، عنه المستدرک الوسائل ٦: ٢٩٢.

(٢) الجائحة: الآفة.

(٣) المقنعة: ٣٧.

ص: ٢٧٤

و ذكر شيخنا المفيد في كتاب التواريخ الشرعية مثل هذه الصلّاة على السّواء، إلا أنه قال في آخرها: فإذا فرغ من هذه الصلاة قرء في عقبيها فاتحة الكتاب ثلاث مرّات و المعوذات الثلاث اربع مرّات، و قال: سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ - اربع مرّات، و قال: اللَّهُ اللَّهُ رَبِّي لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا - اربع مرّات، ثم دعا، استجيب له في كل ما يدعو به إلا ان يدعو بجائحة قوم أو قطيعة رحم، و هو يوم شريف عظيم البركة، و يستحبّ فيه الصدقة و التطوّع بالخيرات و إدخال السرور على أهل الإيمان، و يستحبّ ان يدعو في هذا اليوم، و هو يوم مبعث النبي صلّى الله عليه و آله بهذا الدعاء.

و رواه محمد بن علي الطرازي بإسناده إلى أبي علي بن إسماعيل بن يسار قال:

لَمَّا حَمَلَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى بَغْدَادَ، وَ كَانَ ذَلِكَ فِي رَجَبِ سَنَةِ تِسْعٍ وَ سَبْعِينَ وَ مِائَةَ دَعَا بِهَذَا الدَّعَاءِ، وَ هُوَ مِنْ مَذْخُورِ أَدْعِيَةِ رَجَبٍ، وَ كَانَ ذَلِكَ يَوْمَ السَّابِعِ وَ الْعِشْرِينَ مِنْهُ يَوْمَ الْمَبْعُوثِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ الْمَبْعُوثُ فِيهِ وَ آلِهِ وَ سَلِمَ، وَ هُوَ هَذَا:

يَا مَنْ أَمَرَ بِالْعَفْوِ وَ التَّجَاوُزِ، وَ ضَمَّنَ نَفْسَهُ الْعَفْوَ وَ التَّجَاوُزَ، يَا مَنْ عَفَى وَ تَجَاوَزَ، اعْفُ عَنِّي وَ تَجَاوَزْ يَا كَرِيمُ، اللَّهُمَّ وَ قَدْ أَكْدَى «١» الطَّلَبُ وَ أَعَيْتِ الْحِيلَةَ وَ الْمَذْهَبُ وَ دَرَسْتَ الْآمَالَ وَ أَنْقَطَعَ الرَّجَاءُ إِلَّا مِنْكَ وَ حَدَّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَجِدُ سَبِيلَ الْمَطَالِبِ إِلَيْكَ مُشْرَعَةً «٢»، وَ مَنَاهِلَ «٣» الرَّجَاءِ لَدَيْكَ مُتَرَعَةً «٤»، وَ أَبْوَابَ الدُّعَاءِ لِمَنْ دَعَاكَ مُفْتَحَةً، وَ الْاِسْتِعَانَةَ لِمَنْ اسْتَعَانَ بِكَ مَبَاحَةً.

وَ اعْلَمْ أَنَّكَ لِدَاعِيكَ بِمَوْضِعِ إِجَابَةٍ وَ لِلصَّارِحِ إِلَيْكَ بِمِرْصَدِ إِغَاثَةٍ، وَ أَنَّ فِي

(١) اكدى: بخل أو قلّ خيريه.

(٢) مشرعة: مفتوحة.

(٣) مناهل: مشارب.

(٤) مترعة: مملوة.

ص: ٢٧٧

اللَّهُفَ إِلَى جُودِكَ وَالضَّمَانَ بَعْدَتِكَ عَوْضًا مِنْ مَنَعِ الْبَاخِلِينَ، وَمَنْدُوحَةً «١» عَمَّا فِي أَيْدِي الْمُسْتَأَثِرِينَ، وَأَنْتَ لَا تَحْجُبُ «٢»
عَنْ خَلْقِكَ إِلَّا أَنْ تَحْجِبَهُمُ الْأَعْمَالُ «٣» دُونَكَ، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ أَفْضَلَ زَادِ الرَّاحِلِ إِلَيْكَ عَزْمُ إِرَادَةِ يَخْتَارُكَ بِهَا، وَقَدْ نَاجَاكَ بِعَزْمِ
الإِرَادَةِ قَلْبِي.

وَأَسْأَلُكَ بِكُلِّ دَعْوَةٍ دَعَاكَ بِهَا رَاجٍ بَلَغَتْهُ أَمَلُهُ، أَوْ صَارِخٍ إِلَيْكَ اغْتَتْ صَرْخَتُهُ «٤»، أَوْ مَلْهُوفٍ مَكْرُوبٍ فَرَجَّتْ كَرِيمُهُ، أَوْ مُذْنَبٍ
خَاطِئٍ غَفَرْتَ لَهُ، أَوْ مُعَافٍ اْتَمَمْتَ نِعْمَتَكَ عَلَيْهِ، أَوْ فَقِيرٍ أَهْدَيْتَ غِنَاكَ إِلَيْهِ، وَلِلتَّلِكَ الدَّعْوَةِ عَلَيْكَ حَقٌّ وَعِنْدَكَ مَنَزَلَةٌ، أَلَا صَلَّيْتَ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَقَضَيْتَ حَوَائِجِي حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

وَ هَذَا رَجَبُ الْمُرْجَبِ الْمُكْرَمِ الَّذِي أَكْرَمْتَنَا بِهِ، أَوَّلُ أَشْهُرِ الْحَرَمِ، أَكْرَمْتَنَا بِهِ مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ، يَا ذَا الْجُودِ وَالْكَرَمِ، فَسَأَلْتُكَ بِهِ وَ
بِاسْمِكَ الْأَعْظَمِ الْأَعْظَمِ الْأَجَلِّ الْأَكْرَمِ الَّذِي خَلَقْتَهُ فَاسْتَقَرَّ فِي ظِلِّكَ فَلَا يَخْرُجُ مِنْكَ إِلَى غَيْرِكَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدًا وَ
أَهْلَ بَيْتِي الطَّاهِرِينَ، وَتَجْعَلَنِي مِنَ الْعَامِلِينَ فِيهِ بِطَاعَتِكَ وَالْإِمْلِينَ فِيهِ بِشِفَاعَتِكَ.

اللَّهُمَّ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ السَّبِيلِ وَاجْعَلْ مَقِيلَنَا عِنْدَكَ خَيْرَ مَقِيلٍ فِي ظِلِّ ظَلِيلٍ، فَإِنَّكَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، وَالسَّلَامُ عَلَيَّ عِبَادِهِ
الْمُصْطَفِينَ وَصَلَاتُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، اللَّهُمَّ وَبَارِكْ لَنَا فِي يَوْمِنَا هَذَا الَّذِي فَضَّلْتَهُ وَبِكِرَامَتِكَ جَلَّلْتَهُ وَبِالْمَنْزِلِ الْعَظِيمِ الْأَعْلَى أَنْزَلْتَهُ،
صَلِّ عَلَيَّ مِنْ فِيهِ إِلَى عِبَادِكَ أَرْسَلْتَهُ وَبِالْمَحَلِّ الْكَرِيمِ احْلَلْتَهُ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ صَلَاةً دَائِمَةً تَكُونُ لَكَ شُكْرًا وَلَنَا ذُخْرًا، وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ

(١) مندوحة: سعة.

(٢) تحتجب (خ ل).

(٣) الآمال (خ ل).

(٤) صريخته (خ ل).

ص: ٢٧٨

أَمْرًا يُسْرًا، وَ اخْتَمَ لَنَا بِالسَّعَادَةِ إِلَى مُنْتَهَى آجَالِنَا، وَ قَدْ قَبِلْتَ الْيَسِيرَ مِنْ أَعْمَالِنَا وَ بَلَّغْنَا «١» بِرَحْمَتِكَ أَفْضَلَ آمَالِنَا أَنْكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ.

و من الدعوات التي نذكرها في اليوم السابع و العشرين من رجب:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِالنَّجْلِ «٢» الْأَعْظَمِ فِي هَذَا الْيَوْمِ مِنَ الشَّهْرِ الْمُعْظَمِ وَ الْمُرْسَلِ الْمُكْرَمِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ وَ آلُ مُحَمَّدٍ وَ أَنْ تُغْفِرَ لَنَا مَا أَنْتَ بِهِ مِنَّا أَعْلَمُ، يَا مَنْ يَعْلَمُ وَ لَا يَعْزُبُ، اللَّهُمَّ وَ بَارِكْ لَنَا فِي يَوْمِنَا هَذَا الَّذِي بِشَرَفِ الرَّسَالَةِ فَضَّلْتَهُ وَ بِكَرَامَتِكَ أَجَلَلْتَهُ «٣»، وَ بِالْمَحَلِّ الشَّرِيفِ أَحَلَلْتَهُ.

اللَّهُمَّ فَإِنَّا نَسْأَلُكَ بِالْمَبْعَثِ الشَّرِيفِ وَ السَّيِّدِ اللَّطِيفِ وَ الْعُنْصُرِ الْعَفِيفِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ وَ آلِهِ «٤»، وَ أَنْ تُجْعَلَ أَعْمَالِنَا فِي هَذَا الْيَوْمِ وَ فِي سَائِرِ الْأَيَّامِ مَقْبُولَةً وَ ذُنُوبِنَا مَغْفُورَةً، وَ قُلُوبِنَا بِحَسَنِ الْقَبُولِ مَسْرُورَةً، وَ أَرْزَاقِنَا بِالْيُسْرِ مَدْرُورَةً «٥».

اللَّهُمَّ أَنْكَ تَرَى وَ لَا تُرَى وَ أَنْتَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى وَ أَنَّ إِلَيْكَ الرَّجْعِي وَ الْمُنْتَهَى، وَ لَكَ الْمَمَاتُ وَ الْمَحْيَا، وَ أَنَّ لَكَ الْآخِرَةَ وَ الْأُولَى، اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ أَنْ نَذَلَّ وَ نَخْزَى وَ أَنْ نَأْتِيَ مَا عَنْهُ تَنْهَى.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ وَ نَسْتَعِيدُ بِكَ مِنَ النَّارِ، فَأَعِزَّنَا «٦» مِنْهَا بِقُدْرَتِكَ، وَ نَسْأَلُكَ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، فَارْزُقْنَا بِعِزَّتِكَ، وَ اجْعَلْ أَوْسَعَ أَرْزَاقِنَا عِنْدَ كَبَرِ سِنِّنَا، وَ أَحْسَنَ أَعْمَالِنَا عِنْدَ اقْتِرَابِ آجَالِنَا، وَ أَطْلُ فِي طَاعَتِكَ وَ مَا يَقْرُبُ إِلَيْكَ وَ يُحِطِّي عِنْدَكَ، وَ يَزِلْفُ لُدَيْكَ أَعْمَارِنَا، وَ أَحْسِنُ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِنَا

(١) بلغتنا (خ ل).

(٢) النجل: الولد و الوالد، ضد، و في مصباح الكفعمي: بالتجلى الأعظم.

(٣) أحللتها (خ ل).

(٤) آل محمد (خ ل).

(٥) مدرورة: دائرة و جارية.

(٦) في الأصل: الخير نستعيذك، فأتقذنا، ما أثبتناه من المصباح الكفعمي.

ص: ٢٧٩

وَ أُمُورِنَا مَعْرِفَتِنَا، وَ لَا تَكُنْ لَنَا إِلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ وَ تَفَضَّلْ عَلَيْنَا بِجَمِيعِ حَوَائِجِنَا لِلدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ أَبْدًا بِأَبَاتِنَا وَ أُمَّهَاتِنَا وَ جَمِيعِ إِخْوَانِنَا الْمُؤْمِنِينَ فِي جَمِيعِ مَا سَأَلْنَاكَ لِنُفْسِنَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ اَنَا نَسَأَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ وَ مُلْكِكَ الْقَدِيمِ اِنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ اَنْ تُغْفِرَ لَنَا الذَّنْبَ الْعَظِيمَ، اِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الْعَظِيمَ
«١» اَلَا الْعَظِيمِ.

اللَّهُمَّ وَ هَذَا رَجَبُ الْمُكْرَمِ الَّذِي اَكْرَمْتَنَا بِهِ اَوَّلَ اشْهُرِ الْحُرْمِ، اَكْرَمْتَنَا بِهِ مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ فَلَكَ الْحَمْدُ يَا ذَا الْجُودِ وَ الْكَرَمِ، اللَّهُمَّ فَاِنَّا
نَسَأَلُكَ بِهِ وَ بِاسْمِكَ الْأَعْظَمِ الْأَجَلِّ الْأَكْرَمِ الَّذِي خَلَقْتَهُ فَاسْتَقَرَّ فِي مُلْكِكَ فَلَا يَخْرُجُ مِنْكَ اِلَى غَيْرِكَ، فَاسَأَلُكَ اِنْ تُصَلِّيَ
عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ اَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ، وَ اَنْ تَجْعَلَنَا فِيهِ مِنْ الْعَامِلِينَ بِطَاعَتِكَ وَ الْاٰمِنِينَ فِيهِ بِرِعَايَتِكَ.

اللَّهُمَّ اِهْدِنَا اِلَى سِوَاءِ السَّبِيلِ وَ اجْعَلْ مَقِيلَنَا عِنْدَكَ خَيْرَ مَقِيلٍ فِي ظِلِّ ظَلِيلٍ وَ مُلْكٍ جَزِيلٍ، فَاِنَّكَ حَسْبُنَا وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ، اللَّهُمَّ اَقْلِبْنَا
مُفْلِحِينَ مَنْجِحِينَ غَيْرَ مَغْضُوبٍ عَلَيْنَا وَ لَا ضَالِّينَ، بِرَحْمَتِكَ يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثم اسجد و قل:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانِي لِمَعْرِفَتِهِ، وَ خَصَّنِي بِوِلَايَتِهِ، وَ وَقَّقَنِي لِطَاعَتِهِ، شُكْرًا شُكْرًا - مائة مرة.

و اسأل حاجتك و ادع بما تشاء.

فصل (١٠٠) فيما ينبغي ان يكون المسلمون عليه في مبعث النبي صلى الله عليه و آله إليهم و معرفة مقدار المنة عليهم

اعلم أننا قد أشرنا فيما قدّمنا إشارة لطيفة أننا لا نقدر على وصف المنّة علينا بهذه

(١) الذنب العظيم (خ ل).

ص: ٢٨٠

الرّسالة الشريفة، و لكننا مكلفون بما تقدر عليه من تعظيم قدرها و الاعتراف بإحسانها و برّها، فنضرب لذلك بعض الأمثال، ففيه
تنبية على تعظيم هذه الحال، فنقول:

لو كان المسلمون قد أصيب كلّ منهم بنحو خطر الكفر الذي كانوا عليه، فمنهم فريق قد ألقى في النار و هي توقد عليه، و فريق
قد افتضح بالعار و نودي عليه، و فريق في مطمورة «١» غضب الله جلّ جلاله و انتقامه، و فريق في حبس مقت الله جلّ جلاله
و اصطلامه، و فريق قد استحقّ عليه أخذ كلّما في يديه.

و فريق قد حكمت عليه الذنوب التي اشتملت عليه بالتفريق بينه و بين أولاده العزيزين عليه أو أحبّته القريبين لديه، و فريق قد
سقم عقله و قد ادنفه جهله، و فريق قد مرض قلبه و أحاط به ذنبه.

و فريق قد ماتت أعضاؤه بإضاعة البضاعة التي كانت تحصل لها لو أطاعت، و فريق قد صارت أعضاؤه أعداء له بما إضاعته و بما تجنيه من المعاصي بحسب ما استطاعت، و فريق قد أظلمت عليه ظلم الجهالة حتى ما بقى يبصر ما بين يديه من الضلالة، و فريق أعمى و لا يدرى مقدار عماه، و فريق أخرس و لا يدرى انه أخرس و قد صار لسانه مقيداً بسخط مولاه، و فريق أصمّ و هو لا يدرى أنه أصمّ و هو لا يسمع دعاء من دعاء إلى الله جلّ جلاله و ناداه.

و البلاد قد أحاط بالعباد و ضعف عن دفعه قوة أهل الاجتهاد، فبعث الله جلّ جلاله رسولا إلى هؤلاء الموصوفين بهذه الصفات ليسلمهم من النكبات و الآفات و العاهات و ليخلصهم من اخطارها و يطفى عنهم لهب نارها و يغسل عن وجوههم دنس عارها و يبلغ بهم من غايات السعادات، ما كانوا قاصرين عنها و بعيدين منها فيما مضى من الأوقات.

فينبغي ان يكون الاعتراف للمرسل و الرسول صلوات الله عليه بقدر هذا الانعام الذي لا يبلغ وصفى إليه و ان يكونوا في هذا اليوم مباشرين و شاكرين و ذاكرين لمناقبه

(١) المطمورة: الحفيرة التي تحت الأرض، الحبس.

ص: ٢٨١

و ناشرين و باعشرين إلى بين يديه من الهدايا التي كان هو أصلها و فرعها إلى كل من وصلت إليه بحسب ما يقدرون عليه.

فقوم يظهرون نبوته و دولته ممّا يشينها من المآثم و القبائح، و قوم يعظّمون رسالته بزيادة العمل الصالح، و قوم ينزّهون سمعه الشريف ان يبلغه عنهم ما يبعده منهم، و قوم يكرمون نظره المقدس ان يطلع على ما يكره صدوره عنهم، و قوم يصلّون المندوبات و يهدونها إليه، و قوم يبالغون في الصلاة و البناء عليه.

و قوم يذكرون الله جلّ جلاله بما يوقمهم له من الأذكار و يهدونها إلى باب رسولهم صلوات الله عليه الساكن بها في دار القرار، و قوم يتعبّدون بحسب ما يقدرون و يهدون ذلك و يرون انهم مقصرون.

و يكون هذا اليوم عند الجميع بحسب ما خلّصهم به من كلّ أمر فظيع و بحسب ما اصطنع معهم من جليل الصنيع، و يختمونه بالتأسّف على فواته و التلهّف، كيف لم يكن مستمرا لهم في سعاداته و طاعاته و يسألون العفو عن التقصير، و لو عملوا مهما عملوا ما قاموا و ما عرفوا مقدار هذا اليوم العظيم الكبير.

فصل (١٠١) فيما نذكره من عمل الليلة الثامنة و العشرين من رجب

وجدناه في مفاوز السلامة و كرامة يوم القيامة، مروياً عن النبي صلى الله عليه و آله قال: و من صلى في الليلة الثامنة و العشرين من رجب اثنتي عشر ركعة، يقرء في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرة و «سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى» عشر مرات، و «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ» عشر

مرات، فإذا فرغ من صلاته صَلَّى على النبي صَلَّى الله عليه وآله مائة مرة واستغفر الله تعالى مائة مرة كتب الله سبحانه له ثواب عبادة الملائكة «١».

(١) عنه الوسائل ٨: ٩٣، مصباح الكفعمي: ٥٢٤ عن مصباح الزائر.

ص: ٢٨٢

فصل (١٠٢) فيما ذكره من فضل صوم ثمانية وعشرين يوماً من رجب

روينا ذلك بإسنادنا إلى أبي جعفر ابن بابويه رضوان الله عليه في أماليه و في كتاب ثواب الأعمال بإسناده إلى النبي صلوات الله عليه، قال: و من صام من رجب ثمانية وعشرين يوماً جعل الله عزّ وجلّ بينه وبين النار سبع خنادق، كلّ خندق ما بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة عام «١».

و

روى جعفر بن محمد الدورى فى كتاب الحسنى بإسناده إلى الرضا عليه السلام قال: و من صام يوم الثامن والعشرين من رجب كان صومه لذلك اليوم كفارة تسعين سنة.

فصل (١٠٣) فيما ذكره من عمل الليلة التاسعة والعشرين من رجب

وجدناه فى تحف الشرف لمن علم و عمل، مروياً عن النبي صَلَّى الله عليه وآله، قال: و من صَلَّى فى الليلة التاسعة والعشرين من رجب اثنى عشرة ركعة، يقرأ فى كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرة و «سَبِّحِ اسْمَ» عشر مرات، و «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ» عشر مرات، فإذا فرغ من صلاته صَلَّى على النبي صَلَّى الله عليه وآله و سلّم مائة مرة و استغفر الله تعالى مائة مرة، كتب الله سبحانه له ثواب عبادة الملائكة، و قد تقدم هذا الثواب «٢».

فصل (١٠٤) فيما ذكره من فضل صوم تسعة وعشرين يوماً من رجب

روينا ذلك بإسنادنا إلى أبي جعفر ابن بابويه من كتاب أماليه و كتاب ثواب

(١) ثواب الأعمال: ٨٢، أمالى الصدوق: ٤٣٣، عنهما البحار ٩٧: ٣٠.

(٢) عنه الوسائل ٨: ٩٤، مصباح الكفعمي: ٥٢٤ عن مصباح الزائر.

الأعمال بإسناده إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، قال: و من صام من رجب تسعة و عشرين يوماً غفر الله له و لو كان عشراً و لو كانت امرأة فجرت سبعين مرة، بعد ما أرادت به وجه الله و الخلاص من جهنم، يغفر لها «١». «٢»

و

روى جعفر بن محمد الدورى فى كتابه بإسناده إلى الرضا عليه السلام قال: و من صام يوم التاسع و العشرين عن رجب كان صومه ذلك اليوم كفارة مائة سنة.

فصل (١٠٥) فيما تذكره من عمل ليلة الثلاثين من رجب

وجدناه فى خزائن خلع الأمان و تيجان الرضوان، مروياً عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قال: و من صَلَّى ليلة الثلاثين من رجب عشر ركعات بالحمد مرة و «قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ» عشر مرات، أعطاه الله فى جنة الفردوس سبع مدن و يخرج من قبره و وجهه كالبدر، و يمر على الصراط كالبرق الخاطف و ينجو من النار، و الحمد لله «٣».

فصل (١٠٦) فيما تذكره من فضل صوم ثلاثين يوماً من رجب

روينا ذلك بإسنادنا إلى أبى جعفر ابن بابويه فى أماليه و فى كتاب ثواب الأعمال بإسناده إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قال: و من صام من رجب ثلاثين يوماً نادى مناد من السماء: يا عبد الله أما ما مضى فقد غفر لك فاستأنف العمل فيما بقى، فأعطاه الله فى الجنان كلها، فى كلِّ جنة أربعين ألف مدينة من ذهب، فى كلِّ مدينة أربعون ألف قصر، فى كلِّ قصر أربعون

(١) فى المصادر: لغفر الله لها.

(٢) ثواب الأعمال: ٨٢، أمالى الصدوق: ٤٣٣، عنهما البحار ٩٧: ٣٠.

(٣) عنه الوسائل ٨: ٩٤، مصباح الكفعمى: ٥٢٤ عن مصباح الزائر.

ألف ألف بيت، فى كل بيت أربعون ألف ألف مائة من ذهب، على كل مائة أربعون ألف ألف قصعة، فى كل قصعة أربعون ألف ألف لون من الطعام و الشراب، لكل طعام و شراب من ذلك لون على حدة، و فى كل بيت أربعون ألف ألف سرير من ذهب، طول كل

سرير الف ذراع فى عرض الف ذراع، على كل سرير جارية من الحور العين، عليها ثلاثمائة ألف ذؤابة من نور، تحمل كل ذؤابة منها ألف وصيفة تغلفها بالمسك و العنبر، الى ان يوافقها صائم رجب، هذا لمن صام رجب كله.

قيل: يا نبي الله فمن عجز عن صيام رجب لضعف أو علة كانت به أو امرأة غير طاهرة تصنع ما ذا لتنال ما وصفت؟ قال: تتصدق عن كل يوم برغيف على المساكين، و الذى نفسى بيده أنه إذا صدق بهذه الصدقة كل يوم ينال ما وصفت و أكثر، لأنه لو اجتمع جميع الخلائق كلهم من أهل السماوات و الأرض على ان يقدرُوا قدر ثوابه، ما بلغوا عشر ما يصيب فى الجنان من الفضائل و الدرجات.

قيل: يا رسول الله فمن لم يقدر على هذه الصدقة يصنع ما ذا لينال ما وصفت؟ قال:

يسبح الله فى كل يوم من شهر رجب إلى تمام ثلاثين يوماً هذا التسبيح مائة مرة:

سُبْحَانَ إِلَهِ الْجَلِيلِ، سُبْحَانَ مَنْ لَا يَنْبَغِي التَّسْبِيحُ إِلَّا لَهُ، سُبْحَانَ الْأَعَزِّ الْأَكْرَمِ، سُبْحَانَ مَنْ لَيْسَ الْعَزُّ وَهُوَ لَهُ أَهْلٌ «١».

و

روى جعفر بن محمد الدورى فى كتاب الحسنى بإسناده إلى الرضا عليه السلام قال: و من صام يوم الثلاثين من رجب غفر الله له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر.

فصل (١٠٧) فيما تذكره من صلاة أواخر شهر رجب

رويناها عن جدى أبى جعفر الطوسى رضوان الله عليه، و قد تقدم إسناده فيما أشرنا إليه، و هى:

(١) ثواب الأعمال: ٨٣، أمالى الصدوق: ٤٣٣، عنهما البحار ٩٧: ٣١.

ص: ٢٨٥

و صلّ فى آخر الشهر عشر ركعات، تقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب مرة واحدة و «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» ثلاث مرات و «قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ» ثلاث مرات، فإذا سلّمت فارفع يديك إلى السماء و قل:

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَ لَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَ يُمِيتُ وَ هُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّاهِرِينَ، وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

ثم امسح بها وجهك و سل حاجتك فإنه يستجاب لك دعاؤك و يجعل الله بينك و بين جهنم سبعة خنادق، كل خندق كما بين السماء و الأرض، و يكتب لك بكل ركعة ألف ركعة، و يكتب لك براءة من النار و جواز على الصراط.

قال سلمان رضى الله عنه: فلما فرغ النبي صلى الله عليه و آله من الحديث خررت ساجداً أبكى شكراً لله تعالى لما سمعت من هذا الحديث «١».

و زاد فى هذا الحديث مصنف كتاب دستور المذكورين فقال: و من صام ذلك اليوم- و لم يذكر ان دخول سلمان على النبي عليه السلام كان آخر يوم من جمادى الآخر، فلذلك و غيره جعلنا ابتداء هذه الصلاة أول يوم من رجب.

فصل (١٠٨) فيما نذكره مما يختتم به شهر رجب

اعلم أننا كنا قد ذكرنا فى أول ليلة من رجب و أول يوم منه طرفاً من حرمة هذا الشهر و الحمى الذى جعله الله جلّ جلاله، ممّا لا يسهل على العارف به الخروج عنه، و أنت ان كنت مسلماً تجد فرقاً بين الدخول فى حرم الملوك و حماهم لرعاياهم، و بين الخروج عن الحمى و الحرم الذى شرفهم به و حفظهم بسببه و وقاهم.

و قد عرفت ان مذ تخرج عن هذا شهر رجب الذى هو آخر أشهر الحرم و العظيم

(١) مصباح المتهجد ٢: ٨١٩.

ص: ٢٨٦

الشأن، فتكون قد خرجت من حرم الحمى و الأمان، فكن خائفا ان تخرج منه إخراج من اعرض صاحب الحمى عنه أو إخراج المنفى المطرود أو المهجور المصدود، و اطلب من رحمة مالك الوجود و صاحب الجود ان يجعل لك من ذخائر مراقبه و مكارمه حمى و حرما تسكن بعد شهر رجب فى خفارة معالمه و مواسمه و مراسمه إلى ان تظفر بشهر موصوف بصفات مثله، فتأوى إلى حمى ظلّه و فضله.

و اجمع ما عملت بلسان الحال و أعرضه على يد من تكون ضيفه من أهل الإقبال و توجه إليه بالله جلّ جلاله العظيم لديه و بكل عزيز عليه، ان يتم نقصان أعمالك و إمساكك، و تعرضها بيد توسّله و توصّله فى دوام إقبالك و إجابة سؤالك.

ص: ٢٨٧

الباب التاسع فيما نذكره من فضل شهر شعبان و فوائده و كمال موائده و موارد

و فيه فصول:

فصل (١) فيما نذكره من فضله بالمعقول والمنقول

و اعلم ان شهر شعبان شهر عظيم الشأن، فيه ليلة أغات الله جلّ جلاله بمولودها ما كاد أن يطفئيه أهل العدوان من أنوار الإسلام والايمان، و سيأتى شرح موقعها فى موضعها.

و هو كما كنّا ذكرناه منزل من المنازل و مرحلة من المراحل، يسعد أهل التوفيق «١» بالظفر بفوائده و الجلوس على موائده و الورود على مواردّه، و كفاه شرفاً ما نذكره من أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله اختاره لنفسه الشريفة بصريح مقاله، و دعا لمن أعانه على صيامه بمقدّس ابتهاله، فقال عليه السلام: شعبان شهرى رحم الله من أعاننى على شهرى «٢».

فمن شاء ان يدخل تحت ظلّ هذه الدعوة المقبولة و الرحمة الموصولة فيساعد رسول الله صلّى الله عليه و آله على شهره و يكون ممّن شرفه لسان محمد صلّى الله عليه و آله المعظم بذكره.

(١) أهل التصديق (خ ل).

(٢) مصباح المتهدد ٢: ٨٢٥.

ص: ٢٨٨

فإذا دخلت فى أول ليلة منه فأنت قد فصلت بين شهر رجب و فارقت ذلك الحمى و خرجت عنه، و تريد ان تلقى شهر رمضان و أنت مستعدّ له بطهارة الجوارح فى السر و الإعلان، و كن كما يليق بهذه الحال من الاستعداد بصلاح الأعمال و صواب المقال و صيانة نفسك عن أهوال الأعمال.

فصل (٢) فيما نذكره من تعظيم رسول الله صلّى الله عليه و آله لشهر شعبان عند رؤية هلاله

روينا ذلك بإسنادنا إلى صفوان بن مهران الجمال قال لى أبو عبد الله عليه السلام: حتّ من فى ناحيتك على صوم شعبان، فقلت: جعلت فداك ترى فيها شيئاً؟ فقال:

نعم ان رسول الله صلّى الله عليه و آله كان إذا رأى هلال شعبان أمر منادياً ينادى فى المدينة: يا أهل يثرب انى رسول الله إليكم، الا ان شعبان شهرى فرحم الله من أعاننى على شهرى.

ثم قال: ان أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول: ما فاتنى صوم شعبان منذ «١» سمعت منادى رسول الله صلّى الله عليه و آله ينادى فى شعبان، فلن يفوتنى أيام حياتى صوم شعبان ان شاء الله، ثم كان عليه السلام يقول: صوم شهرين متتابعين توبة من الله «٢».

أقول: و قد قدمنا فى الجزء الخامس فى عمل كل شهر ما يختص بأول ليلة منه، و ذكرنا فى كتاب عمل كل شهر ما يدعا به عند رؤية هلال جميع الشهور فيعتمد على تلك الأمور «٣»، فان لم يحضره فيقول ان شاء الله:

اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا هِلالُ شَعْبَانَ «٤» وَ قَدْ وَرَدَ وَ أَنْتَ أَعْلَمُ بِمَا فِيهِ مِنَ الْإِحْسَانِ، فَاجْعَلْهُ لَّهُمْ هِلالَ بَرَكَاتٍ وَ سَعَادَاتٍ كَامِلَةٍ الْأَمَانِ وَ الْغُفْرَانِ وَ الرِّضْوَانِ

(١) مذ (خ ل).

(٢) مصباح المتهدج: ٨٢٥، عنه البحار ٩٧: ٧٩.

(٣) شهر شعبان (خ ل).

(٤) الدرود الواقية: ٢٩.

ص: ٢٨٩

وَ ماحية الأخطار فى الأحيان وَ الأزمان، وَ حامية من أذى أهل العُصيان وَ البُهتان، وَ شرفنا بامْتثال مَراسمه (وَ إحياء مَواسمه) «١»، وَ الحَقْنَا بِشُمُولِ مَراحمه وَ مكارمه، وَ طَهَّرْنَا فِيهِ تَطْهِيراً تَصْلِحُ بِهِ لِلدُّخُولِ عَلَى شَهْرِ رَمَضانَ، مُظْفَرِينَ بِأَفْضَلِ ما ظَفَرَ بِهِ أَحَدٌ مِنَ أَهْلِ الْإِسْلامِ وَ الْإِيْمانِ بِرَحْمَتِكَ يا ارحم الراحمين.

و نذكر فى أدعية شهر رمضان من الجزء السادس دعاء عند رؤية هلال كل شهر، فيدعى عند رؤية هلال شعبان بذلك.

فصل (٣) فيما نذكره من صلاة فى أول ليلة من شعبان

وجدناه فى مواهب السماع و مناقب أهل الفلاح، مروياً عن النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: من صَلَّى أول ليلة من شعبان مائة ركعة، يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب مرة و «قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ» مرة، فإذا فرغ من صلاته قرأ فاتحة الكتاب خمسين مرة، و الذى بعنى بالحق نبياً أنه إذا صَلَّى هذه الصلاة و صام العبد، دفع الله تعالى عنه شر أهل السماء و شر أهل الأرض و شر الشياطين و السلاطين، و يغفر له سبعين ألف كبيرة و يرفع عنه عذاب القبر و لا يروعه منكر و لا نكير و يخرج من قبره و وجهه كالقمر ليلة البدر، و يمر على الصراط كالبرق و يعطى كتابه بيمينه «٢».

صلاة أخرى فى أول ليلة من شعبان:

وجدناه فى معادن ذخائر اليوم الآخر، مروياً عن النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: من صَلَّى أول ليلة من شعبان اثنتى عشر ركعة، يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب و «قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ» خمس عشرة مرة، أعطاه الله تعالى ثواب اثنى عشر ألف شهيد و كتب له عبادة اثنتى عشرة سنة و خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه و أعطاه الله بكل آية فى

(١) ليس في بعض النسخ.

(٢) عنه الوسائل ٨: ١٠٠، مصباح الكفعمي: ٥٣٩.

ص: ٢٩٠

القرآن قصراً في الجنة «١».

صلاة أخرى في أول ليلة من شعبان:

وجدناها في مناهل الجود وإكرام أهل الوفود، مروياً عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ صَلَّى أَوَّلَ لَيْلَةٍ مِنْ شَعْبَانَ رَكَعَتَيْنِ، يقرأ في كلِّ رَكْعَةٍ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ مَرَّةً وَثَلَاثِينَ مَرَّةً «قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ»، فَإِذَا سَلَّمَ قَالَ: اللَّهُمَّ هَذَا عَهْدِي عِنْدَكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، حَفِظْ مِنْ إبْلِيسَ وَجُنُودِهِ وَأَعْطَاهُ اللهُ ثَوَابَ الصَّادِقِينَ «٢».

صلاة أخرى في أول ليلة من شعبان و الليلة الثانية و الثالثة مع صيام نهارها:

وجدناها في صحف الدلالة على كرم مالك الجلالة عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ صَامَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ أَوَّلِ شَعْبَانَ وَ يَقُومُ لَيْلِهَا وَ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ، فِي كُلِّ رَكْعَةٍ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ مَرَّةً وَ «قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ» إِحْدَى عَشْرَةَ مَرَّةً رَفَعَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ شَرَّ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ شَرِّ أَهْلِ الْأَرْضِينَ وَ شَرِّ إبْلِيسَ وَ جُنُودِهِ وَ شَرَّ كُلِّ سُلْطَانٍ جَائِرٍ، وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا أَنَّهُ يَغْفِرُ اللهُ لَهُ سَبْعِينَ أَلْفَ ذَنْبٍ مِنَ الْكَبَائِرِ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ اللهِ عِزًّا وَ جَلًّا وَ يَدْفَعُ اللهُ عَنْهُ عَذَابَ الْقَبْرِ وَ نَزْعَهُ وَ شِدَائِدَهُ «٣».

فصل (٤) فيما تذكره من أحاديث في صوم شهر شعبان كله

فمن ذلك ما

رويناه بإسنادنا إلى أبي جعفر ابن بابويه من كتاب ثواب الأعمال فقال: سئل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَيُّ الصِّيَامِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: شَعْبَانَ تَعْظِيمًا لَشَهْرِ رَمَضَانَ «٤».

(١) عنه الوسائل ٨: ١٠٣.

(٢) عنه الوسائل ٨: ١٠٤.

(٣) عنه الوسائل ٨: ١٠٤.

(٤) ثواب الأعمال: ٨٦.

ص: ٢٩١

و فى حديث آخر

من كتاب ثواب الأعمال عن أم سلمة رضى الله عنها: انّ النبي صلى الله عليه وآله لم يكن يصوم من السنّة شهراً تامّاً إلّا شعبان يصل به شهر رمضان «١».

و من ذلك ما

رويناه عن عدّة طرق بها من كتاب من لا يحضره الفقيه عن أبي جعفر عليه السلام قال: من صام شعبان كان له طهراً من كلّ زلّة و وصمة و بادرة، قال أبو حمزة: فقلت لأبى جعفر عليه السلام: ما الوصمة؟ قال: اليمين فى المعصية و النذر فى المعصية، قلت: فما البادرة؟ قال: اليمين عند الغضب و التوبة، بها الندم عليها «٢».

و من ذلك

بإسنادنا إلى أبى جعفر ابن بابويه من الكتاب فيما رواه عن أبى جعفر عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصوم شعبان و شهر رمضان يصلهما و ينهى الناس ان يصلوهما، و كان يقول: هما شهر الله و هما كفارة لما قبلهما و ما بعدهما من الذنوب «٣».

أقول: هما شهر الله، و فى الأحاديث: شعبان شهره عليه السلام، لأنّه كلّما كان له فهو لله جلّ جلاله، و قوله صلوات الله عليه: و ينهى الناس ان يصلوهما، لعل المراد بذلك التخفيف عن الناس من موالاته شهرين متتابعين، فيراد منهم ان يفصلوا بينهما بذلك التخفيف عن الناس من موالاته شهرين متتابعين، فيراد منهم ان يفصلوا بينهما بيوم أو يومين.

و ينبّه على ذلك ما

رويناه بإسنادنا إلى المفضّل بن عمر عن أبى عبد الله عليه السلام قال: كان أبى يفصل بين شعبان و شهر رمضان بيوم «٤».

و من ذلك ما

رويناه بإسنادنا إلى الحلبي عن أبى عبد الله عليه السلام قال: صوم شعبان حسن و لكن افضل بينهما بيوم، و فى حديث آخر: بيوم أو اثنين.

أقول: فإن كنت تريد كمال السعادات بصوم شعبان كله و الظفر بما فيه من

(١) ثواب الأعمال: ٨٦.

(٢) ثواب الأعمال: ٨٣، معانى الأخبار: ١٦٩، عنهما البحار ٩٧: ٧٤، مصباح المتهجد ٢: ٨٢٥.

(٣) ثواب الأعمال: ٨٥، مصباح المتهجد ٢: ٨٢٨.

(٤) ثواب الأعمال: ٨٤، عنه البحار ٩٧: ٧٤.

ص: ٢٩٢

العنايات، فأنت المستظهر لنفسه قبل الممات، و ان كان لك مانع مما أشرنا إليه فنحن ذاكرون فضائل أيام من شعبان فانظر ما تقدر على صومه منها، فاعتمد عليها.

فصل (٥) فيما نذكره من فضل شهر شعبان بالمتقول، و فضل صوم أول يوم منه بالرواية عن الرسول صلى الله عليه و آله

روينا ذلك بإسنادنا إلى أبي جعفر ابن بابويه رضوان الله عليه من كتاب أماليه و كتاب ثواب الأعمال بإسناده إلى النبي صلى الله عليه و آله بصريح المقال، فقال:

قال رسول الله صلى الله عليه و آله و قد تذاكر أصحابه عنده فضائل شعبان، فقال:

شهر شريف و هو شهرى و حملة العرش تعظمه و تعرف حقه، و هو شهر زاد فيه أرزاق العباد لشهر رمضان و تزين فيه الجنان، و أنما سمى شعبان لأنه يتشعب فيه أرزاق المؤمنين، و هو شهر العمل فيه يضاعف الحسنة بسبعين، و السيئة محطوطة و الذنب مغفور و الحسنة مقبولة، و الجبار جلّ جلاله يباهى به لعباده و ينظر إلى صوامه و قوامه، فيباهى بهم حملة العرش.

فقام على بن أبى طالب عليه السلام فقال: بأبى أنت و أمى يا رسول الله صف لنا شيئاً من فضائله لنزداد رغبة فى صيامه و قيامه و لنجتهد للجليل عزّ و جلّ فيه، فقال صلى الله عليه و آله: من صام أول يوم من شعبان كتب الله له عزّ و جلّ سبعين حسنة الحسنة تعدل عبادة سنة «١».

فصل (٦) فيما نذكره من فضل صوم يوم من شعبان من غير تعيين لأوله، و ذكر فضله

روينا ذلك بإسنادنا إلى ابن بابويه من كتاب أماليه بإسناده إلى عبد الله بن الفضل

الهاشمي، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال: صيام شعبان ذخر للعبد يوم القيامة، و ما من عبد يكثر الصيام في شعبان إلا أصلح الله له أمر معيشته و كفاه شرّ عدوه، و ان أدنى ما يكون لمن يصوم يوماً من شعبان ان تجب له الجنة «١».

فصل (٧) فيما تذكره من صوم يوم أو يومين أو ثلاثة أيام منه

روينا بعدة أسانيد إلى الصادق عليه السلام قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: شعبان شهرى و رمضان شهر الله عزّ و جلّ، فمن صام يوماً من شهرى كنت شفيعه يوم القيامة، و من صام يومين من شهرى غفر الله له ما تقدّم من ذنبه، و من صام ثلاثة أيام من شهرى قبل له: استأنف العمل «٢».

و من ذلك ما

رويناه بإسنادنا إلى أبى جعفر بن بابويه من كتاب من لا يحضره الفقيه فيما رواه عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن حزم الأزدي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من صام أول يوم من شعبان وجبت له الجنة البتة، و من صام يومين نظر الله إليه فى كل يوم وليه فى دار الدنيا و دام نظره إليه فى الجنة، و من صام ثلاثة أيام زار الله فى عرشه فى جنته كل يوم «٣».

أقول: لعل المراد بزيارة الله فى عرشه، ان يكون لقوم من أهل الجنة مكان من العرش، من وصل إليه يسمّى زائر الله، كما جعل الله الكعبة الشريفة بيته الحرام، من حجّها فقد حجّ الله.

(١) أمالى الصدوق: ١١، عنه البحار ٩٧: ٦٨.

(٢) أمالى الصدوق: ١٣، فضائل الأشهر الثلاثة: عنهما البحار ٩٧: ٦٨.

(٣) ثواب الأعمال: ٨٤، مصباح المتهجد ٢: ٨٣٠.

و ذكر الشيخ ابن بابويه رحمه الله فى كتاب من لا يحضره الفقيه ان معنى هذا الحديث زيارة أنبياء الله و حججه فى الجنان و انّ من زارهم فقد زار الله «١».

و قد وردت أحاديث كثيرة: أن زيارة المؤمن و عيادته و إطعامه و كسوته، منسوبة إلى أنها زيارة الله و موصوفة بأنها عملت مع الله.

فصل (٨) فيما نذكره من فضل الصدقة و الاستغفار في شهر شعبان

روينا ذلك بإسنادنا إلى سعد بن عبد الله بإسناده إلى داود بن كثير الرقي قال: سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن صوم رجب فقال: أين أنتم عن صوم شعبان، فقلت له: يا بن رسول الله ما ثواب من صام يوماً من شعبان؟ فقال:

الجنة و الله، فقلت: يا بن رسول الله ما أفضل ما يفعل فيه؟ قال: الصدقة و الاستغفار، و من تصدق بصدقة في شعبان ربّاه الله تعالى كما يرّبي أحدكم فصيله حتى يوافي يوم القيامة و قد صار مثل أحد.

قال الشيخ أبو جعفر ابن بابويه في أماليه فيما

رويناه بإسناده إلى الحسن بن علي بن فضال قال: سمعت علي بن موسى الرضا صلوات الله عليه و آله يقول: من استغفر الله تبارك و تعالى في شعبان سبعين مرة غفر الله له ذنوبه و لو كانت مثل عدد النجوم «٢».

فصل (٩) فيما نذكره من فضل التهليل و لفظ الاستغفار في شهر شعبان

وجدنا ذلك في كتب العبادات عن النبي صلى الله عليه و آله قال: و من قال في شعبان ألف مرة: لا إله إلا الله و لا نعبد إلا إياه مُخلصين له الدين و لو كره المشركون، كتب الله له عبادة ألف سنة، و محى عنه ذنب ألف سنة

(١) الفقيه ٢: ٩٣.

(٢) أمالي الصدوق: ٢٤.

ص: ٢٩٥

و يخرج من قبره يوم القيامة و وجهه يتلأماً مثل القمر ليلة البدر و كتب عند الله صديقاً.

ذكر لفظ الاستغفار كل يوم من شعبان:

روينا ذلك بإسنادنا إلى محمد بن الحسن الصفار من كتاب فضل الدعاء بإسناده فيه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من قال في كل يوم من شعبان سبعين مرة:

اسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ.

و فى رواية جدى أبى جعفر الطوسى رحمه الله: اسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ.

و فى رواية الصفار: يكتب فى الأفق المبين، قال: قلت: ما الأفق المبين؟ قال: قاع بين يدى العرش فيها أنهار تطرد فيه من القدحان عدد النجوم.

و فى رواية جدى الطوسى زيادة: كتبه الله فى الأفق المبين، ثم اتفقا فى اللفظ، و زاد الطوسى: عدد نجوم السماء «١».

فصل (١٠) فيما نذكره من الدعاء فى شعبان، مروى عن ابن خالويه

أقول أنا: و اسم ابن خالويه الحسين بن محمد، و كنيته أبو عبد الله، و ذكر النجاشى أنه كان عارفا بمذهبننا مع علمه بعلوم العربية و اللغة و الشعر و سكن بحلب «٢»، و ذكر محمد بن النجار فى التذييل: و قد ذكرناه فى الجزء الثالث من التحصيل، فقال عن الحسين بن خالويه: كان إماماً أوحد افراد الدهر فى كل قسم من أقسام العلم و الأدب و كان إليه الرحلة من الأوقات و سكن بحلب و كان آل حمدان يكرمونه و مات بها.

قال: انها

مناجاة أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام و الأئمة من ولده عليهم السلام، كانوا يدعون بها فى شهر شعبان:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ اسْمَعْ دُعَائِي إِذَا دَعَوْتُكَ، وَ اسْمَعْ

(١) مصباح المتهدد ٢: ٨٢٩.

(٢) رجال النجاشى: ٦٧، الرقم: ١٦١.

ص: ٢٩٦

ندائى إِذَا نادَيْتُكَ، وَ أَقْبَلْ عَلَى إِذَا نَاجَيْتُكَ، فَقَدْ هَرَبْتُ إِلَيْكَ وَ وَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ، مُسْتَكِيناً «١» لَكَ، مُتَضَرِّعاً إِلَيْكَ، رَاجِئاً لِمَا تَرَانِي «٢»، وَ تَعَلَّمْ مَا فِي نَفْسِي وَ تَخْبِرْ حَاجَتِي وَ تَعْرِفْ ضَمِيرِي، وَ لَا يَخْفَى عَلَيْكَ أَمْرٌ مُنْقَلَبِي وَ مَثْوَايَ، وَ مَا أُرِيدُ أَنْ أُبْدِيَ بِهِ مِنْ مَنطِقِي، وَ أَتَفَوُّهُ بِهِ مِنْ طَلِبَتِي، وَ أَرْجُوهُ لِعَافِيَتِي.

وَ قَدْ جَرَتْ مَقَادِيرُكَ عَلَيَّ يَا سَيِّدِي، فِيمَا يَكُونُ مِنِّي إِلَى آخِرِ عُمُرِي، مِنْ سَرِيرَتِي وَ عَلَانِيَتِي، وَ بِيَدِكَ لَا بِيَدِ غَيْرِكَ زِيَادَتِي وَ تَقْضِي، وَ نَفْعِي وَ ضَرِّي.

الهِىَ اِنْ حَرَمْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يَرْزُقُنِي، وَ اِنْ خَذَلْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُنِي، الْهِىَ اَعُوذُ بِكَ مِنْ غَضَبِكَ وَ حُلُولِ سَخَطِكَ.

الهِىَ اِنْ كُنْتُ غَيْرَ مُسْتَأْهِلٍ «٣» لِرَحْمَتِكَ، فَانْتَ اَهْلٌ اِنْ تَجَوَّدَ عَلَيَّ بِفَضْلِ سَعَتِكَ، الْهِىَ كَانِي بِنَفْسِي وَاقْفَةً بَيْنَ يَدَيْكَ، وَ قَدْ اَظْلَمْتُهَا حُسْنَ تَوَكُّلِي عَلَيْكَ، فَفَعَلْتُ «٤» مَا اَنْتَ اَهْلُهُ وَ تَعَمَّدْتَنِي بِعَفْوِكَ.

الهِىَ اِنْ عَفَوْتَ فَمَنْ اَوْلَى مِنْكَ بِذَلِكَ، وَ اِنْ كَانَ قَدْ دَنَى اجْلِي وَ لَمْ يُدْنِنِي «٥» مِنْكَ عَمَلِي، فَقَدْ جَعَلْتُ الْاِقْرَارَ بِالذَّنْبِ اِلَيْكَ وَسِيَلَتِي، الْهِىَ قَدْ جُرْتُ عَلَيَّ نَفْسِي فِي النَّظْرِ لَهَا فَلَهَا الْوَيْلُ اِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَهَا.

الهِىَ لَمْ يَزَلْ بَرُّكَ عَلَيَّ اَيَّامَ حَيَاتِي، فَلَا تَقْطَعْ بَرُّكَ عَنِّي فِي مَمَاتِي، الْهِىَ كَيْفَ آيَسُ مِنْ حُسْنِ نَظْرِكَ لِي بَعْدَ مَمَاتِي، وَ اَنْتَ لَمْ تُؤَلِّئِي اِلَّا الْجَمِيلَ فِي حَيَاتِي، الْهِىَ تَوَلَّ مِنْ اَمْرِي مَا اَنْتَ اَهْلُهُ وَ عُدَّ عَلَيَّ بِفَضْلِكَ عَلَيَّ مُذْنِبٌ قَدْ غَمَرَهُ «٦» جَهْلُهُ.

(١) مسكينا (خ ل).

(٢) ثوابي (خ ل).

(٣) مستأهل: مستوجب.

(٤) فقلت (خ ل).

(٥) لم يدن (خ ل).

(٦) غمرة: غطاء.

ص: ٢٩٧

الهِىَ قَدْ سَتَرْتَ عَلَيَّ ذُنُوبًا فِي الدُّنْيَا وَ اَنَا اَحْوَجُ اِلَى سِتْرِهَا عَلَيَّ مِنْكَ فِي الْاٰخِرَى، الْهِىَ قَدْ اَحْسَنْتَ اِلَيَّ اِذْ لَمْ تُظْهِرْهَا لِاَحَدٍ مِنْ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ، فَلَا تَفْضَحْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيَّ رُؤُوسِ الْاَشْهَادِ.

الهِىَ جُودُكَ بَسَطَ اَمْلِي وَ عَفْوُكَ اَفْضَلَ مِنْ عَمَلِي، الْهِىَ فَسَّرْنِي بِلِقَائِكَ يَوْمَ تَقْضَى فِيهِ بَيْنَ عِبَادِكَ، الْهِىَ اَعْتَذَرِي اِلَيْكَ اَعْتِذَارُ مَنْ لَمْ يَسْتَغْنِ عَنْ قَبُولِ عُذْرِهِ، فَاقْبَلْ عُذْرِي، يَا اَكْرَمَ «١» مَنْ اَعْتَذَرَ اِلَيْهِ الْمُسِيئُونَ.

الهي لا ترد حاجتي ولا تخيب طمعي ولا تقطع منك رجائي واملئ، الهي لو اردت هواني لم تهديني، ولو اردت فضيحتي لم تعافني، الهي ما اظنك تردني في حاجة قد افنيت عمري في طلبها منك.

الهي فلک الحمد ابدأ ابدأ دائماً سرمداً يزيد ولا يبئد كما تحب وترضى، الهي ان اخذتني بجرمي اخذتك بعفوك، وان اخذتني بذنوبي اخذتك بمغفرتك، وان «٢» ادخلتني النار اعلمت اهلها اني احبك.

الهي ان كان صغر «٣» في جنب طاعتك عملي فقد كبر في جنب رجائك املي، الهي كيف انقلب من عندك بالخيبة محروماً، وقد كان حسن ظني بعودك ان تقبلني بالنجاة مرحوماً.

الهي وقد افنيت عمري في شره «٤» السهو عنك وابلت شبابي في سكرة التباعد منك، الهي فلم استيقظ ايام اغتراري بك وركوني الى سبيل سخطك، الهي وانا عبدك وابن عبدك «٥» قائم بين يديك، متوسل بكرمك اليك.

الهي انا عبد اتصل «٦» اليك مما كنت اواجهك به من قلة استحيائي

(١) يا كريم يا اكرم (خ ل).

(٢) اذا (خ ل).

(٣) كان قد صغر (خ ل).

(٤) الشره: شدة غلبة الحرص.

(٥) ابن عبدك (خ ل).

(٦) تنصل من الجناية: خرج و برء.

ص: ٢٩٨

من نظرك، واطلب العفو منك، إذ العفو نعت لكرمك، الهي لم يكن لي حول فانتقل به عن معصيتك إلا في وقت ايقظتني لمحبتك وكما اردت ان اكون كنت، فشكرتك بإدخالني في كرمك، ولتطهير قلبي من اوساخ الغفلة عنك.

الهي انظر الى نظر من ناديت فاجابك، واستعملته بمعونتك فاطاعك، يا قريباً لا يبعد عن المغتر به، ويا جواداً لا يبخل عن رجا ثوابه، الهي هب لي قلباً يدنيه منك شوقه، ولساناً يرفعه «١» اليك صدقه، ونظراً يقربه منك حقه.

الهِىَ اِنَّ مِنْ تَعَرَّفَ بِكَ غَيْرِ مَجْهُولٍ، وَ مِنْ لَازِ بِكَ غَيْرِ مَخْذُولٍ، وَ مِنْ اَقْبَلَتْ عَلَيْهِ غَيْرِ مَمْلُوكٍ «٢».

الهِىَ اِنَّ مِنْ اَنْتَهَجَ بِكَ لِمُسْتَنْبِرٍ، وَ اِنَّ مِنْ اَعْتَصَمَ بِكَ لِمُسْتَجِيرٍ، وَ قَدْ لُدَّتْ بِكَ يَا هِىَ «٣» فَلَا تُخَيِّبِ «٤» ظَنِّي مِنْ رَحْمَتِكَ، وَ لَا تُحْجِبْنِي عَنْ رَأْفَتِكَ، هِىَ اَقْمِنِي فِي اَهْلِ وَ لَا يَتِكَ مُقَامٍ مِنْ رَجَا الزِّيَادَةَ مِنْ مَحَبَّتِكَ.

الهِىَ وَ اَلْهَمْنِي وَ لَهَا «٥» بِذِكْرِكَ اِلَى ذِكْرِكَ، وَ اجْعَلْ هَمِّي «٦» فِي رُوحِ نَجَاحِ اَسْمَائِكَ وَ مَحَلِّ قُدْسِكَ، هِىَ بِكَ عَلَيَّ اَلَّا الْحَقَّتْنِي بِمَحَلِّ اَهْلِ طَاعَتِكَ وَ الْمَنَوَى «٧» الصَّالِحِ مِنْ مَرْضَاتِكَ، فَاِنِّي لَا اَقْدِرُ لِنَفْسِي دَفْعًا وَ لَا اَمْلِكُ لَهَا نَفْعًا.

الهِىَ اَنَا عَبْدُكَ الضَّعِيفُ الْمُذْنِبُ وَ مَمْلُوكُكَ الْمَعِيبُ، فَلَا تَجْعَلْنِي مِمَّنْ صَرَفَتْ عَنْهُ وَجْهَكَ وَ حَجَبَهُ «٨» سَهُوَهُ عَنْ عَفْوِكَ.

(١) يرفع (خ ل).

(٢) مملول (خ ل).

(٣) يا سيدى (خ ل).

(٤) خيبه: لم ينله مطلوبه.

(٥) الوله: محرکه الحزن أو ذهاب العقل حزنا.

(٦) همتى (خ ل).

(٧) ثوى بمكان: أقام فيه.

(٨) حجبك (خ ل).

ص: ٢٩٩

الهِىَ هَبْ لِي كَمَالَ الْاِنْقِطَاعِ اِلَيْكَ، وَ اَنْزِ اَبْصَارَ قُلُوبِنَا بَضِيَاءَ نَظَرِهَا اِلَيْكَ، حَتَّى تَخْرُقَ اَبْصَارُ الْقُلُوبِ حُجُبَ الثُّورِ، فَتَصِلَ اِلَى مَعْدِنِ الْعُظْمَةِ وَ تَصِيرَ اَرْوَاحُنَا مُعَلَّقَةً بِعِزِّ قُدْسِكَ، هِىَ وَ اجْعَلْنِي مِمَّنْ نَادَيْتُهُ فَاَجَابَكَ وَ لَا حَظَّتْهُ فَصَعِقَ لِجَلَالِكَ، فَنَاجِيَتُهُ سِرًّا وَ عَمَلًا لَكَ جَهْرًا.

الهي لم أسلط على حسن ظني فنوط الإياس ولا انقطع رجائي من جميل كرمك، الهي ان كانت الخطايا قد اسقطتني لديك فاصح عني بحسن توكلتي عليك، الهي ان حطتني الذنوب من مكارم لطفك، فقد نبهني اليقين الى كرم عطفك.

الهي ان انا مننتي الغفلة عن الاستعداد للقائك، فقد نبهتني المعرفة بكرم الاثك، الهي ان دعاني الى النار عظيم عقابك، فقد دعاني الى الجنة جزيل ثوابك، الهي فلك اسأل واليك ابتهل «١» وارغب، ان «٢» تصلي على محمد وآل محمد وان تجعلني ممن يديم ذكرك ولا ينقض عهدك، ولا يغفل عن شكرك ولا يستخف بأمرك.

الهي والحقني بنور عزك الابهج، فأكون لك عارفاً، وعن سواك منحرفاً، ومنك خائفاً مراقباً، يا ذا الجلال والإكرام و صلى الله على محمد رسوله وآله الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً.

و من الدعاء كل يوم من شعبان عند الزوال ما

رويناه بعدة طرق إلى جدى أبي جعفر الطوسي، و رواه محمد بن علي الطرازي في كتابه و وجدناه بخطه، فقالا فيما روي عن محمد بن يحيى العطار، قال: حدثني أحمد بن محمد السيارى، قال: حدثني العباس بن مجاهد، عن أبيه قال: كان علي بن الحسين عليهما السلام يدعو عند كل زوال من أيام شعبان و في ليلة النصف منه و يصلي على النبي صلى الله عليه و آله بهذه الصلوات:

(١) ابتهل: اتضرع.

(٢) أسألك (خ ل).

ص: ٣٠٠

اللهم صل على محمد و آل محمد شجرة النبوة و موضع الرسالة و مختلف الملائكة و معدن العلم و اهل بيت الوحي، اللهم صل على محمد و آل محمد، الفلك الجارية في اللجج الغامرة، يامن من ركبها و يغرق من تركها، المتقدم لهم مارق و المتأخر عنهم زاهق و اللازم لهم لاحق.

اللهم صل على محمد و آل محمد، الكهف الحصين و غياث المضطرين و المساكين «١» و ملجأ الهارين و منجأ الخائفين و عصمة المعتصمين.

اللهم صل على محمد و آل محمد صلاة كثيرة طيبة تكون لهم رضا و لحق محمد و آل محمد صلى الله عليه و آله أداء (و قضاء) «٢» بحول منك و قوة يا رب العالمين، اللهم صل على محمد و آل محمد الطاهرين الأخيار، الذين اوجبت حقهم و فرضت طاعتهم و ولايتهم.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، اللَّهُمَّ وَاعْمُرْ قَلْبِي بِطَاعَتِكَ وَلَا تُخْزِنِي بِمَعْصِيَتِكَ، وَارْزُقْنِي مُوَاسَاةَ مَنْ قَتَرْتَ عَلَيْهِ مِنْ رِزْقِكَ بِمَا وَسَّعْتَ عَلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ، وَنَشَرْتَ عَلَيَّ مِنْ عَدْلِكَ، وَاحْيَيْتَنِي تَحْتَ ظِلِّكَ، وَهَذَا شَهْرُ نَبِيِّكَ سَيِّدِ رُسُلِكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، شَعْبَانُ الَّذِي حَفَفْتَهُ بِالرَّحْمَةِ وَالرِّضْوَانِ، الَّذِي كَانَ رَسُولُكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَدَأُ فِي صِيَامِهِ وَقِيَامِهِ فِي لَيَالِيهِ وَأَيَّامِهِ، بُخُوعاً لَكَ فِي إِكْرَامِهِ وَإِعْظَامِهِ إِلَى مَحَلِّ حِمَامِهِ.

اللَّهُمَّ فَأَعِنَّا عَلَى الْإِسْتِنَانِ بِسُنَّتِهِ فِيهِ وَنَيْلِ الشَّفَاعَةِ لَدَيْهِ، اللَّهُمَّ فَاجْعَلْهُ لِي شَفِيعاً مُشَفَّعاً وَطَرِيقاً إِلَيْكَ مَهْيَباً، وَاجْعَلْنِي لَهُ مُتَبِعاً حَتَّى أَلْقَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنِّي رَاضِياً وَعَنْ ذُنُوبِي غَاضِياً «٣»، وَقَدْ أَوْجِبَتْ لِي مِنْكَ الْكِرَامَةَ وَالرِّضْوَانَ وَأَنْزَلْتَنِي دَارَ الْفِرَارِ وَمَحَلَّ الْأَخْيَارِ «٤».

(١) المضطر المستكين (خ ل).

(٢) ليس في بعض النسخ.

(٣) الإغضاء: احتمال المكروه وكظم الغيظ.

(٤) مصباح المتهجد ٢: ٨٢٨.

ص: ٣٠١

فصل (١١) فيما ذكره من فضل كل خميس في شعبان و الصلاة فيه

أقول: إنما قدمت هذا الفصل في عمل أول يوم من شعبان لجواز ان يكون أول الشهر الخميس، فيجده الإنسان المذكوراً فيه، و ان لم يكن أول الشهر الخميس فيكون المطلع عليه في أوائل أيامه، ذكرا له إذا وصل إليه و محفوظاً في جملة مهامه، استظهاراً بذلك للعبادات و خوفاً من الغفلات و من شواغل الأوقات.

وجدنا هذه الرواية العظيمة الشأن في اعمال شعبان عن مولانا علي بن أبي طالب عليه السلام، قال رسول الله صلى الله عليه و آله: تتزيّن السماوات في كل خميس من شعبان، فتقول الملائكة: إلهنا اغفر لصلواته و أجب دعائهم، فمن صلى فيه ركعتين، يقرء في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة و «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» مائة مرة، فإذا سلم صلى على النبي صلى الله عليه و آله مائة مرة، قضى الله له كل حاجة من أمر دينه و دنياه، و من صام فيه يوماً واحداً حرم الله جسده على النار «١».

أقول: و

وجدت في رواية عن النبي صلى الله عليه و آله: ان من صام يوم الاثنين و الخميس من شعبان جعل الله تعالى له نصيباً، فمن صام يوم الاثنين و الخميس من شعبان قضى لله له عشرين حاجة من حوائج الدنيا و عشرين حاجة من حوائج الآخرة.

فصل (١٢) فيما نذكره من عمل الليلة الثانية من شعبان

وجدناه مرويا عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: وَ مِنْ صَلَّى فِي اللَّيْلَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ شَعْبَانَ خَمِيسَ رَكْعَةً، يَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ فَاتِحَةَ

(١) عنه الوسائل ٨: ١٠٤.

ص: ٣٠٢

الكتاب مرة «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» و المعوذتين مرّة. يأمر الله تعالى الكرام الكاتبين ان لا تكتبوا على عبدى سيئة إلى ان يحول عليه الحول، و يجعل الله تعالى له نصيبا فى عبادة أهل السماء و الأرض، و الذى بعثنى بالحق نبيا لا يجتنب قيام تلك الليلة إلّا شقىّ أو منافق أو فاجر- و ذكر فضلا كثيرا «١».

فصل (١٣) فيما نذكره من فضل صوم يومين من شعبان

رويناه بإسنادنا إلى أبى جعفر ابن بابويه فى كتاب أماليه و كتاب ثواب الأعمال بإسناده إلى النبي صلوات الله عليه و آله قال: و من صام يومين من شعبان حطّت عنه السيئة الموبقة «٢».

فصل (١٤) فيما نذكره من عمل الليلة الثالثة من شعبان

وجدناه مرويا عن النبي صلوات الله عليه و آله قال: و من صَلَّى فِي اللَّيْلَةِ الثَّلَاثَةِ مِنْ شَعْبَانَ رَكْعَتَيْنِ، يَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ مَرَّةً وَ خَمْسًا وَ عَشْرِينَ مَرَّةً «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»، فَتَحَ اللَّهُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَمَانِيَةَ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ وَ أَغْلَقَ عَنْهُ سَبْعَةَ أَبْوَابِ النَّارِ وَ كَسَاهُ اللَّهُ أَلْفَ حَلَّةٍ وَ أَلْفَ تَاجٍ «٣».

فصل (١٥) فيما نذكره من فضل صوم ثلاثة أيام من شعبان

رويناه بإسنادنا إلى أبى جعفر ابن بابويه فيما رواه فى كتاب أماليه و كتاب ثواب

(١) عنه الوسائل ٨: ١٠٠، مصباح الكفعمى: ٥٣٩.

(٢) ثواب الأعمال: ٨٦، أمالى الصدوق: ٢٩، عنهما البحار ٩٧: ٦٨.

(٣) عنه الوسائل ٨: ١٠٠، مصباح الكفعمى: ٥٣٩.

الأعمال بإسناده إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: وَ مِنْ صَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ شَعْبَانَ رَفَعَ لَهُ سَبْعُونَ دَرَجَةً فِي الْجَنَّةِ مِنْ دَرَجَاتٍ يَأْقُوتُ «١».

فصل (١٦) فيما تذكره من عمل اليوم الثالث من شعبان و ولادة الحسين عليه السلام فيه

اعلم اننا كنّا ذكرنا في كتاب التعريف للمولد الشريف ما روينا من اختلاف من اختلف في وقت ولادة الحسين عليه أفضل الصلوات، و اجتهدنا في تسمية الكتب التي روينا ذلك فيها و الروايات، و أنّما نتبع الآن ما وجدناه من تعيين الولادة بيوم الثالث من شعبان و العمل فيه بحسب الإمكان.

روينا ذلك بإسنادنا إلى جدّي أبي جعفر الطوسي فقال عند ذكر شعبان: اليوم الثالث منه فيه ولد الحسين بن علي عليهما السلام، خرج إلى القاسم بن العلاء الهمداني وكيل أبي محمد عليه السلام ان مولانا الحسين عليه السلام ولد يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان، فصم و ادع فيه بهذا الدعاء:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ هَذَا الْمَوْلُودِ فِي هَذَا الْيَوْمِ الْمَوْعُودِ بِشَهَادَتِهِ قَبْلَ اسْتِهْلَالِهِ وَ وِلَادَتِهِ، بَكْتُهُ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ وَ مَنْ فِيهَا وَ الْأَرْضِ وَ مَنْ عَلَيْهَا، وَ لَمَّا يَطَأُ لَابَتَّيْهَا «٢».

قَتِيلِ الْعَبْرَةِ «٣» وَ سَيِّدِ الْأَسْرَةِ، الْمَمْدُودِ بِالنُّصْرَةِ يَوْمَ الْكُرَّةِ، الْمُعَوَّضِ مَنْ قَتَلَهُ أَنَّ الْأَيْمَةَ مِنْ نَسْلِهِ، وَ الشِّفَاءِ فِي تَرْبَتِهِ، وَ الْفَوْزِ مَعَهُ فِي أَوْبَتِهِ «٤»، وَ الْأَوْصِيَاءِ مَنْ عَتَرْتَهُ بَعْدَ قَائِمِهِمْ وَ غَيْبَتِهِ، حَتَّى يُدْرِكُوا الْأَوْتَارَ، وَ يَنَارُوا النَّارَ «٥» وَ يُرْضُوا

(١) ثواب الأعمال: ٨٦، أمالي الصدوق: ٢٩، عنهما البحار ٩٧: ٦٨.

(٢) اللابة: الحرة، و هي الأرض ذات الحجارة و الضمير اما راجع إلى المدينة أو إلى الأرض، و المراد قبل مشيه عليه السلام على الأرض.

(٣) العبرة: الدمعة.

(٤) أوبته: رجوعه.

(٥) ينأرو النار: يطلبون الدم.

الْجَبَّارَ، وَيَكُونُوا خَيْرَ أَنْصَارٍ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَعَ اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ.

اللَّهُمَّ فَبِحَقِّهِمْ إِلَيْكَ اتَّوَسَّلْ، وَاسْأَلْ سُؤَالَ مُعْتَرِفٍ مُقْتَرِفٍ مُسِيءٍ إِلَى نَفْسِهِ مِمَّا فَرَطَ فِي يَوْمِهِ وَآمِسِهِ، يَسْأَلُكَ الْعِصْمَةَ إِلَى مَحَلِّ رَمْسِهِ، اللَّهُمَّ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعِتْرَتِهِ وَأَحْشَرْنَا فِي زَمْرَتِهِ وَبَوَّئْنَا مَعَهُ دَارَ الْكِرَامَةِ وَمَحَلَّ الْإِقَامَةِ.

اللَّهُمَّ وَكَمَا أَكْرَمْتَنَا بِمَعْرِفَتِهِ، فَآكْرَمْنَا بِزُلْفَتِهِ، وَارْزُقْنَا مُرَافَقَتَهُ وَسَابِقَتَهُ، وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ يُسَلِّمُ لِأَمْرِهِ، وَيَكْتُرُ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ عِنْدَ ذِكْرِهِ، وَ عَلَى جَمِيعِ أَوْصِيَاءِهِ وَأَهْلِ اصْطِفَائِهِ «١»، الْمَعْدُودِينَ «٢» مِنْكَ بِالْعَدَدِ الْاِثْنَى عَشَرَ، النُّجُومِ الزَّهْرِ وَالْحُجَجِ عَلَى جَمِيعِ الْبَشَرِ.

اللَّهُمَّ وَهَبْ لَنَا فِي هَذَا الْيَوْمِ خَيْرَ مَوْهَبَةٍ، وَانْجِحْ لَنَا فِيهِ كُلَّ طَلِبَةٍ، كَمَا وَهَبْتَ الْحُسَيْنَ لِمُحَمَّدٍ جَدِّهِ وَعَاذَ فُطْرُسُ بِمَهْدِهِ، فَنَحْنُ عَائِدُونَ بِقَبْرِهِ مِنْ بَعْدِهِ نَشْهَدُ تَرْبَتَهُ وَنَنْتَظِرُ أَوْبَتَهُ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ.

ثم تدعوا بعد ذلك بدعاء الحسين عليه السلام وهو آخر دعاء دعا به الحسين عليه السلام يوم الكوثر «٣»:

اللَّهُمَّ أَنْتَ مُتَعَالَى الْمَكَانِ، عَظِيمُ الْجَبْرُوتِ، شَدِيدُ الْمُحَالِ، غَنِيٌّ عَنِ الْخَلَائِقِ، عَرِيضُ الْكِبْرِيَاءِ، قَادِرٌ عَلَى مَا يَشَاءُ، قَرِيبٌ الرَّحْمَةِ، صَادِقُ الْوَعْدِ، سَابِغُ النِّعْمَةِ، حَسَنُ الْبَلَاءِ، قَرِيبٌ إِذَا دُعِيَتْ، مُحِيطٌ بِمَا خَلَقْتَ.

قَابِلُ التَّوْبَةِ لِمَنْ تَابَ إِلَيْكَ، قَادِرٌ عَلَى مَا أَرَدْتَ، وَمُدْرِكٌ مَا طَلَبْتَ، وَشَكُورٌ إِذَا شُكِرْتَ، وَذَاكِرٌ إِذَا ذُكِرْتَ، ادْعُوكَ مُحْتَاجًا، وَارْغَبُ إِلَيْكَ فَقِيرًا، وَافْرِعْ إِلَيْكَ خَائِفًا، وَابْكِي إِلَيْكَ مَكْرُوبًا، وَاسْتَعِينِ بِكَ ضَعِيفًا وَاتَّوَكَّلْ عَلَيْكَ كَافِيًا.

أَحْكُمُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا، فَانْهَمُ غُرُونَا وَخَذَلُونَا وَغَدَرُوا بِنَا وَقَتَلُونَا، وَنَحْنُ عِتْرَةُ نَبِيِّكَ وَوَلَدُ حَبِيبِكَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، الَّذِي اصْطَفَيْتَهُ بِالرَّسَالَةِ وَاتَّمَمْتَهُ

(١) في المصباح: أوصيائه.

(٢) الممدودين (خ ل).

(٣) يوم كوثر - على بناء المجهول - أي صار مغلوباً بكثرة العدو.

عَلَى وَحْيِكَ، فَاجْعَلْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا فَرْجًا وَمَخْرَجًا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

قال ابن عيَّاش: سمعت الحسين بن علي بن سفيان البزوفري: ان أبا عبد الله عليه السلام يدعو به في هذا اليوم و قال: هو من أدعية يوم الثالث من شعبان، و هو مولد الحسين عليه السلام «١».

فصل (١٧) فيما نذكره من عمل الليلة الرابعة من شعبان

وجدناه مرويا عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: و من صَلَّى في الليلة الرابعة من شعبان أربعين ركعة، يقرأ في كلِّ ركعة فاتحة الكتاب مرة و خمسا و عشرين مرة «قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ»، كتب الله له بكل ركعة ثواب ألف سنة و بنى له بكل سورة ألف ألف مدينة و أعطاه الله ثواب ألف ألف شهيد «٢».

فصل (١٨) فيما نذكره من فضل صوم أربعة أيام من شعبان

روينا ذلك بإسنادنا إلى أبي جعفر ابن بابويه في كتاب أماليه و كتاب ثواب الأعمال بإسناده إلى النبي صلوات الله عليه و آله قال: و من صام أربعة أيام من شعبان وسَّع الله عليه في الرزق «٣».

فصل (١٩) فيما نذكره من عمل الليلة الخامسة من شعبان

وجدناه مرويا عن النبي صلوات الله عليه و آله قال:

(١) مصباح المتهجد ٢: ٨٢٦، عنه البحار ١٠١: ٣٤٧.

(٢) عنه الوسائل ٨: ١٠٠، المصباح الكفعمي: ٥٣٩.

(٣) ثواب الأعمال: ٨٦، أمالي الصدوق: ٢٩، عنهما البحار ٩٧: ٦٩.

ص: ٣٠٦

و من صَلَّى في الليلة الخامسة من شعبان ركعتين، يقرأ في كلِّ ركعة فاتحة الكتاب مرَّة و خمسمائة مرة «قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ»، فإذا سلَّم صَلَّى على النبي سبعين مرَّة، قضى الله له ألف حاجة من حوائج الدنيا و الآخرة، و أعطاه الله بعدد نجوم السماء مدينة في الجنة «١».

فصل (٢٠) فيما نذكره من فضل صوم خمسة أيام من شعبان

رويناه بإسنادنا إلى أبي جعفر ابن بابويه فيما ذكره في كتاب أماليه وكتاب ثواب الأعمال بإسناده إلى النبي صلوات الله عليه و آله قال: و من صام خمسة أيام من شعبان حَبَّبَ إلى العباد «٢».

فصل (٢١) فيما نذكره من عمل الليلة السادسة من شعبان

وجدنا ذلك مرويا عن النبي صلوات الله عليه و آله قال: و من صَلَّى في اللَّيْلَةِ السَّادِسَةِ من شعبان اربع ركعات، يقرأ في كلِّ ركعة فاتحة الكتاب مرة و خمسين مرة «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»، قبض الله روحه على السعادة و وسَّع عليه في قبره و يخرج من قبره و وجهه كالقمر و هو يقول: اشهد ان لا إله إلا الله و ان محمداً عبده و رسوله «٣».

فصل (٢٢) فيما نذكره من فضل صوم ستة أيام من شعبان

رويناه بإسنادنا إلى أبي جعفر ابن بابويه في كتاب أماليه و في كتاب ثواب

(١) عنه الوسائل ٨: ١٠٠، مصباح الكفعمي: ٥٣٩.

(٢) ثواب الأعمال: ٨٦، أمالي الصدوق: ٢٩، عنهما البحار ٩٧: ٦٩.

(٣) عنه الوسائل ٨: ١٠١، مصباح الكفعمي: ٥٣٩.

ص: ٣٠٧

الأعمال بإسناده إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله قال: و من صام ستة أيام من شعبان صرف عنه سبعون لونا من البلاء «١».

فصل (٢٣) فيما نذكره من عمل الليلة السابعة من شعبان

وجدناه مرويا عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله قال: و من صَلَّى في اللَّيْلَةِ السَّابِعَةِ من شعبان ركعتين، بفاتحة الكتاب مرة و مائة مرة «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»، في الركعة الثانية الحمد مرة و آية الكرسي مائة مرة، قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: ما من مؤمن و لا مؤمنة صَلَّى هذه الصلاة إلا استجاب الله تعالى منه دعاءه و قضى حوائجه، و كتب له كلَّ يوم ثواب شهيد و لا يكون عليه خطيئة «٢».

فصل (٢٤) فيما نذكره من فضل صوم سبعة أيام من شعبان

رويناه بإسنادنا إلى أبي جعفر ابن بابويه في كتاب أماليه وكتاب ثواب الأعمال بإسناده إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله، قال: و من صام سبعة أيام من شعبان، عصم من إبليس و جنوده دهره و عمره «٣». «٤»

فصل (٢٥) فيما نذكره من عمل الليلة الثامنة من شعبان

وجدناه مرويا عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ:

(١) ثواب الأعمال: ٨٧، أمالي الصدوق: ٢٩، عنهما البحار ٩٧: ٦٩.

(٢) عنه الوسائل ٨: ١٠١، مصباح الكفعمي: ٥٣٩.

(٣) و همزه و غمزه (خ ل).

(٤) ثواب الأعمال: ٨٧، أمالي الصدوق: ٢٩، عنهما البحار ٩٧: ٦٩.

ص: ٣٠٨

و من صَلَّى في الليلة الثامنة من شعبان ركعتين، يقرأ في الأولى فاتحة الكتاب مرة و خمس مرات «أَمَّنَ الرَّسُولُ - الى آخره»، و خمس عشر مرة «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»، و في الركعة الثانية فاتحة الكتاب مرة و «قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ» مرة، و خمس عشر مرة «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»، فلو كانت ذنوبه أكثر من زبد البحر لا يخرج الله من الدنيا آلا طاهرا و كأنما قرء التوراة و الإنجيل و الزبور و الفرقان «١».

فصل (٢٦) فيما نذكره من فضل صوم ثمانية أيام من شعبان

رويناه بإسنادنا إلى أبي جعفر ابن بابويه فيما ذكره في كتاب أماليه و كتاب ثواب الأعمال بإسناده إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: و من صام ثمانية أيام من شعبان لم يخرج من الدنيا حتى يسقى من حياض القدس «٢».

فصل (٢٧) فيما نذكره من عمل الليلة التاسعة من شعبان

وجدناه مرويا عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: و من صَلَّى في الليلة التاسعة من شعبان اربع ركعات، يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة و عشر مرات «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ»، حرم الله جسده على النار البتة، و أعطاه الله بكل آية ثواب اثني عشر شهيدا من شهداء بدر و ثواب العلماء «٣».

فصل (٢٨) فيما نذكره من فضل صوم تسعة أيام من شعبان

رويناه بإسنادنا إلى أبي جعفر ابن بابويه فيما ذكره في كتاب أماليه و كتاب ثواب

(١) عنه الوسائل ٨: ١٠١، مصباح الكفعمي: ٥٣٩.

(٢) ثواب الأعمال: ٨٧، أمالي الصدوق: ٣٠، عنهما البحار ٩٧: ٦٩.

(٣) عنه الوسائل ٨: ١٠١، مصباح الكفعمي: ٥٣٩.

ص: ٣٠٩

الأعمال بإسناده إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: وَ مَنْ صَامَ تِسْعَةَ أَيَّامٍ مِنْ شَعْبَانَ عَطَفَ عَلَيْهِ مِنْكَرٌ وَ نَكِيرٌ عِنْدَ مَا يَسْأَلَانِهِ
«١».

فصل (٢٩) فيما ذكره من عمل الليلة العاشرة من شعبان

وجدناه مروياً عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: وَ مَنْ صَلَّى فِي اللَّيْلَةِ الْعَاشِرَةِ مِنْ شَعْبَانَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ يَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكَعَةٍ فَاتِحَةَ
الْكِتَابِ مَرَّةً وَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ مَرَّةً «وَ إِنَّا أُعْطِينَاكَ الْكَوْثَرَ» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَمَنْ صَلَّى هَذِهِ الصَّلَاةَ يَقُولُ اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ: اكْتُبُوا لَهُ مِائَةَ
أَلْفِ حَسَنَةٍ وَ ارْفَعُوا لَهُ مِائَةَ أَلْفِ دَرَجَةٍ وَ افْتَحُوا لَهُ مِائَةَ أَلْفِ بَابٍ، وَ لَا تَغْلِقُوا عَنْهُ أَبَدَ الْأَبَدِ وَ غُفِرَ لَهُ وَ لِأَبِيهِ وَ لِجِيرَانِهِ «٢».

فصل (٣٠) فيما ذكره من فضل صوم عشرة أيام من شعبان

رويناه بإسنادنا إلى أبي جعفر ابن بابويه فيما ذكره في كتاب أماليه و كتاب ثواب الأعمال بإسناده إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
قَالَ: وَ مَنْ صَامَ عَشْرَةَ أَيَّامٍ مِنْ شَعْبَانَ ضَرَبَ عَلَى قَبْرِهِ أَحَدَ عَشَرَ مَنَارَةً مِنْ نُورِ «٣».

فصل (٣١) فيما ذكره من عمل الليلة الحادية عشر من شعبان

وجدناه مروياً عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: وَ مَنْ صَلَّى فِي اللَّيْلَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرٍ مِنْ شَعْبَانَ ثَمَانِي رَكَعَاتٍ، يَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكَعَةٍ
فَاتِحَةَ

(١) ثواب الأعمال: ٨٧، أمالي الصدوق: ٣٠، عنهما البحار ٩٧: ٦٩.

(٢) عنه الوسائل ٨: ١٠١، مصباح الكفعمي: ٥٣٩.

(٣) ثواب الأعمال: ٨٧، أمالي الصدوق: ٣٠، عنهما البحار ٩٧: ٦٩.

الكتاب مرة و «قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ» عشر مرات، و الذى بعثنى بالحق نبياً لا يصلبها إلا مؤمن مستكمل الإيمان، و أعطاه الله بكل ركعة روضة من رياض الجنة «١».

فصل (٣٢) فيما نذكره من فضل صوم أحد عشر يوماً من شعبان

رويناه بإسنادنا إلى أبى جعفر ابن بابويه فيما ذكره فى كتاب أماليه و كتاب ثواب الأعمال بإسناده إلى النبى صلى الله عليه و آله قال: و من صام أحد عشر يوماً من شعبان ضرب على قبره أحد عشر منارة من نور- و قد تقدم مثله «٢».

فصل (٣٣) فيما نذكره من عمل الليلة الثانية عشر من شعبان

وجدناه مروياً عن النبى صلى الله عليه و آله قال: و من صلى فى الليلة الثانية عشر من شعبان اثنى عشر ركعة، يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب مرة و «أَلْهَامُ التَّكَاثُرُ»، عشر مرات، غفر الله تعالى له ذنوب أربعين سنة و رفع له أربعين درجة و استغفر له أربعون ألف ملك و له ثواب من أدرك ليلة القدر «٣».

فصل (٣٤) فيما نذكره من فضل صوم اثنى عشر يوماً من شعبان

رويناه بإسنادنا إلى أبى جعفر ابن بابويه فيما ذكره فى كتاب ثواب الأعمال و أماليه بإسناده إلى النبى صلى الله عليه و آله قال: و من صام من شعبان اثنى عشر يوماً

(١) عنه الوسائل ٨: ١٠١، مصباح الكفعمى: ٥٣٩.

(٢) ثواب الأعمال: ٨٧، أمالى الصدوق: ٣٠، عنهما البحار ٩٧: ٦٩.

(٣) عنه الوسائل ٨: ١٠١، مصباح الكفعمى: ٥٣٩.

زاره كل يوم فى قبره تسعون ألف ملك إلى النفخ فى الصور «١».

فصل (٣٥) فيما نذكره من عمل الليلة الثالثة عشر من شعبان

وجدناه مروياً عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: وَ مِنْ صَلَّى فِي اللَّيْلَةِ الثَّلَاثَةِ عَشْرٍ مِنْ شَعْبَانَ رَكَعَتَيْنِ، يَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكَعَةٍ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ مَرَّةً «وَالْتَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ» مَرَّةً، فَكَأَنَّمَا أُعْتِقَ مَائَتِي رَقَبَةٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ خَرَجَ مِنْ ذَنْبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ وَ أَعْطَاهُ اللَّهُ بَرَاءَةً مِنَ النَّارِ، وَ يَرِافِقُ مُحَمَّدَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ «٢».

أقول: وَ قَدْ كُنَّا ذَكَرْنَا فِي اللَّيَالِي الْبَيْضِ مِنْ رَجَبٍ عَمَلًا جَلِيلًا يَعْمَلُ بِهِ فِي هَذِهِ اللَّيَالِي الْبَيْضِ مِنْ شَعْبَانَ وَ شَهْرِ رَمَضَانَ، فَيُؤْخَذُ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ وَ يَغْتَنَّمُ أَوْقَاتَ الْإِمْكَانِ.

فصل (٣٦) فيما نذكره من فضل صوم ثلاثة عشر من شعبان

رويناه بإسنادنا إلى أبي جعفر ابن بابويه فيما ذكره في كتاب أماليه وَ فِي كِتَابِ ثَوَابِ الْأَعْمَالِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: وَ مِنْ صَامَ ثَلَاثَةَ عَشْرِ يَوْمًا مِنْ شَعْبَانَ اسْتَغْفَرَتْ لَهُ «٣» مَلَائِكَةٌ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ «٤».

(١) ثواب الأعمال: ٨٧، أمالي الصدوق: ٣٠، عنهما البحار ٩٧: ٦٩.

(٢) عنه الوسائل ٨: ١٠١، مصباح الكفعمي: ٥٣٩.

(٣) استغفر الله له (خ ل).

(٤) ثواب الأعمال: ٨٧، أمالي الصدوق: ٣٠، عنهما البحار ٩٧: ٦٩.

ص: ٣١٢

فصل (٣٧) فيما نذكره من عمل الليلة الرابعة عشر من شعبان

وجدناه مروياً عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: مَنْ صَلَّى فِي اللَّيْلَةِ الرَّابِعَةِ عَشْرٍ مِنْ شَعْبَانَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، يَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكَعَةٍ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ مَرَّةً وَ الْعَصْرَ خَمْسَ مَرَّاتٍ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ ثَوَابَ الْمُصَلِّينَ مِنْ لَدُنِ آدَمَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَ بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَ وَجْهَهُ أَضْوَأَ مِنَ الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ، وَ غَفَرَ لَهُ «١».

فصل (٣٨) فيما نذكره من فضل صوم أربعة عشر يوماً من شعبان

رويناه بإسنادنا إلى أبي جعفر ابن بابويه فيما ذكره في كتاب أماليه وَ كِتَابِ ثَوَابِ الْأَعْمَالِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: وَ مَنْ صَامَ أَرْبَعَةَ عَشْرِ يَوْمًا مِنْ شَعْبَانَ أَهْمَتِ الدَّوَابُّ وَ السَّبَاعُ حَتَّى الْحَيْتَانِ فِي الْبَحْرِ أَنْ يَسْتَغْفِرَا لَهُ «٢».

فصل (٣٩) فيما نذكره من عمل الليلة النصف من شعبان

اعلم أننا ذاكرون من اعمال هذه الليلة السعيدة، بعض ما رويناها ورأيناها من العبادات الحميدة، و نجعلها بين يديك، فاختر لنفسك ما قد عرض لك الله جلّ جلاله من السعادة بذلك عليك، فسيأتي وقت يطوى فيه بساط الحياة بيد الوفاة، و يطوى فيه صحائف الأعمال، فلا تقدر على الزيادة في الإقبال.

و ان توقفت نفسك عن العمل بجميع ما ذكرناه، أو تكاسلت و اشتغلت بما ضره أكثر من نفعه، أو بما لا بقاء لنفعه من شواغل دار الزوال، فحدثها بما نذكره من المثال،

(١) عنه الوسائل ٨: ١٠١، مصباح الكفعمي: ٥٣٩.

(٢) ثواب الأعمال: ٨٧، أمالي الصدوق: ٣٠، عنهما البحار ٩٧: ٦٩.

ص: ٣١٣

فتقول:

ما تقول لو أن بعض ملوك دار الفناء أحضرك مع الجلساء، و قدّم بين يديك خلعاً مختلفة السعود و أموالاً مختلفة النقود، و كتباً بأملآك و عقار و توافيع بولايات صغار و كبار، و أنت محتاج إلى شيء من هذه السعادات المبدولات.

فمهما كنت فاعلاً من الاستقصاء في طلب غايات تلك الزيادات، فليكن اهتمامك بما عرضه الله جلّ جلاله عليك، و أحضره في هذه الليلة بين يديك من خلع دوام إقبالك و تمام آمالك و مساكنك الباقية التي تحتاج إليها، و الذخائر التي تعلم أنك قادم عليها على قدر اهتمامك بما بذله سلطان الدنيا لك و عرضه عليك، و بقدر التفاوت بين فناء المواهب الدنيا الزائلة و دوام بقاء مطالب الآخرة الكاملة.

و ألا متى نشطت عند العاجل و كسلت عند الآجل، فكأنك لست مصدقاً بالبدل الرّاجح و الرسول الناصح، و أنك مصدق بذلك المطلوب، لكنك سقيم بعيوب القلوب و الذنوب، فأنت كالمقيّد المحجوب أو المطرود المغلوب، فاشتغل رحمك الله بدواء أسقامك و ثبوت اقدامك.

فصل (٤٠) فيما نذكره من اربع ركعات في ليلة النصف من شعبان بين العشاءين

وجدنا ذلك مروياً عن داعي الله جلّ جلاله إلى امتثال مقاله محمد صلّى الله عليه و آله قال: و من صلّى في الليلة الخامسة عشر من شعبان بين العشاءين أربع ركعات، يقرء في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرة و «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» عشر مرّات - و في رواية أخرى

إحدى عشر مرة - فإذا فرغ قال: يا رَبِّ اغْفِرْ لَنَا - عشر مرّات، يا رَبِّ ارْحَمْنَا - عشر مرّات، يا رَبِّ تَبَّ عَلَيْنَا - عشر مرّات، و يقرء «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» إحدى و عشرين مرّة.

ثم يقول: سُبْحَانَ الَّذِي يُحْيِي الْمَوْتَى وَيُمِيتُ الْأَحْيَاءَ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ - عشر مرّات.

ص: ٣١٤

استجاب الله تعالى له و قضى حوائجه في الدنيا و الآخرة، و أعطاه الله كتابه بيمينه، و كان في حفظ الله تعالى إلى قابل «١».

فصل (٤١) فيما نذكره من صلاة أربع ركعات أخرى في ليلة النصف من شعبان

روينا ذلك بإسنادنا إلى أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري رضي الله عنه قال: الصلاة في ليلة النصف من شعبان أربع ركعات تقرأ في كل ركعة الحمد و «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» مائة مرة فإذا فرغت قلت:

اللَّهُمَّ إِنِّي إِلَيْكَ فَقِيرٌ، وَ مِنْ عَذَابِكَ خَائِفٌ، وَ بَكَ مُسْتَجِيرٌ، رَبِّ لَا تُبَدِّلْ اسْمِي وَ لَا تُغَيِّرْ جِسْمِي، رَبِّ لَا تُجْهِدْ بِلَائِي، رَبِّ لَا تُشْمِتْ بِي أَعْدَائِي، أَعُوذُ بِعَفْوِكَ مِنْ عِقَابِكَ، وَ أَعُوذُ بِرَحْمَتِكَ مِنْ عَذَابِكَ، وَ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَ أَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، جَلَّ ثَنَاؤُكَ أَنْتَ كَمَا أَتَيْتَ عَلَيَّ نَفْسِكَ، وَ فَوْقَ مَا يَقُولُ الْقَائِلُونَ فِيكَ، ثُمَّ ادْعَ بِمَا أَحْبَبْتَ «٢».

أقول: و روينا هذه الصلاة بإسنادنا أيضا إلى جدّي أبي جعفر الطوسي فقال في إسنادها ما هذا لفظه: و روى أبو يحيى الصنعاني عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام، و رواه عنهما ثلاثون رجلا ممن يوثق به، قالوا: إذا كان ليلة النصف من شعبان فصلّ أربع ركعات - و ذكر تمام الحديث «٣».

فصل (٤٢) فيما نذكره من تسييح و تحميد و تكبير، و صلاة ركعتين في ليلة النصف من شعبان

روينا ذلك بإسنادنا إلى جدّي أبي جعفر الطوسي فيما رواه عن أبي يحيى، عن

(١) عنه البحار ٩٨: ٤٠٨، الوسائل ٨: ١٠٢، مصباح الكفعمي: ٥٣٩.

(٢) عنه البحار ٩٨: ٤٠٨، رواه في الكافي ٣: ٤٦٩، التهذيب ٣: ١٨٥، مسار الشيعة: ٧٥، عنهم الوسائل ٨: ١٠٦.

(٣) مصباح المتهجد: ٨٢٩، عنه البحار ٩٨: ٤٠٩، الوسائل ٨: ١٠٧.

ص: ٣١٥

جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال: سئل الباقر عليه السلام عن فضل ليلة النصف من شعبان، فقال: هي أفضل ليلة بعد ليلة القدر، فيها يمنح الله العباد فضله، ويغفر لهم بمنه، فاجتهدوا في القربة إلى الله تعالى فيها، فإنها ليلة آلى الله عزّ وجلّ على نفسه أن لا يردّ فيها سائلاً ما لم يسأل الله معصية، وأنها الليلة التي جعلها الله لنا أهل البيت بإزاء ما جعل ليلة القدر لنبيينا صلى الله عليه وآله.

فاجتهدوا في الدعاء والثناء على الله تعالى، فإنه من سبح الله تعالى فيها مائة مرّة وحمده مائة مرّة وكبره مائة مرّة (وهلله مائة مرّة) «١»، غفر الله له ما سلف من معاصيه، وقضى له حوائج الدنيا والآخرة، ما التمسه و ما علم حاجته إليه وإن لم يلتمسه منه تفضلاً على عباده.

قال أبو يحيى: فقلت لسيدنا الصادق عليه السلام: وأي شيء أفضل الأدعية؟

فقال: إذا أنت صليت العشاء الآخرة فصلّ ركعتين تقرء في الأولى الحمد وسورة الجحد، وهي «قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ»، و اقرأ في الركعة الثانية الحمد وسورة التوحيد، وهي «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»، فإذا أنت سلّمت قلت: سبحان الله - ثلاثاً و ثلاثين مرّة، و الحمد لله - ثلاثاً و ثلاثين مرّة، و الله أكبر - أربعاً و ثلاثين مرّة، ثم قل:

يا مَنْ إِلَيْهِ يَلْجَأُ «٢» الْعِبَادُ فِي الْمَهْمَاتِ، وَإِلَيْهِ يَفْزَعُ الْخَلْقُ فِي الْمُلَمَّاتِ، يَا عَالَمَ الْجَهْرِ وَالْخَفِيَّاتِ، يَا مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ خَوَاطِرُ الْأَوْهَامِ، وَتَصْرَفُ الْخَطَرَاتِ، يَا رَبَّ الْخَلَائِقِ وَالْبَرِيَّاتِ، يَا مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ الْأَرْضِينَ وَالسَّمَاوَاتِ.

أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أُمَّتُ إِلَيْكَ بِلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، فَيَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ اجْعَلْنِي فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ مِمَّنْ نَظَرْتَ إِلَيْهِ فَرَحِمْتَهُ، وَ سَمِعْتَ دُعَاءَهُ فَأَجَبْتَهُ، وَ عَلِمْتَ اسْتِقَالَتَهُ فَأَقَلْتَهُ، وَ تَجَاوَزْتَ عَنْ سَالِفِ خَطِيئَتِهِ وَ عَظِيمِ جَرِيرَتِهِ، فَقَدْ

(١) لا يوجد في المصباح.

(٢) ملجأ (خ ل).

ص: ٣١٦

اسْتَجَرْتَ بِكَ مِنْ ذُنُوبِي، وَ لَجَأْتُ إِلَيْكَ فِي سِتْرِ عَيْبِي.

اللَّهُمَّ فَجِدْ عَلَيَّ بِكَرَمِكَ وَ فَضْلِكَ، وَ احْطُطْ خَطَايَايَ بِحِلْمِكَ وَ عَفْوِكَ، وَ تَعَمَّدْنِي فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ بِسَابِغِ كَرَامَتِكَ، وَ اجْعَلْنِي فِيهَا مِنْ أَوْلِيَائِكَ الَّذِينَ اجْتَبَيْتَهُمْ لِطَاعَتِكَ، وَ اخْتَرْتَهُمْ لِعِبَادَتِكَ، وَ جَعَلْتَهُمْ خَالِصَتَكَ وَ صَفْوَتَكَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِمَّنْ سَعِدَ جَدُّهُ «١»، وَتَوَفَّرَ مِنَ الْخَيْرَاتِ حَظُّهُ، وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ سَلِمَ فَنَعَمُ، وَفَازَ فَعْنَمُ، وَاكْفَيْ شَرَّ مَا أَسْلَفْتُ، وَ
اعْصَمْنِي مِنَ الْإِزْدِيَادِ فِي مَعْصِيَتِكَ، وَحَبَّبْ إِلَيَّ طَاعَتَكَ وَ مَا يُقْرِبُنِي مِنْكَ «٢» وَ يُزِلِّقْنِي عِنْدَكَ.

سَيِّدِي إِلَيْكَ يَلْجَأُ الْهَارِبُ، وَ مِنْكَ يَلْتَمِسُ الطَّالِبُ، وَ عَلَى كَرَمِكَ يُعَوِّلُ الْمُسْتَقِيلُ النَّائِبُ، أَدَبْتَ عِبَادَكَ بِالتَّكْرُمِ وَ أَنْتَ أَكْرَمُ
الْأَكْرَمِينَ، وَ أَمَرْتَ بِالْعَفْوِ عِبَادَكَ وَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

اللَّهُمَّ فَلَا تَحْرِمْنِي مَا رَجَوْتُ مِنْ كَرَمِكَ، وَ لَا تُؤَيِّسْنِي مِنْ سَابِغِ نَعْمِكَ، وَ لَا تُخَيِّبْنِي مِنْ جَزِيلِ قَسَمِكَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ لِأَهْلِ
طَاعَتِكَ، وَ اجْعَلْنِي فِي جَنَّةٍ مِنْ شَرَارِ خَلْقِكَ «٣»، رَبِّ إِنْ لَمْ أَكُنْ مِنْ أَهْلِ ذَلِكَ فَانْتَ أَهْلُ الْكَرَمِ وَ الْعَفْوِ وَ الْمَغْفَرَةِ، جُدْ عَلَيَّ
بِمَا أَنْتَ أَهْلُهُ لَا بِمَا أَسْتَحِقُّهُ، فَقَدْ حَسَنَ ظَنِّي بِكَ، وَ تَحَقَّقَ رَجَائِي لَكَ، وَ عَلِقَتْ نَفْسِي بِكَرَمِكَ وَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، وَ أَكْرَمُ
الْأَكْرَمِينَ.

اللَّهُمَّ وَ اخْصُصْنِي مِنْ كَرَمِكَ بِجَزِيلِ قَسَمِكَ، وَ أَعُوذُ بِعَفْوِكَ مِنْ عِقُوبَتِكَ، وَ اغْفِرْ لِي الذَّنْبَ الَّذِي يَحْبِسُ عَنِّي الْخَلْقَ وَ يَضِيقُ
عَلَيَّ الرِّزْقَ حَتَّى أَقُومَ بِصَالِحِ رِضَاكَ، وَ أَنْعَمَ بِجَزِيلِ عَطَائِكَ «٤»، وَ أَسْعِدْ بِسَابِغِ نِعْمَائِكَ.

فَقَدْ لُدْتُ بِحَرَمِكَ، وَ تَعَرَّضْتُ لِكَرَمِكَ، وَ اسْتَعَدْتُ بِعَفْوِكَ مِنْ عِقُوبَتِكَ

(١) الجدة: الحظُّ الحظوة.

(٢) لديك (خ ل).

(٣) بريتك (خ ل).

(٤) عطايك (خ ل).

ص: ٣١٧

وَ بِحِلْمِكَ مِنْ غَضَبِكَ، فَجُدْ بِمَا سَأَلْتُكَ وَ أَنْلِ مَا التَّمَسْتُ مِنْكَ، أَسْأَلُكَ بِكَ لَا بِشَيْءٍ هُوَ أَعْظَمُ مِنْكَ.

ثمَّ تسجد و تقول عشرين مرَّة: يَا رَبِّ يَا اللَّهُ - سبع مرَّات، لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ - سبع مرَّات، مَا شَاءَ اللَّهُ - عشر مرَّات «١»
لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ - عشر مرَّات، ثمَّ تصلِّي على النبيِّ صلى الله عليه و آله و تسأل الله حاجتك، فوالله بها بعدد القطر لبلغك الله
عزَّ و جلَّ إيَّاهَا بكرمه و فضله «٢».

رواية أخرى في هذه السجدة بعد هذا الدعاء رواها محمد بن علي الطرازي في كتابه فقال: ثم تسجد و تقول عشرين مرة: يا ربَّ يا ربَّ صلِّ على مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ «٣»- سبع مرّات، لا حَوْلَ و لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ- سبع مرّات، ما شاء الله- عشر مرّات، لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ- عشر مرّات، ثمَّ تصلّي على رسول الله «٤» صلّي الله عليه و آله و أهل بيته ما بدا لك، ثمَّ تصلّي بعد هذه الصلّاة و قبل صلاة اللّيل الأربع ركعات بألف مرة «قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ» «٥».

رواية أخرى في هذه السجدة بعد هذا الدعاء من كتاب محمد بن علي الطرازي:

و روى محمد بن علي الطرازي في كتابه أن مولانا الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام صلّى هذه الصلّاة ليلة النّصف من شعبان، و دعاء بدعاء يا مَنْ إِلَيْهِ يَلْجَأُ الْعِبَادُ فِي الْمُهَمَّاتِ- الى آخره، ثمَّ سجد فقال في سجوده: يا ربَّ- عشرين مرة، يا الله- سبع مرّات، يا ربَّ مُحَمَّدٍ- سبع مرّات، لا حَوْلَ و لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ- عشر مرّات «٦».

(١) ما شاء الله لا قوة إلا بالله سبع مرّات (خ ل).

(٢) مصباح المتهدد ٢: ٨٣١، عنه البحار ٩٨: ٤٠٨-٤١١، رواه الشيخ في أماليه ١: ٣٠٢، عنه البحار ٩٧: ٨٥، الوسائل ٨: ١٠٦.

(٣) بحق محمد و آل محمد (خ ل).

(٤) على النبي (خ ل).

(٥) عنه البحار ٩٨: ٤١١.

(٦) ما شاء الله سبع مرّات، لا قوة إلا بالله عشر مرّات (خ ل).

ص: ٣١٨

و ممّا ذكره جدّي أبو جعفر الطوسي بعد السجدة التي رويها عنه ما هذا لفظه: و تقول:

إِلَهِ تَعَرَّضَ لَكَ فِي هَذَا اللَّيْلِ الْمُتَعَرِّضُونَ، وَ قَصَدَكَ فِيهِ الْفَاصِدُونَ، وَ أَمَلَ فَضْلَكَ وَ مَعْرُوفَكَ الطَّالِبُونَ، وَ لَكَ فِي هَذَا اللَّيْلِ نَفْحَاتٌ وَ جَوَائِزٌ وَ عَطَايَا وَ مَوَاهِبٌ، تَمَنُّ بِهَا عَلَيَّ مِنْ تَشَاءٍ مِنْ عِبَادِكَ، وَ تَمَنُّعُهَا مِنْ لَمْ تَسْبِقْ لَهُ الْعِنَايَةَ مِنْكَ، وَ هَا أَنَا ذَا عَبْدِكَ الْفَقِيرِ إِلَيْكَ، الْمُؤَمِّلِ فَضْلَكَ وَ مَعْرُوفَكَ.

فَإِنْ كُنْتَ يَا مَوْلَايَ تَفَضَّلْتَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ عَلَيَّ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ وَ عُدْتَ عَلَيْهِ بِعَائِدَةٍ مِنْ عَطْفِكَ، فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ وَ آلِ مُحَمَّدٍ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ الْخَيْرِينَ الْفَاضِلِينَ، وَ جِدْ عَلَيَّ بِطَوْلِكَ وَ مَعْرُوفِكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، وَ صَلِّ اللَّهُ عَلَيَّ مُحَمَّدَ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَ آلِهِ الطَّاهِرِينَ وَ سَلِّمْ تَسْلِيمًا إِنَّ اللَّهَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ كَمَا أَمَرْتَ فَاسْتَجِبْ لِي كَمَا وَعَدْتَ أَنْكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ «١».

فصل (٤٣) فيما نذكره من صلاة أربع ركعات أخرى في ليلة النصف من شعبان

وجدناها في كتاب الطرازي فقال ما هذا لفظه: صلاة أخرى في ليلة النصف من شعبان:

أربع ركعات تقرأ في كل ركعة الحمد و سورة الإخلاص خمسين مرة، و إن شئت قرأتها مائتين و خمسين مرة، فإذا سلّمت فقل:

اللَّهُمَّ إِنِّي إِلَيْكَ فَقِيرٌ وَمِنْ عَذَابِكَ خَائِفٌ وَبِكَ مُسْتَجِيرٌ، رَبِّ لَا تُبَدِّلْ أَسْمِي، رَبِّ لَا تُغَيِّرْ جَسْمِي، وَلَا تُجْهِدْ بَلَائِي، وَلَا تُشْمِتْ بِي أَعْدَائِي، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِعَفْوِكَ مِنْ عِقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَأَعُوذُ بِرَحْمَتِكَ

(١) عنه البحار ٩٨: ٤١١، رواه في مصباح المتهجد: ٢: ٨٣٠، عنه البحار ٩٧: ٨٨.

ص: ٣١٩

مِنْ عَذَابِكَ.

وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، جَلَّ تَنَاوُكَ لَا أَحْصِي مَدْحَتَكَ وَلَا الثَّنَاءَ عَلَيْكَ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَيَّ نَفْسِكَ وَفَوْقَ مَا يَقُولُ الْقَائِلُونَ، أَنْ تَصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَفْعَلْ بِي كَذَا وَكَذَا «١».

و روينا هذه الأربع ركعات و هذا الدعاء بإسنادنا إلى جدى أبى جعفر الطوسى «٢»، و اقتصر فى قراءة كل ركعة منها بالحمد مرة و «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» مائتين و خمسين مرة، و لم يذكر التخيير.

و ذكر الطرازى بعد هذه الصلاة و الدعاء، فقال ما هذا لفظه: و ممّا يدعى به فى هذه الليلة:

اللَّهُمَّ أَنْتَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، الْخَالِقُ الْبَارِئُ، الْمُحْيِي الْمُمِيتُ الْبَدِيءُ الْبَدِيعُ، لَكَ الْكَرَمُ وَ لَكَ الْفَضْلُ، وَ لَكَ الْحَمْدُ وَ لَكَ الْمَنُّ، وَ لَكَ الْجُودُ وَ لَكَ الْكِرْمُ، وَ لَكَ الْأَمْرُ وَ حُدُوكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، يَا وَاحِدٌ يَا أَحَدٌ يَا صَمَدٌ يَا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ، وَ اغْفِرْ لِي وَ ارْحَمْنِي، وَ اكْفِنِي مَا أَهَمَّنِي، وَ اقْضِ دِينِي وَ وَسِّعْ عَلَيَّ رِزْقِي «٣»، فَإِنَّكَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ كُلِّ أَمْرٍ تَفَرَّقَ وَ مِنْ تَشَاءَ مِنْ خَلْقِكَ تَرَزَّقُ، فَارْزُقْنِي وَ أَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ.

فَإِنَّكَ قُلْتَ وَ أَنْتَ خَيْرُ الْقَائِلِينَ النَّاطِقِينَ «وَسَلُّوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ» «٤»، فَمِنْ فَضْلِكَ أَسْأَلُ، وَ إِيَّاكَ قَصَدْتُ، وَ ابْنَ نَبِيِّكَ اعْتَمَدْتُ، وَ لَكَ رَجَوْتُ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ «٥».

(١) عنه البحار ٩٨: ٤١٢.

(٢) مصباح المتهجد ٢: ٨٣٠، عنه الوسائل ٨: ١٠٨، رواه في البحار ٩٧: ٨٧ عن أمالي الشيخ.

(٣) وسع على و ارزقني (خ ل).

(٤) النساء: ٣٢.

(٥) عنه البحار ٩٨: ٤١٢.

ص: ٣٢٠

فصل (٤٤) فيما نذكره من فضل ليلة النصف من شعبان من أمر عظيم و صلاة مائة ركعة و ذكر كريم

وجدنا ذلك في كتب العبادات و ضمان فاتح أبواب الرحمات، قال:

قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله: كنت نائما ليلة النصف من شعبان، فأتاني جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد أ تنام في هذه الليلة؟ فقلت: يا جبرئيل و ما هذه الليلة؟ قال: هي ليلة النصف من شعبان، قم يا محمد.

فأقامني ثم ذهب بي إلى البقيع ثم قال لي «١»: ارفع رأسك فإن هذه ليلة تفتح فيها أبواب السماء، فيفتح فيها أبواب الرحمة، و باب الرضوان، و باب المغفرة، و باب الفضل، و باب التوبة، و باب النعمة، و باب الجود، و باب الإحسان، يعتق الله فيها بعدد شعور النعم و أصوافها، و يثبت الله فيها الاجال، و يقسم فيها الأرزاق من السنة إلى السنة، و ينزل ما يحدث في السنة كلها.

يا محمد من أحيها بتسبيح و تهليل و تكبير و دعاء و صلاة و قراءة و تطوع و استغفار كانت الجنة له منزلا و مقبلا، و غفر الله له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر.

يا محمد من صَلَّى فيها مائة ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة و «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» عشر مرّات، فإذا فرغ من الصلاة قرأ آية الكرسي عشر مرّات و فاتحة الكتاب عشرا و سبح الله مائة مرة، غفر الله له مائة كبيرة موبقة موجبة للنار، و أعطى بكلّ سورة و تسبيحة قصرا في الجنة، و شفّعه الله في مائة من أهل بيته، و شركه في ثواب الشهداء و أعطاه ما يعطى صائمي هذا الشهر و قائمي هذه الليلة، من غير أن ينقص من أجورهم شيئا.

فأحيها يا محمد، و أمر أمتك بإحيائها و التقرب إلى الله تعالى بالعمل فيها فإنها ليلة شريفة، لقد «٢» أتيتك يا محمد و ما في السماء ملك إلا و قد صف قدميه في هذه الليلة بين

(١) فقال لى (خ ل).

(٢) وقد (خ ل).

ص: ٣٢١

يدى الله تعالى، قال: فهم بين راعٍ وقائمٍ وساجدٍ وداعٍ ومكبرٍ ومستغفرٍ ومسبحٍ.

يا محمد إن الله تعالى يطّلع في هذه الليلة فيغفر لكل مؤمن قائم يصلي وقاعد يسبح وراعي وساجد وذاكر، وهي ليلة لا يدعو فيها داع إلا استجيب له، ولا سائل إلا أعطى، ولا مستغفر إلا غفر له ولا تائب إلا يتوب عليه، من حرم خيرها يا محمد فقد حرم.

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يدعو فيها فيقول:

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا يَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعْصِيَتِكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تَبْلُغُنَا بِهِ رِضْوَانَكَ «١»، وَمِنْ الْيَقِينِ مَا يُهَوِّنُ عَلَيْنَا بِهِ مُصِيبَاتِ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتَّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوَّتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا.

وَاجْعَلْ ثَارَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمْنَا، وَأَنْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ «٢».

أقول: وقد مضى هذا الدعاء في بعض مواضع العبادات وإِنَّمَا ذَكَرْنَا هَاهُنَا لِأَنَّهُ فِي هَذِهِ - لَيْلَةَ نِصْفِ شَعْبَانَ - مِنْ الْمَهْمَاتِ.

أقول: وفي رواية أخرى في فضل هذه المائة ركعة، كل ركعة بالحمد مرة وعشر مرات «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» ما وجدناه،

قال راوى الحديث:

ولقد حدثني ثلاثون من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله أنه: من صلى هذه الصلاة في هذه الليلة نظر الله إليه سبعين نظرة، وقضى له بكل نظرة سبعين حاجة أدناها المغفرة، ثم لو كان شقياً وطلب السعادة لأسعده الله «يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ» «٣»، ولو كان والداه من أهل النار ودعا لهما أخرجهما من النار بعد أن لا يشركا بالله شيئاً، ومن صلى هذه الصلاة قضى الله له كل حاجة طلب وأعد له في الجنة ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت.

(١) من رضوانك (خ ل).

(٢) عنه البحار ٩٨: ٤١٣، الوسائل ٨: ١٠٤.

(٣) الرعد: ٣٩.

ص: ٣٢٢

و الذي بعثنى بالحق نبياً من صلّى هذه الصلاة يريد بها وجه الله تعالى جعل الله له نصيباً في أجر جميع من عبد الله تلك الليلة، و يأمر الكرام الكاتبين أن يكتبوا له الحسنات و يمحو عنه السيئات، حتّى لا يبقى له سيئة، و لا يخرج من الدنيا حتّى يرى منزله من الجنة، و يبعث الله إليه «١» ملائكة يصفحونه و يسلمون عليه، و يحشر يوم القيامة مع الكرام البررة، فان مات قبل الحول مات شهيداً، و يشفع في سبعين ألفاً من الموحدين، فلا يضعف عن القيام تلك الليلة إلّا شقى «٢».

إن قيل: ما تأويل أن ليلة نصف شعبان يقسم الآجال و الأرزاق، و قد تضافرت «٣» الروايات أن تقسيم الآجال و الأرزاق ليلة القدر في شهر رمضان؟

فالجواب: لعل المراد أن قسمة الآجال و الأرزاق التي يحتمل أن تمحى و تثبت ليلة نصف شعبان، و الآجال و الأرزاق المحتومة ليلة القدر، أو لعل قسمتها في علم الله جلّ جلاله ليلة نصف شعبان و قسمتها بين عباده ليلة القدر، أو لعل قسمتها في اللوح المحفوظ ليلة نصف شعبان و قسمتها بتفريقها بين عباده ليلة القدر.

أو لعل قسمتها في ليلة القدر و في ليلة النصف من شعبان أن يكون معناه ان الوعد بهذه القسمة في ليلة القدر كان في ليلة نصف شعبان، فيكون معناه أن قسمتها ليلة القدر كان ابتداء الوعد به أو تقديره ليلة نصف شعبان، كما لو أن سلطاناً وعد إنساناً أن يقسم عليه الأموال «٤» في ليلة القدر و كان وعده به ليلة نصف شعبان، فيصح أن يقال عن الليلتين، أن ذلك قسم فيهما.

و

روى عن السيد يحيى بن الحسين في كتاب الأمالي حديثاً أسنده إلى مولانا عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: من صلّى ليلة النصف من شعبان مائة ركعة بألف مرة «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»، لم يمت

(١) له (خ ل).

(٢) عنه البحار ٩٨: ٤١٤.

(٣) تظاهرت (خ ل).

(٤) مالا (خ ل).

ص: ٣٢٣

قلبه يوم يموت القلوب، و لم يمت حتى يرى مائة ملك يؤمنونه من عذاب الله، ثلاثون منهم يبشرونه بالجنة، و ثلاثون كانوا يعصمونه من الشيطان، و ثلاثون يستغفرون له آناء الليل و النهار، و عشرة يكيدون من كاده «١».

فصل (٤٥) فيما ذكره من قيام ليلة النصف من شعبان و صيام يومها

رويناها في الجزء الثاني من كتاب التحصيل في ترجمة أحمد بن المبارك بن منصور، بإسناده إلى مولانا علي عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه و آله: إذا كان ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها و صوموا نهارها، فان الله ينزل فيها لغروب الشمس إلى السماء فيقول: أأ مستغفر فاغفر له، أأ مسترزق فارزقه، حتى يطلع الفجر «٢».

فصل (٤٦) فيما ذكره من صلاة ركعتين في ليلة النصف من شعبان و اربع ركعات و مائة ركعة

رويناها بإسنادنا إلى جدّي أبي جعفر الطوسي رحمه الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: من تطهر ليلة النصف من شعبان فأحسن الطهر و لبس ثوبين نظيفين ثم خرج إلى مصلاه فصلّى العشاء الآخرة، ثم صلى بعدها ركعتين يقرأ في أول ركعة الحمد و ثلاث آيات من أول البقرة و آية الكرسي و ثلاث آيات من آخرها، ثم يقرأ في الركعة الثانية الحمد و «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ» - سبع مرات، و «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ» - سبع مرّات، و «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» - سبع مرّات، ثم يسلم و يصلّي بعدها أربع ركعات، يقرأ في أول ركعة يس، و في الثانية حم الدخان، و في الثالثة الم السجدة، و في الرابعة «تَبَارَكَ الْمَلِكُ».

(١) عنه البحار ٩٨: ٤١٥، الوسائل ٨: ١٠٥.

(٢) عنه البحار ٩٨: ٤١٥.

ص: ٣٢٤

ثم يصلّي بعدها مائة ركعة، يقرأ في كل ركعة «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» عشر مرّات و الحمد لله مرة واحدة، قضى الله تعالى له ثلاث حوائج، اما في عاجل الدنيا أو في آجل الآخرة، ثم إن سأل أن يراني من ليلته رآني «١».

فصل (٤٧) فيما ذكره من رواية سجدة و دعوات عن الصادق عليه السلام ليلة النصف من شعبان

رويناها بإسنادها إلى جدّي أبي جعفر الطّوسى فيما رواه عن حمّاد بن عيسى بن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لمّا كان ليلة النّصف من شعبان كان رسول الله صلّى الله عليه وآله عند بعض نساءه.

و روى الزّمخشري فى كتاب الفائق أنّ أمّ سلمة قال: تبعته النبىّ صلّى الله عليه وآله فوجدته قد قصد البقيع ثمّ رجعت و عاد، فوجد فيها أثر السّرعّة فى عودها، و لم يذكر الدّعوات.

ثمّ

قال الطّوسىّ فى رواية الصّادق عليه السلام: فلما انتصف اللّيل قام رسول الله صلّى الله عليه وآله عن فراشها، فلما انتهت وجدت رسول الله صلّى الله عليه وآله قد قام عن فراشها، فدخلها ما يتداخل النّساء و ظنّته أنّه قد قام إلى بعض نساءه، فقامت «٢» و تلبّقت بشملتها «٣»، و أيم الله ما كان قرّاً و لا كتانا و لا قطنا و لكن كان سداه شعرا و لحمته أو بار الإبل، فقامت تطلب رسول الله صلّى الله عليه وآله فى حجر نساءه حجرة حجرة، فبينما هى كذلك إذ نظرت إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله ساجدا كنوب متلبّط «٤» بوجه الأرض، فدنت منه قريبا فسمعتة فى سجوده و هو يقول:

سَجَدَ لَكَ سَوَادِي وَ خِيَالِي، وَ آمَنَ بِكَ فُؤَادِي، هَذِهِ يَدَايَ وَ مَا جَنَيْتُهُ عَلَيَّ

(١) مصباح المتهدج: ٢: ٨٣٨، عنه البحار ٩٨: ٤١٥، الوسائل ٨: ١٠٨.

(٢) قامت (خ ل).

(٣) تلفق الشملة: ضمّ شقه منه إلى أخرى فخاطهما.

(٤) تلبّط الرجل: اضطجع و تمرغ.

ص: ٣٢٥

نَفْسِي، يَا عَظِيمُ يُرْجَى لِكُلِّ عَظِيمٍ، اغْفِرْ لِي الْعَظِيمَ، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذَّنْبَ الْعَظِيمَ إِلَّا الرَّبُّ الْعَظِيمُ.

ثمّ رفع رأسه ثمّ عاد ساجدا فسمعتة يقول:

أَعُوذُ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي أَضَاءَتْ لَهُ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُونَ، وَ أَنْكَشَفَتْ لَهُ الظُّلُمَاتُ، وَ صَلَّحَ عَلَيْهِ أَمْرُ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ مِنْ فُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ، وَ مِنْ تَحْوِيلِ عَافِيَتِكَ، وَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي قَلْبًا تَقِيًّا نَقِيًّا، وَ مِنْ الشَّرْكِ بَرِيئًا، لَا كَافِرًا وَ لَا شَقِيًّا.

ثمَّ عَفَّرَ خَدَّيْهِ فِي التُّرَابِ فَقَالَ:

عَفَّرْتُ وَجْهِي فِي التُّرَابِ، وَحَقُّ لِي أَنْ أُسْجِدَ لَكَ.

فلَمَّا هَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْانْصِرَافِ هَرَوَلَتْ إِلَى فِرَاشِهَا، فَآتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِرَاشَهَا وَإِذَا لَهَا نَفْسٌ عَالٍ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ: مَا هَذَا النَّفْسُ الْعَالِيَّةُ مَا تَعْلَمِينَ أَيَّ لَيْلَةٍ هَذِهِ؟ هَذِهِ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فِيهَا تَقْسَمُ الْأَرْزَاقُ، وَفِيهَا تَكْتَبُ الْأَجَالُ، وَفِيهَا يَكْتَبُ وَفِدَ الْحَاجِّ، وَإِنَّ اللَّهَ لِيَغْفِرُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ مِنْ خَلَقَهُ أَكْثَرَ مِنْ عَدَدِ شَعْرِ مَعزَى كَلْبٍ «١» وَيَنْزِلُ اللَّهُ تَعَالَى مَلَائِكَتَهُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ بِمَكَّةَ «٢».

فصل (٤٨) فيما ذكره من رواية أخرى بسجدة ودعوات عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ

رويناها بإسنادنا إلى جدِّي أَبِي جَعْفَرِ الطُّوسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ رَوَاهَا عَنْ بَعْضِ نِسَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي لَيْلَةِ الَّتِي كَانَ

(١) يعنى معزى بنى كلب و كانوا هم صاحب معزى.

(٢) عنه البحار ٩٨: ٤١٥ - ٤١٧، رواه الصدوق فى فضائل الأشهر الثلاثة: ٣٠، عنه البحار ٩٧: ٨٨، أورده أيضا فى مصباح المتعجب ٢: ٨٤١.

ص: ٣٢٤

عندى فيها فانسَلَّ مِنْ لِحَافِي، فَانْتَبَهَتْ فَدَخَلْنِي مَا يَدْخُلُ النِّسَاءُ مِنَ الْغِيْرَةِ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ فِي بَعْضِ حِجْرِ نِسَائِهِ، فَإِذَا أَنَا بِهِ كَالثَّوْبِ السَّاقِطِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ سَاجِدًا عَلَى أَطْرَافِ أَصَابِعِ قَدَمِيهِ، وَهُوَ يَقُولُ:

أَصْبَحْتُ إِلَيْكَ فَقِيْرًا خَائِفًا مُسْتَجِيرًا، فَلَا تُبَدِّلْ اسْمِي، وَلَا تُغَيِّرْ جِسْمِي، وَلَا تُجْهِدْ بِلَائِي، وَاعْفِرْ لِي.

ثمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَسَجَدَ الثَّانِيَةَ فَسَمِعْتَهُ يَقُولُ:

سَجَدَ لَكَ سَوَادِي وَخِيَالِي وَآمَنَ بِكَ فُوَادِي، هَذِهِ يَدَايَ بِمَا جَنَيْتُ عَلَى نَفْسِي، يَا عَظِيمُ تُرْجِي لِكُلِّ عَظِيمٍ، اغْفِرْ لِي ذَنْبِي الْعَظِيمَ، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الْعَظِيمَ إِلَّا الْعَظِيمُ.

ثمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَسَجَدَ الثَّلَاثَةَ فَسَمِعْتَهُ يَقُولُ:

أَعُوذُ بِعَفْوِكَ مِنْ عِقَابِكَ، وَأَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَأَعُوذُ بِمَعَاذِكَ مِنْ عِقَابِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، أَنْتَ كَمَا أَتَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ وَفَوْقَ مَا يَقُولُ الْقَائِلُونَ.

ثم رفع رأسه و سجد الرابعة فقال:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي أَشْرَقَتْ لَهُ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، وَقَشَعَتْ بِهِ الظُّلُمَاتُ، وَصَلِحَ بِهِ أَمْرُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ أَنْ يَحِلَّ عَلَيَّ غَضَبُكَ، أَوْ يَنْزِلَ عَلَيَّ سَخَطُكَ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ، وَتَحْوِيلِ عَافِيَتِكَ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ، لَكَ الْعُتْبَى فِيمَا اسْتَطَعْتُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ.

قالت: فلما رأيت ذلك منه تركته و انصرفت نحو المنزل، فأخذني نفس عال، ثم إن رسول الله صلى الله عليه و آله أتبعني فقال: ما هذا النفس العالی؟ قالت: قلت: كنت عندك يا رسول الله، فقال: أ تدرين أى ليلة هذه؟ هذه ليلة النصف من شعبان، فيها تنسخ الأعمال و تقسم الأرزاق، و تكتب الآجال، و يغفر الله تعالى إلا المشرك أو مشاحن «١» أو قاطع رحم، أو مدمن مسكر أو مصر على ذنب أو شاعر أو كاهن «٢».

(١) شاحنه: باغضه، شحن عليه: حقد عليه.

(٢) عنه البحار ٩٨: ٤١٨، رواه فى مصباح المتهدد ٢: ٨٤١.

ص: ٣٢٧

فصل (٤٩) فيما ذكره من ولادة مولانا المهدي عليه السلام فى ليلة النصف من شعبان و ما يفتح الله جل جلاله علينا من تعظيمها بالقلب و القلم و اللسان

اعلم اننا ذكرنا فى كتاب التعريف للمولد الشريف تفصيل هذه الولادة الشريفة، و رويانا ما يتعلق بها فى فصول لطيفة، فذكرنا فصلا فى كشف شراء والدته عليها أفضل التحيات.

و فصلا فى حديث الولادة و القابلة و من ساعدها من نساء الجيران، و من هاهنا نساء من الدار، بولدها العظيم الشأن عليه أفضل الصلوات.

و فصلاً فى حديث عرض مولانا الامام الحسن العسكري لولده المهدي صلوات الله عليهما بعد الولادة بثلاثة أيام على من يثق به من خاصته الصالحين لحفظ أسرار الإسلام.

و فصلا فيمن بشر هاهنا صلوات الله عليه بولادة المهدي عليه السلام.

و فصلا بذكر العقيدة الجسيمة عن تلك الولادة العظيمة خيزا و لحما.

و فصلا فيمن أهدى إليه مولانا الحسن العسكري رأسا من جملة الغنم المتقرب بذبحها، لأجل عقيقة الولادة التي شهد المعقول و المنقول بمدحها.

و فصلا في حديث اقامة الحسن العسكري عليه السلام وكيلا في حياته يكون في خدمة مولانا المهدي عليه السلام بعد انتقال والده إلى الله جلّ جلاله و وفاته.

و أوضحنا تحقيق هذه الأحوال لم أعرف ان أحدا سبقنا إلى كشفها كما رتبناه من صدق المقال.

فصل (٥٠) فيما نذكره [في بشارة النبي جده صلى الله عليه و آله بولادته و عظيم انتفاع الإسلام برئاسته]

انّ مولانا المهدي عليه السلام ممّن أطبق أهل الصدق ممّن يعتمد على قوله، بأنّ النبيّ جده صلى الله عليه و آله بشر الأمة بولادته و عظيم انتفاع الإسلام برئاسته

ص: ٣٢٨

و دولته، و ذكر شرح كمالها و ما يبلغ إليه حال جلالها إلى ما لم يظفر نبي سابق و لا وصي لاحق، و لا بلغ إليه ملك سليمان عليه السلام الذي حكم في ملكه على الانس و الجن.

لانّ سليمان عليه السلام لما قال «هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ» «١». ما قيل له: قد أجبتنا سؤالك في أنّنا لا نعطي أحداً من بعدك أكثر منه في سبب من الأسباب، إنّما قال الله جلّ جلاله «فَسَخَرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ وَ الشَّيَاطِينَ كُلَّ بِنَاءٍ وَ غَوَاصٍ وَ آخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ» «٢».

و المسلمون مجمعون على أنّ محمداً صلى الله عليه و آله سيد المرسلين و خاتم النبيّين أعطى من الفضل العظيم و المكان الجسيم، ما لم يعط أحد من الأنبياء في الأزمان و لا سليمان.

و من البيان على تفصيل منطق اللسان و البيان انّ المهدي عليه السلام يأتي في أواخر الزمان و قد تهدمت أركان أديان الأنبياء و درست معالم مراسم الأوصياء و طمست آثار أنوار الأولياء، فيملاً الأرض قسطاً و عدلاً و حكماً كما ملئت جوراً و جهلاً و ظلماً.

فبعث الله جلّ جلاله رسوله محمداً صلى الله عليه و آله ليجدد سائر مراسم الأنبياء و المرسلين و يحيى به معالم الصادقين من الأولين و الآخرين و لم يبلغ أحداً منهم صلوات الله عليهم و عليه إلى أنّه قام أحد منهم بجميع أمرهم بعدد رؤوسه و يبلغ به ما يبلغ هو عليه السلام إليه.

و قد ذكره أبو نعيم الحافظ و غيره من رجال المحافظ و غيره من رجال المخالفين، و ذكر ابن المنادى في كتاب الملاحم و هو عندهم ثقة أمين، و ذكره أبو العلي الهمداني و له المقام المكين، و ذكرت شيعته من آيات ظهوره و انتظام أموره عن سيد المرسلين صلى الله عليه و آله ما لم يبلغ إليه أحد من العالمين.

(١) ص: ٣٥.

(٢) ص: ٣٦.

ص: ٣٢٩

و ذلك من جملة آيات خاتم النبيين و تصديق ما خصه الله جلّ جلاله «١»، أنه من فضله في قوله جلّ جلاله «لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ» «٢».

أقول: فينبغي ان يكون تعظيم هذه الليلة لأجل ولادته عند المسلمين و المعترفين بحقوق إمامته على قدر ما ذكره جدّه محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ بَشَرِّ بِهِ الْمَسْعُودِينَ مِنْ أُمَّتِهِ، كما لو كان المسلمون قد أظلمت عليهم أيّام حياتهم، و أشرفت عليهم جيوش أهل عداوتهم، و أحاطت بهم نحوس خطيئاتهم.

فأنشأ الله تعالى مولودا يعتق رقابهم من رقّها، و يمكن كلّ يد مغلولة من حقّها، و يعطى كل نفس ما تستحقه من سقّها، و يبسط للخلائق في المشارق و المغارب بساطا متساوى الأطراف مكملّ الألفاظ مجمل الأوصاف، و يجلس الجميع عليه إجلال الوالد الشفيق لأولاده العزيزين عليه أو إجلال الملك الرحيم الكريم لمن تحت يديه و يريهم من مقدمات آيات المسرّات و بشارات المبرّات في دار السعادات الباقيات ما يشهد حاضرها لغائبها و تقود القلوب و الأعناق إلى طاعة واهبها.

أقول: و ليقيم كل انسان لله جلّ جلاله في هذه الليلة بقدر شكر ما منّ الله عزّ و جلّ عليه بهذا السلطان و أنّه جعله من رعاياه و المذكورين في ديوان جنده و المسمّين بالأعوان على تمهيد الإسلام و الايمان و استيصال الكفر و الطغيان و العدوان و مدّ سرادقات السّعادات على سائر الجهات من حيث تطلع شمس السماوات و إلى حيث تغرب إلى أقصى الغايات و النهايات.

و يجعل من خدمته لله جلّ جلاله الذي لا يقوم الأجساد بمعانيها خدمة لرسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، الذي كان سبب هذه الولادة و السعادة و شرف رئاستها و خدمة لابائه الطّاهرين الذين كانوا أصلا لها و أعوانا على اقامة حرمتها و خدمة له صلوات الله عليه و آله، كما يجب على الرعيّة لمالك أزمّتها و القيمّ لها باستقامتها و ادراك سعادتها.

و لست أجد القوّة البشريّة قادرة على القيام بهذه الحقوق المعظّمة المرضيّة الّا بقوّة من

(١) اليه (خ ل).

(٢) التوبة: ٣٣، الفتح: ٢٨، الصف: ٩.

ص: ٣٣٠

القدرة الربانية، فليقم كل عبد مسعود من العباد بما يبلغ إليه ما أنعم به عليه الله جلّ جلاله من القوة والاجتهاد.

فصل (٥١) فيما ذكره من الدعاء و القسم على الله جلّ جلاله بهذا المولود العظيم المكان ليلة النصف من شعبان

و هو:

اللَّهُمَّ بِحَقِّ لَيْلَتِنَا هَذِهِ وَ مَوْلُودِهَا، وَ حُجَّتِكَ وَ مَوْعُودِهَا، الَّتِي قَرَنْتَ إِلَى فَضْلِهَا فَضْلاً، فَتَمَّتْ كَلِمَتُكَ صِدْقاً وَ عَدْلاً، لَا مُبَدِّلَ
لِكَلِمَاتِكَ وَ لَا مُعَقِّبَ لآيَاتِكَ، نُورِكَ الْمَتَّالِقِ وَ ضِيَاؤِكَ الْمَشْرِقِ، وَ الْعِلْمِ النُّورِ فِي طَخِيَاءِ «١» الدِّيَجُورِ، الْغَائِبِ الْمَسْتُورِ، جَلِّ
مَوْلِدِهِ وَ كَرَمِ مَحْتَدِهِ «٢»، وَ الْمَلَائِكَةِ شَهَدِهِ «٣»، وَ اللَّهُ نَاصِرُهُ وَ مُؤَيِّدُهُ إِذَا أَنْ مِيعَادُهُ وَ الْمَلَائِكَةُ أَمْدَادُهُ.

سَيْفُ اللَّهِ الَّذِي لَا يَنْبُو «٤»، وَ نُورُهُ الَّذِي لَا يَخْبُو «٥»، وَ ذُو الْحِلْمِ الَّذِي لَا يَصْبُو «٦»، مَدَارُ الدَّهْرِ وَ نَوَامِيسُ الْعَصْرِ وَ وِلَاةُ
الْأَمْرِ وَ الْمَنْزَلُ عَلَيْهِمْ مَا يَنْزِلُ «٧» فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَ أَصْحَابُ الْحَشْرِ وَ النَّشْرِ، تَرَاجِمَةٌ وَ حِيَاهُ وَ وِلَاةُ أَمْرِهِ وَ نَهْيِهِ.

اللَّهُمَّ فَصِّلْ عَلَى خَاتِمِهِمْ وَ قَائِمِهِمْ، الْمَسْتُورِ عَنْ عَوَالِمِهِمْ «٨»، وَ ادْرِكْ بِنَا أَيَّامَهُ وَ ظُهُورَهُ وَ قِيَامَهُ، وَ اجْعَلْنَا مِنْ أَنْصَارِهِ، وَ أَفْرِنِ
ثَارَنَا بِثَارِهِ، وَ اكْتُبْنَا فِي

(١) طخياء: ليلة مظلمة.

(٢) المحتد: الأصل.

(٣) شهدائه (خ ل).

(٤) بنو السيف عن الضريبة: كلّ و ارتدّ عنها و لم يقطع.

(٥) خبا النار: خدمت و سكنت و طفتت.

(٦) الصبوة: جهلة الفتوة.

(٧) المنزل عليهم الذكر و ما ينزل (خ ل).

(٨) عواملهم (خ ل).

أَعُوَانِهِ وَخُلُصَائِهِ، وَ أَحِينَا فِي دَوْلَتِهِ نَاعِمِينَ وَ بِصُحْبَتِهِ غَانِمِينَ، وَ بِحَقِّهِ قَائِمِينَ، وَ مِنْ السُّوءِ سَالِمِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.
وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ وَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الصَّادِقِينَ وَ عَتَرَتِهِ النَّاطِقِينَ، وَ أَلْعَنُ
جَمِيعَ الظَّالِمِينَ، وَ أَحْكُمُ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ يَا أَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ «١».

و من الدعوات في هذه الليلة ما رويناها بإسنادنا إلى جدي أبي جعفر الطوسي رضي الله عنه قال: روى أن كميل بن زياد النخعي رأى أمير المؤمنين عليه السلام ساجدا يدعو بهذا الدعاء في ليلة النصف من شعبان.

أقول: و

وجدت في رواية أخرى ما هذا لفظها: قال كميل بن زياد: كنت جالسا مع مولاى أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد البصرة و معه جماعة من أصحابه فقال بعضهم:

ما معنى قول الله عزَّ و جلَّ «فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ» «٢»؟ قال عليه السلام: ليلة النصف من شعبان، و الذى نفس على بيده أنه ما من عبد آلا و جميع ما يجرى عليه من خير و شر مقسوم له في ليلة النصف من شعبان إلى آخر السنة في مثل تلك الليلة المقبلة، و ما من عبد يحييها و يدعو بدعاء الخضر عليه السلام آلا أوجب له.

فلما انصرف طرقتة ليلا، فقال عليه السلام: ما جاء بك يا كميل؟ قلت:

يا أمير المؤمنين دعاء الخضر، فقال: اجلس يا كميل، إذا حفظت هذا الدعاء فادع به كل ليلة جمعة أو في الشهر مرة أو في السنة مرة أو في عمرك مرة تكف و تنصر و ترزق و لن تعدم المغفرة، يا كميل أوجب لك طول الصحبة لنا ان نجود لك بما سألت، ثم قال:

اكتب:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسَعَتْ كُلَّ شَيْءٍ، وَ بِقُوَّتِكَ الَّتِي قَهَرَتْ بِهَا كُلَّ شَيْءٍ، وَ خَضَعَتْ لَهَا كُلُّ شَيْءٍ، وَ دَلَّ لَهَا كُلُّ شَيْءٍ، وَ بِجَبَرُوتِكَ الَّتِي غَلَبَتْ بِهَا كُلَّ شَيْءٍ، وَ بِعِزَّتِكَ الَّتِي لَا يَقُومُ لَهَا شَيْءٌ،

(١) رواه الشيخ في مصباحه ٢: ٨٤٢.

(٢) الدخان: ٤.

وَبِعَظَمَتِكَ الَّتِي مَلَأْتَ أَرْكَانَ كُلِّ شَيْءٍ.

وَبِسُلْطَانِكَ الَّذِي عَلَا كُلَّ شَيْءٍ، وَبِوَجْهِكَ الْبَاقِي، بَعْدَ [فَنَاءِ] «١» كُلِّ شَيْءٍ، وَبِأَسْمَائِكَ الَّتِي غَلَبْتَ أَرْكَانَ كُلِّ شَيْءٍ، وَبِعِلْمِكَ الَّذِي أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ، وَبِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي أَضَاءَ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ، يَا نُورُ يَا قُدُّوسُ، يَا أَوَّلَ الْأَوَّلِينَ وَيَا آخِرَ الْآخِرِينَ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَهْتِكُ الْعِصْمَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُنَزِّلُ النَّقْمَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُغَيِّرُ النَّعْمَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَحْسِبُ الدُّعَاءَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُنَزِّلُ الْبَلَاءَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي كُلَّ ذَنْبٍ أَذْنِبْتَهُ وَكُلَّ خَطِيئَةٍ أَخْطَأْتُهَا.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِذِكْرِكَ وَاسْتَشْفِعُ بِكَ إِلَى نَفْسِكَ وَاسْأَلُكَ بِجُودِكَ أَنْ تُدْنِيَنِي مِنْ قُرْبِكَ وَأَنْ تُوزِعَنِي شُكْرَكَ وَأَنْ تُلْهِمَنِي ذِكْرَكَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ سُؤَالَ خَاضِعٍ مُتَذَلِّلٍ «٢» خَاشِعٍ أَنْ تُسَامِحَنِي وَتَرْحَمَنِي وَتَجْعَلَنِي بِقِسْمِكَ رَاضِيًا قَانِعًا وَفِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ «٣» مُتَوَاضِعًا، اللَّهُمَّ وَاسْأَلُكَ سُؤَالَ مَنْ اشْتَدَّتْ فَاقَتُهُ، وَأَنْزِلْ بِكَ عِنْدَ الشَّدَائِدِ حَاجَتَهُ، وَعَظْمَ فِيمَا عِنْدَكَ رَغْبَتَهُ.

اللَّهُمَّ عَظْمَ سُلْطَانِكَ وَعَلَا مَكَانِكَ وَخَفَى مَكْرُوكَ وَظَهَرَ أَمْرِكَ، وَغَلَبَ جُنْدُكَ «٤» وَجَرَتْ قُدْرَتُكَ، وَلَا يُمَكِّنُ الْفِرَارُ مِنْ حُكُومَتِكَ، اللَّهُمَّ لَا أَجِدُ لِدُنُوبِي غَافِرًا وَلَا لِقَبَائِحِي سَاتِرًا، وَلَا لِشَيْءٍ مِنْ عَمَلِي الْقَبِيحِ بِالْحَسَنِ مُبَدِّلًا غَيْرَكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ ظَلَمْتُ نَفْسِي وَتَجَرَّاتُ بِيْجَهْلِي وَسَكَنْتُ إِلَى قَدِيمِ ذِكْرِكَ لِي وَمَنْكَ عَلَيَّ.

(١) من المصباح المتجهج.

(٢) دليل (خ ل).

(٣) الأمور (خ ل).

(٤) قهرک (خ ل).

ص: ٣٣٣

اللَّهُمَّ وَوَلَايَ كَمٍ مِنْ قَبِيحِ سِتْرَتِهِ وَكَمٍ فَادِحٍ «١» مِنَ الْبَلَاءِ أَقْلَتَهُ، وَكَمٍ مِنْ عِثَارِ وَقَيْتِهِ وَكَمٍ مِنْ مَكْرُوهِ دَفَعْتَهُ وَكَمٍ مِنْ نَنَاءِ جَمِيلٍ لَسْتُ أَهْلًا لَهُ نُشْرَتَهُ.

اللَّهُمَّ عَظْمَ بِلَاتِي وَأَفْرَطَ بِي سَوْءِ حَالِي وَفَصْرَتَ بِي أَعْمَالِي، وَقَعَدَتَ بِي إِغْلَالِي، وَحَسَبَنِي عَنْ نَفْعِي بَعْدَ آمَالِي، وَخَدَعْتَنِي الدُّنْيَا بِغُرُورِهَا وَنَفْسِي بِخِيَانَتِهَا «٢» وَمِطَالِي «٣» يَا سَيِّدِي.

فَأَسْأَلُكَ بِعِزَّتِكَ أَلَّا يَحْجُبَ عَنْكَ دُعَائِي سُوءَ عَمَلِي وَفَعَالِي، وَلَا تَفْضَحْنِي بِخَفِيِّ مَا أَطْلَعْتَ عَلَيْهِ مِنْ سِرِّيَّتِي «٤»، وَلَا تُعَاجِلْنِي بِالْعُقُوبَةِ عَلَيَّ مَا عَمَلْتَهُ فِي خَلَوَاتِي، مِنْ سُوءِ فَعَلِي وَإِسَاءَتِي وَدَوَامِ تَفْرِيطِي وَجَهَالَتِي وَكَثْرَةِ شَهَوَاتِي وَغَفْلَتِي، وَكُنِ اللَّهُمَّ بِعِزَّتِكَ لِي «٥» فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ رُوُوفًا وَعَلَيَّ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ عَطُوفًا.

الهِبَى وَرَبِّى مِنْ لِي غَيْرِكَ، أَسْأَلُهُ كَشْفَ ضُرِّي وَالنَّظَرَ فِي أَمْرِي، الْهِبَى وَمَوْلَايَ اجْرِيَّتَ عَلَيَّ حُكْمًا اتَّبَعْتُ فِيهِ هَوَى نَفْسِي وَلَمْ أَحْتَرَسْ فِيهِ مِنْ تَزْيِينِ عَدُوِّي، فَغَرَّنِي بِمَا أَهْوَى وَاسْعَدَهُ عَلَيَّ ذَلِكَ الْقَضَاءُ، فَتَجَاوَزْتُ بِمَا جَرَى عَلَيَّ مِنْ ذَلِكَ مِنْ نَقْضِ حُدُودِكَ «٦» وَخَالَفْتُ بَعْضَ أَوْامِرِكَ.

فَلِكِ الْحَمْدُ عَلَيَّ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ، وَلَا حُجَّةَ لِي فِيهَا جَرَى عَلَيَّ فِيهِ قِضَاؤُكَ وَالزَّمْنِي حُكْمُكَ «٧» وَبَلَاؤُكَ، وَقَدْ أَتَيْتُكَ يَا الْهِبَى بَعْدَ تَقْصِيرِي وَأَسْرَافِي عَلَيَّ نَفْسِي، مُعْتَذِرًا نَادِمًا مُنْكَسِرًا مُسْتَقْبِلًا مُسْتَغْفِرًا مُنْبِيًا مُقْرَأً مُذْعِنًا مُعْتَرِفًا، لَا أَجِدُ مَفْرَأً مِمَّا كَانَ مِنِّي، وَلَا مَفْرَعًا أَتَوَجَّهُ إِلَيْهِ فِي أَمْرِي، غَيْرَ قَبُولِكَ عِذْرِي

(١) فادح: نازل.

(٢) بجنايتها، بحمايتها (خ ل).

(٣) مطلقه: سوفه بوعده الوفاء مرة بعد أخرى.

(٤) سري (خ ل).

(٥) بي (خ ل).

(٦) في المصباح: بعض حدودك.

(٧) الزماني فيه حكمك (خ ل).

ص: ٣٣٤

وَإِدْخَالِكَ إِيَّايَ فِي سَعَةِ مِنْ رَحْمَتِكَ.

الهِبَى فَاقْبَلْ عِذْرِي وَارْحَمْ شِدَّةَ ضُرِّي وَفُكْنِي، مِنْ شِدَّةِ «١» وَثَاقِي، يَا رَبِّ ارْحَمْ ضَعْفَ بَدْنِي وَرِقَّةَ جِلْدِي وَدِقَّةَ عَظْمِي، يَا مَنْ بَدَأَ خَلْقِي وَذَكَرِي وَتَرَبَّيْتِي وَبَرَّيْتِي وَتَغْدَيْتِي، هَبْنِي لِابْتِدَاءِ كَرَمِكَ وَسَالِفِ بَرِّكَ بِي.

الهِى وَ سَيِّدِى وَ رَبِّى أ تُرَاك مُعَذِّبِى بِالنَّارِ بَعْدَ تَوْحِيدِكَ وَ بَعْدَ مَا أَنْطَوَى عَلَيْهِ قَلْبِى مِنْ مَعْرِفَتِكَ، وَ لَهَجَ بِهِ لِسَانِى مِنْ ذِكْرِكَ، وَ اعْتَفَدَهُ ضَمِيرِى مِنْ حُبِّكَ، وَ بَعْدَ صَدَقِ اعْتِرَافِى وَ دَعَائِى خَاضِعاً لِرَبُّوبِيَّتِكَ، هَيَّاهُ أَنْتَ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ تُضَيِّعَ مِنْ رَبِّيَّتِهِ، أَوْ تَبْعُدَ مِنْ أَدْنِيَّتِهِ أَوْ تُشْرِدَ مِنْ أَوْيْتِهِ، أَوْ تُسَلِّمَ إِلَى الْبَلَاءِ مِنْ كَفِيَّتِهِ وَ رَحْمَتِهِ.

وَ لَيْتَ شِعْرِى يَا سَيِّدِى وَ الْهِى وَ مَوْلَاى أ تَسَلَّطُ النَّارَ عَلَى وَجْهِ خَرَّتْ لِعَظَمَتِكَ سَاجِدَةً، وَ عَلَى السُّنَنِ نَطَقَتْ بِتَوْحِيدِكَ صَادِقَةً وَ بِشُكْرِكَ مَادِحَةً، وَ عَلَى قُلُوبِ اعْتَرَفَتْ بِالْهِيتِكَ مُحَقَّقَةً، وَ عَلَى ضَمَائِرِ حَوَتْ مِنَ الْعِلْمِ بِكَ حَتَّى صَارَتْ خَاشِعَةً، وَ عَلَى جَوَارِحِ سَعَتْ إِلَى أَوْطَانِ تَعْبُدُكَ طَائِعَةً، وَ أَشَارَتْ «٢» بِاسْتِغْفَارِكَ مُذْعِنَةً، مَا هَكَذَا الظَّنُّ بِكَ وَ لَا أَخْبِرْنَا بِفَضْلِكَ عَنْكَ، يَا كَرِيمُ يَا رَبِّ.

وَ أَنْتَ تَعْلَمُ ضَعْفِى عَنْ قَلِيلٍ مِنْ بَلَاءِ الدُّنْيَا وَ عُقُوبَاتِهَا وَ مَا يَجْرَى فِيهَا مِنَ الْمَكَارِهِ عَلَى أَهْلِهَا عَلَى أَنَّ ذَلِكَ بَلَاءٌ وَ مَكْرُوهٌ قَلِيلٌ مَكْنَهُ، يَسِيرٌ بِقَاوِهِ، قَصِيرٌ مَدَّتُهُ، فَكَيْفَ احْتِمَالِى لِبَلَاءِ الْآخِرَةِ وَ جَلِيلٌ «٣» وَ قُوعِ الْمَكَارِهِ فِيهَا، وَ هُوَ بَلَاءٌ تَطُولُ مَدَّتُهُ، وَ يَدُومُ مَقَامُهُ، وَ لَا يُخَفَّفُ عَنْ أَهْلِهِ، لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا عَنْ غَضَبِكَ وَ انْتِقَامِكَ وَ سَخَطِكَ، وَ هَذَا مَا لَا تَقُومُ لَهُ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ، يَا سَيِّدِى فَكَيْفَ لِي وَ أَنَا عَبْدُكَ الضَّعِيفُ الدَّلِيلُ الْحَقِيرُ الْمُسْكِنُ الْمُسْتَكِينُ.

(١) أَسْر (خ ل).

(٢) أَوْطَانِ تَوْحِيدِكَ طَائِعَةً، فَأَشَارَتْ (خ ل).

(٣) حُلُولِ (خ ل).

ص: ٣٣٥

يَا الْهِى وَ رَبِّى وَ سَيِّدِى وَ مَوْلَاى لِأَيِّ الْأُمُورِ إِلَيْكَ أَشْكُو، وَ لَمَّا مِنْهَا اضْجَعُ وَ أَبْكِى، لِأَلِيمِ الْعَذَابِ وَ شِدَّتِهِ، أَمْ لَطُولِ الْبَلَاءِ وَ مَدَّتِهِ، فَلَمَّا صَيَّرْتَنِي فِي الْعُقُوبَاتِ «١» مَعَ أَعْدَائِكَ، وَ جَمَعْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَ أَهْلِ بِلَاتِكَ، وَ فَرَّقْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَ أَحِبَّائِكَ وَ أَوْلِيَائِكَ، فَهَبْنِي يَا الْهِى وَ سَيِّدِى وَ مَوْلَاى وَ رَبِّى صَبْرْتُ عَلَى عَذَابِكَ، فَكَيْفَ اصْبِرُ عَلَى فِرَاقِكَ، وَ هَبْنِي صَبْرْتُ عَلَى حَرِّ نَارِكَ، فَكَيْفَ اصْبِرُ عَنْ النَّظَرِ إِلَى كَرَامَتِكَ، أَمْ كَيْفَ اسْكُنُ فِي النَّارِ وَ رَجَائِي عَفُوكَ.

فَبِعَزَّتِكَ يَا سَيِّدِى وَ مَوْلَاى أَقْسَمُ صَادِقاً لَمَّا تَرَكْتَنِي نَاطِقاً لِأَضْجَعِ إِلَيْكَ بَيْنَ أَهْلِهَا ضَجِيجَ الْأَمَلِينَ «٢»، وَ لَاصِرُخَنَ إِلَيْكَ صُرَاخَ الْمُسْتَصْرِخِينَ، وَ لَأَبْكِينَ عَلَيْكَ بَكَاءَ الْفَاقِدِينَ، وَ لَأَنَادِيَنَّكَ أَيْنَ كُنْتَ يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ، يَا غَايَةَ آمَالِ الْعَارِفِينَ وَ يَا غِيَاثَ الْمُسْتَعِيثِينَ، يَا حَبِيبَ قُلُوبِ الصَّادِقِينَ وَ يَا إِلَهَ الْعَالَمِينَ.

أَفْتُرَاكَ سُبْحَانَكَ يَا الْهِى وَ بِحَمْدِكَ تَسْمَعُ فِيهَا صَوْتَ عَبْدٍ مُسْلِمٍ، سُجِنَ «٣» فِيهَا بِمُخَالَفَتِهِ وَ ذَاقَ طَعْمَ عَذَابِهَا بِمَعْصِيَتِهِ وَ حُبْسَ بَيْنَ أَطْبَاقِهَا بِجُرْمِهِ وَ جَرِيرَتِهِ، وَ هُوَ يَضِجُ إِلَيْكَ ضَجِيجَ مُؤْمِلٍ لِرَحْمَتِكَ، وَ يَنَادِيكَ بِلِسَانِ أَهْلِ تَوْحِيدِكَ وَ يَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِرَبُّوبِيَّتِكَ.

يا مَوْلَايَ فَكَيْفَ يَبْقَى فِي الْعَذَابِ وَهُوَ يَرْجُو مَا سَلَفَ مِنْ حَلْمِكَ، أَمْ كَيْفَ تُوَلِّمُهُ النَّارَ وَهُوَ يَأْمَلُ فَضْلَكَ وَرَحْمَتَكَ، أَمْ كَيْفَ تَحْرِقُهُ لَهَا وَأَنْتَ تَسْمَعُ صَوْتَهُ وَتَرَى مَكَانَهُ، أَمْ كَيْفَ يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ زَفِيرُهَا وَأَنْتَ تَعْلَمُ ضَعْفَهُ، أَمْ كَيْفَ يَتَقَلَّبُ «٤» بَيْنَ أَطْبَاقِهَا وَأَنْتَ تَعْلَمُ صِدْقَهُ، أَمْ كَيْفَ تَرْجُرُهُ زَبَانِيَتِهَا «٥» وَهُوَ يَنَادِيكَ يَا رَبِّهِ، أَمْ كَيْفَ يَرْجُو فَضْلَكَ فِي عَتَقِهِ مِنْهَا فَتَتْرَكُهُ فِيهَا.

هِيَاهُنَا مَا ذَلِكَ الظَّنُّ بِكَ وَلَا الْمَعْرُوفُ مِنْ فَضْلِكَ وَلَا مُشَبِّهٌ لِمَا عَامَلْتَ

(١) للعقوبات (خ ل).

(٢) الاليمين (خ ل).

(٣) يسجن، يسجر (خ ل).

(٤) يتغلغل (خ ل)، أقول: قلقل: صوت، غلغل: أسرع في سيره.

(٥) الزبانية: الملائكة التي دفع أهل النار إليها.

ص: ٣٣٤

بِهِ الْمُؤَحِّدِينَ مِنْ بَرِّكَ وَإِحْسَانِكَ، فَبِالْيَقِينِ اقْطَعْ لَوْ لَا مَا حَكَمْتَ بِهِ مِنْ تَعْذِيبِ جاحدِيكَ، وَقَضَيْتَ بِهِ مِنْ إِخْلَادِ مُعَانِدِيكَ لَجَعَلْتَ النَّارَ كُلَّهَا بَرْدًا وَسَلَامًا وَمَا كَانَ «١» لِأَحَدٍ فِيهَا مَقْرًا وَلَا مُقَامًا، لَكِنَّكَ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُكَ أَقْسَمْتَ أَنْ تَمَلَّأَهَا مِنَ الْكَافِرِينَ مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ اجْمَعِينَ وَأَنْ تُخَلَّدَ فِيهَا الْمُعَانِدِينَ، وَأَنْتَ جَلَّ ثَنَاؤُكَ قُلْتَ مُبْتَدَأًا وَتَطَوَّلْتَ بِالْإِنْعَامِ مُتَكْرِمًا، أَمْ مَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ.

الهِىَ وَسَيِّدِي فَاسْأَلُكَ بِالْقُدْرَةِ الَّتِي قَدَّرْتَهَا وَبِالْقَضِيَّةِ الَّتِي حَتَمْتَهَا وَحَكَمْتَهَا، وَغَلَبْتَ مِنْ عَلَيْهِ أَجْرِيَتِهَا أَنْ تَهَبَ لِي فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَفِي هَذِهِ السَّاعَةِ كُلِّ جَرْمٍ اجْرَمْتَهُ «٢»، وَكُلِّ ذَنْبٍ اذْنَبْتَهُ، وَكُلِّ قَبِيحٍ اسْرَرْتَهُ وَكُلِّ جَهْلٍ عَمَلْتَهُ، كَتَمْتَهُ أَوْ ااعْلَنْتَهُ، اخْفَيْتَهُ أَوْ اأظْهَرْتَهُ، وَكُلِّ سَيِّئَةٍ اأمرتَ بِإِتْبَاتِهَا الْكِرَامَ الْكَاتِبِينَ، الَّذِينَ وَكَلْتَهُمْ بِحِفْظِ مَا يَكُونُ مِنِّي، وَجَعَلْتَهُمْ شُهَدَاءَ عَلَيَّ مَعَ جَوَارِحِي.

وَكَنتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيَّ مِنْ ورائِهِمُ وَالشَّاهِدَ لِمَا خَفَى عَنْهُمْ، وَبِرَحْمَتِكَ اخْفَيْتَهُ وَبِفَضْلِكَ سَتَرْتَهُ، وَأَنْ تُوفِّرَ حَظِّي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ تُنْزِلُهُ، أَوْ إِحْسَانٍ تُفْضِلُهُ، أَوْ بِرٍ تُنْشِرُهُ أَوْ رِزْقٍ تُبْسِطُهُ «٣»، أَوْ ذَنْبٍ تُعْفِرُهُ أَوْ خَطَاٍ تُسْتَرُهُ.

يَا رَبِّ يَا رَبِّ يَا رَبِّ، يَا الْهِىَ وَسَيِّدِي وَمَوْلَايَ وَمَالِكَ رَقِّي، يَا مَنْ بِيَدِهِ ناصِيَتِي، يَا عَلِيمًا بَضْرِي «٤» وَمَسْكَنَتِي، يَا خَيْرًا بِفَقْرِي وَفَاقَتِي.

يَا رَبِّ يَا رَبِّ يَا رَبِّ أَسْأَلُكَ بِحَقِّكَ وَقُدْسِكَ وَأَعْظَمِ صِفَاتِكَ وَأَسْمَائِكَ أَنْ تَجْعَلَ أَوْقَاتِي فِي اللَّيْلِ «٥» وَ النَّهَارِ بِذِكْرِكَ مَعْمُورَةً وَ بِخِدْمَتِكَ مَوْصُولَةً، وَأَعْمَالِي عِنْدَكَ مَقْبُولَةً، حَتَّى يَكُونَ أَعْمَالِي وَأُورَادِي «٦» كُلُّهَا وَرِدًا وَاحِدًا وَ حَالِي فِي

(١) كانت (خ ل).

(٢) اجترمته (خ ل)، أقول: أجرم و اجترم: أذنب.

(٣) أنزلته، فضلته، نشرته، بسطته (خ ل).

(٤) بفقرى (خ ل).

(٥) من الليل (خ ل).

(٦) إرادتى (خ ل).

ص: ٣٣٧

خِدْمَتِكَ سَرْمَدًا.

يَا سَيِّدِي يَا مَنْ إِلَيْهِ مَعُولِي، يَا مَنْ إِلَيْهِ شَكْوَتُ أَحْوَالِي، يَا رَبِّ يَا رَبِّ يَا رَبِّ، قَوِّ «١» عَلَى خِدْمَتِكَ جَوَارِحِي، وَ أَشَدِّدْ عَلَيَّ الْعَزِيمَةَ جَوَانِحِي، وَ هَبْ لِي الْجِدَّ فِي خَشْيَتِكَ وَ الدَّوَامَ فِي الْإِتِّصَالِ بِخِدْمَتِكَ، حَتَّى اسْرَحَ «٢» إِلَيْكَ فِي مَيَادِينِ السَّابِقِينَ، وَ اسْرِعْ إِلَيْكَ فِي الْمُبَادِرِينَ «٣»، وَ اشْتاقْ إِلَى قُرْبِكَ فِي الْمُسْتَشَاقِينَ، وَ ادْنُو مِنْكَ دُنُو الْمُخْلِصِينَ، وَ أَخَافُكَ مَخَافَةَ الْمُوقِنِينَ «٤»، وَ اجْتَمِعْ فِي جِوَارِكٍ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ.

اللَّهُمَّ وَ مَنْ أَرَادَنِي بِسُوءِ فَارِدِهِ وَ مَنْ كَادَنِي فَكُدَّهُ، وَ اجْعَلْنِي مِنْ أَحْسَنِ عِبَادِكَ نَصِيبًا عِنْدَكَ وَ اقْرِبِهِمْ مَنْزِلَةً مِنْكَ وَ اخْصِهِمْ زُلْفَةً لَدَيْكَ، فَإِنَّهُ لَا يَنَالُ ذَلِكَ إِلَّا بِفَضْلِكَ، وَ جُدْ لِي بِجُودِكَ وَ اعْظِفْ عَلَيَّ بِمَجْدِكَ، وَ احْفَظْنِي بِرَحْمَتِكَ، وَ اجْعَلْ لِسَانِي بِذِكْرِكَ لَهْجًا وَ قَلْبِي بِحُبِّكَ مَتِيمًا «٥»، وَ مَنْ عَلَيَّ بِحُسْنِ إِجَابَتِكَ، وَ اقْلِنِي عَشْرَتِي، وَ اغْفِرْ زَلَّتِي، فَإِنَّكَ قَضَيْتَ عَلَيَّ عِبَادَتِكَ بِعِبَادَتِكَ، وَ امْرَتَهُمْ بِدُعَائِكَ وَ ضَمِنْتَ لَهُمُ الْإِجَابَةَ.

فَالْيَا رَبِّ يَا رَبِّ نَصَبْتُ وَجْهِي، وَ إِلَيْكَ يَا رَبِّ مَدَدْتُ يَدِي، فَبِعِزَّتِكَ اسْتَجِبْ لِي دُعَائِي وَ بَلِّغْنِي مُنَايَ، وَ لَا تَقْطَعْ مِنْ فَضْلِكَ رَجَائِي وَ اكْفِنِي شَرَّ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ مِنْ أَعْدَائِي، يَا سَرِيعَ الرِّضَا اغْفِرْ لِمَنْ لَا يَمْلِكُ إِلَّا الدُّعَاءُ، فَإِنَّكَ فَعَّالٌ لِمَا تَشَاءُ، يَا مَنْ اسْمُهُ دَوَاءٌ وَ ذِكْرُهُ شِفَاءٌ وَ طَاعَتُهُ غِنَاءٌ، اَرْحَمِ مِنْ رَأْسِ مَالِهِ الرَّجَاءُ وَ سِلَاحُهُ الْبُكَاءُ.

يا سابع النعم، يا دافع النقم، يا نور المستوحشين في الظلم، يا عالماً لا يعلم، صل على محمد وآل محمد وأفعل بي ما أنت أهله،
و صلى الله على

(١) أقر (خ ل).

(٢) سرح الرجل: أخرج في أمره.

(٣) المبارزين (خ ل).

(٤) المؤمنين (خ ل).

(٥) تيمم الحب: عبده و ذلله.

ص: ٣٣٨

مُحَمَّدٍ وَ الْأَئِمَّةِ الْمَيَامِينِ مِنْ آلِهِ وَ سَلَّمَ تَسْلِيمًا «١».

أقول: و مما يعمل ليلة النصف من شعبان بأرض كربلاء ما

رويناه عن أبي القاسم رحمه الله من كتاب الزيارات عن سالم بن عبد الرحمن، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من باب ليلة النصف من شعبان بأرض كربلاء، يقرأ ألف مرة «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» و يستغفر الله ألف مرة و بحمد الله ألف مرة، ثم يقول فيصلّى أربع ركعات، يقرأ في كلّ ركعة ألف مرة آية الكرسي، وكلّ الله عزّ و جلّ به ملكين يحفظانه من كلّ سوء و من كلّ شيطان و سلطان، و يكتبان له حسناته، و لا يكتب عليه سيئة و يستغفران له ما داما معه «٢».

فصل (٥٢) فيما نذكره من فضل زيارة الحسين صلوات الله عليه ليلة النصف من شعبان

اعلم ان سبب تأخيرنا ذكر هذه الزيارة في هذا الموضوع من فصول عمل ليلة النصف من شعبان، و هذه الزيارة من أهم مهمات هذه الميقات، لانّ الذين يحتاجون في هذه الليلة إلى الصلوات و الدعوات أكثر ممن يتهيأ لهم زيارة الحسين صلوات الله عليه و آله من الجهات، فقدّمنا ما هو أهمّ نفعا للعباد في سائر البلاد و ذخر ما يختصّ بالزيارة و ما يحصل بها في هذه الخزانة المصونة لمن وفق لها، كما ذخر محمد صلوات الله عليه و آله و على عترته الطاهرين، و هو سيد الأولين و الآخرين في آخرهم و هو مقدّم عليهم أجمعين، فنقول:

روينا بإسنادنا إلى محمد بن أحمد بن داود القمي، المتفق على صلاحه و علمه و عدالته، تغمده الله جلّ جلاله برحمته، بإسناده إلى الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول:

(١) رواه في مصباح المتهجد ٢: ٨٥٠ - ٨٤٤.

(٢) رواه في كامل الزيارات: ١٨١، عنه البحار ١٠١: ٣٢٢، ١٠: ٣٦٨.

ص: ٣٣٩

من أحبّ ان يصفحه مائة ألف نبي و أربعة و عشرون ألف نبي، فليزر الحسين عليه السلام ليلة النصف من شعبان، فإنّ الملائكة و أرواح النبيين يستأذنون الله في زيارته فيأذن لهم، فطوبى لمن صافحهم و صافحوه، منهم خمسة أولوا العزم من المرسلين: نوح و إبراهيم و موسى و عيسى و محمد صلّى الله عليه و عليهم أجمعين، قلت: لم سمّوا أولوا العزم؟ قال: لأنّهم بعثوا إلى شرقها و غربها و جنّها و أنسها «١».

و من ذلك ما

رويناه عن محمد بن داود القمي بإسناده عن ابن أبي عمير، الذي ما كان في زمانه مثله، عن معاوية بن وهب، العبد الصالح المعظم في زهده و فضله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان أول يوم من شعبان نادى مناد من تحت العرش:

يا وفد الحسين لا تخلو ليلة النصف من شعبان من زيارة الحسين عليه السلام، فلو تعلمون ما فيها لطالت عليكم السنة حتّى يجيء النصف «٢».

و من ذلك

بإسنادنا إلى محمد بن داود بإسنادنا إلى يونس بن يعقوب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا يونس ليلة النصف من شعبان يغفر لكل من زار الحسين عليه السلام من المؤمنين ما قدّموا من ذنوبهم و قيل لهم: استأنفوا العمل، قال: قلت: هذا كلّ من زار الحسين عليه السلام في ليلة النصف من شعبان؟ قال: يا يونس لو خبرت الناس بما فيها لمن زار الحسين عليه السلام لقامت ذكور رجال على الخشب «٣».

أقول: لعلّ معنى قوله عليه السلام: لقامت ذكور رجال على الخشب، أى كانوا قد صلبوا على الأخشاب لعظيم ما كانوا ينقلونه و يروونه في فضل زيارة الحسين عليه السلام في النصف من شعبان من عظيم فضل سلطان الحساب و عظيم نعيم دار الثواب الذي لا يقوم بتصديعه ضعف الأبواب.

و اعلم انّ الذي استسلم له الحسين عليه السلام لما دعى إلى الشهادة و بذله من

(١) عنه البحار ١١: ٥٨، ١٠١، ٩٣، رواه في التهذيب ٦: ٤٨، كامل الزيارات: ١٧٩، و عنه الوسائل ١٠: ٣٦٧، أخرجه في مدينة المعاجز: ٢٨٦، المزار الكبير: ١٦٧، مصباح الكفعمي: ٤٩٨، المزار للمفيد: ٥٠، أخرجه عن بعض المصادر البحار ١١: ٥٨.

(٢) عنه البحار ١٠١: ٩٨.

(٣) رواه في كامل الزيارات: ١٨١، عنه البحار ١٠١: ٩٥، ١٠: ٣٦٧.

ص: ٣٤٠

نفسه العزيزة من الأمور الخارقة العادة، مع كونه عارفا بها قبل التعرّض لها بما أخبر به جدّه و أبوه صلوات الله عليهم بتلك الأحوال على التفصيل لا يستكثر له مهما أعطاه الله جلّ جلاله، و أعطى لأجله زائريه الساعين لله جلّ جلاله على ما يريده الحسين عليه السلام من التعظيم و التبجيل، فالذي يستكثر العباد عند الله جلّ جلاله قليل، فإنّه جلّ جلاله القادر لذاته الرحيم لذاته الكريم، لذاته الذي لا ينقصه مهما أعطى من هباته، بل يزيد في ملكه زيادة عطاياه و صلواته.

و من أهمّ المهمات إخلاص الزائرين في هذه و تطهير النّيّات، و ان يكون الزيارة لمجرد أمر الله جلّ جلاله، فالعبادة له جلّ جلاله بها و الطاعة له في الموافقة له في التعظيم لها، و يكون إذا زار مع كثرة الزائرين، فكأنّه زار وحده دون الخلائق أجمعين، فلا يكون ناظرة و خاطره متعلّقا بغير رب العالمين، و هذا أمر شهد به صريح العقول من العارفين، و قال جلّ جلاله «وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ» «١».

و من المنقول ما

رويناه بإسنادنا إلى محمد بن داود القمي بإسناده إلى أبي عبد الله البرقي قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام: ما لمن زار الحسين بن علي عليه السلام في النصف من شعبان يريد به الله عزّ و جلّ و ما عنده لا عند الناس، قال: غفر الله له في تلك الليلة ذنوبه و لو أنّها بعدد شعر معزى كلب «٢»، ثم قيل له: جعلت فداك يغفر الله عزّ و جلّ له الذنوب كلّها؟ قال: أ تستكثر لزار الحسين عليه السلام هذا، كيف لا يغفرها و هو في حدّ من زار الله عزّ و جلّ في عرشه «٣».

و

في حديث آخر عن الصادق عليه السلام: يغفر الله لزار الحسين عليه السلام في نصف شعبان ما تقدّم من ذنبه و ما تأخر «٤».

(٢) المعزى: المعز، و كلب قبيلة.

(٣) عنه البحار ١٠١: ٩٨.

(٤) عنه البحار ١٠١: ٩٨ رواه فى كامل الزيارات: ١٨١ عنه البحار ١٠١: ٩٥.

ص: ٣٤١

فصل (٥٣) فيما ذكره من لفظ زيارة الحسين عليه السلام فى نصف شعبان

أقول: ان هذه الزيارة ممّا يزار بها الحسين عليه السلام أوّل رجب أيضا، و أنّما أخرنا ذكرها فى هذه الليلة لأنّها أعظم، فذكرناها فى الأشرف من المكان، و هى:

إذا أردت ذلك فاغتسل و البس أظهر ثيابك وقف على باب قبته عليه السلام مستقبل القبلة و سلّم على سيّدنا رسول الله و على أمير المؤمنين و فاطمة و الحسن و الحسين و عليه و على الأئمة من ذريته صلوات الله عليه و عليهم أجمعين، ثم ادخل وقف عند ضريحه و كبر الله تعالى مائة مرة و قل:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ فَاطِمَةَ «١» سَيِّدَةَ الْعَالَمِينَ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَ ابْنَ وَلِيِّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفَىَّ اللَّهِ وَ ابْنَ صَفِيَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ وَ ابْنَ حُجَّتِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ وَ ابْنَ حَبِيبِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَفِيرَ اللَّهِ وَ ابْنَ سَفِيرِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خازِنَ الْكِتَابِ الْمَسْطُورِ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الزَّبُورِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ الرَّحْمَنِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا شَرِيكَ الْقُرْآنِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَمُودَ الدِّينِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَابَ حِكْمَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَيَّةَ «٢» عِلْمِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْضِعَ سِرِّ اللَّهِ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ثَارَ اللَّهِ وَ ابْنَ ثَارِهِ وَ الْوَتْرَ الْمَوْتُورِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَ عَلَى

(١) فاطمة الزهراء (خ ل).

(٢) العيبة: ما تجعل فيه الثياب كالصندوق، و على المثل يقال بموضع السرّ، العيبة.

ص: ٣٤٢

الأرواح التي حلتُ بفنائك و أناختُ «١» برحلك، بأبي أنت و أمي و نفسي يا أبا عبد الله لقد عظمت المصيبة و جلت الرزية بك علينا و على جميع أهل الإسلام، فلعن الله أمة أسست أساس الظلم و الجور عليكم أهل البيت، و لعن الله أمة دفعتكم عن مقامكم و أزالتمكم عن مراتبكم التي رتبكم الله فيها.

بأبي أنت و أمي و نفسي يا أبا عبد الله اشهد لقد اقشعرت لدمائكم اظلة العرش مع اظلة الخلائق، و بكتكم السماء و الارض و سكان الجنان و البر و البحر، صلى الله عليك عدد ما في علم الله، لبيك داعي الله ان كان لم يجبك بدني عند استغاثتك و لساني عند استنصارك، فقد اجابك قلبي و سمعي و بصري، سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولاً.

اشهد أنك طهر طاهر مطهر، من طهر طاهر مطهر، فطهرت بك البلاد و طهرت ارض أنت فيها و طهر حرمك، اشهد أنك امرت بالقسط و العدل و دعوت إليهما، و أنك صادق صديق صدقت فيما دعوت إليه، و أنك ثار الله في الارض.

و اشهد أنك قد بلغت عن الله و عن جدك رسول الله و عن أبيك أمير المؤمنين و عن أخيك الحسن، و نصحت و جاهدت في سبيل ربك و عبت الله مخلصاً حتى اتاك اليقين، فجزاك الله خير جزاء السابقين و صلى الله عليك و سلم تسليمًا.

اللهم صل على محمد و آل محمد و صل على الحسين المظلوم الشهيد الرشيد، قتيل العبرات و أسير الكربات صلاة نامية زكية مباركة، يصعد أولها و لا ينفذ آخرها، افضل ما صليت على احد من اولاد انبيائك المرسلين يا إله العالمين.

ثم قبل الضريح وضع خدك الأيمن عليه و الأيسر، و در حول الضريح، فقبله من

(١) أناخ فلان بمكان: أقام به.

ص: ٣٤٣

اربع جوانبه، ثم امض وقف على ضريح علي بن الحسين عليه السلام مستقبل القبلة و قل:

السلام من الله، و السلام من ملائكته المقربين و انبيائه المرسلين و عباده الصالحين و جميع أهل طاعته من أهل السماوات و الأرضين، على ابي عبد الله الحسين بن علي و رحمة الله و بركاته، السلام عليك يا أول قتيل من نسل خير سليل من سلالة «١» إبراهيم الخليل.

صلى الله عليك و على ابيك إذ قال فيك: قتل الله قوماً قتلوك، يا بني ما اجراهم على الرحمن و على انتهاك حرمة الرسول، على الدنيا بعدك العفا «٢».

أَشْهَدُ أَنَّكَ ابْنُ حُجَّةِ اللَّهِ وَابْنُ أَمِينِهِ، حَكَمَ اللَّهُ عَلَى قَاتِلِيكَ وَأَصْلَاهُمْ «٣» جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا، وَجَعَلَنَا اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ مُلَائِكِيكَ وَمُرَافِقِيكَ وَمُرَافِقِي جَدِّكَ وَأَبِيكَ وَعَمِّكَ وَأَخِيكَ وَأُمَّكَ الْمَظْلُومَةَ الطَّاهِرَةَ الْمُطَهَّرَةَ، أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِمَّنْ قَتَلَكَ وَ قَاتَلَكَ، وَاسْأَلُ اللَّهَ مُرَافِقَتَكُمْ فِي دَارِ الْخُلُودِ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

السَّلَامُ عَلَى الْعَبَّاسِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ.

السَّلَامُ عَلَى الْقَاسِمِ بْنِ الْحَسَنِ، السَّلَامُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْحَسَنِ، السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ.

السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، السَّلَامُ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ عَقِيلٍ، السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَقِيلٍ، السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ، السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي سَعْدِ بْنِ عَقِيلٍ، السَّلَامُ عَلَى

(١) السليل: الولد، السلالة: النسل.

(٢) العفاء: الهلاك.

(٣) اصلاه النار: ادخله إياها واثواه فيها.

ص: ٣٤٤

عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ بَيْتِ الْمُصْطَفَى، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الشُّكْرِ وَالرِّضَا.

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ اللَّهِ وَرِجَالَهُ مِنْ أَهْلِ الْحَقِّ وَالْبَلْوَى وَالْمُجَاهِدِينَ عَلَى بَصِيرَةٍ فِي سَبِيلِهِ، أَشْهَدُ أَنَّكُمْ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ «وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُونَ كَثِيرًا فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ» «١»، فَمَا ضَعُفْتُمْ وَمَا اسْتَكَنْتُمْ «٢» حَتَّى لَقَيْتُمُ اللَّهَ عَلَى سَبِيلِ الْحَقِّ وَنَصْرِهِ وَكَلِمَةِ اللَّهِ التَّامَّةِ.

صَلَّى اللَّهُ عَلَى أَرْوَاحِكُمْ وَأَبْدَانِكُمْ وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا وَفُرْتُمْ، وَاللَّهُ لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ مَعَكُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا، أَبَشِرُوا بِمَوَاعِيدِ اللَّهِ الَّتِي لَا خُلْفَ لَهَا أَنَّهُ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ.

أَشْهَدُ أَنَّكُمْ النُّجَبَاءَ وَسَادَةَ الشُّهَدَاءِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكُمْ جَاهَدْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَاتَلْتُمْ عَلَى مِنْهَاجِ «٣» رَسُولِ اللَّهِ، أَنْتُمْ السَّابِقُونَ وَالْمُجَاهِدُونَ، أَشْهَدُ أَنَّكُمْ أَنْصَارُ اللَّهِ وَأَنْصَارُ رَسُولِهِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَّقَكُمْ وَعَدَهُ وَأَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثم التفت فسلم على الشهداء فقل:

السَّلَامُ عَلَى سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَنْفِيِّ، السَّلَامُ عَلَى حُرِّ بْنِ يَزِيدِ الرِّيَّاحِيِّ، السَّلَامُ عَلَى زُهَيْرِ بْنِ الْقَيْنِ، السَّلَامُ عَلَى حَبِيبِ بْنِ مَظَاهِرِ، السَّلَامُ عَلَى مُسْلِمِ بْنِ عَوْسَجَةَ، السَّلَامُ عَلَى عَقَبَةَ بْنِ سَمْعَانَ، السَّلَامُ عَلَى بُرَيْرِ بْنِ خُضَيْرِ، السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَيْرِ.

السَّلَامُ عَلَى نَافِعِ بْنِ هِلَالٍ، السَّلَامُ عَلَى مُنْذِرِ بْنِ الْمُفْضَلِ الْجُعْفِيِّ «٤».

(١) آل عمران: ١٤٦.

(٢) لا استكثتم (خ ل).

(٣) المنهاج: الطريق الواضح.

(٤) الجعفرى (خ ل).

ص: ٣٤٥

السَّلَامُ عَلَى عَمْرُو بْنِ قُرْظَةَ الْأَنْصَارِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى أَبِي ثَمَامَةَ الصَّائِدِيِّ «١»، السَّلَامُ عَلَى جُونِ «٢» مَوْلَى أَبِي ذَرِّ الْغَفَّارِيِّ، السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْدِيِّ، السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَعَبْدِ اللَّهِ ابْنَيْ عُرْوَةَ، السَّلَامُ عَلَى سَيْفِ بْنِ الْحَارِثِ، السَّلَامُ عَلَى مَالِكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَاثِرِيِّ، السَّلَامُ عَلَى حَنْظَلَةَ بْنِ أَسْعَدِ الشَّبَامِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى قَاسِمِ بْنِ الْحَارِثِ الْكَاهِلِيِّ، السَّلَامُ عَلَى بِشْرِ بْنِ عُمَرَ الْحَضْرَمِيِّ، السَّلَامُ عَلَى عَبَّاسِ بْنِ شَيْبِيبِ الشَّكْرِيِّ، السَّلَامُ عَلَى حَجَّاجِ بْنِ مَسْرُوقِ الْجُعْفِيِّ، السَّلَامُ عَلَى عَمْرُو بْنِ خَلْفٍ وَسَعِيدِ مَوْلَاهُ، السَّلَامُ عَلَى حَسَّانِ بْنِ الْحَارِثِ.

السَّلَامُ عَلَى مَجْمَعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَائِدِيِّ، السَّلَامُ عَلَى نَعِيمِ بْنِ عِجْلَانَ، السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدِ، السَّلَامُ عَلَى عُمَرَ بْنِ أَبِي كَعْبٍ.

السَّلَامُ عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ عَوْفِ الْحَضْرَمِيِّ، السَّلَامُ عَلَى قَيْسِ بْنِ مُسَهْرِ الصَّيْدَاوِيِّ، السَّلَامُ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ فَرَوَةَ «٣» الْغَفَّارِيِّ، السَّلَامُ عَلَى غِيْلَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، السَّلَامُ عَلَى قَيْسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَمْدَانِيِّ، السَّلَامُ عَلَى عُمَيْرِ بْنِ كَنَادِ، السَّلَامُ عَلَى جَبَلَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَى مُسْلِمِ بْنِ كَنَادِ.

السَّلَامُ عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْأَزْدِيِّ، السَّلَامُ عَلَى حَمَّادِ بْنِ حَمَّادِ الْمُرَادِيِّ، السَّلَامُ عَلَى عَامِرِ بْنِ مُسْلِمٍ وَ مَوْلَاهُ مُسْلِمٍ، السَّلَامُ عَلَى بَدْرِ بْنِ رُقَيْطٍ وَ ابْنَيْهِ عَبْدِ اللَّهِ وَ عُبَيْدِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَى رَمِيثِ بْنِ عَمْرِ، السَّلَامُ عَلَى سُفْيَانَ بْنِ مَالِكٍ، السَّلَامُ عَلَى زُهَيْرِ بْنِ سَيَّارٍ.

السَّلَامُ عَلَى قَاسِطٍ وَ كَرَشِ ابْنَيْ زُهَيْرٍ، السَّلَامُ عَلَى كَنَانَةَ بْنِ عَتِيقٍ،

(١) الصيداوى (خ ل).

(٢) عروة (خ ل).

(٣) عروة (خ ل).

ص: ٣٤٤

السَّلَامُ عَلَى عَامِرِ بْنِ مَالِكٍ، السَّلَامُ عَلَى مَنِيعِ بْنِ زِيَادٍ، السَّلَامُ عَلَى نُعْمَانَ بْنِ عَمْرٍو.

السَّلَامُ عَلَى جَلَّاسِ بْنِ عَمْرٍو، السَّلَامُ عَلَى عَامِرِ بْنِ جَلِيدَةَ «١»، السَّلَامُ عَلَى زَائِدَةَ بْنِ مُهَاجِرٍ، السَّلَامُ عَلَى حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّهْشَلِيِّ، السَّلَامُ عَلَى حَجَّاجِ بْنِ يَزِيدٍ، السَّلَامُ عَلَى جُوَيْرِ بْنِ مَالِكٍ.

السَّلَامُ عَلَى ضُبَيْعَةَ بْنِ عَمْرٍو، السَّلَامُ عَلَى زُهَيْرِ بْنِ بَشِيرٍ، السَّلَامُ عَلَى مَسْعُودِ بْنِ الْحَجَّاجِ، السَّلَامُ عَلَى عَمَّارِ بْنِ حَسَّانٍ، السَّلَامُ عَلَى جُنْدَبِ بْنِ حَجِيرٍ، السَّلَامُ عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ كَثِيرٍ، السَّلَامُ عَلَى زُهَيْرِ بْنِ سُلَيْمَانَ، السَّلَامُ عَلَى قَاسِمِ بْنِ حَبِيبٍ.

السَّلَامُ عَلَى أَنَسِ بْنِ كَاهِلِ الْأَسَدِيِّ «٢»، السَّلَامُ عَلَى ضَرَّغَامَةَ بْنِ مَالِكٍ، السَّلَامُ عَلَى زَاهِرِ مَوْلَى عَمْرٍو بْنِ الْحَمِقِ، السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَقْطَرِ رَضِيعِ الْحُسَيْنِ، السَّلَامُ عَلَى مُنَجِّحِ مَوْلَى الْحُسَيْنِ، السَّلَامُ عَلَى سُؤَيْدِ مَوْلَى شَاكِرٍ.

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الرِّبَّانِيُّونَ، أَنْتُمْ خَيْرَةُ اللَّهِ، اخْتَارَكُمْ اللَّهُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَنْتُمْ خَاصَّتُهُ اخْتَصَّكُمْ اللَّهُ، أَشْهَدُ أَنْكُمْ قُتِلْتُمْ عَلَى الدُّعَاءِ إِلَى الْحَقِّ وَ نَصَرْتُمْ وَ وَفَيْتُمْ وَ بَدَلْتُمْ مَهْجَكُمْ «٣» مَعَ ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَأَنْتُمْ سَعْدَاءُ سَعْدَتُمْ وَ فَرْتُمْ بِالذَّرَجَاتِ.

فَجَزَاكُمْ اللَّهُ مِنْ أَعْوَانٍ وَ إِخْوَانٍ خَيْرًا مَا جَازَى مَنْ صَبَرَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، هَنِيئًا لَكُمْ مَا أُعْطِيتُمْ وَ هَنِيئًا لَكُمْ بِمَا حَبِيتُمْ، طَافَتْ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ الرَّحْمَةُ وَ بَلَّغْتُمْ بِهَا شَرَفَ الْآخِرَةِ.

فإذا أردت وداعه عليه السلام فقل ما رأيته في بعض وداعته:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفْوَةَ

(١) خليفة (خ ل).

(٢) السلام على حرب بن يزيد الرياحي (خ ل).

(٣) المهجعة: الدم، أو دم القلب، الروح.

ص: ٣٤٧

اللَّهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَالِصَةَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا قَتِيلَ الظُّلْمَاءِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا غَرِيبَ الغُرَبَاءِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ سَلَامٌ مُودَعٍ لَا سَأَمٍ «١» وَلَا قَالٍ، فَانْ أَمْضِ فَلَا عَنْ مَلَامَةٍ وَأَنْ أِقِمِ فَلَا عَنْ سُوءِ ظَنِّ بِمَا وَعَدَ اللَّهُ الصَّابِرِينَ.

لَا جَعَلَهُ اللَّهُ آخِرَ العَهْدِ مِنِّي لِزِيَارَتِكَ، وَرَزَقَنِي اللَّهُ العُودَ إِلَى مَشْهَدِكَ وَالمُقَامَ بِفِنَائِكَ وَالْقِيَامَ فِي حَرَمِكَ، وَإِيَّاهُ أَسْأَلُ أَنْ يُسْعِدَنِي بِكُمْ وَيَجْعَلَنِي مَعَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ «٢».

فصل (٥٤) فيما تذكره من صلاة ليلة النصف من شعبان عند الحسين عليه السلام

اعلم أننا كنا نؤثر أن نذكر هذه الصلاة قبل وداع زيارة نصف شعبان لئلا يقع الاشتغال عنها بالزيارة والوداع ومفارقة الإمكان، و لكننا رأينا تقدّم لفظ الزيارة ها هنا من المهمات و تأخير وداعها عنها خلاف العادات، فذكرناها بالقرب ممّا يختصّ بالحسين صلوات الله عليه ليقطع نظر الراغب في عملها فيعتمد عليه، و هي صلاة الحسين صلوات الله عليه.

و قد قدمناها في عمل يوم الجمعة من عمل الأسبوع في الجزء الرابع في دعائها زيادة على ما أشرنا إليه «٣».

و هي منقولة من خطّ محمد بن علي الطرازي في كتابه فقال ما هذا لفظه:

و نقلت من خطّ الشيخ أبي الحسن محمد بن هارون أحسن الله توفيقه ما ذكر أنه حذف إسناده قال: و من صلاة ليلة النصف من شعبان عند قبر سيدنا أبي عبد الله الحسين بن علي صلوات الله عليه اربع ركعات، يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب خمسين مرة و «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» خمسين مرة و يقرأهما في الركوع عشر مرات، و إذا استويت من الركوع مثل ذلك و في السجدين و بينهما مثل ذلك، كما تفعل في صلاة التسبيح، و تدعو

(١) سئم الشيء و منه: مله.

(٢) عنه البحار ١٠١: ٣٣٦-٣٤٢، رواه في مصباح الزائر: ١٥٤، -١٥٨.

(٣) جمال الأسبوع: ١٦٥، عنه البحار ٩١: ١٨٥.

ص: ٣٤٨

بعدها و تقول:

أَنْتَ اللَّهُ الَّذِي اسْتَجَبْتَ لِأَدَمَ وَ حَوَّاءَ حِينَ قَالَا «رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَ تَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ» «١»، وَ ناداك نُوحٌ فَاسْتَجَبْتَ لَهُ وَ نَجَّيْتَهُ وَ آلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ، وَ اطْفَأْتَ نَارَ نَمْرُودَ عَنْ خَلِيلِكَ إِبْرَاهِيمَ فَجَعَلْتَهَا عَلَيْهِ بَرْدًا وَ سَلَامًا.

وَ أَنْتَ الَّذِي اسْتَجَبْتَ لَأَيُّوبَ حِينَ ناداك «أَنْتَى مَسَّنَى الضُّرُّ وَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ» «٢»، فَكَشَفْتَ مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَ آتَيْتَهُ أَهْلَهُ وَ مَثَلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِكَ وَ ذَكَرْتَهُ لَأُولَى الْأَبْوابِ، وَ أَنْتَ الَّذِي اسْتَجَبْتَ لِذِي النُّونِ حِينَ ناداك فِي الظُّلُمَاتِ «أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ» «٣»، فَجَبَّيْتَهُ مِنَ الْغَمِّ.

وَ أَنْتَ الَّذِي اسْتَجَبْتَ لِمُوسَى وَ هَارُونَ دَعْوَتَهُمَا حِينَ قُلْتَ «قَدْ أَجَبَيْتَ دَعْوَتَكُما» «٤»، وَ اغْرَقْتَ فِرْعَوْنَ وَ قَوْمَهُ وَ غَفَرْتَ لِداوُدَ ذَنْبَهُ، وَ نَهَيْتَ قَلْبَهُ وَ ارْضَيْتَ خَصْمَهُ رَحْمَةً مِنْكَ وَ ذَكَرْتَهُ.

وَ أَنْتَ الَّذِي فَدَيْتَ الذَّبِيحَ بِذَبْحِ عَظِيمٍ حِينَ أَسْلَمَا وَ تَلَّهُ «٥»، لِلْجَبِينِ، فَنادَيْتَهُ بِالْفَرَجِ وَ الرُّوحِ، وَ أَنْتَ الَّذِي ناداك زَكَرِيَّا نِداءً خَفِيًّا قال «رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَ اشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَ لَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا» «٦»، وَ قُلْتَ «وَ يَدْعُونَا رَغْبًا وَ رَهْبًا وَ كَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ» «٧».

وَ أَنْتَ الَّذِي اسْتَجَبْتَ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لِتَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِكَ، رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي أَهْوَنَ الرَّاغِبِينَ إِلَيْكَ، وَ اسْتَجِبْ لِي كَمَا اسْتَجَبْتَ لَهُمْ بِحَقِّهِمْ عَلَيْكَ، وَ طَهِّرْ نِي وَ تَقَبَّلْ صَلَاتِي وَ حَسَنَاتِي وَ طَيِّبْ بَقِيَّةَ حَيَاتِي

(١) الأعراف: ٢٣.

(٢) الأنبياء: ٨٣.

(٣) الأنبياء: ٨٧.

(٤) يونس: ٨٩.

(٥) تله: صرعه أو ألقاه على عنقه و خده.

(٦) مريم: ٤.

(٧) الأنبياء: ٩٠.

ص: ٣٤٩

وَ طَيْبَ وَفَاتِي، وَ أَخْلَفْنِي فِيمَنْ أَخْلَفَ وَ أَحْفَظْهُمْ رَبِّ بَدْعَائِي، وَ اجْعَلْ ذُرِّيَّتِي ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً تَحَوُّطُهَا بِحَيَاتِكَ مِنْ كُلِّ مَا حُطَّتْ مِنْهُ ذُرِّيَّةٌ أَوْلِيَاءُكَ وَ أَهْلُ طَاعَتِكَ، بِرَحْمَتِكَ «١» يَا رَحِيمٌ، يَا مَنْ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبٌ، وَ مِنْ كُلِّ سَائِلٍ قَرِيبٌ، وَ مِنْ كُلِّ دَاعٍ مِنْ خَلْقِهِ مُجِيبٌ.

أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ، الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، تَمْلِكُ الْقُدْرَةَ الَّتِي عَلَوْتَ بِهَا فَوْقَ عَرْشِكَ، وَ رَفَعْتَ بِهَا سَمَاوَاتِكَ، وَ أَرَسَيْتَ بِهَا جِبَالَكَ، وَ فَرَشْتَ بِهَا أَرْضَكَ، وَ أَجْرَيْتَ بِهَا الْأَنْهَارَ وَ سَخَّرْتَ بِهَا السَّحَابَ وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ وَ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ، وَ خَلَقْتَ بِهَا الْخَلَائِقَ.

أَسْأَلُكَ بِعَظَمَةِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ الَّذِي اشْرَقَتْ بِهِ السَّمَاوَاتُ وَ أَضَاءَتْ بِهِ الظُّلُمَاتُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَنْ تَكْفِينِي أَمْرًا مِنْ يُعَادِينِي وَ أَمْرًا مَعَادِي وَ مَعَاشِي.

وَ اصْلِحْ يَا رَبِّ شَأْنِي وَ لَا تَكْلُنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَ اصْلِحْ أَمْرَ وُلْدِي وَ عِيَالِي، وَ اغْنِنِي وَ أَيَّاهُمْ مِنْ خَزَائِنِكَ وَ سَعَةِ رِزْقِكَ وَ فَضْلِكَ، وَ ارْزُقْنِي الْفَقْهَ فِي دِينِكَ، وَ أَنْفَعْنِي بِمَا نَفَعْتَ بِهِ مَنْ ارْتَضَيْتَ مِنْ عِبَادِكَ، وَ اجْعَلْنِي لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا كَمَا جَعَلْتَ إِبْرَاهِيمَ، فَانْ تَوْفِيقِكَ يَفُوزُ الْمُتَّقُونَ وَ يَتُوبُ التَّائِبُونَ وَ يَعْبُدُكَ الْعَابِدُونَ، وَ بِتَسْدِيدِكَ وَ إِرْشَادِكَ نَجِي الصَّالِحُونَ.

اللَّهُمَّ آتْ نَفْسِي تَقْوَاهَا وَ أَنْتَ وَلِيُّهَا وَ مَوْلَاهَا، وَ أَنْتَ خَيْرٌ مِنْ زَكَّاهَا، اللَّهُمَّ بَيْنَ لَهَا رِشَادَهَا وَ تَقْوَاهَا وَ نَزَلَهَا مِنَ الْجِنَانِ أَعْلَاهَا، وَ طَيْبَ وَفَاتِهَا وَ مَحْيَاهَا وَ أَكْرَمَ مُنْقَلَبِهَا وَ مَثْوَاهَا وَ مُسْتَقَرَّهَا وَ مَاوَاهَا، أَنْتَ رَبُّهَا وَ مَوْلَاهَا.

اللَّهُمَّ اسْمَعْ وَ اسْتَجِبْ بِرَحْمَتِكَ وَ مَنْزِلَةِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ، وَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ وَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ، وَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ وَ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ، وَ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى وَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ، وَ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ وَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ،

(١) يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ (خ ل).

وَ الْحُجَّةِ الْقَائِمِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمْ عِنْدَكَ، وَ بِمَنْزِلَتِهِمْ لَدَيْكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ «١».

فصل (٥٥) فيما تذكره من بيان صفات صلاة الليل في ليلة النصف من شعبان

روينا ذلك بإسنادنا إلى جدِّي أبي جعفر الطوسي رضوان الله عليه فيما ذكره عند ذكر شهر شعبان في عمل ليلة النصف منه، فقال: ما هذا لفظه: فإذا صليت صلاة الليل فصل ركعتين وداع بهذا الدعاء و قل:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ شَجَرَةَ النُّبُوَّةِ وَ مَوْضِعَ الرِّسَالَةِ وَ مُخْتَلَفَ الْمَلَائِكَةِ وَ مَعْدِنَ الْعِلْمِ وَ أَهْلَ بَيْتِ الْوَحْيِ، وَ اعْطِنِي فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ أَمْنِيَّتِي وَ تَقَبَّلْ وَسِيلَتِي، فَإِنِّي بِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ أَوْصِيائِهِمَا إِلَيْكَ أَتَوَسَّلُ وَ عَلَيْكَ أَتَوَكَّلُ وَ لَكَ أَسْأَلُ، يَا مُجِيبَ الْمُضْطَرِّينَ يَا مُلْجَأَ الْهَارِبِينَ وَ مُنْتَهَى رَغْبَةِ الرَّاعِبِينَ وَ نَيْلِ الطَّالِبِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَاةً كَثِيرَةً طَيِّبَةً تَكُونُ لَكَ رِضًا وَ لِحَقِّهِمْ قَضَاءً، اللَّهُمَّ اعْمُرْ قَلْبِي بِطَاعَتِكَ وَ لَا تُخْزِنِي بِمَعْصِيَتِكَ، وَ ارْزُقْنِي مُوَاسَاةً مَنْ قَتَرْتَ عَلَيْهِ مِنْ رِزْقِكَ بِمَا وَسَّعْتَ عَلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ، فَإِنَّكَ وَاسِعُ الْفَضْلِ وَازِعُ الْعَدْلِ، لِكُلِّ خَيْرٍ أَهْلٌ.

ثم صل ركعتين و قل:

اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمَدْعُوُّ وَ أَنْتَ الْمَرْجُوُّ وَ رَازِقُ الْخَيْرِ وَ كَاشِفُ السُّوءِ، الْغَفَّارُ ذُو الْعَفْوِ الرَّفِيعِ وَ الدُّعَاءِ السَّمِيعِ، اسْأَلُكَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ الْإِجَابَةَ وَ حُسْنَ الْإِنَابَةِ وَ التَّوْبَةَ وَ الْاَوْبَةَ «٢» وَ خَيْرَ مَا قَسَمْتَ فِيهَا وَ فَرَّقْتَ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ حَكِيمٍ.

(١) عنه البحار ٩١: ١٩١، ١٠١: ٣٤٣.

(٢) الاوبة: الرجعة.

فَأَنْتَ بِحَالِي زَعِيمٌ «١» عَلِيمٌ وَ بِي رَحِيمٌ، ائْمُنْ عَلَيَّ بِمَا مَنَنْتَ بِهِ عَلَيَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنْ عِبَادِكَ وَ اجْعَلْنِي مِنَ الْوَارِثِينَ وَ فِي جَوَارِكِ مِنَ اللَّابِثِينَ «٢» فِي دَارِ الْقَرَارِ وَ مَحَلِّ الْأَخْيَارِ.

ثم صل ركعتين و قل:

سُبْحَانَ الْوَاحِدِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ الْقَدِيمِ الَّذِي لَا بَدْيَ لَهُ، الدَّائِمِ الَّذِي لَا نَفَادَ «٣» لَهُ، الدَّائِبِ الَّذِي لَا فِرَاقَ لَهُ، الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، خَالِقِ مَا يَرَى وَمَا لَا يَرَى، عَالِمِ كُلِّ شَيْءٍ بِغَيْرِ تَعْلِيمٍ، السَّابِقِ فِي عِلْمِهِ مَا لَا يَهْجُسُ «٤» الْمَرْءُ فِي وَهْمِهِ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ سُؤَالَ مُعْتَرِفٍ بِبِلَاتِكَ الْقَدِيمِ وَنِعْمَانِكَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدَ خَيْرِ أَنْبِيَائِكَ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ أَصْفِيائِكَ وَ أَحِبَّائِكَ، وَ أَنْ تُبَارِكَ لِي فِي لِقَائِكَ.

ثم صل ركعتين و قل:

يَا كَاشِفَ الْكَرْبِ وَ مَذْلِلَ كُلِّ صَعْبٍ وَ مُبْتَدِئِ النَّعْمِ قَبْلَ اسْتِحْقَاقِهَا، وَ يَا مَنْ مَفْرَعُ الْخَلْقِ إِلَيْهِ وَ تَوَكَّلُ لَهُمْ عَلَيْهِ، أَمَرْتَ بِالْدُّعَاءِ وَ ضَمَنْتَ الْإِجَابَةَ، فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَبْدَأْ بِهِمْ فِي كُلِّ خَيْرٍ وَ أَفْرَجْ هَمِّي وَ ارزُقْنِي بَرْدَ «٥» عَفْوِكَ وَ حَلَاوَةَ ذِكْرِكَ وَ شُكْرِكَ وَ أَنْتَظِرْ أَمْرِكَ.

أَنْظُرْ إِلَيَّ نَظْرَةَ رَحِيمَةٍ مِنْ نَظْرَاتِكَ، وَ أَحْيِنِي مَا أَحْيَيْتَنِي مَوْفُورًا «٦» مَسْتُورًا، وَ اجْعَلِ الْمَوْتَ لِي جَذْلًا «٧» وَ سُورًا، وَ أَقْدِرْ لِي وَ لَا تُقْتِرْ فِي حَيَاتِي إِلَى حِينٍ

(١) الزعيم: الضمين و الكفيل.

(٢) اللابئين: المقيمين و الماكئين.

(٣) لانفاد: لافناء.

(٤) يهجس: يخطر في باله.

(٥) برد: لذة.

(٦) موفورا: غنيا.

(٧) جذلا: فرحا.

ص: ٣٥٢

وَفَاتِي حَتَّى أَلْتَاكَ مِنَ الْعَيْشِ سَمًا وَ إِلَى الْآخِرَةِ قَرَمًا «١»، أَنْكَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

ثم صل ركعتين و قل بعدهما قبل قيامك إلى الوتر:

اللَّهُمَّ رَبَّ الشَّفْعِ وَالْوَتْرِ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسُرُّ، بِحَقِّ هَذِهِ اللَّيْلَةِ الْمَقْسُومِ فِيهَا بَيْنَ عِبَادِكَ مَا تَقْسِمُ وَالْمَحْتُومِ، فِيهَا مَا تَحْتَمُ «٢»، اجْزَلُ فِيهَا قِسْمِي «٣» وَلَا تَبَدَّلْ اسْمِي وَلَا تُغَيِّرْ جِسْمِي وَلَا عَنِ الرَّشْدِ عَمِي، وَاخْتِمْ لِي بِالسَّعَادَةِ وَالْقَبُولِ، يَا خَيْرَ مَرْغُوبٍ إِلَيْهِ وَ مَسْتَوَلٍ.

ثم قم و أوتر فإذا فرغت من دعاء الوتر و أنت قائم فقل قبل الركوع:

اللَّهُمَّ يَا مَنْ شَأْنُهُ الْكِفَايَةُ وَ سِرَادِقُهُ «٤» الرَّعَايَةُ، يَا مَنْ هُوَ الرَّجَاءُ وَ الْأَمَلُ وَ عَلَيْهِ فِي الشَّدَائِدِ الْمُتَّكِلُ، مَسْنِي الضُّرِّ وَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَ ضَاقَتْ عَلَيَّ الْمَذَاهِبُ وَ أَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ، كَيْفَ أَخَافُ وَ أَنْتَ رَجَائِي وَ كَيْفَ أَضِيعُ وَ أَنْتَ لِسِدَّتِي وَ رَجَائِي.

اللَّهُمَّ أَنِّي أَسْأَلُكَ بِمَا وَارَتْ «٥» الْحُجُبُ مِنْ جَلَالِكَ وَ جَمَالِكَ وَ بِمَا أَطَافَ الْعَرْشُ مِنْ بَهَاءِ كَمَالِكَ، وَ بِمَعَاقِدِ الْعِزِّ مِنْ عَرْشِكَ الثَّابِتِ الْأَرْكَانِ وَ بِمَا تُحِيطُ بِهِ قُدْرَتِكَ مِنْ مَلَكُوتِ السُّلْطَانِ.

يَا مَنْ لَا رَادَّ لَأَمْرِهِ وَ لَا مَعْقَبَ لِحُكْمِهِ اضْرِبْ بَيْنِي وَ بَيْنَ أَعْدَائِي سِتْرًا مِنْ سِتْرِكَ وَ كَافِيَةً مِنْ أَمْرِكَ، يَا مَنْ لَا تَخْرُقُ قُدْرَتُهُ عَوَاصِفُ الرِّيَّاحِ وَ لَا تَقْطَعُهُ بَوَاتِرُ الصَّفَاحِ «٦» وَ لَا تَنْفِذُ فِيهِ عَوَامِلُ الرَّمَّاحِ «٧».

(١) قرما: مشتاقا.

(٢) تحتم: تقضى و توجب.

(٣) قسمى: نصيبي.

(٤) سرادقه: إحاطته.

(٥) وارت: أخفت و سترت.

(٦) بواتر الصفاح: السيوف القاطعة العريضة.

(٧) عوامل الرماح: ما يلي السنان.

يا شَديدَ البَطْشِ يا عالىَ العَرْشِ، اكْشِفْ ضُرِّي، يا كاشِفَ ضُرِّ أيُّوبَ، وَاضْرِبْ بَيْنى وَبَيْنَ مَنْ يَرْمِينى بِبِوائِقِهِ وَيسْرِى «١» الى طَوارِقِهِ بِكافِيَةٍ مِنْ كَوائِكَ وَواقِيَةٍ مِنْ دَوائِكَ، وَفَرِّجْ هَمِّى وَغَمِّى يا فارجَ غَمِّ يعقُوبَ، وَاغْلِبْ لى مَنْ غَلَبَنِى، يا غالِباً غَيْرَ مَغْلُوبٍ.

وَردَ اللهُ الَّذينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنالُوا خَيْرًا، وَكَفى اللهُ الْمُؤمِنينَ الْقِتالَ وَكانَ اللهُ قَويًّا عَزِيزًا، فَايَدِنُ الَّذينَ آمَنُوا عَلى عَدُوِّهِمْ فَاصْبَحُوا ظاهِرِينَ، يا مَنْ نَجى نوحًا مِنَ القَوْمِ الظَّالِمِينَ، يا مَنْ نَجى لوطًا مِنَ القَوْمِ الفاسِقِينَ، يا مَنْ نَجى هودًا مِنَ القَوْمِ العادِينَ، يا مَنْ نَجى مُحَمَّدًا مِنَ القَوْمِ المُسْتَهزِئِينَ.

أَسأَلُكَ بِحَقِّ شَهْرِنَا هَذَا وَأيامِهِ الَّذى كانَ رَسولُكَ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ يَدأِبُ فى صِيامِهِ وَقيامِهِ مَدى سَنِيهِ وَأعوامِهِ، انْ تَجعَلْنى فِيهِ مِنَ المَقْبُولينَ أَعمالِهِمُ، البالِغينَ فِيهِ آمالِهِمُ، وَالقاضِينَ فى طاعتِكَ آجالِهِمُ، وَانْ تُدْرِكَ بى صِيامَ الشَّهِرِ المُفْتَرَضِ، شَهْرَ الصِّيَامِ، عَلى التَّكَمُّلَةِ وَالتَّمَامِ وَاسْلُخِها بِانْسِلاخِى مِنَ الأَثامِ.

فأَنى مُتَحَصِّنٌ بِكَ ذُو عِصْمَةٍ بِأَسْمائِكَ العُظامِ وَموالاةِ أوليائِكَ الكَرامِ، اهلِ النُّقْضِ وَالإِبرامِ، إِمامٍ مِنْهُمُ بَعْدَ إِمامِ، مَصابيحِ الظَّلامِ وَحُججِ اللهِ عَلى جَميعِ الأنامِ، عَلَيهِمُ مِنْكَ أَفْضَلُ الصَّلاةِ وَالسَّلَامِ.

اللَّهُمَّ ائِنى أَسأَلُكَ بِحَقِّ البَيْتِ الحَرَامِ وَالرُّكْنِ وَالمَقامِ وَالمُشاعِرِ العُظامِ انْ تَهَبْ لى اللَّيْلَةَ الجَزِيلَ مِنْ عَطائِكَ وَالإِعادَةَ مِنْ بَلائِكَ، اللَّهُمَّ صلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَاهْلِ بَيْتِهِ الأَوْصِياءِ الهُداةِ الدُّعاةِ «٢»، وَانْ لا تَجعَلْ حَظِّى مِنْ هَذَا الدُّعاءِ تِلاوُتَهُ وَاجعَلْ حَظِّى مِنْهُ إِجابَتَهُ أَنْكَ عَلى كُلِّ شىءٍ قَدِيرٌ «٣».

أقول: وَرأيتُ فى كِتابِ عَتيقِ بِمَشهدِ مولانا عَلى عَلَيهِ السَّلَامِ رِوايةَ نافِلةِ اللَّيْلِ عَلى

(١) يسر (خ ل).

(٢) الزعارة (خ ل).

(٣) مصباح المتجهد ٢: ٨٣٣.

ص: ٣٥٤

هذه الصفات و الدعوات عن مولانا زين العابدين عليه السلام، و فيها ان هذا الفصل يقوله من بعد الفراغ من ركعة الوتر، و هو: اللَّهُمَّ يا مَنْ شَأْنُهُ الكَفِايَةُ - الى آخِرِهِ «١».

فصل (٥٦) فيما ذكره من تمام إحياء ليلة النصف من شعبان و ما يختتم به من التوصل فى سلامتها من النقصان

اعلم أنّ من وُفق للعمل «٢» كلّما ذكرناه على الوجه الذى يليق بمراقبة الله جلّ جلاله و ذكر العقل و القلب بأنّ الله جلّ جلاله يراه، فإنّه يستبعد ان يبقى معه شيء من هذه الليلة المذكورة خاليا عن الأعمال المبرورة، و ان كان له عذر عن بعض ما رويناه و شرحناه أو كان عمله له على عادة أهل الغفلة فى صورة العمل و القلب مشغول بديناه، فربّما بقى معه وقت من هذه اللّيلة فإيّا، ثمّ إيّا ان يضيعه بما يضرّه من الحركات و السّكنات أو بما لا ينفعه بعد الممات.

فقد قدّمنا فى الروايات المتظاهرات أنّ هذه اللّيلة من الأربع ليال التى تحبب بالعبادات، و

رأيت فى حديث خاص عن النبى صلّى الله عليه و آله انه قال: من أحيا ليلة العيد و ليلة النصف من شعبان لم يمت قلبه يوم تموت القلوب «٣».

فان غلبك النوم بغير اختيارك حتّى شغلك عن بعض عبادتك و دعائك و إذكارك، فليكن نومك لأجل طلب القوّة على العبادة كنوم أهل السّعادة و لا تتم كالذواب على العادة، فتكون متلفا بنوم الغافلين ما ظفر به من إحيائها من العارفين.

و أمّا ما يختم به هذه اللّيلة:

فقد قدّمنا عدّة خاتمات لأوقات معظّمات فاعمل على ما قدّمناه، ففيه كفاية لمن عرف مقتضاه، و نزيد هاهنا ان نقول الآن إذا كان أواخر هذه اللّيلة نصف شعبان،

(١) راجع الصحيفة السجادية الجامعة: ٢٠٥، الرقم: ١١٤.

(٢) للعمل كما فى (خ ل).

(٣) عنه الوسائل ٨: ١٠٥، رواه فى ثواب الأعمال: ٧٠، عنه البحار ٩٧: ٨٦.

ص: ٣٥٥

فاجعل تسليم أعمالك إلى من تعتقد أنّه داخل بينك و بين الله جلّ جلاله فى آمالك و توسّل إليه و توجّه إلى الله جلّ جلاله بإقبالك عليه، فى ان يسلم عبادتك من النقصان و يحملها بالعباد و الغفران، و يفتح بها «١» أبواب القبول و يرفعها فى معارج درجات المأمول، و لا تحسّن ظنّك بنفسك و بطاعتك.

فكم من عمل قد عملته فى دنياك بغاية اجتهادك و إرادتك ثمّ بان لك فيه من العيوب، و غلط العقول و القلوب ما تعجب من الغفلة عنه، فكيف إذا كان الناظر فى عملك الله جلّ جلاله الذى لا يخفى عليه شيء منه.

فصل (٥٧) فيما نذكره من فضل صوم خمسة عشر يوما من شعبان

روينا ذلك بإسنادنا إلى أبي جعفر ابن بابويه فيما ذكره في كتاب أماليه و كتاب ثواب الأعمال بإسناده إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: وَ مِنْ صَامِ خَمْسَةِ عَشْرِ يَوْمًا مِنْ شَعْبَانَ نَادَاهُ رَبُّ الْعِزَّةِ وَ عَزَّتِي لَا أَحْرِقْتِكَ بِالنَّارِ «٢».

فصل (٥٨) فيما ذكره من عمل الليلة السادسة عشر من شعبان

وجدنا ذلك مرويا عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: وَ مِنْ صَلَّى فِي اللَّيْلَةِ السَّادِسَةِ عَشْرٍ مِنْ شَعْبَانَ رَكَعَتَيْنِ، يَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكَعَةٍ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ مَرَّةً وَ خَمْسَ عَشْرَةَ مَرَّةً «قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ»، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِي:

مِنْ صَلَّى هَاتِيْنِ الرَّكَعَتَيْنِ أَعْطَيْتَهُ مِثْلَ مَا أُعْطِيْتِكَ عَلَى نَبْوَتِكَ وَ بَنِي لَهُ فِي الْجَنَّةِ أَلْفَ قَصْرِ «٣».

(١) لها (خ ل).

(٢) ثواب الأعمال: ٨٧، أمالي الصدوق: ٣٠، عنهما البحار ٩٧: ٦٩.

(٣) عنه الوسائل ٨: ١٠٢، مصباح الكفعمي: ٥٣٩.

ص: ٣٥٦

فصل (٥٩) فيما ذكره من فضل صوم سنّة عشر يوما من شعبان

روينا بإسنادنا إلى أبي جعفر ابن بابويه فيما ذكره في كتاب أماليه و في كتاب ثواب الأعمال بإسناده إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: وَ مِنْ صَامِ سِتَّةَ عَشْرِ يَوْمًا مِنْ شَعْبَانَ أَطْفَى اللَّهُ عَنْهُ سَبْعِينَ بَحْرًا مِنَ النَّيْرَانِ «١».

فصل (٦٠) فيما ذكره من عمل الليلة السابعة عشر من شعبان

وجدناه مرويا عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: وَ مِنْ صَلَّى فِي اللَّيْلَةِ السَّابِعَةِ عَشْرٍ مِنْ شَعْبَانَ رَكَعَتَيْنِ، يَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكَعَةٍ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ مَرَّةً وَ «قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ» إِحْدَى وَ سَبْعِينَ مَرَّةً، فَإِذَا فَرَّغَ مِنْ صَلَاتِهِ اسْتَغْفَرَ اللَّهُ سَبْعِينَ مَرَّةً، فَإِنَّهُ لَا يَقُومُ مِنْ مَقَامِهِ حَتَّى يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُ وَ لَا يَكْتَبُ عَلَيْهِ خَطِيئَةً «٢».

فصل (٦١) فيما ذكره من فضل صوم سبعة عشر يوما من شعبان

روينا بإسنادنا إلى أبي جعفر ابن بابويه فيما ذكره في كتاب أماليه و كتاب ثواب الأعمال بإسناده إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: وَ مِنْ صَامِ سَبْعَةَ عَشْرِ يَوْمًا مِنْ شَعْبَانَ غَلَّقَتْ عَنْهُ أَبْوَابُ النَّيْرَانِ كُلِّهَا «٣».

(١) ثواب الأعمال: ٨٧، أمالي الصدوق: ٣٠، عنهما البحار ٩٧: ٧٠.

(٢) عنه الوسائل ٨: ١٠٢، مصباح الكفعمي: ٥٣٩.

(٣) ثواب الأعمال: ٨٧، أمالي الصدوق: ٣٠، عنهما البحار ٩٧: ٧٠.

ص: ٣٥٧

فصل (٦٢) فيما نذكره من عمل الليلة الثامنة عشر من شعبان

وجدناه مروياً عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: وَ مَنْ صَلَّى فِي اللَّيْلَةِ الثَّامِنَةِ عَشْرٍ مِنْ شَعْبَانَ عَشْرَ رَكَعَاتٍ، يَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكَعَةٍ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ مَرَّةً وَ «قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ» خَمْسَ مَرَّاتٍ، قَضَى اللهُ لَهُ كُلَّ حَاجَةٍ يَطْلُبُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَ إِنْ كَانَ قَدْ خَلَقَهُ شَقِيًّا فَجَعَلَهُ سَعِيدًا وَ إِنْ مَاتَ فِي الْحَوْلِ مَاتَ شَهِيدًا «١».

فصل (٦٣) فيما نذكره من فضل صوم ثمانية عشر يوماً من شعبان

رويناه بإسنادنا إلى أبي جعفر ابن بابويه فيما ذكره في كتاب أماليه و كتاب ثواب الأعمال بإسناده إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: وَ مَنْ صَامَ ثَمَانِيَةَ عَشْرٍ يَوْماً مِنْ شَعْبَانَ فَتَحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ كُلِّهَا «٢».

فصل (٦٤) فيما نذكره من عمل الليلة التاسعة عشر من شعبان

وجدناه مروياً عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: وَ مَنْ صَلَّى فِي اللَّيْلَةِ التَّاسِعَةِ عَشْرٍ مِنْ شَعْبَانَ رَكَعَتَيْنِ، يَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكَعَةٍ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ مَرَّةً وَ «قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمُلْكِ» خَمْسَ مَرَّاتٍ، غُفِرَ اللهُ لَهُ ذُنُوبُهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْهَا وَ مَا تَأَخَّرَ، وَ يَتَقَبَّلُ مَا يَصَلِّي بَعْدَ ذَلِكَ وَ إِنْ كَانَ لَهُ وَالدَّانِ فِي النَّارِ أَخْرَجَهُمَا «٣».

(١) عنه الوسائل ٨: ١٠٢، مصباح الكفعمي: ٥٣٩.

(٢) أمالي الصدوق: ٣٠، ثواب الأعمال: ٨٧، عنهما البحار ٩٧: ٧٠.

(٣) عنه الوسائل ٨: ١٠٢، مصباح الكفعمي: ٥٣٩.

ص: ٣٥٨

فصل (٦٥) فيما نذكره من فضل صوم تسعة عشر يوماً من شعبان

رويناه بإسنادنا عن أبي جعفر ابن بابويه فيما ذكره فى كتاب أماليه و كتاب ثواب الأعمال بإسناده إلى النبى صلى الله عليه و آله قال: و من صام تسعة عشر يوما من شعبان أعطى سبعون ألف قصر من الجنان من درّ و ياقوت «١».

فصل (٤٤) فيما ذكره من عمل الليلة العشرين من شعبان

وجدناه مرويا عن النبى صلى الله عليه و آله قال: و من صلى فى الليلة العشرين من شعبان اربع ركعات، يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب مرة و «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ» خمس عشر مرّة، فالذى بعنى بالحق نبياّ انه لا يخرج من الدنيا حتى يرى فى المنام و يرى مقعده من الجنة و يحشر مع الكرام البررة «٢».

فصل (٤٧) فيما ذكره من فضل صوم عشرين يوما من شعبان

رويناه بإسنادنا إلى أبى جعفر ابن بابويه فى كتاب أماليه و كتاب ثواب الأعمال بإسناده إلى النبى صلى الله عليه و آله قال: و من صام عشرين يوما من شعبان زوج تسعين ألف زوجة من الحور العين «٣».

(١) أمالى الصدوق: ٣٠، ثواب الأعمال: ٨٧، عنهما البحار ٩٧: ٧٠.

(٢) عنه الوسائل ٨: ١٠٢، مصباح الكفعمى: ٥٣٩.

(٣) أمالى الصدوق: ٣٠، ثواب الأعمال: ٨٩، عنهما البحار ٩٧: ٧٠.

ص: ٣٥٩

فصل (٤٨) فيما ذكره من عمل الليلة الحادية و العشرين من شعبان

وجدناه مرويا عن النبى صلى الله عليه و آله، قال: و من صلى فى الليلة الحادية و العشرين من شعبان ثمانى ركعات، يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب مرة و «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» و المعوذتين، كتب الله له بعدد نجوم السماء من الحسنات و يرفع له بعدد ذلك من الدرجات و يمحو عنه من السيئات بعد ذلك «١».

فصل (٤٩) فيما ذكره من فضل صوم إحدى و عشرين يوما من شعبان

رويناه بإسنادنا إلى أبى جعفر ابن بابويه فى كتاب أماليه و كتاب ثواب الأعمال بإسناده إلى النبى صلى الله عليه و آله قال: و من صام إحدى و عشرين يوما من شعبان رحبت به الملائكة و مسحته بأجنحتها «٢».

فصل (٧٠) فيما ذكره من عمل الليلة الثانية و العشرين من شعبان

وجدناه مروياً عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، قَالَ: وَ مِنْ صَلَّى فِي اللَّيْلَةِ الثَّانِيَةِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ شَعْبَانَ رَكَعَتَيْنِ، يَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكَعَةٍ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ مَرَّةً وَ «قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ» مَرَّةً، وَ «قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ» خَمْسَ عَشْرَةَ مَرَّةً، كَتَبَ اللهُ تَعَالَى اسْمَهُ فِي أَسْمَاءِ الصِّدِّيقِينَ وَ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي زِمْرَةِ الْمُرْسَلِينَ وَ هُوَ فِي سِتْرِ اللهِ تَعَالَى «٣».

(١) عنه الوسائل ٨: ١٠٢، مصباح الكفعمي: ٥٣٩.

(٢) ثواب الأعمال: ٨٧، أمالي الصدوق: ٣٠، عنهما البحار ٩٧: ٧٠.

(٣) عنه الوسائل ٨: ١٠٢، مصباح الكفعمي: ٥٣٩.

ص: ٣٦٠

فصل (٧١) فيما نذكره من فضل صوم اثنين و عشرين يوماً من شعبان

رويناه بإسنادنا إلى أبي جعفر ابن بابويه فيما ذكره في كتاب أماليه و كتاب ثواب الأعمال بإسناده إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: وَ مِنْ صَامَ اثْنَيْنِ وَ عَشْرِينَ يَوْماً مِنْ شَعْبَانَ كَسَى سَبْعِينَ أَلْفَ حَلَّةٍ مِنْ سُنْدُسٍ وَ إِسْتَبْرَقٍ «١».

فصل (٧٢) فيما نذكره من عمل الليلة الثالثة و العشرين من شعبان

وجدناه مروياً عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، قَالَ: وَ مِنْ صَلَّى فِي اللَّيْلَةِ الثَّالِثَةِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ شَعْبَانَ ثَلَاثِينَ رَكَعَةً فَاتِحَةَ الْكِتَابِ مَرَّةً وَ «إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ» مَرَّةً، يَنْزِعُ اللهُ تَعَالَى الْغُلَّ وَ الْعَشَّ مِنْ قَلْبِهِ وَ هُوَ مَمَّنَّ اللهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَ يَبْعَثُهُ اللهُ تَعَالَى وَ وَجْهَهُ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ - وَ ذَكَرَ حَدِيثًا طَوِيلًا «٢».

فصل (٧٣) فيما نذكره من فضل صوم ثلاثة و عشرين يوماً من شعبان

رويناه بإسنادنا إلى أبي جعفر ابن بابويه فيما ذكره في كتاب أماليه و كتاب ثواب الأعمال بإسناده إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: وَ مِنْ صَامَ ثَلَاثَةَ وَ عَشْرِينَ يَوْماً مِنْ شَعْبَانَ أَتَى بِدَابَّةٍ مِنْ نُورٍ عِنْدَ خُرُوجِهِ مِنْ قَبْرِهِ فَيُرَكَّبُهَا طَيَّارًا إِلَى الْجَنَّةِ «٣».

(١) ثواب الأعمال: ٨٧، أمالي الصدوق: ٣٠، عنهما البحار ٩٧: ٧٠.

(٢) عنه الوسائل ٨: ١٠٢، مصباح الكفعمي: ٥٣٩.

(٣) ثواب الأعمال: ٨٧، أمالي الصدوق: ٣٠، عنهما البحار ٩٧: ٧٠.

فصل (٧٤) فيما ذكره من عمل الليلة الرابعة والعشرين من شعبان

وجدناه مروياً عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، قَالَ: وَ مِنْ صَلَّى فِي اللَّيْلَةِ الرَّابِعَةِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ شَعْبَانَ رَكَعَتَيْنِ يَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكَعَةٍ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَ «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ» عَشْرَ مَرَّاتٍ، أَكْرَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْعِتْقِ مِنَ النَّارِ وَ النِّجَاةِ مِنَ الْعَذَابِ وَ عَذَابِ الْقَبْرِ وَ الْحِسَابِ الْيَسِيرِ وَ زِيَارَةِ آدَمَ وَ نُوحَ وَ النَّبِيِّينَ وَ الشَّفَاعَةَ «١».

فصل (٧٥) فيما ذكره من فضل صوم أربعة وعشرين يوماً من شعبان

رويناه بإسنادنا إلى أبي جعفر ابن بابويه فيما ذكره في كتاب أماليه و كتاب ثواب الأعمال بإسناده إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: وَ مِنْ صَامَ أَرْبَعَةَ وَعَشْرِينَ يَوْماً مِنْ شَعْبَانَ شَفَّعَ فِي سَبْعِينَ أَلْفًا مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ «٢».

فصل (٧٦) فيما ذكره من عمل الليلة الخامسة والعشرين من شعبان

وجدناه مروياً عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، قَالَ: وَ مِنْ صَلَّى فِي اللَّيْلَةِ الْخَامِسَةِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ شَعْبَانَ عَشْرَ رَكَعَاتٍ، يَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكَعَةٍ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَ «أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ» مَرَّةً، أَعْطَاهُ اللَّهُ تَعَالَى ثَوَابَ الْآمِرِينَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّاهِيْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ ثَوَابَ سَبْعِينَ نَبِيًّا «٣».

(١) عنه الوسائل ٨: ١٠٣، مصباح الكفعمي: ٥٣٩.

(٢) ثواب الأعمال: ٨٧، أمالي الصدوق: ٣٠، عنهما البحار ٩٧: ٧٠.

(٣) عنه الوسائل ٨: ١٠٣، مصباح الكفعمي: ٥٣٩.

فصل (٧٧) فيما ذكره من فضل صوم خمسة وعشرين يوماً من شعبان

رويناه بإسنادنا إلى أبي جعفر ابن بابويه في كتاب أماليه و كتاب ثواب الأعمال بإسناده إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: وَ مِنْ صَامَ خَمْسَةَ وَعَشْرِينَ يَوْماً مِنْ شَعْبَانَ يُعْطَى بَرَاءَةً مِنَ النِّفَاقِ «١».

فصل (٧٨) فيما ذكره من عمل الليلة السادسة والعشرين من شعبان

وجدناه مروياً عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: وَ مِنْ صَلَّى فِي اللَّيْلَةِ السَّادِسَةِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ شَعْبَانَ عَشْرَ رَكَعَاتٍ، يَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكَعَةٍ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ مَرَّةً وَ «أَمَّنَ الرَّسُولُ» عَشْرَ مَرَّاتٍ، عَافَاهُ اللهُ تَعَالَى مِنْ آفَاتِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَ يُعْطِيهِ اللهُ تَعَالَى سِتَّةَ أُنْوَارٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ «٢».

فصل (٧٩) فيما نذكره من فضل صوم ستّة و عشرين يوماً من شعبان

رويناه بإسنادنا إلى أبي جعفر ابن بابويه في كتاب أماليه و كتاب ثواب الأعمال بإسناده إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، قَالَ: وَ مِنْ صَامَ سِتَّةَ وَ عَشْرِينَ يَوْماً مِنْ شَعْبَانَ كَتَبَ اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ جَوَازاً عَلَى الصَّرَاطِ «٣».

(١) ثواب الأعمال: ٨٧، أمالي الصدوق: ٣٠، عنهما البحار ٩٧: ٧٠.

(٢) عنه الوسائل ٨: ١٠٣، مصباح الكفعمي: ٥٣٩.

(٣) ثواب الأعمال: ٨٧، أمالي الصدوق: ٣٠، عنها البحار ٩٧: ٧٠.

ص: ٣٤٣

فصل (٨٠) فيما نذكره من عمل الليلة السابعة و العشرين من شعبان

وجدنا ذلك مروياً عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، قَالَ: وَ مِنْ صَلَّى فِي اللَّيْلَةِ السَّابِعَةِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ شَعْبَانَ رَكَعَتَيْنِ، يَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكَعَةٍ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ مَرَّةً وَ «سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى» عَشْرَ مَرَّاتٍ، كَتَبَ اللهُ تَعَالَى لَهُ أَلْفَ حَسَنَةٍ وَ مَحَا عَنْهُ أَلْفَ سَيِّئَةٍ وَ رَفَعَ لَهُ أَلْفَ دَرَجَةٍ وَ تَوَجَّهَ بِتَاجٍ مِنْ نُورٍ «١».

فصل (٨١) فيما نذكره من فضل صوم سبعة و عشرين يوماً من شعبان

رويناه بإسنادنا إلى أبي جعفر ابن بابويه في كتاب أماليه و كتاب ثواب الأعمال بإسناده إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، قَالَ: وَ مِنْ صَامَ سَبْعَةَ وَ عَشْرِينَ يَوْماً مِنْ شَعْبَانَ كَتَبَ اللهُ لَهُ بَرَاءَةً مِنَ النَّارِ «٢».

فصل (٨٢) فيما نذكره من تأكيد صيام ثلاثة أيام من آخر شعبان

اعلم أنّنا قدّمنا أنّه يستحبّ لمن صام شهر شعبان ان يفصل بينه و بين شهر رمضان بيوم أو يومين، و ذكرناه هاهنا ما فتح علينا من تأويل ذلك، و نحن نورد فضل هذه الأيام الثلاثة من آخره، و لعلّها يختصّ بمن لم يصم شهر شعبان كلّهُ.

رويناها بإسنادنا إلى أبي جعفر محمد بن بابويه من كتاب من لا يحضره الفقيه في ثواب صوم شعبان فقال ما هذا لفظه: و قال الصادق عليه السلام: من صام ثلاثة أيّام

(١) عنه الوسائل ٨: ١٠٣، مصباح الكفعمي: ٥٣٩.

(٢) ثواب الأعمال: ٨٧، أمالي الصدوق: ٣٠، عنهما البحار ٩٧: ٧٠.

ص: ٣٤٤

من آخر شعبان و وصلها بشهر رمضان كتب الله تعالى له صيام شهرين متتابعين «١».

فصل (٨٣) فيما ذكره من عمل الليلة الثامنة والعشرين من شعبان

وجدناه مروياً عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، قَالَ: وَ مِنْ صَلَّى فِي اللَّيْلَةِ الثَّمَانَةِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ شَعْبَانَ أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ، يَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكَعَةٍ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ مَرَّةً وَ «قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ» وَ الْمَعْوِذَتَيْنِ مَرَّةً، وَ يَبْعَثُهُ اللهُ تَعَالَى مِنَ الْقَبْرِ وَ وَجْهَهُ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ وَ يَدْفَعُ اللهُ عَنْهُ أَهْوَالَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ «٢».

فصل (٨٤) فيما ذكره من فضل صوم ثمانية وعشرين يوماً من شعبان

رويناه بإسنادنا إلى أبي جعفر ابن بابويه في كتاب أماليه و كتاب ثواب الأعمال بإسناده إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: وَ مِنْ صَامَ ثَمَانِيَةَ وَعَشْرِينَ يَوْماً مِنْ شَعْبَانَ تَهَلَّلَ وَجْهَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ «٣».

فصل (٨٥) فيما ذكره من عمل الليلة التاسعة والعشرين من شعبان

وجدناه مروياً عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، قَالَ: وَ مِنْ صَلَّى فِي اللَّيْلَةِ التَّاسِعَةِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ شَعْبَانَ عَشْرَ رَكَعَاتٍ، يَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكَعَةٍ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ مَرَّةً «أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ» عَشْرَ مَرَّاتٍ، وَ الْمَعْوِذَتَيْنِ عَشْرَ مَرَّاتٍ، وَ «قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ» عَشْرَ مَرَّاتٍ، أَعْطَاهُ اللهُ تَعَالَى ثَوَابَ الْمُجْتَهِدِينَ وَ ثَقَلَ مِيزَانُهُ وَ يَخَفَّفُ عَنْهُ الْحِسَابَ وَ يَمُرُّ

(١) أمالي الصدوق: ٣٩٧، عنه البحار ٩٧: ٧٢.

(٢) عنه الوسائل ٨: ١٠٣، مصباح الكفعمي: ٥٣٩.

(٣) أمالي الصدوق: ٣٠، ثواب الأعمال ٨٧، عنهما البحار ٩٧: ٧٠.

ص: ٣٤٥

على الصراط كالبرق الخاطف «١».

فصل (٨٦) فيما ذكره من فضل صوم تسعة و عشرين يوما من شعبان

رويناه بإسنادنا إلى أبي جعفر ابن بابويه فيما ذكره في كتاب أماليه و كتاب ثواب الأعمال بإسناده عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله، قال: و من صام تسعة و عشرين يوما من شعبان نال رضوان الله الأكبر «٢».

فصل (٨٧) فيما ذكره من عمل الليلة الثلاثين من شعبان

وجدناه مرويا عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله، قال: من صَلَّى ليلة الثلاثين من شعبان ركعتين، يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب و «سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى» عشر مرّات، فإذا فرغ من صلاته صَلَّى على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله مائة مرة، فوالذي بعثني بالحق نبيا ان الله يرفع له ألف ألف مدينة في جنة النعيم و لو اجتمع أهل السماوات و الأرض على إحصاء ثوابه ما قدروا، و قضى الله له ألف حاجة. «٣»

فصل (٨٨) فيما ذكره من فضل صوم يوم الثلاثين من شعبان

روينا ذلك بإسنادنا إلى أبي جعفر ابن بابويه فيما ذكره في كتاب أماليه و كتاب ثواب الأعمال بإسناده إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله فقال: و من صام يوم الثلاثين من شعبان ناداه جبرئيل عليه السلام من قدام العرش:

(١) عنه الوسائل ٨: ١٠٣، مصباح الكفعمي: ٥٣٩.

(٢) أمالي الصدوق: ٣٠، ثواب الأعمال: ٨٧، عنها البحار ٩٧: ٧٠.

(٣) عنه الوسائل ٨: ١٠٣، مصباح الكفعمي: ٥٣٩.

ص: ٣٤٤

يا هذا استأنف العمل عملا جديدا فقد غفر لك ما مضى و ما تقدّم من ذنوبك و الجليل عزّ و جلّ يقول: لو كان ذنوبك عدد نجوم السماء و قطر الأمطار و ورق الأشجار و عدد الرّمّل و الثرى و أيام الدنيا لغفرتها لك و ما ذلك على الله بعزير بعد صيامك شهر شعبان «١».

فصل (٨٩) فيما ذكره ممّا يختم به شهر شعبان

اعلم اننا ذكرنا فى الجزء الخامس عند عمل كل شهر ما لا غنى لمن يريد مراقبة الله جل جلاله عنه، وروينا اخبارا ان عمل كل شهر يرفع إلى الله جل جلاله فى آخر خميس منه، فينبغى الاجتهاد فى آخر خميس من شعبان فى تطهير سرائرک التى هى عيار الأعمال فى الزيادة و النقصان و الأعمال بالنیات و تستدرک فارطها و تتم نقصانها بغاية الإمكان و تعرضها مع ما يصل الجهد إليه عرض الخائف من ردها عليه.

فان لم يكن فى أعمالنا الا ان نشاطنا لمطالبنا الدنيوية و اشتغالنا بشهواتها الطبيعية أرجح من مهمات الله جل جلاله و من مراداته و فرحنا بقضاء حاجتنا الفانية أكثر من سرورنا بخدمة الله عز اسمه و طاعاته، و هذا سقم ظاهر لا ريب فيه و بعيد ان تخلو الأعمال من دواهيته.

و يكون تسليم عملک آخر يوم خميس من شعبان إلى الذين تعرض عليهم الأعمال فى ذلك اليوم ثواب الرحمن و يسلمها إليهم، تسليم ضيفهم و عبدهم و ضيعة ردهم و رعيتهم الهارب من نفسه و هواه و من عدل مولاه إلى الدخول فى ظلهم و التمسک بأذيال مجدهم و فضلهم.

و مع عرض الأعمال آخر خميس من هذا الشهر كما ذكرناه، فلا بد ان تعرضها فى اجزاء الشهر عرضا آخر، بالاستظهار الذى حررناه، فلقد قدمنا فى الجزء الأول من هذا

(١) أمالى الصدوق: ٣٠، ثواب الأعمال: ٨٧، عنهما البحار ٩٧: ٧٠.

ص: ٣٦٧

الكتاب ما يدل على ما يعرفه الإنسان من نفسه من سوء الآداب على مالک يوم الحساب.

فروينا أنه ينادى ملك من الله جل جلاله عند كل صلاة أيها الناس قوموا إلى نيرانكم التى أوقدتموها على ظهوركم فاطفؤوها بصلاتكم و أنت تعلم ما بين الظهرين

و بين العشاءين من الوقت اليسير.

و مع هذا فهذا الحديث يقتضى أنه ما يسلم العبد فيما بين هذين الوقتين من حال يقتضى استحراق النار و خطرها الكبير.

فاعرض من عمل هذا الشهر السعيد عند آخر يوم منه عرض اعمال لثام العبيد على مولاهم العظيم المجيد و عرض اعمال أهل الإباق و التشرّد و الجفا على مالک ما عاملهم بغير الصفاء و الوفاء و ستر العيوب و التجاوز عن المعالجة عن الذنوب.

يقول سيدنا السيد الامام الأوحى البارح الورع الفاضل الكامل الفقيه العلامه، أوحى دهره و فريد عصره علامه الوقت رضى الدين ركن الإسلام شرف السادة جمال العارفين أفضل المجتهدين، سند الطائفة بن البتول و قرّة عين الرسول، ذو الحسين أبو القاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس، أسعده الله بالإقبال و القبول و بلوغ المأمول بمحمد و آله:

و هذا آخر ما اقتضاه حكم الامتثال لمراسم الموقّ لنا و مالك العناية بنا فى ذكر الإقبال بالأعمال الحسنة فيما يعمل مرّة واحدة كلّ سنة فى هذا المجلّد، من الفضل المجدّد و الثواب المخلّد.

و عسى ان يقول بعض أهل الكسالة و الجاهلين بمعرفة مالك الجلالة و حقوق صاحب الرسالة و المحجوبين عن علم ما بين أيدي العباد من أحوال الخاتمة و أهوال المعاد انّ فى أيديهم المصباح و غيره من المصنفات ما ليس عندهم نشاط للرغبة إليه، فأى حاجة كانت إلى زيادة عليه.

فأقول: ان الذى أودعناه كتابنا هذا ما هو مجرد زيادات و عبادات، و لا كان المقصود جمع صلوات و دعوات، و أنّا ضمّناه ما لم يعرف فيما وقفنا عليه المخالف و المؤلف مثل الذى هدانا الله جلّ جلاله بتصنيفه إليه من كيفية معاملات الله جلّ جلاله بالإخلاص فى

ص: ٣٤٨

عبادته، و من عيوب الأعمال التى تفسد العمل و تخرجه من طاعة الله جلّ جلاله إلى معصيته، و من ترتيب الأبواب و الفصول على وصف غريب فى المأمول و المقبول، و من ذكر أسانيد لبعض ما يستغرب من الروايات، و من فضائل كانت مستورة للعبادات، و من تعظيم الله جلّ جلاله تعظيماً يستصغر معه عمل كلّ عامل، و من تعظيم لرسوله صلوات الله عليه و آله يعرف به قدر حقّه الكامل و من تعظيم لنوابه صلوات الله عليهم بما لم نجد مثله مجتمعاً فى كتب الأواخر و الأوائل، و إذا وقفت على ما اشتمل عليه، وجدت تحقيق ما أشرنا إليه.

فصل: مع أنّى أقول: ان الله جلّ جلاله انزل كتبه الشريفة و بعث رسله صلوات الله عليهم بالعبادات و السعادات المتيفة، و علم ان أكثر عبادة لا يقبلون و لا يعلمون و لا ينتفع بذلك الّا الأقلون، و لم يمنعه أعراض الأكثرين و لا جهل الجاهلين و لا معاندة الجاحدين من إنزال الكتب و إرسال المرسلين.

و نحن على ذلك السبيل سائرون و به مهتدون و مقتدون و إليه ناظرون و بين يديه حاضرون، و له عاملون و إليه داعون و به راضون و إلى القدوم عليه صائرون، و فى ذلك فليتنافس المتنافسون.

فصل: و اعلم انه لو كان علم إنسان أنّ قماشاً قد كسد بين العباد فى بلد من البلاد حتّى لا ينفق بينهم و لو بذل صاحبه فيه غاية الاجتهاد و يعلم أنّه يأتى يوم ينفق ذلك القماش فيه و يبلغ اليسير منه أضعاف ثمنه لطالبيه، فهل يمنعه من لم يعرف ما عرف ممّا يؤول حال القماش إليه و تأليفه و إحرازه و الحرص عليه.

و نحن على يقين ان لهذا الذي صنّفناه وقت نفاق و ميدان سباق و عقبات ندامات على التفریط فى تحصيل القماش الذى رغبنا فى جمعه و دعونا العباد إلى نفعه.

فصل: مع ان الذى عملنا هذا العمل لأجله قد كان سلفنا أجره أكثر من استحقاقنا على فعله و أعطانا فى الحال الحاضرة ما لم تبلغ اماننا إلى مثله، و وعدنا وعد الصدق بما لا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرّة أعين من فضله.

فقد استوفينا أصناف أجره ما صنّفناه و وصفناه، و مهما حصل بعد ذلك إذا عمل

ص: ٣٦٩

عامل بمقتضاه و رغب فيما رغبناه فهو مكسب على ما وهبناه.

و مثال ما ذكرناه ان يستأجر بعض الملوك بناء يبنى له دارا بحسب رضاه، و يسلم إليه أجرته أضعاف ما يستحقه على ما بناه، فان البناء لا يهيم بسكنى الدار بعد فراغه منها، و ليس عليه التوصل فى ان يسكنها الناس أو يعرضوا عنها.

فصل: و نحن كان مرادنا من هذا العمل امتثال أمر مولانا جلّ جلاله فى دعاء عبادة إلى مراده و تعظيم جلاله و حقوق إسعاده و إرفاده و تعظيم رسوله صلوات الله عليه و آله و نوابه فى بلاده و كان أقصى آمال هذه الأعمال ان يرضاها الله جلّ جلاله لخدمته، و ان يرانا أهلا لعبادته، و ان يشرّفنا بإثبات سمنا فى الدعاة إلى طاعته، و ان يذكرنا فى حضرة رحمته، و نرجو ان نكون قد ظفّرنا بما هو جلّ جلاله أهله و شملنا حلمه و كرمه و فضله.

فصل: الثمانى مجلّدات لم يكن لها عندى مسوّدات، على عادة من يريد التنصيف و يرغب فى التأليف، و انما كان عندنا ناسخ نملى ما يجريه الله جلّ جلاله على خاطرنا من المقال، و ما يفتحه على سرائرنا من أبواب الإقبال، أو نكتبه فى رقيعات و ينقله الناسخ فى الحال.

و أمّا ما كنّا نحتاج إلى روايته من الاخبار المنقولات أو نذكره من الدعوات. فتارة كنّا نمليه على الناسخ من الكتاب الذى رويناه عنه أو أخذناه منه.

و تارة ندلّ الناسخ على المواضع التى نريد خدمة الله جلّ جلاله فضل أطرافها و تكميل أوصافها فينقلها من أصولها كما عرفناه من تحصيلها، فالمبيضة التى كتبها الناسخ هى مسوّدات المصنّفات المذكورات.

فان وجد فيها خلل فعللّ ذلك لأجل هذه القاعدة المخالفة لعادات المصنّفين.

فصل: و يقول الآن العبد المملوك لمالك رقه و القادر على عتقه قد امثلك مرسومك:

اللهم فيما اعتمدت عليه مجتهدا بك فى الإخلاص فيها هديتنى إليه، و انا أعرضه بوسيلة رحمتك على أيدى من ذكرته فيه من خاصّتك و من لم أذكره من الوسائل إلى موافقة أراذلك.

و أسألك ان تقبل ما عملته بما وهبتنى من قوتك و صنفته بهدايتك أفضل ما قبلته ممّن شرفته بإقبالك عليه و أتحفته و عرفته قدر المنة عليه و أهتمه ما تريد منه و ترضى به عنه.

و قد بعثت بهذا العمل امام القدوم إليك و انا مشتاق إلى لقائك و المجيء إليك تخلفت ستين سنة فى دار البقاء يشغلنى عنك شىء من الأهوال.

و قد خفت من قولك جلّ جلالك «فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ»^(١)، فأمنى مما أحب إلى الأمان منه، يا من لا يخيب لديه السائلون.

و كان آخر هذا الإملاء الصادر عن المرحم و الطواف الإلهية يوم الاثنين ثالث عشر جمادى الأولى سنة خمس و [خمسون و] ستمائة، و نحن ضيوف معروف شرف الأبواب الحسينية و جيران تحف الأعتاب المقدسة.

و قد بهرنا جلالة استصلاح الله جلّ جلاله لنا ثوابه و تأهيلنا لمشافهة بؤابه، و الحمد لله جلّ جلاله كما هو أهله.

و نسأله أن يختم لنا بما هو أهله برحمته وجوده و فضله و صلوته على سيدنا وجدنا محمد بن عبد الله سيد المرسلين و على ساداتنا و ملوكنا و آله و أهل بيته الطاهرين المعصومين المهديين الخيرين الفاضلين.